وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب

حاضر المرأة السورية العاملة ودورها في صناعة القرار الأُسري

دراسة

د. وسام محمد حسن

حاضر المرأة السورية العاملة
ودورها في صناعة القرار الأُسري

تصميم الغلاف

عبد العزيز محمد

د. وسام محمد حسن

حاضر المرأة السورية العاملة
ودورها في صناعة القرار الأُسري

دراسة

منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب
وزارة الثقافة – دمشق ٢٠٢٤م

الآراء والمواقف الواردة في الكتاب هي آراءُ المؤلِّفِ ومواقِفُهُ ولا تعبِّرُ **(بالضرورةِ)** عن آراء الهيئة العامة السورية للكتاب ومواقفها.

حاضر المرأة السورية العاملة ودورها في صناعة القرار الأُسري/ وسام محمد حسن. - دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠٢٤م. - ٣٠٤ ص؛ ٢٥سم.

١- ٣٣١،٤٠٩٥٦١ ح س ن ح ٢- ٣٠٥،٤٠٩٥٦ ح س ن ح
٣- العنوان ٤- حسن.

مكتبة الأسد

مُقَدِّمَة

تحتل المرأة منذ عقدين الصدارة في أجندة السياسات والمنظمات العالمية الحكومية والأهلية، تماشياً مع الأهداف التي حددتها الأمم المتحدة، التي تضمنت ثلاثة محاور أساسية هي: المساواة، والتنمية، والسلام للنساء في العالم كله.

تعدّ المرأة العاملة إحدى دعائم المجتمع الإنساني المهمة، التي اهتمت بها العلوم الاجتماعية المختلفة، وتعد الدراسات التي تُعنى بشؤون المرأة المؤشر الحقيقي للوقوف على مكانتها ودورها في المجتمع، فثمة اهتمام متزايد من الدراسات الإنسانية والاجتماعية المختلفة بدورها المجتمعي، ويعود هذا الاهتمام المتزايد إلى ما تمثله المرأة من مكانة مهمة في المجتمعات المتقدمة والنامية على حدّ سواء، وعلى ذلك فإنه لا يمكن دراسة المرأة بمعزل عن المجتمع كله لأنها نصف المجتمع، ونصف ضروري من التركيب البنائي والوظيفي للمجتمع كله، لذلك فإنَّ دراسة المرأة السورية من حيث علاقتها العضوية بالمجتمع تتضمن التعرف إلى مكانتها وأوضاعها، وأدوارها، ووظائفها، ومدى وعيها للقضايا الاجتماعية والأسرية في المجتمع الذى تعيش فيه.

تعدُّ التنمية والتطوير من السمات المصاحبة للمجتمعات، وفي هذا الإطار ظهر تغير في الاتجاه نحو عمل المرأة بوصفها عنصراً فعّالاً في المجتمع، خاصة في مجتمعنا السوري في ظل الظروف المحيطة بها وزيادة المتطلبات الملقاة على كاهلها، حيث صار إشراك العنصر النسائي-إضافة إلى الرجال في مجالات التنمية ومراحلها كلها؛ من الأمور الضرورية والملحة للتطوير المجتمعي من خلال إسهامها بطاقتها وإمكانياتها ومشاركتها الفعَّالة في المجالات كلها: (الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية ... وغيرها)، مما أدى إلى زيادة في قبول الدور القيادي لها، حيث صارت المرأة تغطي عدداً غير قليل من المستويات الإدارية على نحو متزايد، وعلى التنظيمات والمستويات المهنية كلها.

وعلى ذلك فقد صارت المرأة العاملة بمكانتها ومنصبها الإشرافي، نقطة التقاء واحتكاك أكثر مع عدد من الأفراد والمجموعات والمؤسسات، إضافة إلى الدور الكبير الذي خُصص لها في التربية، وإدارة البيت، ورقابة الأسرة، وإنشاء المجتمع الإنساني، مما أدى إلى اتساع نطاق مسؤولياتها ومهامها، وألقى على كاهلها المزيد من الأعباء والضغوط، خاصة فيما يتعلق بطبيعة الوظيفة وصراع الدور.

تشكل بعض العوامل عبئاً على أنماط معينة من الشخصيات، في حين تستطيع أنماط أخرى تحملها، وتصريفها بالشكل الذي لا يترك أثراً لديها، والتساؤل هنا: لماذا استطاع بعض الشخصيات إدارة هذه الضغوطات؟ وكيف تمكنت من التغلب عليها؟.

لقد اتجهت الاهتمامات الحديثة إلى المهارات الاجتماعية على أنها تمثّل مع القدرات العقلية جانبي الكفاءة والفعالية في مواقف الحياة والتفاعلات اليومية للفرد مع المحيطين به، ويُفسر ذلك بالإخفاق الذي يعانيه بعضهم في تلك المواقف، والذين يملكون قدراً منخفضاً منها على الرغم من ارتفاع قدراتهم العقلية[١].

ويؤكد الياس (Elias) أنَّ النجاحين الأكاديمي والمهني لا يمكن أن يتحققا دون اكتساب المرأة العاملة للمهارات الاجتماعية[٢].

وكشفت دراسة عبد الفتاح (١٩٨٩) أن الأفراد الذين يعانون نقصاً في مهاراتهم الاجتماعية؛ يعانون الانطواء والعصبية والعكس صحيح[٣].

وأشار كوبر وسواف (Cooper & Swaf, 1997) إلى أن الأفراد ذوي القدرات المرتفعة من المهارات الاجتماعية هم أكثر صحة ونجاحاً[٤].

فالنجاح والتوافق في محيط العمل يتطلب ما هو أكثر بكثير من المعارف والمعلومات، فهو يتطلب حساسية نحو المشكلات والأحداث في

---

(١) فرج، طريف شوقي. (٢٠٠٣). **المهارات الاجتماعية والاتصالية.** القاهرة: دار غريب، ص ٤٤٣.

(٢) العلوان، أحمد. (٢٠١١). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلّق لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيري التخصص والنوع الاجتماعي للطالب. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، مجلد (٧)، عدد (٢)، ص. ص: ١٢٧.

(٣) السيسي، شعبان. (٢٠٠٣). أنماط السلوك القيادي وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية لدى المدير المصري. **مجلة البحوث الإدارية**، العدد (١)، القاهرة، مصر، ص ٥٥.

(٤) العلوان، ٢٠١١، ١٢٨.

العلاقات الإنسانية، ومهارة في تشخيص سلوك الآخرين، والتعامل معهم عن فهم وبصيرة[١].

إنّ القدرة على إنشاء العلاقات الاجتماعية، وتنميتها، والحفاظ عليها، ليست مهارة مهمة للنجاح فقط؛ بل للصحة الجسمية والنفسية، وقد دلَّل "جولمان" على ذلك بالدراسات التي أجريت على (٣٧٠٠٠) من البشر، حيث أظهرت أن العزلة الاجتماعية تضاعف فرص المرض والموت، ووجد فارسون (١٩٩٦) أنَّ الناس يعانون بدرجة أكبر في حياتهم إخفاقاً في العلاقات الاجتماعية[٢].

إذا كان هذا حال المرأة في المواقف الحياتية المتباينة، فكيف يكون الوضع مع النساء العاملات، حيث يفترض منهم اعتماد جهود الآخرين طواعية واختيارياً وتفاعلاً وانسجاماً واتساقاً؛ بغية تحقيق الأهداف من ناحية، والحصول على رضاهم من ناحية أخرى، وعلى ذلك فإن المهارات الاجتماعية social skills للنساء العاملات تُعدُّ أمراً في غاية الأهمية[٣]، ويلزم تعلمها جيداً لتمكنهن من التعبير الدقيق عن الأفكار والمشاعر، وتوطيد العلاقات الاجتماعية مع الآخرين[٤].

---

(١) مليكة، لويس كامل. (١٩٨٩). **سيكولوجية الجماعات والقيادة.** الجزء الثاني، ط٤، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٧٩.

(٢) الأعسر، صفاء؛ كفافي، علاء الدين. (٢٠٠٠). **الذكاء الوجداني.** القاهرة: دار قباء، ص ٣٣٦.

(٣) السيسي، ٢٠٠٣، ٤٩.

(٤) Baron, R; Byrne, D. (1984). Social psychology: understanding human, p. 541

لا بد أنْ تمتلك المرأة العاملة درجة مناسبة من المهارات الاجتماعية؛ لتستطيع اتخاذ القرارات الأسرية بفاعلية، فهي بحاجة إلى أن تتعلّم كيف تدرك، وتفسّر، وتستجيب للأحداث بالطريقة التي تناسب المواقف الاجتماعية والأسرية، وأنْ تحكِّم عقلها في ظروفها الموائمة بين احتياجاتها وتوقعاتها، واحتياجات الأسرة وتوقعاتهم، في شؤونها كلها، بدءاً بالإنجاب والدراسة والزواج... وغيرها، وهذا يعزّز قدرتها وقوَّتها ووجودها وإمكانياتها داخل الأسرة، مما يحقّق قدراً مقبولاً من الصحة النفسية، التي تساعدها على التكيف مع بيئتها، وتسهم بفاعلية وقوة في اتخاذ القرارات الأسرية السليمة والمهمة، حيث تتطلب عملية اتخاذ القرار الأسري المعرفة العلمية بالموضوع، والخبرات الأسرية في ممارسة، ودورها في إيجاد الحلول الممكنة للمشكلات الأسرية كلها.

تحتل المهارات الاجتماعية التي تمتلكها المرأة داخل الأسرة مكانةً بارزةً في حياتها منذ لحظة الزواج حتى نهاية العمر؛ لما لها من أهمية بالغة في تفاعلها وتوافقها وتواصلها مع الآخرين داخل الأسرة وخارجها في المجتمع الذي تتعايش معه، حيث يستند التفاعل الاجتماعي لديها بصورة أساسية إلى إمكاناتها ومواهبها وقدراتها، ومهاراتها اللفظية وغير اللفظية في إدارة شبكة التواصل مع الآخرين، من خلال الحوار للوصول إلى نتائج مرضية للجميع، ويُعزى الاهتمام بالمهارات الاجتماعية أيضاً إلى أنها من العناصر المهمة التي تحدّد طبيعة التفاعلات اليومية للمرأة مع الزوج والأبناء والأهل والجوار والأصدقاء، التي تعدّ – في حالة اتصافها بالكفاءة- من ركائز التوافق النفسي على المستوى الشخصي والمجتمعي.

والمهارات الاجتماعية من المهارات المهمة في حياة المرأة، فهي تساعدها على التفاعل والتعاون مع الآخرين، وتشاركهم ما يقومون به من أنشطة ومهام وأعمال وقرارات مختلفة، ويؤدي النقص فيها إلى الإخفاق، أو العجز في الحياة الاجتماعية على مستوى الأسرة، أو العلاقات المتبادلة بينها وبين الأشخاص في حياتها العلمية والعملية.

لّما كانت المرأة تشكل نصف المجتمع؛ كان لزاماً على التربية أن تمكّن المهارات الاجتماعية اللازمة لدى المرأة؛ كي تستطيع المشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية المهمة، وتعيش حياتها هادئة مطمئنة، ومن ثم تعيش الأسرة حياة هادئة وطبيعية، مما ينعكس إيجابياً على المجتمع كله.

الفصل الأول

ماهية المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة، وأساليب اكتسابها

- تمهيد.

أولاً - تعريف المهارة.

ثانياً - مفهوم المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة.

ثالثاً - أهمية المهارات الاجتماعية للمرأة العاملة.

رابعاً - بعض المظاهر السلبية المترتبة على قصور المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة.

خامساً - أساليب اكتساب المهارات الاجتماعية، وتنميتها لدى المرأة العاملة.

سادساً - جوانب العجز في اكتساب المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة.

سابعاً - أساليب قياس المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة.

ثامناً - النظريات التي فسَّرت المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة.

تاسعاً - العوامل التي تُسهم في اكتساب المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة.

عاشراً - تصنيف العلماء لأنواع المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة.

الفصل الأول

ماهية المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة وأساليب اكتسابها

- تمهيد:

تعدُّ التنمية والتطوير من السمات المصاحبة للمجتمعات، وفي هذا الإطار ظهر تغير في الاتجاه نحو عمل المرأة بوصفها عنصراً فعّالاً في المجتمع، خاصة في مجتمعنا السوري في ظل الظروف المحيطة بها وزيادة المتطلبات الملقاة على كاهلها، حيث صار إشراك العنصر النسائي-إضافة إلى الرجال في مجالات التنمية ومراحلها كلها؛ من الأمور الضرورية والملحة للتطوير المجتمعي من خلال إسهامها بطاقتها وإمكانياتها ومشاركتها الفعَّالة في المجالات كلها: (الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية ... وغيرها)، مما أدى إلى زيادة في قبول الدور القيادي لها، حيث صارت المرأة تغطي عدداً غير قليل من المستويات الإدارية على نحو متزايد، وعلى التنظيمات والمستويات المهنية كلها.

وعلى ذلك فقد صارت المرأة العاملة بمكانتها ومنصبها الإشرافي، نقطة التقاء واحتكاك أكثر مع عدد من الأفراد والمجموعات والمؤسسات، إضافة إلى الدور الكبير الذي خُصص لها في التربية، وإدارة البيت، ورقابة الأسرة، وإنشاء المجتمع الإنساني، مما أدى إلى اتساع نطاق مسؤولياتها

ومهامها، وألقى على كاهلها المزيد من الأعباء والضغوط، خاصة فيما يتعلق بطبيعة الوظيفة وصراع الدور.

تشكل بعض العوامل عبئاً على أنماط معينة من الشخصيات، في حين تستطيع أنماط أخرى تحملها، وتصريفها بالشكل الذي لا يترك أثراً لديها، والتساؤل هنا: لماذا استطاع بعض الشخصيات إدارة هذه الضغوطات؟ وكيف تمكنت من التغلب عليها؟.

لقد اتجهت الاهتمامات الحديثة إلى المهارات الاجتماعية على أنها تمثّل مع القدرات العقلية جانبي الكفاءة والفعالية في مواقف الحياة والتفاعلات اليومية للفرد مع المحيطين به، ويُفسر ذلك بالإخفاق الذي يعانيه بعضهم في تلك المواقف، والذين يملكون قدراً منخفضاً منها على الرغم من ارتفاع قدراتهم العقلية(١).

ويؤكد الياس (Elias) أنَّ النجاحين الأكاديمي والمهني لا يمكن أن يتحققا دون اكتساب المرأة العاملة للمهارات الاجتماعية(٢).

وكشفت دراسة عبد الفتاح (١٩٨٩) أن الأفراد الذين يعانون نقصاً في مهاراتهم الاجتماعية؛ يعانون الانطواء والعصبية والعكس صحيح(٣).

وأشار كوبر وسواف (Cooper & Swaf, 1997) إلى أن الأفراد ذوي القدرات المرتفعة من المهارات الاجتماعية هم أكثر صحة ونجاحاً (٤).

---

(١) فرج، ٢٠٠٣، ٤٤٣.

(٢) نقلاً عن العلوان، ٢٠١١، ١٢٧.

(٣) نقلاً عن السيسي، ٢٠٠٣، ص٥٥.

(٤) نقلاً عن العلوان، ٢٠١١، ص١٢٨.

فالنجاح والتوافق في محيط العمل يتطلب ما هو أكثر بكثير من المعارف والمعلومات، فهو يتطلب حساسية نحو المشكلات والأحداث في العلاقات الإنسانية، ومهارة في تشخيص سلوك الآخرين، والتعامل معهم عن فهم وبصيرة[١].

إنّ القدرة على إنشاء العلاقات الاجتماعية، وتنميتها، والحفاظ عليها، ليست مهارة مهمة للنجاح فقط؛ بل للصحة الجسمية والنفسية، وقد دلَّل "جولمان" على ذلك بالدراسات التي أجريت على **(٣٧٠٠٠)** من البشر، حيث أظهرت أن العزلة الاجتماعية تضاعف فرص المرض والموت، ووجد فارسون **(١٩٩٦)** أنَّ الناس يعانون بدرجة أكبر في حياتهم إخفاقاً في العلاقات الاجتماعية[٢].

إذا كان هذا حال المرأة في المواقف الحياتية المتباينة، فكيف يكون الوضع مع النساء العاملات، حيث يفترض منهم اعتماد جهود الآخرين طواعية واختيارياً وتفاعلاً وانسجاماً واتساقاً؛ بغية تحقيق الأهداف من ناحية، والحصول على رضاهم من ناحية أخرى، وعلى ذلك فإن المهارات الاجتماعية social skills للنساء العاملات تُعدُّ أمراً في غاية الأهمية[٣]، ويلزم تعلمها جيداً لتمكنهن من التعبير الدقيق عن الأفكار والمشاعر، وتوطيد العلاقات الاجتماعية مع الآخرين[٤].

---

(١) مليكة، ١٩٨٩، ص٧٩.

(٢) الأعسر وكفافي، ٢٠٠٠، ص٣٦١.

(٣) السيسي، ٢٠٠٣، ص٤٩.

(٤) Baron & Byrne, 1984, p: 541.

مما سبق نجد أنَّ المرأة العاملة الناجحة في عملها ينبغي أن يكون لديها قدرٌ واسعٌ من المهارات الاجتماعية؛ لما تؤديه من دور بارز في حياتها المهنية والأسرية من إزالة المعوقات وتذليل الصعوبات، والدور الأهم في حياة المرأة العاملة؛ لأنها تقف على مفترق طرق مليء بالتحديات والضغوطات، يتطلب منها في أثناء تفاعلها مع الآخرين مجموعة من المهارات تيسر وتضفي على علاقتها الاحترام والتقدير والحب والتعاطف والمشاركة والتواصل، وتخفف من الضغوطات التي تتعرض لها في أثناء تفاعلات الحياة اليومية داخل المنزل، والعمل ومع المحيطين بها، وتستطيع من خلالها الوصول إلى ما ترنو إليه من أهداف. وكلما كانت المرأة العاملة مزودة بمهارات اجتماعية مناسبة وكافية؛ ازدادت قدرتها على التعامل مع المواقف والأزمات المتصارعة.

أولاً ـ تعريف المهارة:

ثمة تعاريف متعددة للمهارة؛ منها الآتي:

المهارة: «ذلك الشيء الذي تعلَّمت المرأة العاملة أن تؤديه عن فهم بسهولة ويسر ودقة، وقد يُؤدّي بصورة بدنية أو عقلية»[1].

ويعرفها (كلوب، ٢٠١١) بأنها: «قدرة المرأة العاملة على استخدام المعرفة في تحقيق هدف معين بدقة وسهولة وسرعة وسلامة وأمان، حيث

---

(١) أبو حلو، نعمة. (٢٠٠٨). المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالقدرة على اتخاذ القرار لدى القيادات النسوية في المجتمع الفلسطيني بعد حرب غزة. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ص١٠.

إن المهارة لا تكتب لفظياً، وتظهر في أثناء العمل والممارسة أو في أثناء أداء المسؤوليات المكلف بها الفرد»[1].

ويعرفها (الغزاوي، ٢٠٠١) بأنها: «قدرة المرأة العاملة على القيام بأنشطة تستند أساساً إلى قاعدة معرفية صلبة تدعمها الخبرة والاستعدادات الخاصة»[2].

مما سبق نجد أن المهارة إنجاز أية مهمة بسهولة ويسر ودقة وسرعة في التنفيذ استناداً إلى المعرفة، وأنواع المهارات كثيرة؛ منها: المهارات الاجتماعية، والذهنية، واللغوية والإدارية، وكلها تفيد القدرة، والكفاءة، والتميّز عن الآخرين.

ثانياً ـ مفهوم المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة:

لقد تعددت مفاهيم المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة، وعلى هذا التعدد، والتباين في تعريف المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة؛ إلا أنه ثمة شبه إجماع على أنها سلوك مكتسب يشير إلى قدرة وكفاءة المرأة العاملة في التعامل مع الآخرين.

فقد أشار «كومبس وسلامي Combs and Salami» إلى أن المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة هي: «قدرة المرأة العاملة على التفاعل مع الآخرين في البيئة الاجتماعية بطرق تعدّ مقبولة اجتماعياً أو ذات قيمة، وفي الوقت ذاته تعدّ ذات فائدة للفرد، ولمن يتعامل معه، وذات فائدة للآخرين عموماً»[3].

---

(١) كلوب، عرابي محمد. (٢٠١١). **المهارات الشخصية والإدارية لدى ضباط الشرطة**. ط١، غزة: دار الأرقم، ص٤.

(٢) الغزاوي، جلال الدين. (٢٠٠١). **مهارات الممارسة في العمل الاجتماعي**. القاهرة: مطبعة الإشعاع الفنية.

(٣) عبد الرحمن، محمد السيد. (١٩٩٨). **دراسات في الصحة النفسية**. القاهرة: دار قباء، ص ١٠٧.

وعرّفها بوك (Buke, 1991) بأنها: قدرات نوعية للمرأة العاملة في التعامل الفعّال مع الآخرين في مواقف محددة بالشكل الذي يحقق أهدافاً معينة، سواء فيما يتعلق بالشخص أم الآخرين[1].

وأشار كولب وماكسيويل (Kolb & Maxwell, 2003, 163) إلى وجود مجموعة من التعريفات للمهارات الاجتماعية للمرأة العاملة يغلب عليها الطابع المعرفي؛ منها: تعريف جينكينز (Jenkins, 1996) للمهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة، الذي قال: إنها تتضمن فئتين من المهارات؛ هما: مهارات الإرسال؛ وتتضمن مهارة المرأة العاملة في تقديم الدعم للآخرين، وحثهم على الاستمرار في التفاعل، وتوضيح موقف المرأة، وتفسير مبررات سلوكها بطريقة مفهومه للآخرين، والإفصاح عن مشاعرها نحوهم. ومهارات الاستقبال: وتتضمن مهارات فرعية من خلال طرح تساؤلات للحصول على معلومات دقيقة من الطرف الآخر، والإنصات والفهم الدقيق لما يقوله الآخرون؛ في حين وجد بريستلي وزملاؤه (Priestle, 2000) أنها تتضمن: قدرة المرأة العاملة على التعبير عن ذاتها وإدراكها، ومعالجة المواقف الاجتماعية والمشكلات التي تواجهها المرأة العاملة بصورة ناجحة، وقدم «كولب وماكسويل» تعريفاً للمهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة على أنها: مجموعة معقدة من المهارات الاجتماعية؛ مثل: التواصل، وحل المشكلات، واتخاذ القرار، والتوكيدية،

---

(١) Buke, R. (1991) Temperament, Social skills and the communication of emotion: A developmental interactionist view in: D. Gelbert & I. Connolly (Eds.) Personality, social skills and psychopathology: An individual difference approach, New York: Plenum Press, p87.

والتفاعل مع الرفاق، والتحكم الذاتي؛ وهي مهارات مهمة لتسهيل التفاعلات الاجتماعية الإيجابية مع الرفاق والعاملين وأعضاء المجتمع.

ويعرفها (الغريب، ٢٠٠٣) بأنها: «نسق من المهارات المعرفية والوجدانية والسلوكية، التي تيسر صدور سلوكيات اجتماعية تتفق مع المعايير الاجتماعية أو الشخصية أو كليهما معاً، وتسهم في تحقيق قدر ملائم من الفعالية والرضا في مواقف التفاعل الاجتماعي مع الآخرين. وتنعكس مظاهر الكفاءة على مهارات التواصل الاجتماعي كلها، وتوكيد الذات، وحل المشكلات الاجتماعية، والتوافق النفسي الاجتماعي للفرد»[١].

أمَّا جرهام Gerham فيعرفها بأنها: «قدرة المرأة العاملة على التفاعل مع الآخرين بفاعلية، والقدرة على التكيف مع البيئة، وإقامة علاقات جديدة مع الآخرين، والقدرة على التأثير فيهم»[٢].

وقدم ميشلسون وآخرون (Mechelson, et. Al, 1983) تعريفاً متكاملاً للمهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة، حيث وجد أنها: «مبادئات واستجابات المرأة العاملة بطريقة ملائمة وفعالة من خلال السلوكات اللفظية وغير اللفظية المحددة والمميزة، وأن المهارات الاجتماعية مهارات تفاعلية، ويتأثر أداؤها بخصائص أطراف التفاعل؛ مثل: الجنس والعمر والمكانة الاجتماعية، وتتأثر أيضاً بالبيئة التي يحدث فيها التفاعل»[٣].

---

(١) الغريب، أسامة. (٢٠٠٣). اضطراب مهارات الكفاءة الاجتماعية لدى ذوي التعاطي المتعدد والكحوليين. **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الآداب، جامعة المنيا، مصر، ص٣٥.

(٢) نقلاً عن السيسي، ٢٠٠٣، ص٥٣.

(٣) المطوع، آمنة سعيد. (٢٠٠١). المهارات الاجتماعية والثبات الانفعالي لدى التلاميذ أبناء الأمهات المكتئبات. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة القاهرة، مصر، ص ١٦.

ووجدت لين (Lynn, 1999) أن المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة «هي عملية معرفية سلوكية، ومهارات اتصال أساسية، ولنجاح المرأة العاملة في تفاعلاتها تتطلب من المرأة العاملة القدرة على الضبط، وإدراك السلوك اللفظي وغير اللفظي مع الإحساس بالآخرين، وأنَّ مدخلات المهارات الاجتماعية: الاستقبال الدقيق ومعرفة الدلائل والقرائن المصاحبة، أما مخرجاتها فهي تحديد وإصدار الاستجابات المناسبة مع تقييم رد الفعل من وإلى الآخرين[١].

ويعرفها ميرل (Merrell, 1998) بأنها: «السلوكات النوعية التي تؤدي إلى نتائج اجتماعية مرغوبة فيها عند تلقينها»[٢].

ويعرف موس (Moos, 2000) المهارات الاجتماعية أنها: «مجموعة من السلوكات التي تم تعلمها، ويتم استخدامها من أجل تحقيق العديد من الأهداف المتنوعة، والحصول على مصادر للتعزيز أثناء موقف بينشخصي»[٣].

ووجد (فرج، ٢٠٠٣) أنَّ المهارات الاجتماعية هي: «قدرة المرأة العاملة على التعبير بصورة لفظية وغير لفظية عن مشاعرها وآرائها وأفكارها

---

(١) Lynn, P. (1999). **Amulti Faceted program to improve self esteem and social skills while Reducing Anxiety in Emotinally handicapped Middel scholl Students.** Florida: Nova University, p12.

(٢) Merrell, W. (1998). Assessing social skills and peer relations: psychological Assessment of children New York: John Wiley & Sons. Inc, p 252 .

(٣) Moos, R. (2000). Social skills training, Encyclopedia of psychology. Oxford University Press, Vol. (7), Washington, p 370.

للآخرين، وأن تنتبه وتدرك في الوقت نفسه الرسائل اللفظية وغير اللفظية المعبّرة عن مشاعر الآخرين وآرائهم وأفكارهم»[1].

وأشار «المحارب» إلى أنَّ المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة؛ هي: «نماذج محددة من السلوك المتعلم، الخاضع للملاحظة، وتستطيع المرأة العاملة بوساطتها التأثير في الآخرين، والحصول على حاجاتها، وأنه ثمة عدد من العناصر الضرورية للفهم العملي للمهارات الاجتماعية؛ منها: أنها تكتسب بالتعلُّم، وتتكون من سلوكيات لفظية محددة ومنفصلة، وتتطلب القدرة على المبادأة، وأن استعمال المهارات الاجتماعية يتأثر بالعوامل البيئية»[2].

ووجد سبنسر (Spinser) أن المهارات الاجتماعية؛ هي: «المكونات المعرفية للعناصر السلوكية اللازمة للحصول على نتائج إيجابية عند التفاعل مع الآخرين، مما يؤدي إلى إصدار الآخرين أحكاماً إيجابية على هذا السلوك؛ لاستثارة ردود أفعال إيجابية من البيئة الاجتماعية المحيطة به»[3].

وعرَّفها (عبد الرحمن، ١٩٩٨) بأنها: «القدرة على المبادأة بالتفاعل مع الآخرين، والتعبير عن المشاعر الإيجابية والسلبية إزائهم، وضبط انفعالاتها في مواقف التفاعل الاجتماعي بما يتناسب مع طبيعة الموقف»[4].

---

(١) فرج، ٢٠٠٣، ص ٥٢٩.

(٢) الحسانين، محمد محمد. (٢٠٠٣). المهارات الاجتماعية كدالة لكل من الجنس والاكتئاب وبعض المتغيرات النفسية الأخرى. **مجلة الدراسات النفسية**، المجلد (١٣)، العدد (٢)، القاهرة/ مصر، ص ٩٥.

(٣) نقلاً عن المطوع، ٢٠٠١، ص١٥.

(٤) عبد الرحمن، ١٩٩٨، ص٥١.

ومن التعريفات التي تمتاز بالدقة فضلاً عن تضمينها للعديد من العناصر المعرفية؛ التعريف الذي اقترحه «رونالد ريجيو» (Ronald Riggio, 1990)، فالمهارات لديه تنتظم في مستويين، (انفعالي واجتماعي)، وفي كل مستوى يُفصح عن المهارة في ثلاثة مجالات؛ هي: التعبير، والاستشعار، والضبط:

التعبير (Expressivity): يشير إلى القدرة على التعبير عن الذات في عملية الإرسال الاتصالي.

الحساسية (Sensitivity): تفسير رسائل الآخرين في أثناء عملية الاستقبال الاتصالي.

الضبط (Control): تنظيم عملية الاتصال في الموقف الاجتماعي[1].

مما سبق تتضح صعوبة تحديد مفهوم المهارات الاجتماعية بدرجة كبيرة من الوضوح والدقة؛ وذلك لتعدُّد وجهات نظر العلماء لمفهوم المهارات الاجتماعية، واختلافها، وأنَّ المهارات الاجتماعية سلوك (لفظي وغير لفظي) مكتسب، يشير إلى قدرة المرأة العاملة وكفاءتها في التعامل مع الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة بدقة، ويسر، وسرعة.

ثالثاً ـ أهمية المهارات الاجتماعية للمرأة العاملة:

تعدُّ المهارات الاجتماعية من العناصر المهمة التي تحدد طبيعة التفاعلات اليومية للمرأة العاملة مع المحيطين بها في سياقات مختلفة، التي تعدُّ في حال اتصافها بالكفاءة من ركائز التوافق النفسي على المستوى الشخصي والمجتمعي، ومن أبرز المزايا المترتبة عن ارتفاع مستوى تلك

---

(١) فرج، ٢٠٠٣، ص٤٥.

المهارات: تمكين المرأة العاملة من إقامة علاقات وثيقة بالمحيطين بها، والحفاظ عليها، من منطلق أن إقامة علاقات ودية تعد من المؤشرات المهمة لكفاءة العلاقات الشخصية. فالمرأة العاملة تحيا في ظل شبكة من العلاقات الأسرية والاجتماعية والمهنية، التي تشمل الوالدين والأقران والأقارب وزملاء العمل؛ لذا فنمو تلك المهارات الاجتماعية ضروري للشروع في إقامة علاقات شخصية ناجحة ومستمرة معهم[1].

وقد أشارت (المزروع، ٢٠٠٣) إلى أن السلوك الاجتماعي، والمهارات الاجتماعية تدخل في كل مظهر من مظاهر حياة المرأة العاملة، وتؤثر في تكيفها وسعادتها في مراحل حياتها، وأنَّ قدراتها على تكوين علاقات اجتماعية تحدّد درجة شعبية المرأة العاملة بين قريناتها وزملائها في العمل والأفراد المهمين في حياتها، إضافة إلى أن المهارات الاجتماعية ترتبط مباشرة بأشكال السلوك الاجتماعي المتعددة، مثل: تقديم المساعدة للآخرين، والتعاطف معهم، وحسن التواصل معهم، والتعبير عن المشاعر، وتؤثر فيها أيضاً؛ لأن فقدان هذه المهارات الاجتماعية يرتبط مباشرة بالانحراف الاجتماعي، وترتبط بمشكلات الصحة النفسية في مراحل الحياة المهنية اللاحقة؛ لذلك يعدُّ ضعف المهارات الاجتماعية سبب المشكلات المهنية التي تعانيها بعض النساء العاملات[2].

---

(١) السيد وآخرون، ٢٠٠٣، ص١١٥.

(٢) المزروع، ليلى. (٢٠٠٣). فعالية برنامج إرشادي للتدريب على المهارات الاجتماعية في خفض الخجل لدى الأطفال. **مجلة كلية التربية بالزقازيق**، مصر، العدد (٤٥)، ص. ص: ٨٦.

وقد يؤكد **(عبد الله، ٢٠٠٠)** أن المهارات الاجتماعية من المهارات المهمة في حياة المرأة عامة، والمرأة العاملة خاصةً، حيث تساعد المرأة العاملة على التحرك نحو الآخرين، فتتفاعل وتتعاون معهم، وتشاركهم فيما يقومون به من أنشطة ومهام وأعمال مختلفة، وتتخذ منهم الأصدقاء، وتقيم معهم العلاقات الاجتماعية، وينشأ بينهم الأخذ والعطاء فتصبح عضواً فاعلاً في جماعتها[١].

تقوم المهارات الاجتماعية بدور كبير ومؤثر، ليس فقط في حياة المرأة العاملة فحسب؛ بل في تفاعلاتها مع الآخرين كلها، فمعظم الدلائل تشير إلى أن النساء العاملات المهرة اجتماعياً، واللواتي يعرفن كيف يتحكمن بمشاعرهن جيداً، ويقرأن بكفاءة مشاعر الناس الآخرين، ويُحسن التعامل معها؛ يكون لهن السبق والتوافق في أي مجال من مجالات الحياة ابتداءً بمجال العلاقات العاطفية إلى الالتزام بالقواعد غير المكتوبة، التي تحكم النجاح في عمل سياسات أية مؤسسة، وتعطي المهارات الاجتماعية للمرأة العاملة القدرة على استيعاب تفسير المواقف الاجتماعية[٢].

وقد أشار مايكل أرجايل Michael Argyle في كتابه سيكولوجية السعادة إلى أن المهارات الاجتماعية والكفاءة في التعامل الاجتماعي مصدر مهم من مصادر السعادة، وأن النساء العاملات الأكثر فاعلية في هذا المجال يكون لهن عدد أكبر من الأصدقاء، وأكثر كفاءة في مجال العمل، خاصة

---

(١) عبد الله، معتز سيد. **(٢٠٠٠). بحوث في علم النفس الاجتماعي والشخصية.** القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، ص١١٥.

(٢) فرج، ٢٠٠٣، ص١٧.

الأعمال التي تتطلب التعامل مع الآخرين، وهن أكثر استمتاعاً بوقت الفراغ، حيث لديهم القدرة على التعاون والتواصل بسهولة مع الآخرين، وانخفاض الكفاءة الاجتماعية يهيئ النساء العاملات للمرور بأحداث حياة سلبية، خاصة فيما يتعلق بالعمل والمستوى المادي للمعيشة، مما يؤدي إلى الشقاء والتعاسة، وانخفاض الكفاءة الشخصية لدى المرأة العاملة[1].

ويشير (فرج، ٢٠٠٣) إلى أن المهارات الاجتماعية من العناصر المهمة التي تحدّد طبيعة التفاعلات اليومية للمرأة العاملة مع المحيطين بها في السياقات المختلفة، التي تعد في حالة اتصافها بالكفاءة من مظاهر التوافق النفسي والاجتماعي لدى المرأة العاملة[2].

إنَّ مقدار الضبط والتوجيه الذي نملكه يحدد مقدار الصحة النفسية، ويحقق شعورنا بعدم اضطراب نفسياً، وأننا نحن من نوجه حياتنا، غير أن معظم الناس يشعرون بعكس ذلك؛ يشعرون بأن الصدفة (الحظ) تتحكم بحياتهم، فهم لا يملكون التخطيط لحياتهم[3].

أوضحت مبروك (٢٠٠٢) أن المهارات الاجتماعية لها دور مهم في مدى نجاح المرأة العاملة في إقامة تفاعل اجتماعي كفء مع الآخرين، ومدى قدرتها على مواصلة هذا التفاعل، وانخفاض هذه المهارات يفسر الإخفاق الذي يعانيه

---

(١) أرجايل، مايكل. (١٩٩٨). **سيكولوجية السعادة.** ترجمة: فيصل عبد القادر يوسف، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، ص٢١.

(٢) فرج، ٢٠٠٣، ١٧.

(٣) تريسي، بريان. (١٩٩٨). **علم نفس النجاح.** ترجمة: عبد اللطيف الخياط، دمشق: دار الثقافة للجميع، ص٥.

بعض الأفراد في مواقف الحياة العملية على الرغم من ارتفاع ما لديهن من قدرات عقلية؛ بل الأمر لا يقف في معظم الأحيان عند حدود سوء التفاعل الاجتماعي وانخفاض الكفاءة الاجتماعية، ونقص الفاعلية في المحيط الاجتماعي للنساء العاملات الذين يعانين من انخفاض مهاراتهم الاجتماعية، حيث يقعن فريسة للمرض النفسي بأشكاله ودرجاته المختلفة[1].

يشير (كلوب، ٢٠١١) إلى أن المهارة الاجتماعية ضرورية لمواجهة تحديات المستقبل؛ لذلك لا بد للقيادات النسائية أن تكتسب المهارات الإيجابية والفعالة اللازمة لمواكبة التغيرات والتحديات المتوقعة، حيث تتجلى مهارات القيادة في المجالات المعقدة والشائكة. والقيادة تحتاج إلى مزيج متفاوت من المهارات الاجتماعية الآتية: (المهارة الفنية، والمهارة الإنسانية، والمهارة الفكرية)، وتكون الحاجة إلى المهارات الفنية بدرجة كبيرة في مستويات الإدارة الدنيا، وتقل في الإدارة المتوسطة، وتكون ضئيلة في الإدارة العليا. أما المهارة الإنسانية فهي ضرورة لكل عمل جماعي وتحتاجها الإدارات الثلاث بمستوياتها المختلفة، وتعد شخصية القائد مصدر تأثير عفي الآخرين من خلال ما تحمله من قيم واتجاهات إيجابية، تبدو واضحة في الولاء والإخلاص والانتماء إلى العمل، وتتعاظم قدرات القائد بما يمتلكه من عوامل تأثير [2].

---

(١) المشاط، هدى. (٢٠٠٨). العلاقة بين نمط السلوك (أ) والمهارات الاجتماعية والفعالية الذاتية لدى عينة من طالبات كلية إعداد المعلمات بمحافظات جدة. **مجلة العلوم التربوية**، جامعة القاهرة، المجلد (٤)، العدد (٢)، مصر، ص٢.

(٢) كلوب، ٢٠١١، ١٠.

وعلى ذلك ينبغي أن تتمتع المرأة العاملة بطلاقة اللسان وسرعة البديهة ووضوح التعبير، وقوة الحجة والإقناع؛ لأنها على اتصال دائم بفئات متعددة تختلف في مقدار ثقافتها ونطاق تفكيرها، وتحتاج إلى مهارات إنسانية لتتعامل مع هذه الفئات المختلفة وتتفاعل معها، كل حسب مستواه الثقافي والعقلي.

ومن هنا نجد أنَّ المهارات الاجتماعية لها أهمية كبيرة في حياة المرأة العاملة وفي شتى الميادين التي تعمل فيها، والأهمية متمثلة في الآتي:

المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة ضرورة ملحة للقدرة على بناء العلاقات الاجتماعية وإدارتها، وإدارة علاقات العمل بصورة فعالة، فمن خلالها مثلاً يتمكن القائد من التغيير بفعالية، بناء فريق العمل وقيادته، والقدرة على الإقناع؛ لذا فإن توافر تلك المهارات وفعالية استخدامها من جانب القادة؛ تمكنهم من التأثير في تابعيتهم ورفع مستويات أدائهم، وتحقيق أهداف المؤسسة التي يعملون بها.

لا شك أنها تجنب الأفراد حدوث الصراعات، وإن حدثت تمكنوا من حلها بصورة فعالة.

لا يمكن إغفال دورها في الحياة المهنية للمرأة العاملة، فهي بمنزلة طوق الأمان للمرأة العاملة، التي تتضمن: المشاركة، والتعاون، وتبادل الأدوار، وضرورة التحدث إلى الآخرين والإصغاء إليهم، واللطف واللباقة، وأهمية الابتسام إلى الآخرين، ومساعدتهم، وتشجيعهم.

تتبوأ المهارات الاجتماعية مكانة مهمة جداً في البرامج التدريبية[1].

---

(١) أبو حلو، ٢٠٠٨، ص١٤.

طرق التواصل والاستجابات غير اللفظية ضرورية خلال التفاعل مع الآخرين.

ضرورية ومفيدة كأسلوب التصرف السليم في المواقف المختلفة.

تسهل المهارات الاجتماعية المرتفعة على الأفراد أيضاً إدارة علاقات العمل سواء مع الزملاء أم الرؤساء أم المرؤوسين بطريقة أفضل.

تُمكِّن المرأة العاملة من السيطرة على أشكال سلوكها المختلفة، وتزيد من قدرتها على التعامل مع السلوك غير المنطقي الصادر عن الآخرين، وتُمكّنها من إقامة علاقة اجتماعية وثيقة مع المحيطين بها، والحفاظ عليها [1].

مما سبق يتضح أن للمهارات الاجتماعية أهمية كبيرة في حياة المرأة العاملة عامة في أثناء تفاعلاتها وتواصلها الاجتماعي مع الآخرين، وتشكل مصدر سعادة للمرأة العاملة التي تمتلكها، وأنها ذات أهمية للمرأة العاملة خاصة، حيث تحتاج إليها في أثناء ممارسة دورها في الحياة اليومية لتلبية طموحاتها واحتياجاتها كلها من خلال تفاعلها مع الآخرين، ومشاركتهم، والتعاون معهم، فهي تقضي معظم وقتها في جماعات متعددة تؤثر فيها، وتتأثر بها.

مما سبق يتضح أن اكتساب المهارات الاجتماعية للمرأة العاملة يعدُّ أمراً مهماً لنموها الاجتماعي وتكيفها واندماجها في المجتمع الذي تتفاعل معه، وأن أهمية المهارات الاجتماعية للمرأة العاملة تظهر على نحو كبير إذا ما نظرنا

---

(١) أبو معلا، طالب. **(٢٠٠٦).** المهارات الاجتماعية وفعالية الذات وعلاقتها بالاتجاهات نحو مهنة التمريض لطلبة كليات التمريض في قطاع غزة. **رسالة ماجستير غير منشورة،** كلية التربية، جامعة الأزهر- غزة، فلسطين، ص١٨.

إلى مجموعة القيم الدخيلة على مجتمعنا، والعادات الجديدة، والمفاهيم الخاطئة، التي تبلورت في مجموعة مشكلات تؤدي إلى فجوة كبيرة تنعكس على طريقة تنشئة الإناث؛ لذا فإن المهارات الاجتماعية للمرأة العاملة صارت الآن ضرورة ملحة في كل زمان ومكان، وفي كل حضارة وثقافة، ولكل مهنة ووظيفة تمارسها المرأة العاملة.

رابعاً ـ بعض المظاهر السلبية المترتّبة على قصور المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة:

انطلاقاً من الإيمان بأن الإنسان كائن اجتماعي بفطرته وطبيعته، وأنه لا يستطيع العيش بمفرده، وحاجته المستمرة إلى الآخر في سد حاجاته، وتحقيق تكيفه، والشعور بالأمان والانتماء، وما يتوفر للإنسان من قنوات اتصال عديدة بشقيها اللفظي وغير اللفظي؛ فإن نجاح المرأة العاملة في تحقيق علاقات اجتماعية سليمة، تعدّ قدرة من القدرات الإنسانية التي تختلف بها عن النساء الأخريات؛ وذلك لوجود الفروق الفردية، فنجد بعض النساء العاملات لا يجدنَ فن تكوين علاقات صداقة مع الآخرين، ويفضلنَ البقاء بمفردهن، وقد نجد بعضهن يفتقرن إلى الحس المرهف الذي يجعلهن يراعين مشاعر الآخرين، فلا يخترنَ كلماتهنَ بعناية، وقد يجرحنَ الآخر دون قصد، ويتعاملنَ معهن بخشونة وأنانية وعدوانية دون أي مراعاة لمشاعرهم، ويعود ذلك كله إلى نقص أو قصور في المهارات الاجتماعية اللازمة للتعامل مع الآخرين[1].

---

(١) عبد العال، يحيى. **(٢٠٠٢).** تقدير الشخصية والمهارات الاجتماعية وارتباطهما بالاضطرابات السيكوسوماتية. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، مصر، ص٧٩.

فانخفاض مستوى المهارات الاجتماعية يجعل المرأة العاملة غير قادرة على إقامة علاقات ودية مع المحيطين بها، أو الحصول على الموقع المناسب في العمل والمكانة الملائمة لها بين زملائها، ويجعلها تعاني صعوبة في الإفصاح عن مشاعرها، وصعوبة في فهم وتفسير سلوك ومقاصد الآخرين على نحو يستدعى ردود أفعال دفاعية، قد تؤثر سلباً في العلاقة معهم، ويفاقم الشعور بالإخفاق، إضافة إلى صعوبة الاندماج مع الآخرين[1].

وقد صنَّف جريشام (Gresham, 1986) جوانب الضعف في المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة في أربعة أصناف، هي على النحو الآتي:

١ - ضعف في المهارة الاجتماعية: تعني أن بعض النساء العاملات لا يملكن المهارات المهمة للتفاعل بطريقة ملائمة مع زملائهن؛ مثل: المصابين بإعاقات شديدة تؤثر في قدرتهن على التفاعل.

٢ - ضعف في أداء المهارات الاجتماعية: تشير إلى أن بعض النساء العاملات يمتلكن معرفة ومحتوى جيداً من المهارات الاجتماعية، ولكن في الوقت نفسه لا يجدن حسن التصرُّف، أو استخدام هذه المهارات الاجتماعية في سياق تفاعلهن الاجتماعي في المواقف المختلفة، ويعود ذلك إلى نقص في الحافز، أو انعدام الفرصة لأداء السلوك أداء مستمراً.

٣- ضعف في الضبط الذاتي المرتبط بالمهارة الاجتماعية: أي: إن بعض النساء العاملات لا توجد لديهن مهارات اجتماعية معينة تناسب مواقف معينة؛ لأن الاستجابة الانفعالية تمنعهن من اكتساب المهارات الملائمة

---

(١) فرج، ٢٠٠٣، ١٨-١٩.

للمواقف الاجتماعية، ومن الاستجابات الانفعالية التي تعيق تنمية مهارات اجتماعية معينة (القلق، والخوف)، حيث تؤثر هذه المشاعر في قدرة النساء العاملات على التفاعل، وتعيق تقدمهن.

٤ - **ضعف في الضبط الذاتي عند أداء المهارة الاجتماعية:** بعض النساء العاملات لديهن المهارة الاجتماعية، ولكن لا يؤدين المهارة بسبب الاستجابة الصادرة عن الإشارات الانفعالية ومشكلات الضبط لديهن، مما يدل على أنهن يعرفن كيف يؤدين المهارة، ولكن ليس على نحو متكرر؛ أي: إنهنَّ يتعلمنها ولكنهنَّ لا يظهرنها على نحو دائم، ويعود ذلك إلى الخوف والقلق والتوقعات المسبقة عن ردود أفعال الآخرين الانفعالية إزاء ما سيصدر من سلوك اجتماعي[1].

مما سبق يتضح أنَّ القصور في المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة يتجلى في أربعة مناحٍ، فهو إما يتعلق بعدم امتلاك المرأة العاملة للمهارة، أو أنها تمتلك المعرفة ولا تمتلك الكيفية لتطبيق هذه المهارة، والثالث يتعلق بوجود استجابات انفعالية تعيق المرأة العاملة عن اكتساب المهارات الملائمة للمواقف، ويتعلق الأخير بضعف الضبط في أثناء أداء المهارة. وحيث إن المهارات الاجتماعية هي سلوك مكتسب ومتعلم، يمكن تدارك مواطن الضعف فيها، وتقويتها وتنميتها بوساطة التمرين والممارسة.

---

(١) شحادة، حسام محمد. (٢٠١٢م). فعالية برنامج إرشادي باستخدام السيكودراما في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المنطوقين. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، عمادة الدراسات العليا، غزة، فلسطين، ص ١٧.

وأشار شوقي (٢٠٠٢) إلى أن أهم المظاهر السلبية المترتّبة عن قصور المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة، تتمثل في الآتي:

١- التورُّط في مشكلات التفاعل مع الزملاء والإدارة على نحو يقلّل من احتمالية التغلب على خلافات العلاقات الشخصية، وتصعيدها – أحياناً –على نحو قد تصل معه إلى صراعات عنيفة، كنتيجة لضعف المهارات الاجتماعية اللازمة للتفاعل، خاصة مهارات الاستشعار الاجتماعي والاتصال، والتفهم الوجداني، وضبط الذات.

٢- تبنّي توقعات غير واقعية، وربما تبنّي بعض الأفكار غير الفعَّالة، التي تبعث على الشك في صحتها، والسلوك غير الوظيفي أو الفعال، مما يقضي بتفاقم المشكلات وإثارة الصراعات وهدر الطاقة في المؤسسات.

٣- يرتبط ضعف المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة – أحياناً – بالاكتئاب، حيث يصعب على منخفضي المهارات الاجتماعية من النساء العاملات الإفصاح عن مشاعرهن، والإفضاء بما يحملنَ من هموم، وما يشعرَن به من معاناة للآخرين، ويميلن إلى اجترارها ذاتياً، مما يضخم من آثارها السلبية على المستويين النفسي والبدني، مما يؤدي إلى ظهور بعض الأعراض الاكتئابية المزاجية، والنفسجسمية[١].

٤- تكوين مفهوم سلبي للذات: يتضح هذا المفهوم لدى المرأة العاملة من خلال أسلوب حديثها، أو تصرفاتها الخاصة، وتعاملاتها، أو من خلال تعبيرها عن مشاعرها نحو نفسها ونحو الآخرين، مما يجعلنا نصفها

---

(١) شوقي، طريف فرج. (٢٠٠٢). **المهارات الاجتماعية والاتصالية دراسات وبحوث نفسية**. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، ص٥٥.

بعدم الذكاء الاجتماعي، أو الخروج عن اللباقة في التعامل، أو عدم تقدير الذات، وأن مفهوم الذات السلبي يجعل المرأة العاملة تعاني مشاعر عدم الثقة في النفس، ونقص الكفاءة، والدونية، مما يؤدي بالمرأة العاملة إلى أن تكون أقل تكيفاً من الناحية النفسية.

ويعتقد روجرزRogers أن نمو مفهوم الذات السالب لدى المرأة العاملة، يستند إلى الاعتبار المشروط الموجب، الذي يعني إظهار تقبل الوالدين للطفل وفق سلوكيات معينة يسلكها الطفل، فقد يعطي الوالدان المساندة والتعزيز للطفل، إذا كان يسير على نحو مرضٍ في دراسته، في هذه الحالة يتلقى الطفل تقديراً موجباً مشروطاً قائماً على أداء أكاديمي جيد فقط، وعلى ذلك ينخفض مفهوم الذات لديها، ويشعر بالاحتقار حينما يفعل أشياء مخيبة لآمال الآخرين[1].

خامساً ـ أساليب اكتساب المهارات الاجتماعية، وتنميتها لدى المرأة العاملة:

إن المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة ليست مهارات نظرية وموروثة؛ بل مهارات تتعلمها المرأة العاملة، وتكتسبها في أثناء التفاعل الاجتماعي وفق معايير اجتماعية وثقافية خاصة بكل مجتمع، تنظم أساليب وطرائق التفاعل البينشخصي بين الأفراد.

---

(١) الحربي، عواض. **(٢٠٠٣).** دراسة لبعض المتغيرات الشخصية لدى عينة من ضعاف السمع ومرضى الطنين والدوار مقارنةً بالعاديين. **رسالة ماجستير غير منشورة**، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، ص٣٧.

وتتعلم المرأة العاملة المهارات الاجتماعية من خلال التعامل والتفاعل مع المواقف الاجتماعية المختلفة، ومن خلال الملاحظة وتقليد سلوك الآخرين، وخاصة الوالدين والرفاق الذين يعدون بمنزلة النماذج التي تتشكل من خلالها سلوكيات المرأة العاملة، وتقيّم وتعدّل وفق ما يحققه من نجاح أو إخفاق، حيث تُتعلم المهارات الاجتماعية أساساً من خلال النماذج والأمثلة التي تعيشها المرأة العاملة في حياتها، والموجودة في بيئتها ومن حولها، ومن خلال الطرائق والأساليب التي يستجيب بها الآخرون لسلوكياتها، فيعملون على تدعيمها أو كفُّها.

ويذكر إبراهيم (١٩٩٤) أساليب متعددة لاكتساب المهارات الاجتماعية، يمكن توضيحها من خلال الجدول التالي رقم (١)[1]:

الجدول (١) أساليب اكتساب المهارات الاجتماعية

م	الأسلوب	معناه	متى يُستخدم
١	التأكيد السلبي	الاعتراف بالخطأ حينما تقوم بفعل يستحق اللوم، على أن تبين أن هذا الخطأ لا يعني أنك سيء.	حينما تشعر بأنك قمت بخطأ ما يستحق اللوم والنقد، وتوطيد العلاقة الطيبة بالرؤساء والمقربين من الأصدقاء أو الأزواج، حينما تريد أن تطوي صفحة سلبية، وتبدأ صفحة إيجابية.

(١) الكاشف، إيمان؛ عبد الله، هشام. (٢٠٠٧). تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. القاهرة: دار الكتاب الحديث، ص ٣٤- ٣٦.

٢	تجريد غضب الآخرين من قوتهم.	تجاهل محتوى الرسالة أو السلوك الغاضب والتركيز على طريقة الشخص الانفعالية في الحديث أو التواصل.	تجنب الدخول في معركة لست مستعداً لها، والتعامل مع الأشخاص الانفعاليين والمتهجمين، وضبط النفس، وإيقاف سلوك عدواني خارجي.
٣	التساؤل السلبي	الاستجابة لانتقاد الآخرين بالسؤال عن المزيد من الانتقادات والأخطاء التي ترتكبها مع إبداء الاستعداد للتعبير.	مع الأصدقاء والأشخاص الأعزاء والمقربين والرؤساء حينما تريد أن تنهي بعض الخلافات المنفرة معهم، التقليل من الضغوط أو الصراعات الأسرية، وحل الصراعات الاجتماعية.
٤	التدريب على الاستجابة البدنية	التدريب على الاستجابة البدنية الملائمة للحالة الانفعالية والموقف الاجتماعي بما في ذلك نبرات الصوت، والتقاء العيون وتعبيرات الوجه والحركة.	الإقناع، والفاعلية الاجتماعية، وخلق انطباع جيد ومتحمس، والثقة بالنفس، وإعطاء أوامر أو توجيهات، والتدريب على اتخاذ القرار.

٥	التلون الانفعالي	التدريب على الانفعالات المختلفة والمتعارضة بما فيها المعارضة والهجوم وتقبل المدح وإظهار الودّ وتأكيد الأنا.	تكوين علاقات اجتماعية دافئة ووثيقة، وإنهاء المواقف الاجتماعية دون انفعالات سلبية أو قلق، والتخلص من القلق الاجتماعي، وضبط النفس.

يتضح من خلال الجدول السابق؛ أن الأساليب المستخدمة في التدريب على المهارات الاجتماعية تنتظم في ثلاث فئات؛ هي:

١- **أساليب بدنية:** ومنها التدريب على الاسترخاء، والتدريب على التحكم بالجوانب غير اللفظية.

٢- **أساليب معرفية:** مثل التدريب على الحوار الداخلي الإيجابي، وتغيير المعتقدات غير المنطقية.

٣- **أساليب سلوكية:** مثل تمثيل الدور، والاقتداء، وإعادة السلوك والتلقين والتدعيم.

ويشير عبد الله[١] **(٢٠٠٠)** إلى أهم النماذج المستخدمة في تنمية المهارة الاجتماعية؛ هي على النحو الآتي:

نموذج التشريط:

أ- أُستمد هذا النموذج من نظريات التعليم، التي تشير إلى أن قصور الكفاءة الاجتماعية هو نتيجة لفقر عملية التعلم أو التعلم الخاطئ، ووفق

---

(١) عبد الله، ٢٠٠٠، ص٢٦٠.

تصور «وبا» (wope)، فإن المهارات الاجتماعية اُكتسبت؛ ولكن استخدامها المناسب قد كف من خلال القلق الشرطي.

ب – في إطار هذا النموذج يندرج تصور باندورا للتعليم الاجتماعي، وفيه وجد أن البيئات الخارجية والداخلية للفرد تعمل بصورة مترابطة يستند بعضها إلى بعضها الآخر.

ج – التركيز على الأحداث السابقة (المقدمات)، والأحداث اللاحقة (النتائج) للسلوك.

النموذج التجريبي: ينظر إلى قصور المهارات الاجتماعية على أنه يعود إلى نقص التعرض الكافي، والتصحيح لخبرات الحياة اليومية البارزة.

نموذج الغائية: يفترض أن تحليل أهداف الحياة اليومية والالتزام بها يتيح ظهور المهارات الاجتماعية الضرورية لأدائه.

النموذج المعرفي: يفترض أصحابه أن العوامل المعرفية؛ مثل: التوقعات السلبية والتقويم الذاتي هي الأسباب الأساسية لقصور المهارات الاجتماعية.

والعوامل المعرفية تأخذ شكل معرفة القواعد الاجتماعية، والمخططات المناسبة في برنامج التدريب على المهارات الاجتماعية[1].

يُلاحظ أن المهارات الاجتماعية تكون مؤثرة في جوانب حياة المرأة العاملة النفسية والشخصية والأكاديمية كلها؛ لذا فمن الضرورة وضع الأساليب والاستراتيجيات، التي تساعد على تنمية المهارات الاجتماعية، وتقويتها لدى المرأة العاملة، بحيث تتنوّع وتختلف باختلاف مستويات الأفراد الثقافية، والاجتماعية، وجنس الفرد.

---

(١) أبو معلا، ٢٠٠٦، ص١٨.

وعلى ذلك نجد أنه ثمة أساليب متعددة يمكن أن تستخدم في تنمية المهارات الاجتماعية، وهذه الأساليب استمدت من أطر نظرية عريضة، وتتباين فيما بينها من حيث دلالتها، وأهميتها، خاصة فيما يتعلق بتوظيفها في مجال برنامج التدريب على المهارات الاجتماعية؛ بغية تنميتها، وتعديلها بما يحقق الكفاءة الاجتماعية للنساء العاملات في التفاعل الاجتماعي المثمر.

سادساً ـ جوانب العجز في اكتساب المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة:

تتعدد أوجه العجز في المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة؛ فبعض العلماء يركز على العجز في الأداء، وآخرون يؤكدون ضعف السيطرة، وآخرون يجدون أن العجز سببه النواحي المعرفية، ولكَّن بوجه عام يمكن تصنيف جوانب العجز في المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة إلى أربعة أصناف؛ هي على النحو الآتي:

١ - عجز في المهارة الاجتماعية:

فبعض النساء العاملات ليست لديهن المهارة المهمَّة للتفاعل بطريقة ملائمة مع زملائهنَّ؛ مثل: مهارة العمل الجماعي، ومهارة التعاون مع زملائهن.

٢ - عجز المرأة العاملة عن أداء المهارة الاجتماعية:

يوجد لدى بعض النساء العاملات محتوى جيد من المهارات الاجتماعية؛ لكن لا يستطعن ممارستها عند المستوى المطلوب في حياتهن الاجتماعية، وقد يعود ذلك إلى نقص الحافز، أو انعدام فرصة أداء السلوك أداء مستمراً.

٣- عجز المرأة العاملة عن الضبط الذاتي المرتبط بالمهارة الاجتماعية:

فبعض النساء العاملات لا توجد لديهن مهارات اجتماعية معينة تناسب مواقف اجتماعية معينة؛ لأن الاستجابة الانفعالية تمنعهن من اكتساب المهارات الملائمة للمواقف، وعلى سبيل المثال قد يصعب على النساء العاملات التفاعل مع أقرانهن؛ لأن القلق الاجتماعي، أو المخاوف المرضية من المواقف الاجتماعية قد تعوق تفاعلهن الاجتماعي.

٤ - قصور المرأة العاملة في الضبط الذاتي عند أدائها المهارة الاجتماعية:

فبعض النساء العاملات لديهن المهارة الاجتماعية؛ ولكن لا يؤدينها بسبب الاستجابة الصادرة عن الإشارات الانفعالية، ومشكلات الضبط السابقة واللاحقة، مما يدل على أن المرأة تعرف كيف تؤدي المهارة، ولكن ليس على نحو متكرر؛ أي: إن المرأة تتعلم المهارة، ولكنها لا تُظهرها بطريقة دائمة، وهذا ربَّما يعود إلى الخوف، أو القلق، أو التوقعات المسبقة حول ردة فعل الآخرين الانفعالية إزاء ما يصدر عنها من سلوك لفظي أو غير لفظي[١].

ويؤكد (منصور، ٢٠٠١) أن أي قصور في المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة قد يؤدي إلى تأثير سلبي يتراكم على شخصية المرأة، والحياة المهنية بمراحلها المختلفة فيما بعد[٢].

---

(١) مازن، حسام. (٢٠١٠). المهارات الاجتماعية (البنائية الاجتماعية)، ص٢.

(٢) منصور، أيمن. (٢٠٠١). فعالية الدراما **للتدريب على بعض المهارات الاجتماعية وأثره في تنمية الثقة بالنفس لدى الأطفال المكفوفين بمرحلة ما قبل المدرسة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر، ص٣٤.

يضاف إلى ذلك أن النساء العاملات ذوات المهارات الاجتماعية المنخفضة لديهن صعوبة في فهم وتفسير سلوك ومقاصد الآخرين على نحو قد يستدعي ردود أفعال دفاعية، قد تؤثر سلباً في العلاقة معهم، كان من الممكن تجنُّبها في حالة الفهم الدقيق لسلوكهن.

يُلاحظ أن النقص في المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة يؤدي إلى إخفاق، أو عجز في الحياة الاجتماعية، والحياة الأسرية، والحياة المهنية، أو العلاقات المتبادلة بين الأشخاص داخل مؤسسات العمل.

سابعاً ـ أساليب قياس المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة:

ثمة فنيات متعددة استخدمها الباحثون في قياس المهارات الاجتماعية لدى النساء العاملات، التي تختلف باختلاف وجهات نظر الباحثين، فقد ركز علماء النفس على استخدام أساليب التقرير الذاتي؛ ومنها مقاييس تقييم المهارات الاجتماعية بوصفها وسيلة سهلة وغير مكلفة في الوقت والجهد، واستخدمت البرامج العلاجية المتعددة أساليب التقرير الذاتي لقياس المهارات الاجتماعية، التي تشكل في العادة مكوناً أساسياً من مكوناتها؛ مثل: المقياس الذي أعدّه ماتسون وآخرون عام (١٩٨٣)، عنوانه: "تقييم ماتسون للمهارات الاجتماعية للصغار"، الذي اهتم بمدى واسع من أنماط السلوك اللفظي وغير اللفظي، والتي تركز على الكفاية الشخصية للطفل، ومقياس ريجيو(١٩٨٣) الذي ركز على قياس المهارات الاجتماعية العامة لدى الأفراد الراشيدين (www.kenanaonline.com).

واتفق كل من (المزروع، ٢٠٠٣)، و(فرج، ٢٠٠٣) على عدد من أساليب قياس المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة، التي تتمثل في الآتي:

١ - التقدير الذاتي (Self-assessment):

يطلب من المبحوث معلومات حول سلوكه في مواقف تتطلب قدراً من المهارة الاجتماعية، وثمة أساليب متعددة تندرج في فئة التقدير الذاتي؛ هي:

- الاستبيانات والمقاييس النفسية.

- تُقدم إلى الفرد مواقف معينة قد يواجهها في حياته اليومية تتطلب سلوكاً اجتماعياً ماهراً للتفاعل معها.

- تُقدم استجابات معينة تتصف بأنها ماهرة أو غير ماهرة اجتماعية، وتطلب من المرأة العاملة تحديد معدل صدور تلك الاستجابات عنهن.

٢ - المقابلة الشخصية (personal interview):

هي أسلوب مهم في حالة الرغبة في قياس مستوى المهارة الاجتماعية لأشخاص أمنين، أو الرغبة في تقديم وصف مفصل للجوانب غير اللفظية لمهارات المبحوث الاجتماعية؛ مثل: أسلوبه في تقديم نفسه، ومدى تحكمه بحركات عينه، وقدرته على فهم وإرسال الإشارات غير اللفظية من وإلى الآخرين، إضافة إلى أنه يسمح لنا بتوضيح معنى الأسئلة بصورة أفضل للمبحوث.

٣- تحليل المضمون (Content Analysis):

وفيها يقوم الباحث بتحليل مضمون ما كتبه الماهرون اجتماعياً عن أنفسهم (أحاديث -كتب- مذكرات - يوميات - لقاءات - ندوات)، أو ما كُتب عنهم على أساس أن هؤلاء سواء أكانوا قادة أم سياسيين ناجحين أم رموزاً اجتماعية لهم إسهامات بارزة تقدم ما استخلص منهم من بيانات ومنشورات تطبعه سلوكياتهم الماهرة اجتماعياً.

٤ - الضبط الاجتماعي (Social settings):

مهارة المرأة العاملة في تقديم ذاتها في المواقف الاجتماعية على نحو مناسب، وتعديل سلوكها بما يتناسب مع متطلباته على نحو يبرز توافق واتساق من ذاتها[١].

يتضح مما سبق تعدد الأساليب التي يتم بها قياس المهارات الاجتماعية، فمنها ما يستند استناداً أساسياً إلى المبحوث نفسه؛ مثل: التقرير الذاتي، والضبط الاجتماعي، ومنها ما يستند إلى الباحث ومهارته في استخلاص النتائج؛ مثل: تحليل المضمون، والمقابلة الشخصية.

إن استخدام أي من هذه الأساليب يتحدد حسب حالة المبحوث، موضوع الدراسة وظروف إجراء البحث.

ثامناً - النظريات التي فسَّرت المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة:

١) النظرية السلوكية (سكنر) (Behavioral theory):

تنظر إلى السلوك على أنه وحدة معقدة يمكن تحليلها إلى وحدات أبسط منها، وهذه الوحدات هي الاستجابات الأولية التي ترتبط بمثيرات محددة[٢].

وقد وجد أصحاب هذه النظرية أن السلوك الإنساني هو مجموعة من العادات التي تتعلمها المرأة العاملة، وتكتسبها في أثناء مراحل نموها المختلفة، وتتحكَّم بتكوينها قوانين العقل، وهي قوى الكف، وقوى

---

(١) الخطيب، ٢٠١٠، ص٣٥.

(٢) منصور، طلعت؛ وزملائه. (٢٠٠٣). **أسس علم النفس العام**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص٢٤٥.

الاستثارة اللتان تسيران مجموعة الاستجابات الشرطية، ويعزون ذلك إلى العوامل البيئية التي تتعرض لها المرأة العاملة.

تدور هذه النظرية حول محور عملية التعلم في اكتساب التعلم الجديد أو في إطفائه أو إعادته؛ لذا فإن أكثر السلوك الإنساني مكتسب عن طريق التعلُّم، وأن سلوك المرأة العاملة قابل للتعديل، أو التغيير بإيجاد ظروف وأجواء تعليمية معينة.

ووفق النظرية السلوكية فإنَّ المهارات الاجتماعية هي مجموعة من السلوكات والعادات تقوم المرأة العاملة باكتسابها، وتعلمها خلال مراحل نموها عبر أساليب التنشئة الاجتماعية، ومن خلال تحكم قوى الكف وقوى الاستثارة التي تتحكمان باستمرار واستحباب هذه المهارة عن طريق تعزيزها وتكرارها، أو كف هذه المهارة إذا كانت غير مرغوب فيها.

يمكن حذف بعض الاستجابات من أداء المرأة العاملة عن طريق إيقاف التعزيز، الذي كان يتبع أو يصاحب هذه الاستجابات، فعند توقف المكافآت أو التعزيزات فإن الاستجابات تأخذ في التضاؤل والانطفاء، وهكذا تفقد الاستجابة قوتها كنتيجة لعدم التعزيز، وعلى ذلك يمكن حذف العادات السلوكية الخاطئة أو السيئة من سلوك الإنسان عن طريق ممارستها، ثم بيان خطئها، وعدم تقديم مكافأة على أدائها.

٢) نظرية التعلم الاجتماعي (باندورا) (Social learning theory):

لقد وجد باندورا أن البيئات الخارجية والداخلية للفرد تعمل بصورة مترابطة، حيث يستند بعضها إلى بعضها الآخر؛ فيحدث التعلم نتيجة التفاعلات المتبادلة بين البيئتين الداخلية والخارجية والعمليات المعرفية، وهو

ما أطلق عليه باندورا عملية التحديد المتبادل، والأفراد لا يندفعون بفعل القوى الداخلية (الدوافع أو الحاجات)، ولا بفعل البيئة (مثيرات البيئة)؛ بل يمكن تفسير الأداء النفسي بصورة تفاعل متبادل بين المحددات الشخصية والبيئة، وهنا نجد أن لعمليات الترميز، والاعتبار، والتنظيم الذاتي، دور كبير، وافترض باندورا أن التعلم بالعبرة أو النمذجة هو أساس عملية الاكتساب.

وقدم ماهوني (Mahony)، وثوريسون (Thoreson) عام (١٩٧٤) نموذجاً آخر للتعلم الاجتماعي؛ مفاده: أن سلوك الأفراد يقع بين حدثين رئيسيين؛ هما: الأحداث السابقة (المقدمات)، والأحداث اللاحقة (النتائج)، فالمقدمات تسبق السلوك، والنتائج تعقب السلوك، وثمة علاقة وظيفية بين الجوانب الثلاثة من سلسلة المقدمات والسلوك والنتائج، فأحداث المقدمة والنتائج تؤثر فيما تفعله المرأة العاملة، وضبط أحد هذين الحدثين أو كليهما يساعد على حل مشكلات النساء العاملات، ويعتمد التعلُّم الاجتماعي أيضاً على المجال الذي تقع فيه هذه الأحداث[١].

٣) النظرية المعرفية (بيك) (Cognitive theory):

يفترض أصحابها أن العوامل المعرفية؛ مثل: التوقعات السلبية، والتقويم الذاتي، هي الأسباب الأساسية لقصور المهارات الاجتماعية[٢].

ويؤكد امري (Emery) أن لكل منا عدة افتراضات تنطوي على اعتقادات محبطة للذات؛ مثل: «ينبغي أن أكون محبوباً من الجميع»، أو «يجب أن أكون الأفضل دائماً»، وتظل هذه الاعتقادات قابعة في الخلفية حتى تحدث

---

(١) عبد الله، ٢٠٠٠، ص٢٦٠- ٢٦١.

(٢) عبد الله، ٢٠٠٠، ص٢٥٩.

واقعة إخفاق أو نكسة معينة، وهنا تنشط هذه الاعتقادات بشدة مؤدية إلى تحريف التفكير نحو الاتجاه السالب، ولا يقف الأمر عند هذا الحد؛ بل تقوم هذه الأعراض بتغذية راجعة لهذه الاعتقادات السلبية مرة أخرى، الأمر الذي يؤدي إلى مزيد من تحريف التفكير، وقصور المهارات[1].

تاسعاً ـ العوامل التي تُسهم في اكتساب المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة:

صنَّف الباحثون العوامل التي تسهم في تشكيل مستوى المهارات الاجتماعية في عدة فئات؛ فمنها ما يتصل بالمرأة العاملة نفسها، ومنها ما يتصل بالطرف الآخر في موقف التفاعل، ومنها ما يتصل بخصائص موقف التفاعل، ثم خصائص السياق الثقافي والاجتماعي، وقد أشار أبو معلا **(٢٠٠٦)** إلى أن من أهم هذه العوامل ما يأتي:

١ - **الجنس (الذكر أو الأنثى):** ثمة متغيرات ديموغرافية خاصة بالفرد؛ مثل: النوع **(**الذكر أو الأنثى**)**، الذي ينعكس على سلوك الفرد في مواقف التفاعل المختلفة؛ كذلك القبول من الآخرين ومن المجتمع، فعلى سبيل المثال الرجل بالجسارة والأنثى بالخجل، وثمة بعض السلوكات التي إن سلكتها الأنثى كان الأمر مستهجناً، في المقابل إن سلكه الرجل يعدُّ أمراً عادياً طبيعياً.

٢ - **العادات والتقاليد في المجتمع**: تؤدي العادات والتقاليد دوراً مهماً في تشكيل مستوى المهارات الاجتماعية، وإكساب نوع خاص منها يفرض نفسه في مواقف التفاعل المختلفة، حيث نلاحظ أن الذكر يتميز بطابع

---

(١) وهبة، ٢٠١٠، ص٥٩.

مختلف عن ما تتميز به الأنثى من مهارات اجتماعية، وذلك يتأثر بالعادات والتقاليد في المجتمع.

٣- العمر: نلاحظ أن الأكبر سناً يتعرض للخبرة والتفاعل والمران الاجتماعي بقدر أكبر من الأصغر سناً، الذي نعكس على سلوكه اللاحق بالإيجاب واستبعاد ما وقع فيه من أخطاء[١].

٤- الوضع المهني (Professional status): وهنا نشير إلى طبيعة العمل الذي تقوم به المرأة العاملة، هل هو مع الجمهور؟، أم مع الآلة أو الحيوانات؟، وننوه هنا إلى أن ذلك يظهر جلياً في مهنة التمريض، حيث تتعامل الممرضة مع عدد كبير من الأفراد، وفي أوضاع نفسية غير طبيعية، وبيئات مختلفة، ومن ثم يظهر هنا مدى أهمية المهارات الاجتماعية للتعامل مع هذه المواقف، وتجييره لصالح الشخص.

٥- المزاج (Mood): ينعكس ذلك على مدى مشاركة المرأة العاملة في المناسبات الاجتماعية والتفاعل المتكلف مع الآخرين، فيلاحظ أنه ثمة اختلاف في المهارات الاجتماعية في مواقف التفاعل مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالمزاج السائد لدى المرأة العاملة.

٦- بعض سمات الشخصية: مثل الانزواء، والتردد، فتؤثر في قرارات المرأة العاملة، مما يجعلها غير قادر على البت في صداقات ضرورية، أو إنهاء علاقات غير مثمرة؛ كذلك التأرجح في اختيار نوع تعليمها ومهنتها، وعليه يظهر خلل واضح في سلوكها المهاري الاجتماعي[٢].

---

(١) أبو حلو، ٢٠٠٨، ص ٢٢.

(٢) أبو معلا، ٢٠٠٦، ٢٠.

يُلاحظ أنه ثمة عوامل أخرى تؤثّر في اكتساب المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة المتزوجة؛ منها الآتي:

١ - المستوى التعليمي للمرأة العاملة:

إنَّ العاملات المتزوجات من ذوات المؤهل العلمي المرتفع أكثر ثقة بأنفسهم في إقامة العلاقة الاجتماعية مع الآخرين، ولديهن الحرية على اتخاذ القرار، واختيار البديل الأفضل من بدائل متعددة، وأنَّ العاملات المتزوجات ذوات المؤهل التعليمي المرتفع لديهن علاقات اجتماعية جيدة أتاحت لهن القدرة على النصيحة أو الرعاية، وأوجدت لديهن الفرصة لوجود من يستمع إليهن ويزودهن بالمعلومات، ومن ثم اتخاذ القرار الصحيح دون تردُّد، أما ذوات المستوى التعليمي المنخفض فنجد أنَّ علاقاتهن الاجتماعية ضعيفة، ونجدهن مترددات في اتخاذ القرار، وثقتهن بأنفسهن ضعيفة، ويفتقدن الرؤية الموضوعية للأحداث، مما يفقدهن القدرة على إقامة علاقات اجتماعية صحيحة، حيث تكون علاقاتهن ضعيفة ومحدودة.

أشارت نتائج دراسة أبو حلو **(٢٠٠٨)** إلى عدم وجود فروق في المهارات الاجتماعية وفق المؤهل العلمي، ما عدا بعد الضبط الاجتماعي، حيث كانت الفروق لصالح ذوات المؤهلات العليا من ماجستير ودكتوراه. وأشارت نتائج دراسة الحجار **(٢٠١٥)** إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المهارات الاجتماعية تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.

٢- عدد سنوات الخبرة:

إنَّ امتلاك المرأة العاملة للمهارات الاجتماعية يزيد من خبرتها وقدرتها على التعبير عن حاجاتها ومتطلباتها وحقوقها في العمل من خلال الاتصال اللفظي وغير اللفظي الناجح، الأمر الذي يجعل من امتلاكها للمهارات الاجتماعية يتأثر بمتغير العمر المهني الذي تقضيه في مؤسسة العمل.

فالدعم الاجتماعي المناسب لها، وامتلاكها لسنوات الخبرة يعزز من قدرتها وثقتها بنفسها في بلوغ مستوى محدد من الإنجاز في العمل، ويدعم نمو المهارات الاجتماعية لديها، وأنَّ مشاركة الآخرين في المناسبات الاجتماعية والأنشطة الاجتماعية في العمل، يزيد من مستوى مهاراتها الاجتماعية لمجاراة المشاركين في مثل تلك المناسبات، والظهور بمظهر مقبول أمامهم.

وأشارت نتائج دراسة أبو حلو **(٢٠٠٨)** إلى عدم وجود فروق في المهارات الاجتماعية وفق سنوات الخبرة، ما عدا بعد الضبط الاجتماعي، حيث كانت الفروق لصالح ذوات الخبرة من **(١١)** عاماً فما فوق، وأشارت أيضاً نتائج دراسة الحجار **(٢٠١٥)** إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المهارات الاجتماعية تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.

٣- المستوى التعليمي للزوج:

إنّ الأزواج أصحاب المستوى التعليمي المرتفع يمتلكون معلومات مهمة عن مفهوم التربية الأسرية، وهن أكثر إلماماً ومعرفةً بمهارات التواصل الاجتماعي والأسري، التي تعزّز الشخصية الاجتماعية الفاعلة لدى النساء العاملات، وأكثر مشاركة في الأنشطة الاجتماعية والأعمال

التطوعية التي تقيمها إدارة مؤسسة العمل، ومن ثم الإسهام أكثر في بناء الشخصية الاجتماعية الفاعلة لدى النساء العاملات، مما ينعكس إيجابياً على المهارات الاجتماعية للزوجات العاملات من خلال تدعيم مفاهيم الشخصية الاجتماعية المتزنة والفاعلة، التي تقوم على احترام القانون، وطاعة النظام، وتعريفهم بحقوقهم والواجبات المفروضة عليهم.

إنَّ الأزواج أصحاب المستوى التعليمي المرتفع أكثر إلماماً بكيفية التعامل مع زوجاتهم في تلك المرحلة العمرية، فهم يشجعوهنَّ الاعتماد على أنفسهنَّ في إنجاز أعمالهنَّ الحياتية والمهنية، وتربيتهنَّ على أن يكن مستقلات ذاتياً بفكرهنَّ وسلوكهنَّ وقراراتهنَّ؛ ويتخذن قراراتهن بأنفسهنَّ ويتحملنَّ مسؤولياتهن، ويبدين رأيهنَّ بحرية، ويتقبلنَّ آراء الآخرين من خلال الحوار، فهذه الأساليب التربوية لها أهميتها في اعتياد الزوجة العاملة تحمّل المسؤولية والتعاون الاجتماعي مع الآخرين، مما يُسهم في بناء شخصياتهنَّ الاجتماعية الفاعلة واستقلاليتهنَّ، وتنمية الاستقلالية الذاتية لديهن من خلال المهارات الاجتماعية التي يكتسبنها خلال المناخ الأسرية.

٤ - العمر الزمني للمرأة العاملة:

إنَّ النساء العاملات المتزوجات اللواتي يمتلكنَ سنوات الخبرة المتعددة، ويضعنَ طموحات واقعية ومناسبة لقدراتهن وإمكاناتهن، وينجحن في تحقيق الأهداف التي يضعنها لأنفسهنَّ، والتي تناسب إمكاناتهن؛ يظهرن سلوكاً إيجابياً نحو مهاراتهن الاجتماعية، فالمهارات الاجتماعية ترتفع كلما امتلكت المرأة العاملة أهدافاً تنجح في تحقيقها، وتزداد مع تقدُّم العمر والزمن[١]؛ أي: من خلال المرور

(١) زهران، حامد. (٢٠٠٣). **دراسات في الصحة والإرشاد النفسي**. القاهرة: عالم الكتب، ص ١٦٨.

بخبرات النجاح وتجاربه، والمهارات الاجتماعية تتطوّر من خلال الخبرات النشطة السائدة ذات الدلالة في حياة المرأة العاملة المهنية والاجتماعية[1]، والنجاح في تحقيق الأهداف المهنية هو من الخبرات النشطة، التي يمكن أن تمر بها المرأة العاملة، فتزيد من تفاؤلها وتواصلها الاجتماعي مع الآخرين، وتخفف من مستوى التشاؤم لديها، ومن ثم يرتفع مستوى المهارات الاجتماعية لديها.

تُسهم المهارات الاجتماعية في تعزيز إنجازات المرأة العاملة بطرائق متعددة؛ فالنساء العاملات الأكثر ثقة في قدراتهن على التواصل والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين؛ ينظرن إلى المهام المهنية الصعبة بتفاؤل، وبوصفها تحديات ينبغي التغلب عليها بغية تحقيق طموحاتهن المهنية، والتغلب على الصعوبات التي تواجههن، عوضاً عن رؤيتها تهديداً ينبغي تفاديه والابتعاد عنه، ومثل هذه النظرة الفعَّالة تعمل على تشجيع الاهتمام الذاتي، والانهماك العميق في تأدية المهام؛ إذ تقوم النساء العاملات بوضع أهداف شخصية مثيرة للتحدي، ويلتزمن بها بقوة، ويزيدن من جهودهن ويحافظن عليها ليقفون في وجه الإخفاق، وسرعان ما يستعيدن إحساسهن بالكفاءة بعد مرورهن بالإخفاق أو الهزيمة. وإذا ما أخفقت تلك النسوة في تحقيق طموحهن، فإنهنَّ يعزون الإخفاق إلى عدم كفاية الجهود، أو نقص المعرفة والمهارات الاجتماعية اللازمة لتحقيق المهمة، ومثل هذه النظرة الفعَّالة تؤدي إلى الإنجاز الشخصي لدى المرأة العاملة، وتقلل من الضغط النفسي، ومستوى التشاؤم، والتعرض للاكتئاب.

---

(١) المحسن، سلامة. **(٢٠٠٦).** الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بدافعية الإنجاز والتوافق والتحصيل لدى عينة من طلبة الجامعة اليرموك. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ص ٢١.

لقد أشارت نتائج دراسة الحجار (٢٠١٥) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المهارات الاجتماعية تعزى إلى متغير العمر، باستثناء بعد الضبط الانفعالي، حيث كانت الفروق لصالح النساء (أقل من 30 سنة).

٥ - المستوى الاقتصادي للأسرة:

تمتاز طبيعة العمل والمستوى الاقتصادي بدور مهم في استخدام أساليب التواصل الاجتماعي المناسبة مع الآخرين، ودور في إكساب النساء العاملات المتزوجات المهارات الاجتماعية التي تزيد من تفاعلهن الاجتماعي مع الآخرين، فالجانب الاقتصادي يؤدي دوراً أساسياً في حياة الأسرة ونجاحها، والحياة المهنية للزوجة العاملة؛ وذلك لما ينجم عن هذا الجانب المادي من إشباع لحاجات ومتطلبات الزوجة العاملة المادية والمعنوية الضرورية للعيش؛ مثل: السكن، والملبس وغيرهما من اللوازم الضرورية، فأهداف اكتساب المهارات الاجتماعية للمرأة العاملة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأهداف العامة للمنظومة التربوية في الأسرة والمجتمع، التي تتطلب محصلتها النهائية إعداد المواطن الصالح، وبناء الشخصية الاجتماعية الفاعلة للمرأة العاملة، ولا تتحقق أهداف التواصل الأسري إلَّا من خلال وجود مناخ أسري تربوي يبعث على المحبة، والاحترام، والتواصل، والمشاركة.

عاشراً ـ تصنيف العلماء لأنواع المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة:

تعددت التصنيفات التي اهتمت بالمهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة، وفيما يلي بعض منها على سبيل المثال لا الحصر، فقد صُنفت المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة على النحو الآتي:

١ - مهارة الثقة (Confidence skill): قدرة المرأة العاملة على التعبير عن أفكارها وآرائها بوضوح، ويتقبلها زميلاتها بالتأييد والترحيب، وتتضمن مهارة الثقة نوعين من السلوك؛ هما:

الموثوقية: وتعني قدرة المرأة العاملة على الانفتاح، والمشاركة في الأفكار والمعلومات بحرية وتأييد من الآخرين.

الجدارة بالثقة: أن يكون الآخرون قادرين على التعبير عن أفكارهم بوضوح، وتنال التأييد والتشجيع من الآخرين في جو يسوده المرح والاطمئنان.

٢ - مهارة الاتصال: قدرة المرأة العاملة على الاتصال بزملائها، وتبادلهم أفكارها، وتشاركهم المعلومات التي يحتاجون إليها، وتحاول المرأة العاملة فهم أفكار الآخرين، وإشعارهم كي يتمكَّنَّ من الوصول إلى الهدف المشترك.

٣- مهارة توالي الأدوار: السماح لأي عضو في الجماعة القيام بدوره لأداء مهمته، وينتظر زملاؤه مدة معينة عند أداء دورهم، ويعطونه فرصة لإنجاز مهمته، ثم يؤدي الآخرون دورهم بالطريقة نفسها.

٤ - مهارة القيادة: قدرة المرأة العاملة على المحافظة على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد داخل الجماعة بفعالية، والتأثير المتبادل بين أفراد الجماعة بغية تحقيق الهدف المشترك.

٥- مهارة حل الصراع: قدرة المرأة العاملة على حل الصرعات الناجمة عن الآراء المتباينة بين الجماعة، من خلال الوصول إلى اتفاق يرضي أفراد الجماعة جميعهم.

٦- **مهارة تشغيل الجماعة:** قدرة أعضاء الجماعة على استخدام الإجراءات التجريبية الخاصة بالتعاون في أثناء تعلم المادة الدراسية[١].

وقدم **(العدل، ١٩٩٨)** تصنيفاً لأهم المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة؛ هي على النحو الآتي:

- **مهارات المشاركة:** إن بعض النساء العاملات ذوات مهارات اجتماعية، وقد لا تكون الأخريات على استعداد، أو غير قادرات على المشاركة، وأحياناً تكون النساء العاملات اللواتي يجتنبن العمل الجماعي خجولات، وكثيراً ما تكون الخجولات ذكيات جداً، ولكنهن قد يعملن بمفردهن أو مع شخص آخر، وعلى أية حال فإنهن يجدن صعبة بالغة للمشاركة في نشاط جماعي. وأخيراً المرأة العاملة النمطية التي تختار لسبب أو آخر العمل بمفردها، وترفض المشاركة في المشروعات الجماعية التعاونية.

- **المهارات الجماعية:** تتوافر لدى معظم النساء العاملات خبرات العمل في جماعات كان أعضاؤها مريحين، ولديهن مهارات اجتماعية جيدة، ومع ذلك فإنَّ المجموعة كلها لم تعمل عملها على نحو جيد، فقد يعمل أعضاؤها كل في اتجاه مختلفح لذا فإن العمل لا يتم القيام به، وإن النساء العاملات ينبغي أن يتعلمنَّ المهارات الاجتماعية ليتفاعلن بنجاح من خلال الجماعة، والجماعات كوحدة ينبغي أن تتعلم المهارات الاجتماعية والعمليات إذا أرادت أن تكون فاعلة، وقبل أن يستطيع الأفراد العمل بفاعلية في جماعات تعلماً تعاونياً؛ لا بد أن يتعلم أيضاً بعضهم من بعض، وأن يحترم الواحد اختلاف الآخر عنه.

---

(١) الجابري، أسماء؛ الديب، محمد. **(١٩٩٨). علم النفس الاجتماعي التربوي وسيكولوجية التعاون والتنافس والفردية.** القاهرة: عالم الكتب، ص ٧٠.

- مهارات التعاون: يعد التعاون أسلوباً من أساليب السلوك الاجتماعي، وتقتضي طبيعته التفاعل بين الأفراد لتحقيق هدف مشترك، وينتج عن ذلك الاهتمامات المشتركة بينهم وروح الصداقة، ومشاعر السعادة، وزيادة الاتصال، وتبادل المساعدة، وتنسيق جهود الأفراد، وتقسيم العمل بينهم، وزيادة تقبلهم للآراء والمقترحات المتبادلة بينهم، والاتفاق في الآراء، وانخفاض معدل القلق في الجماعة، وارتفاع الثقة بالنفس، والتمركز حول العمل، وتحقيق الهدف، والشعور بالانتماء إلى الآخرين[1].

ويذكر **(المخظي، ٢٠٠٨)** تصنيفاً يوضّح فيه المهارة الاجتماعية لدى المرأة العاملة بصورة عامة:

١ - المهارات الاجتماعية العامة: تشمل السلوكات المختلفة المقبولة اجتماعياً، وتمارسها المرأة العاملة على نحو لفظي أو غير لفظي في أثناء التفاعل الاجتماعي.

٢ - المهارات الاجتماعية الشخصية: يقصد بها التعامل تعاملاً إيجابياً مع الأحداث والمواقف الاجتماعية.

٣- مهارات المبادأة التفاعلية: تتمثل في قدرة المرأة العاملة على المبادرة بالحوار، والمشاركة، والتفاعل، والقدرة على المبادأة بالحديث، والقدرة على تقديم المساعدة.

---

(١) العدل، عادل محمد محمود. **(١٩٩٨).** دراسة مقارنة بين التلاميذ العاديين وذوي صعوبات التعلم في بعض المهارات المعرفية والاجتماعية. **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، المجلد **(٣)**، العدد **(٢٢)**، القاهرة، مصر، ص. ص: ٢٣.

٤- مهارات الاستجابة التفاعلية: تشمل قدرة المرأة العاملة على الاستجابة لمبادرات الآخر من الحوار، وطلب المساعدة، والمشاركة.

٥- المهارات الاجتماعية ذات العلاقة ببيئة العمل: تتمثل في قدرة المرأة العاملة على إظهار المهارات اللازمة للتفاعل مع أفراد ومجريات بيئة العمل وأحداثها، وتشمل العلاقات مع زملاء العمل وطاقم الإدارة.

٦- المهارات الاجتماعية المتعلقة بالبيئة المنزلية: تشمل ممارسة المهارات مع الزوجة والأبناء، وللابتسامات والهدايا مردودها الإيجابي على العلاقات الأسرية[١].

أمَّا **(**عبد العال، ٢٠٠٢**)** فصاغت تصنيفها لأنواع المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة على النحو الآتي:

- مهارات التواصل: تشمل قدرة المرأة العاملة على إيصال المعلومات التي ترغب في نقلها للآخرين لفظياً أو غير لفظي من خلال التحدث والحوار والإشارات الاجتماعية، وقدرتها على الانتباه إلى المتحدث، وتلقي الرسائل اللفظية وغير اللفظية من الآخرين، وإدراكها وفهم مغزاها والتعامل في ضوئها.

- مهارات التأييد والمساندة: تشمل إعطاء الاهتمام الكافي للشخص الآخر، وتشجيعه حينما يذكر شيئاً ذا قيمة، والمداعبة المرحة، وتقديم المساعدة أو المقترحات حينما تطلب منه ذلك.

(١**)** المخظي، ٢٠٠٨، ص١٧.

- **مهارة المشاركة والتعاطف:** تشمل تيسير إقامة علاقات وثيقة وودية مع الآخرين، وإدارة التفاعل معهم على نحو يساعد على الاقتراب منهم، والتقرب إليهم ليصير الشخص أكثر قبولاً لديهم.

- **مهارات الضبط والمرونة:** تشمل قدرة المرأة العاملة على التحكم بسلوكه اللفظي والانفعالي بصورة مرنة، خاصة في مواقف التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، وتعديله بما يتناسب مع ما يطرأ على تلك المواقف الاجتماعية من مستجدات لتحقيق أهداف المرأة العاملة؛ إضافة إلى معرفة السلوك الاجتماعي الملائم للموقف[1].

في حين صنف **(الخطيب، ٢٠١٠)** المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة إلى خمس مهارات، تتمثل في الآتي:

١ - مهارة التواصل الاجتماعي مع الآخرين: قدرة المرأة العاملة على نقل الأفكار إلى الآخرين، والتفاعل معهم بالوسائل المتعددة؛ مثل: الكلمات المنطوقة والمكتوبة، والرسوم والصور والخرائط والهاتف وغيرها من الوسائل الأخرى.

٢ - مهارة الذوق الاجتماعي مع الآخرين: قدرة المرأة العاملة على أداء أفضل صورة في تعامله مع الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة؛ بغية الوصول إلى الانسجام والتلاؤم مع الآخرين، وتتمثَّل في احترام الذات واحترام الآخرين، وفن التعامل مع الآخرين، وفن السلوك والتصرف الراقي والمقبول اجتماعياً.

---

(١) عبد العال، يحيى. **(٢٠٠٢).** تقدير الشخصية والمهارات الاجتماعية وارتباطهما بالاضطرابات السيكوسوماتية. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، مصر، ص ٣١.

٣- مهارة القدرة على الحوار مع الآخرين: قدرة المرأة العاملة على محاورة الآخرين بفاعلية وتفاعل وثقة، تجعله قادراً على التصرف في المواقف الاجتماعية بذكاء، من خلال قدرتها على إقناع الآخرين في مناحي حياتها كلها التي تتطلَّب ذلك.

٤- مهارة التعاون مع الآخرين: قدرة المرأة العاملة على التعاون والتفاعل، وتقديم المساعدة للآخرين مع مشاركتها إياهم في الأنشطة المختلفة، التي يمكن لها تنمية الثقة بنفسه من خلالها، والقدرة على التكيف مع الآخرين.

٥- مهارة التعاطف مع الآخرين: قدرة المرأة العاملة على إظهار مشاعرها للآخرين، والتفاعل معهم، والتعبير عنها بصدق، وأن يجعل ذلك جزءاً أساسياً من تفاعلاتها اليومية مع الآخرين[١].

وصنف **(أبو هاشم، ٢٠٠٤)** المهارات الاجتماعية إلى الآتي:

١- مهارات المشاركة: حيث نجد بعض النساء العاملات ذوات مهارات اجتماعية، وقد لا تكن النساء العاملات على استعداد أو غير قادرات على المشاركة، وأحياناً تكون النساء العاملات اللواتي يتجنبن العمل الاجتماعي خجولات، وكثيراً ما تُكنُّ الخجولات ذكيات جداً، ولكنهنَّ قد يعملن بمفردهن مع شخص آخر، ويجدن صعوبة في العمل مع الجماعة، وهناك المرأة العاملة النمطية التي تختار لسبب أو آخر العمل بمفردها، وترفض المشاركة في المشروعات الجماعية التعاونية.

---

(١) الخطيب، ٢٠١٠، ص٤٧.

٢- المهارات الجمعية: تتوفر لدى معظم النساء خبرات العمل في جماعة، وليكون عامل الجماعة جيداً ينبغي أن يتعلمنَ المهارات الاجتماعية ليتفاعلن بنجاح مع الجماعة.

٣- التعاون: يعد التعاون أسلوباً من أساليب السلوك الاجتماعي، وتقتضي طبيعته التفاعل بين الأفراد لتحقيق هدف مشترك، وتنتج عن ذلك الاهتمامات المشتركة بينهم، وروح الصداقة، ومشاعر السعادة، وزيادة الاتصال، والمساعدة، وتنسيق الجهود[١].

لقد قام الباحث استناداً إلى ما سبق بتصنيف المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة وفق الآتي:

أ- مهارة التواصل الاجتماعي مع الآخرين (The skill of social communication with others):

يعد التواصل الاجتماعي بين الأفراد من المرتكزات الأساسية في حياتهم، حيث إن المرأة العاملة تحتاج في حياتها إلى الآخرين، ومن يشعرها بوجودها، وأهميتها بين الآخرين؛ لأنه مرتبط بحاجة المرأة العاملة إلى الانتماء، كما هو في سلم الحاجات الإنسانية لـ «ماسلو»، وعلى ذلك يكون التواصل مع الآخرين قد احتل أهمية كبيرة في حياة المرأة العاملة، كي تستطيع أن تعيش حياة سليمة بعيدةً عن القلق والتوتر، وهنا تكمن أهمية التدريب على مهارة التواصل الاجتماعي مع الآخرين.

---

(١) أبو هاشم، السيد. **(٢٠٠٤). سيكولوجية المهارات.** القاهرة: دار زهراء الشرق، ص١٥١.

ويشير (أبو عرقوب، ١٩٩٣) إلى أن نجاح المرأة العاملة في الحياة مرهون بقدرتها على الاتصال الفعَّال، إذ أثبتت الدراسات أنَّ نسبة (٨٥%) من النجاح يعزى إلى مهارات الاتصال، ونسبة (١٥%) منه فقط تعزى إلى إتقان مهارات أخرى، وللتواصل مع الآخرين ببراعة؛ لا بد من إتقان أساسيات التواصل، والقيام ببناء المكوّن الرئيس للاتصال الفعَّال؛ وهو كسب المصداقية، والثقة لدى الآخرين، إذ لن يتواصل المستمع أبداً مع المتكلم إذا لم يثق فيه، ويعتقد أن لكلامه مصداقية، ولن يكون الشخص ناجحاً في حديثه حتى يستطيع باستمرار بناء الثقة والمصداقية بما يقول[١].

إن الهدف من إتقان مهارات الاتصال أن يعد الإنسان نفسه للحياة، ولا يكون الإعداد كافياً وافياً للحياة ما لم يتم التدريب على مهارات الاتصال بلغة مقروءة أو مسموعة أو مكتوبة، فاللغة أداة الاتصال الأولى[٢].

ـ تعريف التواصل مع الآخرين:

يتفق كل من برسلون وستانيز (١٩٨٩، ٥٢)، وتيودور نيوكمب (١٩٩٠، ٥٦)، واللقاني والجمل (٢٠٠٣)[٣] على أنه قدرة المرأة العاملة على نقل الأفكار إلى الآخرين، والتفاعل معهم بالوسائل المتعددة؛ مثل: الكلمات المنطوقة والمكتوبة، والرسوم والصور والخرائط والهاتف وغيرها من الوسائل الأخرى.

---

(١) أبو عرقوب، إبراهيم. (١٩٩٣). **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي**. عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ص٣٣.

(٢) عيسى، راشد. (٢٠٠٤). **مهارات الاتصال**. ط١، الدوحة: دار العلوم للطباعة والنشر، ص١٩٥.

(٣) اللقاني، أحمد؛ الجمل، علي. (٢٠٠٣). **معجم مصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس**. ط٣، القاهرة: عالم الكتب، ص٨٩.

ويقول رياض **(٢٠٠٧):** إنه سلوك من أفضل السبل والوسائل لنقل المعلومات والمعاني والأحاسيس والآراء إلى أشخاص آخرين، والتأثير في أفكارهم وإقناعهم بما تريد، سواء أكان ذلك بطريقة لغوية، أو غير لغوية[١].

وقد تكون للاتصال تعريفات كثيرة، لا يمكن حصرها، لكن ثمة مجموعة حقائق في عالم الاتصال منها:

١- الاتصال: هو الخطوات المتسلسلة المترابطة بعضها مع بعض، بحيث تؤدي في النهاية إلى تحقيق هدف أو مجموعة أهداف.

٢- الاتصال: عملية تفاعل، وهو ما يعني تأثير من ناحية، وتأثر من ناحية أخرى.

٣- الاتصال: عملية تفاعل بين طرفين، أو مجموعة من الأفراد[٢].

- دوافع التواصل الاجتماعي مع الآخرين:

١- دافع الانتماء: يعني الرغبة في وجود علاقة بين الذات والآخر، تقوم على مشاعر التعاطف والمحبة، وهذا الدافع يمثل ركناً مهماً في تنشيط عملية اتصال الإنسان.

٢- دافع الاعتماد: يعني حاجة المرأة العاملة إلى قيام الآخرون بمساعدتها على حل مشكلاتها، وتهيئة الأمن النفسي له، وإشباع حاجاتها إلى التواصل مع أعضاء المجتمع، ويكون ذلك من خلال الاتصال الإنساني، وهدفنا هنا هو مساعدة الأفراد في المجتمع خاصة.

---

(١) رياض، سعد. **(٢٠٠٧). فن الحوار مع الأبناء.** القاهرة: اقرأ للنشر والتوزيع، ص ٧.

(٢) أبو أصبع، صالح؛ عوجة، تيسير. **(١٩٩٩). الاتصال والعلاقات العامة.** ط١، نابلس: منشورات جامعة القدس المفتوحة، ص٦.

٣- دافع الإنجاز: هو السعي إلى مستوى متميز من الأداء والتفوق، ومما لاشك فيه أن الاتصال ينشط إذا قام على ركيزة من الإنجاز الذي يوفّر المجالات لتوظيف إمكانات المرأة العاملة، والجماعة في علاقات اتصالية مترابطة تتوحد بالتوجّه والإنجاز.

٤ - دافع تحقيق الذات: إن الحاجة إلى تحقيق الذات أبرز مقوّمات الفعالية الاتصالية، فالاتصال ينبغي أن ينظم على أساس إشباع هذه الحاجة، التي تمثّل قمة نظام الحاجات الإنسانية، وفق نظرية ماسلو[١].

مما سبق يمكن القول: إنَّ هذه الدوافع ذات أهمية في حياة المرأة العاملة، حيث إنه لا يمكن تحقيقها إلا بوجود المرأة العاملة وتواصلها مع الآخرين، وإن لم تحقق المرأة العاملة هذه الدوافع؛ فإنها ستعيش في اضطرابات نفسية واجتماعية، خاصة إذا لم يكن لديها القدرة على التواصل مع الآخرين.

ـ مراحل التواصل الاجتماعي مع الآخرين:

* **التعارف:** التصنيف والتقدير وتبادل عبارات المجاملة، والآراء العفوية غير المخططة وسبل مراعاة الطرف الآخر.
* **التفاوض والمساومة:** تحديد نوع العلاقة ومكاسبها.
* **التوافق والاتفاق والالتزام:** يقتنع كل طرف بالآخر من حيث المزايا والأهمية.

---

(١) الفقي، إبراهيم. **(٢٠٠٧). المفاتيح العشرة للنجاح.** القاهرة: إبداع للإعلام والنشر، ص٨٥.

* **الإعلان عن العلاقة وتعزيزها وتثبيتها:** تأكيد نمط العلاقة، وتحقيقها عن طريق التواصل[1].

ـ مكونات عملية التواصل مع الآخرين:

يذكر **(أبو هاشم، ٢٠٠٤)** أن مكونات عملية التواصل لدى المرأة العاملة مع الآخرين تتمثل في:

١ - **المرسل:** هو مرسل الرسالة الذي يصوغ الرسالة بعقله، ويرغب في إيصالها إلى شخص آخر.

٢ - **الرسالة:** هي الفكرة التي صاغها المرسل في عقله، ثم أرسلها على نحو يمكن إدراكه من المستقبل.

٣ - **الوسيلة:** هي الوسيط التي تنقل عن طريقه الرسالة إلى المستقبل، والموجات الصوتية هي التي تحمل الكلمات المنطوقة، والموجات الضوئية هي التي تحمل الرسائل المصورة ... وغيرها من الوسائط التي يمكن لحواس الإنسان الخمس إدراك ما تنقله من رسائل.

٤ - **تفسير الرموز:** هي عملية ترجمة الرسائل المرمزة إلى معانٍ نهائية بالنسبة إلى المستقبل.

٥ - **المستقبل:** هو المستهدف من الرسالة وهدفها النهائي، وقد يكون المتلقي فرداً أو جماعة أو منظمة أو كماً كبيراً، وغير متجانس من الناس[2].

---

(١) حلمي، منيرة. **(٢٠٠٦). التفاعل الاجتماعي.** ط٣، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص٤٦.

(٢) أبو هاشم، ٢٠٠٤، ص١٥.

- أنواع الاتصال والتواصل مع الآخرين:

١ - **الاتصال الذاتي:** يحدث هذا الاتصال لكل منا حينما نتحدث مع أنفسنا، ويتعلق بالمظهر العام، والأفكار والمشاعر.

٢ - **الاتصال الشخصي:** يحدث هذا الاتصال حينما يتصل اثنان أو أكثر بعضهما مع بعض عادة في جو غير رسمي لتبادل المعلومات، وحل المشكلات، وتحديد التصورات عن النفس والآخرين.

٣ - **الاتصال الجمعي:** تنتقل الرسالة من شخص واحد **(متحدث)** إلى عدد من الأفراد يستمعون، وهو ما نسميه المحاضرة.

٤ - **الاتصال الجماهيري:** يحدث من خلال الوسائل الإلكترونية؛ مثل: الإنترنت أو التلفاز، وغيرها من الوسائل الإلكترونية، وعلى الرغم من ذلك فإن فرص التفاعل بين المرسل والمستقبل قليلة أو معدومة في معظم الأحيان[١].

- شروط حدوث التواصل الاجتماعي مع الآخرين: توفير مواقف اجتماعية، وأطراف التواصل **(شخصان أو أكثر)**، ووسائله اللفظية وغير اللفظية، والعناصر المادية من **(مكان وزمان معينين)**[٢].

ـ خصائص عملية التواصل الاجتماعي:

يُشير **(رياض، ٢٠٠٧)** إلى أنَّ تواصل المرأة العاملة مع الآخرين لا بد أن يتميز بعددٍ من الخصائص؛ من أبرزها الآتي:

---

(١) أبو هاشم، ٢٠٠٤، ص١٨.

(٢) حلمي، ٢٠٠٦، ص٤٨.

١ - **الاتصال عملية مستمرة:** لمّا كان الاتصال يشتمل على سلسلة من الأفعال التي ليس لها بداية أو نهاية محددة؛ فإنها دائمة التغير والحركة.

٢ - **الاتصال يشكل نظاماً متكاملاً:** يتكوّن الاتصال من وحدات متداخلة، تعمل كلها حينما يتفاعل بعضها مع بعض، من مرسل ومستقبل ورسائل، وبيئة اتصالية.

٣ - **الاتصال تفاعلي وآني ومتغير:** الاتصال نشاط يبنى على التفاعل مع الآخرين، حيث يقوم الشخص بالإرسال والاستقبال في الوقت نفسه، حيث لا يمكن أن يتصل شخص بشخص آخر، ثم ينتظر الآخر حتى وصول الرسالة، ثم يقوم بإرسال رسالة إليه، أو يستجيب لرسالته.

٤ - **الاتصال غير قابل للتراجع أو التفادي غالباً:** إذا ما قدِّر لشخص أن يرغب في التراجع عن الاتصال بعد حدوثه، فإنه لا يمكنه ذلك، قد يستطيع الاعتذار أو إصلاح ما أفسده الاتصال أو حتى نسيان الاتصال، ولكن لا يمكن مسحه أو الظن بأنه لم يحدث.

٥ - **الاتصال ذو أبعاد متعددة:** على الرغم من أن الإنسان يقوم بالاتصال بصفه مكثفة، ويؤديه بعفوية إلا أن الاتصال له أهداف متعددة، ومستويات متباينة من المعاني[١].

مما سبق نجد أنَّ من أهم خصائص عملية التواصل مع الآخرين أنها مستمرة في حياة المرأة العاملة، حيث نجد حلقة التواصل مع الآخرين في جوانب الحياة المختلفة، والتواصل مستمر باستمرارية المرأة العاملة في إقامة

---

(١) رياض، ٢٠٠٧، ص ٥٢.

علاقاتها مع الآخرين؛ لذلك ينبغي على المرأة العاملة أن تكون متقنةً لمهارة التواصل مع الآخرين؛ لأنه دونها لا تستطيع توثيق علاقتها المستمرة والدائمة مع الآخرين، سواء مع الأصدقاء أو أفراد المجتمع الذي تعيش فيه.

- معوّقات التواصل الاجتماعي لدى المرأة العاملة:

١ - **التسرع في التقييم أو التعليق:** كثير ما يكون التسرع في التقييم وإبداء الملاحظات مثار شكوى الكثيرين، إذ إن التسرع في الاستنتاجات وإصدار الأحكام قبل الإلمام بأكبر قدر من المعلومات، يؤديان إلى إصدار تعليقات غير صحيحة، وأحكام غير ناضجة؛ لذا ينبغي تأجيل الحكم على الآخرين حتى تتم عملية الاتصال بالكامل، ويفهم مقصد الحديث.

٢ - **مقاطعة الآخرين:** لا شك أن مقاطعة الآخرين هي من العادات غير المستحسنة، ومن شأنها أن تؤثر في قُدرة المتحدث على الاسترسال في حديثه، والمناقشة المُجدية، فالمقاطعة ربما تسبب الارتباك وتشتت التفكير.

٣ - **الغضب عند المقاطعة أو الاستفسار:** يقصد بالغضب أن تصدر منك أقوال أو أفعال سلبية، حينما يقاطعك المُستمع أو يكرر استفساراته.

٤ - **أسئلة الاستدراج:** هي تلك التي تخلق المواقف الاضطرارية، وتشعر المُستمع بالغضب، فهو يشعر بعدم الارتياح؛ لأنك لم تترك له فرصة لاختيار الإجابة، وإنه سينتبه إلى المصيدة التي تنصبها له، إن مثل هذه الأسئلة تؤدي إلى خسارة الآخرين، وعدم موافقتهم على رأيك، وحلولك للمشكلات التي تواجههم ولو كانت صائبة.

٥ - **المجادلة:** يندر أن تأتي المجادلة بنتائج بناءة، فالمجادلات التي تنتهي دائماً بالإصرار على الرأي، تفسد العلاقات الطيبة بين المتحدث

والمتحدث إليه، وتُقلل من احتمال عقد المقابلات، فمن مساوئ المجادلة أنها تقلل مستوى الفهم لدى المُتحدث والمتحدث إليه، وتزيد من تمسك كل منهما برأيه، وتصلبه بموقفه[1].

مما سبق نجد أنَّ التواصل الاجتماعي عنصر أساسي في حياة البشر، فهو جزء لا يتجزأ منها؛ لأن الإنسان كائن اجتماعي بطبيعته، ولا يستطيع العيش دون التفاعل والاتصال مع الآخرين، والاتصال قد يكون سهلاً، وقد يكون صعباً، يتعرض للعديد من العقبات والمعوقات التي يجب على المرأة العاملة تجاوزها، وذلك من خلال استخدام الأساليب والأدوات والطرق التي تسهل لها ذلك؛ لذا فإنه ينبغي علينا أن نؤمن بأن الاتصال السليم هو الاتصال الذي يبنى على التفاهم والاحترام والتعاطف مع الآخرين.

ب ـ التعاون مع الآخرين (Cooperation with others):

يعد التعاون أسلوباً من أساليب السلوك الاجتماعي، وتقتضي طبيعته التفاعل بين الأفراد لتحقيق أهداف مشتركة، وينتج عن ذلك الاهتمامات المشتركة بينهم، وروح الصداقة ومشاعر السعادة، وزيادة الاتصال، وتبادل المساعدة، وتنسيق جهود الأفراد، وتقسيم الأعمال بينهم، وزيادة تقبلهم للآراء والمقترحات المتبادلة بينهم، واتفاق الآراء، وانخفاض معدل القلق في الجماعة، وارتفاع الثقة بالنفس، وتحقيق الهدف، والشعور بالانتماء إلى الآخرين.

---

(١) أبو غدة، عبد الفتاح. **(٢٠٠٧). من آداب الإسلام.** ط٢، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ص١٥.

وللتعاون بين الأفراد أهمية بالغة في الحفاظ على تماسك المجتمع ونشر المحبة فيه، فالمجتمع الذي لا يسوده التعاون مجتمع آني مهدد بالتفكك والانهيار.

ويشير **(عبد الباقي، ٢٠٠٧)** إلى أن المرأة العاملة تميل إلى الاجتماع بالآخرين، والتفاعل معهم، وهي حريصة على أن تنتمي إلى جماعة الأسرة، أو العائلة والأقارب، أو الوطن، أو أصدقاء الخير؛ لذا ركزت كل الرسائل السماوية على بناء الفرد المؤمن، والمجتمع الإيماني جنباً إلى جنب بالتوازي[١].

- تعريف التعاون:

يعرف **(عبد الباقي، ٢٠٠٧)** التعاون بأنه: الميل الوجداني والعقلي والنفسي للمرأة العاملة للتفاعل والتبادل والتنسيق والتعاون مع زملائها، والعيش معهم بروح الفريق في أعمالها وأنشطتها اليومية، والميل إلى الحياة الجماعية، والذوبان في الفريق والمجموعة والإدارة والمؤسسة، والأصل هو أن الإنسان كائن اجتماعي ينفتح ويتواصل ويتعاون مع المحيطين به، والخلل هو أن يعيش الإنسان في عزلة فردية لا يقبل، ولا يستطيع التعاون مع الآخرين[٢].

يُلاحظ أنَّ التعاون مع الآخرين: هو قدرة المرأة العاملة على التعاون، والتفاعل، وتقديم المساعدة للآخرين، ومشاركتها بالأنشطة المختلفة، التي يمكن لها من خلالها تنمية الثقة في نفسها، والقدرة على التكيف مع الآخرين.

---

(١) عبد الباقي، صابر. **(٢٠٠٧). سيكولوجية التعامل مع الآخرين.** ط٢، القاهرة: دار غريب، ص٧.

(٢) عبد الباقي، ٢٠٠٧، ص٣.

ـ أهمية مهارة التعاون مع الآخرين: تمنح المرأة العاملة فرصة تعزيز معارفها، ومواهبها وقدراتها، واكتساب مزيد من خبرات الآخرين المتنوعة، وتمنحها الإحساس بالاطمئنان والسعادة لإشباعها الحاجات العاطفية والنفسية والاجتماعية في نفسها، وهي سبب من أهم أسباب الألفة والمحبة بين الناس، وتوفير الوقت وتنظيم الجهد، فبدلاً من أن يتحمل الفرد الواحد مسؤولية إنجاز عمل ما؛ فإنه يوزع على الآخرين لإنجازه، وهذا يعنى مجهوداً أقل ووقتاً أقل، وإظهار القوة والتماسك، فالمتعاونون يصعب هزيمتهم، مثلهم مثل العصا يمكن كسرها إن كانت واحدة، ويصعب كسر مجموعة من العصا المترابطة، والقضاء على الأنانية وحب الذات، حيث يقدم كل إنسان ما عنده، ويبذله للآخر عن حب وإيمان[1].

ـ المظاهر السلوكية للتعاون مع الآخرين:

يذكر **(مليكة، ١٩٨٩)** أهم المظاهر السلوكية لمهارة التعاون مع الآخرين: حب التعارف بالزملاء والمبادأة، وتكوين علاقات ناجحة، والاتصال بعدد كبير من الزملاء، وقبول الرأي الآخر والتعايش معه، والاستعداد الذاتي للعطاء والبعد عن الأنانية، والبساطة والتلقائية وروح الدعابة والألفة، وقبول النصح والتوجيه، وسهولة وليونة النفس والقابلية للانقياد، والالتزام والانضباط بأدب ولوائح الفريق، والطموح والهمة العالية، والاستعداد للمشاركة في أعمال كبيرة، وتغليب مصلحة الفريق على مصلحته الخاصة[2].

---

(١) الجبري، أحمد؛ عبد العال، أسماء؛ الديب، محمد مصطفى. **(١٩٩٨). سيكولوجية التعاون والتنافس والفردية.** القاهرة: عالم الكتب، ص٥٥.

(٢) مليكة، ١٩٨٩، ٥٩.

- صور التعاون مع الآخرين:

يذكر**(الميداني، ٢٠٠٩)** صور التعاون مع الآخرين**:** مساعدة الأسرة على أعمال المنزل وتلبية طلبات الأسرة، وتنظيم غرفة نومك وتنظيفها، والمحافظة على البيئة المحيطة بك والمرافق العامة، والحرص على نظافة الشارع وجماله بعدم إلقاء المهملات فيه، والاشتراك بالجمعيات والنقابات المهنية التي تخدم العاملين وتقدم لهم العون، ومساعدة كبار السن على عبور الطريق، وإعانة المحتاجين من زملائك بكل صورة ممكنة، ونشر الفضيلة والسلوك الطيب بين زملائك، وتقديم النصح لزملائك الذين يسلكون سلوكاً غير اجتماعي[١]**.**

- صفات الشخص المتعاون مع الآخرين:

تشير **(الحايك، ٢٠٠٩)** إلى أهم صفات الشخص المتعاون مع الآخرين وفق الآتي**:**

١ **-** توافر الإيمان من خلال أهمية العمل في فريق عمل جماعي منظم، وبشكل مؤسسي، تحت قيادة قائد الفريق.

٢ **-** سهولة وليونة النفس وقابليتها للانقياد.

٣ **-** سلامة النوايا، وحسن الظن بالآخرين من أعضاء الفريق وقيادته**.**

---

(١) الميداني، عبد الرحمن**. (٢٠٠٩). الأخلاق الإسلامية.** ط٣، دبي**:** دار القلم، ص٤٣**.**

٤- حب قيادة الفريق واحترامها، والالتزام بأدب التعامل مع القيادة؛ ومنها: أ- حسن الظن به. ب- عدم التقدم عليه.

ج -احترامه وإجلاله. د- تبادل النصح الجميل.

٥- دعم روح الحب والتعاون بين أفراد الفريق (الذوبان في الفريق).

٦- الاستعداد لقبول الرأي الآخر، والنزول عن رأيك بسهولة ويسر.

٧- الاستعداد للنمو والترقي والتفاعل مع برامج التأهيل والتدريب[١].

- الاعتبارات الأساسية في تنمية مهارة التعاون مع الآخرين:

١- **توفير الاتصال الفعال:** من خلال الأفراد المتعاونة جميعهم (وقد تم التطرق لها سابقاً).

٢- **المشاركة:** عملية نفسية سلوكية تساعد الأفراد على إشباع حاجاتهم من حيث المكانة والتقدير الاجتماعي، وتحقيق الذات، وتجعل المرأة العاملة تشعر بنفسها وأهميتها.

٣- **التشاور:** يعد مظهراً عملياً للمشاركة، وينجم عنه إبداء الرأي وتقديم النصح.

٤- **الاهتمام بالنواحي النفسية والاجتماعية:** ينجم عن مشكلات العلاقات الإنسانية مشكلات نفسية واجتماعية، وقد ينجم عن عدم معالجتها مظاهر سلوكية تشير إلى ضعف العلاقات الإنسانية.

---

(١) الحايك، أحمد. (٢٠٠٩). **الانتماء للآخرين.** ط١، القاهرة: دار النهضة العربية، ص٣٤.

٥ - **الروح المعنوية:** ثمة ارتباط بين الروح المعنوية والعلاقات الإنسانية، وهذا الارتباط ارتباط طردي؛ أي: كلما ارتفعت الروح المعنوية أدى إلى ارتفاع نسبة العلاقات الإنسانية الجيدة بين الأفراد[١].

مما سبق نجد أن من الاعتبارات المهمة في اكتساب المرأة العاملة لمهارة التعاون مع الآخرين؛ ترسيخ مبدأ «نحن وليس أنا»، وذلك ليتم تحقيق التعاون على أصوله ومبادئه، وكذلك يتم إنجاز ما يصبو إليه الأفراد من تحقيق للأهداف، حيث إن هذا المبدأ يزيد من القدرة على التعاون مع الآخرين بفعالية.

- تنمية مهارة التعاون مع الآخرين:

يقدّم **(عبد الباقي، ٢٠٠٧)** إرشادات لتنمية مهارة التعاون مع الآخرين لدى المرأة العاملة: ينبغي أن يكون الهدف من التعاون في العمل هدفاً سامياً؛ كي يكون العمل أكثر قيمة، وأوسع انتشاراً، ويتسم بالفائدة والديمومة، تذكر أنك في التعاون تعطي بلا شروط، ولا تنتظر مقابل للعطاء، وتحمل المسؤولية، فكن ملتزماً بالأداء وجاداً في العمل، وأحسن التعامل مع الآخرين بأساليب أخلاقية راقية؛ مثل: استخدام **(**الكلمة الطيبة**)**، و**(**التعبير عن الرأي باحترام**)**، و**(**التحلي بالتسامح**)**، و**(**إبداء الرغبة في العطاء والتعاون**)**، وركز على استثمار الطاقات، واستخدام الموارد بعيداً عن حب الذات، وكن شفافاً وواضحاً، فالصراحة تيسر الأمور، وإذا رافقتها كلمة طيبة، وأسلوب لبق سوف تؤتي ثمارها[٢].

---

(١) الجبري وآخرون، ١٩٩٨، ص١٥.

(٢) عبد الباقي، ٢٠٠٧، ص٢٠.

يُلاحظ أن تنمية مهارة التعاون مع الآخرين تحتاج إلى رغبه وقدرة على كسر الحواجز النفسية والاجتماعية بين المرأة العاملة والآخرين من خلال مشاركتهم بأفراحهم وأحزانهم، وكذلك ممارسة الأنشطة المختلفة الثقافية والرياضية والاجتماعية معهم، كل ذلك من شأنه أن ينمي لدى المرأة العاملة القدرة على التعاون بحرية وثقة مع الآخرين.

ت ـ مهارة الحوار مع الآخرين (The skill of dialogue with others):

تعد مهارة الحوار مع الآخرين من أهم المهارات الاجتماعية التي تمنح المرأة العاملة القدرة على التعبير عن رأيها بقوة، وتستطيع من خلالها مواجهة الآخرين؛ بغية الوصول إلى التوافق والتكُّيف الاجتماعي السليم.

- تعريف الحوار: عرفه **(الهاشمي، ٢٠٠٥)** بأنه نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب[١].

ويرى **(الوقفي، ٢٠٠٠)** أنه محادثة بين شخصين أو فريقين، حول موضوع محدد، لكل منهما وجهة نظر خاصة به، وهدفها الوصول إلى الحقيقة، أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر بعيداً عن الخصومة أو التعصب، بطريقة تستند إلى العلم والعقل، مع استعداد الطرفين لقبول الحقيقة، ولو ظهرت على يد الطرف الآخر[٢].

---

(١) الهاشمي، عبد الحميد. **(٢٠٠٥). الرسول المربي.** ط٤، دمشق: دار الثقافة للجميع، ص١٢.

(٢) الوقفي، إبراهيم. **(٢٠٠٠). مهارات الحوار.** ط٢، القاهرة: دار الفكر العربي، ص٨٧.

يُلاحظ أنَّ الحوار مع الآخرين هو قدرة المرأة العاملة على محاورة الآخرين بفاعلية وتفاعل وثقة، وتجعلها قادرةً على التصرف في المواقف الاجتماعية بذكاء ولباقة، من خلال قدرتها على إقناع الآخرين.

- أهمية الحوار مع الآخرين:

ذكر **(الديب، ٢٠٠٥)** أهمية الحوار من خلال الآتي: نشاط يحرر الإنسان من الانغلاق والانعزالية، ويكتسب من الحوار مزيداً من الوعي والمعرفة، وطريقة للتفكير الجماعي والنقد الفكري يؤدي إلى نقل الأفكار وتوليدها، والبعد عن الجمود، ووسيلة للتآلف والتعاون عوضاً عن سوء الفهم والتقوقع والتعسف، ويساعد على طرح الآراء، ويسهل الوصول إلى الرأي الآخر، وبيان وجهاته وقيام الحجة على الطرف الآخر، وتنمية العلاقات الاجتماعية مع الأخرين، والمساعدة على حل المشكلات، وتصحيح المفاهيم وتثبيت القيم في نفوس الناشئين[١].

- شروط الحوار مع الآخرين:

يتفق كل من **(الحبيب، ٢٠٠٩)**[٢] ، و**(الديب، ٢٠٠٥)**[٣] على أنَّ لا بد للحوار الجيد من أن يكون له بعض الشروط كي يؤدي الهدف والغرض منه، ومن أهم تلك الشروط، الآتي:

---

(١) الديب، إبراهيم. **(٢٠٠٥). المحاور المحترف آداب ومهارات.** الكويت: دار المشرق، ص١٨.

(٢) الحبيب، طارق. **(٢٠٠٩). آداب الحوار.** ط٢، الرياض: دار ابن حزم.

(٣) الديب، ٢٠٠٥، ص٥٨.

١ - وجود الرؤية الواضحة لدى المتحاورين **(حسن الفهم)**.

٢ - أن تتصور الطريق الموصل إلى الهدف بسبله العريضة والضيقة، والعامّة والدقيقة.

٣ - البعد عن الاستطراد، فهو يعرقل الوصول إلى الهدف أو يؤخره.

٤ - البعد عن الانفعال فهو يشوش الأفكار، والبعد عن الإساءات التي تضعف الموقف، وتقلبه رأساً على عقب، والبعد عن الوقوع في الاستجرار الذي يحرف عن الهدف ويضيعه.

٥ - الفصاحة والحديث المنمق، والدقة في طرح الفكرة ودليلِها، والتركيز على المراد، والاستشهاد على الفكرة بما يناسب، كل ذلك طريقُ النجاح في أي حوار.

٦ - عدم التداخل في الحوار يجلي الفكرة، ويجعل الحديث مفهوماً **(للمحاور أن يتحدث دون أن يقاطع حتى ينهي فكرته في الوقت المحدد)**.

٧ - التركيز على نِقاط الاتفاق يعدُّ عنصراً مساعداً على الحوار.

- الصفات الشخصية للمحاور:

يلخص **(الديماس، ١٩٩٩)** أهم الصفات الشخصية للمحاور في النقاط الآتية**:** التحلي بالأخلاق العالية، وأن يكون لبقاً في طرح العبارات، ويتجنب عبارات السخرية والاستهزاء، ويكون متواضعاً فيتجنب عبارات الكبرياء والتعاظم، وأن يتحلى بالهدوء ورباطة الجأش، ولا يرفع صوته عالياً، فإن هذا لا يكسبه إلا ضعفاً، وأن يكون سريع البديهة وحاضر الفكر، وقادراً على إقناع

الجانب الآخر، وأن يتقن الاستماع، ولا يبدأ بالكلام إلا من حيث ينتهي الآخر[1].

- فنون الإقناع بالحوار:

يذكر **(إحميدان، ٢٠٠٦)** أنه ثمة بعض القواعد والفنون في محاورة الآخرين، تتمثل في الآتي:

١ - **لا تقل «لا» منذ البداية:** ابحث عن نقاط الاتفاق كي تفتح أفاق التلاقي، ففي **«لا»** تجمد عمليات العقل، وتغير مجرى التفكير، مما يجعل المتحاورين يفكرون بما يرد به بعضهم على بعض أكثر مما يفكرون بصحة الفكرة المطروحة.

٢ - **اصمت برهة:** أبسط أسلوب يمكنك إتباعه لتوفير الوقت اللازم للتفكير في أثناء الحوار المتوتر هو أن تصمت برهة دون أن تقول شيئاً، فالفعل يثير ردة الفعل، وردة الفعل تستفز الفعل المضاد، أما مع الصمت فإن الأفكار توضع موضع التحميص والاختبار.

٣- **ابتسم:** فالابتسامة هي اللغة المشتركة بين البشر يعرفها الصغير والكبير، وهذه البسمة لها مفعول سحري في أثناء الحوار، فهي تخفض من درجة الانفعال التي أنت بها، ومن ثم تزداد قدرتك على القيام بالعمليات العقلية العليا، وتذكر الأمر الذي يساعدك على حل مشكلتك الراهنة[2].

---

(١) الدياس، محمد. **(١٩٩٩). فنون الحوار.** بيروت: دار المعرفة للنشر والتوزيع، ص١٥.

(٢) إحميدان، عدنان. **(٢٠٠٦). مهارات الإلقاء والعرض.** ط٢، الكويت: دار النور، ص١٢٥.

يُلاحظ أنه ثمة عدد من فنون الحوار تجعل الآخرين في مقام الاحترام والتقدير، من خلال حوارهم معك، ومن أبرزها: إشعار الطرف الآخر بأهميته من خلال الثناء على الإيجابيات التي يمتلكها، اجعله يتحدث دون مقاطعته، ويزيد من احترامه لك، حاول أن تدرس موضوع الحوار قبل الحوار جيداً كي توصل فكرتك بطريقة مناسبة وصحيحة وخالية من الشك.

- آداب الحوار مع الآخرين لدى المرأة العاملة:

١ - **إخلاص النية:** إخلاص النية لله عز وجل، وابتغاء وجهه الكريم قبل الدخول في الحوار تجعل أطراف الحوار يحرصون على تحقيق أكبر فائدة منه.

٢ - **توفر العلم في المحاور:** قبل أن يدخل المحاور في الحوار، لا بد أن يكون لديه العلم بموضوع الحوار.

٣ - **الصبر والحلم:** إن بعضهم يضيق صدره بسرعة في المحاورة، حتى وإن كان الطرف الآخر لا يخالفه في الرأي، وهذا أمر خطير لأنه لا يتمكن من شرح وجهة نظره، أو توضيحها.

٤ - **الرحمة والرفق:** إن من الصفات التي يتصف بها المحاور هي الرحمة، وهي رقة القلب وعطفه، والرحمة في الحوار لها أهمية، فالمحاور حين يتصف بها تجد فيه إشفاقاً على من يتحاور معه وميلاً إلى إقناعه بالحسنى، فهو لا يعد أخطاء خصمه للتشفي منه.

٥ - **الاحترام:** إن اختلاف وجهات النظر مهما بلغت بين المتحاورين؛ لا يمنعهم من الاحترام والتقدير، إن الاحترام المتبادل يجعل الأطراف المتحاورة تتقبل الحق وتأخذ به، وكل إنسان يحب أن يعامل باحترام، فعلى المحاور أن يحب لأخيه ما يحبه لنفسه[١].

---

(١) الحبيب، ٢٠٠٩، ٦.

- محظورات الحوار مع الآخرين:

١- كن حذراً حينما تسأل أسئلة خاصة أو شخصية، فأنت لا تريد المخاطرة بمواضيع حساسة.

٢- تحرى الصدق، فالمجاملات أمر رائع جداً، لكن كثيراً من المديح سيوضح أنك عكس ذلك.

٣- ابتعد في نقاشاتك عن المواضيع الحساسة، التي قد تثير الفوضى؛ مثل: المواضيع السياسية والدينية.

٤- لا تدخل في جدال، وتحول الحوار إلى حلبة معركة، ففي حالة عدم توافق رأيك مع الشخص الأخر؛ بيّن ذلك بهدوء، فهذا ادعى إلى احترامك من الجميع، أو حاول بأسلوب لبق وذكي أن تغير موضوع الحديث إلى آخر.

٥- لا تكثر من قول «نعم و فهمت»، فلعل المتحدث يفهم من ذلك أنك مضجر ومللت الحديث، وتذكر دائماً أن اختلاف وجهات النظر لا يفسد للود قضية[١].

مما سبق يمكن القول: إنَّ مهارة الحوار مع الآخرين مهارة مهمة في حياة المرأة العاملة، حيث تستطيع من خلالها أن تظهر قوة شخصيتها، وثقتها بنفسها، وإقناع الآخرين، مما يكسبها قدرة على تحمل المسؤولية، وهنا تكمن أهمية المهارة لدى النساء العاملات في زيادة قدرتهن على تحمل مسؤولية العمل، وضغوطه.

---

(١) الوقفي، ٢٠٠٠، ٨٨.

ث ـ مهارة اللباقة الاجتماعية في التعامل مع الآخرين (The skill of social tact in dealing with others):

يعد التعامل مع الآخرين سر نجاح المرأة العاملة في علاقاتها الاجتماعية، حيث إن التعامل الإيجابي معهم يترك بصمة وأثراً واضحاً في نفوسهم، مما يجعلك محبوباً بين الآخرين، ويمنحك الحب والاحترام كله.

- تعريف اللباقة الاجتماعية:

يذكر **(البوسعيدي، ٢٠٠٩)** أن مهارة اللباقة الاجتماعية لدى المرأة العاملة تتمثل في**:** احترام الذات واحترام الآخرين، وفن التعامل مع الآخرين، وفن السلوك والتصرف الراقي والمقبول اجتماعياً، والآداب والسلوكات الاجتماعية والأخلاقية الحسنة[١]**.**

وعلى ذلك نجد أنَّ اللباقة الاجتماعية لدى المرأة العاملة؛ هي**:** قدرة المرأة العاملة على أداء أفضل صورة في تعاملها مع الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة؛ بغية الوصول إلى الانسجام والتلاؤم مع الآخرين.

- أهمية مهارة اللباقة الاجتماعية مع الآخرين:

يذكر **(أبو غدة، ٢٠٠٧)** أن للباقة الاجتماعية أهمية بالغة في حياة المرأة العاملة؛ من أهمها**:**

١ **-** الذوق حاسة معنوية تدعو صاحبها إلى مراعاة مشاعر الآخرين، وأحوالهم وظروفهم، بقصد تجنب إحراجهم والإثقال عليهم، أو إيذائهم بالقول أو الفعل.

---

(١) البوسعيدي، عبد الله**. (٢٠٠٩). فنون الذوقيات والإتكيت الإسلامي.** ط١، الرياض**:** دار ابن حزم، ص٢٥**.**

٢- للذوق أهمية كبيرة في كسب تقدير الآخرين، والظفر بمحبتهم، والقرب من نفوسهم، وتلك أمور يحتاج إليها كل فرد، بحكم تكوينه الإنساني، وفطرته الاجتماعية، واتصاف الإنسان بالذوق يدل على كمال العقل، وبعد في النظر، واعتدال في المزاج، ونباهة في النفس، وشعور اجتماعي محبب.

٣- إنّ الهدف الأساسي لهذه الذوقيات والأدبيات؛ هو الحفاظ على ديمومة العلاقات الاجتماعية بشكلها الأمثل، فليس المهمّ تشكيل علاقات اجتماعية؛ بل المهمّ الحفاظ عليها بطريقة سليمة، وتنمّيها للارتقاء بها.

٤- إنّ الذوقيات تعكس في حقيقة الأمر رقيّ أسلوبنا في التعامل، وحرصه على الحفاظ على العلاقات الاجتماعية، فهي جانب مهمّ في الحياة المهنية.

٥- إنّ هذه الذوقيات ثمرة يانعة لحسن الخلق[١].

مما سبق يمكن القول: إنَّ أهمية اللباقة (الإتكيت) الاجتماعية تكمن في احترام المرأة العاملة لذاتها والآخرين، من خلال قيامها بالسلوكات الاجتماعية الراقية المقبولة دينياً واجتماعياً، التي تجعل الآخرين يضعونه محل الاحترام والتقدير، في ظل غياب الذوق الاجتماعي لدى الكثير من الأفراد.

- أسباب ضعف اللباقة الاجتماعية:

ثمة أسباب متعددة لضعف الذوقيات الاجتماعية؛ من أهمها: غفلة الناس عن أهميتها، والبيئة التي نشأ فيها الإنسان؛ فإن نشأ في بيئة جافة الطباع لا تراعي الذوق، ولا تمارسه، اكتسب تلك الغلظة في التعامل والجفاء، وقصور الأداء التربوي للمؤسسات والوسائط التربوية المجتمعية،

---

(١) أبو غدة، ٢٠٠٧، ص٢٣.

وعلى رأسها الأسرة، والمدرسة، والجامعة، وغياب القدوة، وضعف اهتمام التربويين بها، وعدم اهتداء المتعلمين إليها، وغياب التناصح بهذا الأمر؛ فبعض الناس يعد الحديث عن أهمية الذوق في المعاملات والسلوكات من باب الترف والكماليات التي لا يتسع الوقت لها، واعتقاد بعض الناس أن الذوقيات أمور فطرية يخلق الإنسان بها ولا تكتسب، ومن ثمَّ فلا جدوى – في نظرهم – من علاج الأمر، أو تنمية الذوقيات لدى الأشخاص ١.

لذا يمكن القول: إنَّ من أسباب ضعف اللباقة الاجتماعية في بلادنا دخول التقانة الحديثة إلى حياة الأفراد من خلال القنوات الفضائية التي غزت البيوت بالذوقيات غير اللائقة، والتي هي بعيدة عن موروثنا الثقافي والاجتماعي.

- مكونات اللباقة الاجتماعية مع الآخرين:

تتنوع مهارات الذوق مع الآخرين في جوانب ومناحي حياة الفرد المختلفة؛ منها ما يتعلق بالذات والآخرين والأسرة والأماكن العامة والخاصة. يمكن عرض أهمها:

- تجنب مقاطعة الآخرين في الكلام، أو معاندتهم، أو لومهم، أو السخرية منهم، أو الضحك والقهقهة بحضرتهم.
- احترام الكبار وتوقيرهم، والعطف على الصغار مع الرحمة والعناية والحنان.
- معاملة الإخوة عموماً بالعطف والرقة واللين واللباقة والإحسان.

---

1 - العظم، يوسف. (٢٠٠٧). مجتمع الذوق الرفيع. ط١، دبي: دار القلم، ص٢٢.

- التزام حسن الخلق في معاشرة الإخوة، والتحلي بالتواضع، وخفض الجناح والإيثار، والخدمة، والمحبة، والتعاون.
- مراعاة شعور الإخوة بعدم الفرح أمام شخص حزين، وعدم تناول الطعام أمام شخص صائم، وعدم الصخب أمام نائم.
- الاعتذار منهم عن الهفوات والزلات، والتغاضي عمّا يصدر عنهم من هنات وسيئات، وقبول اعتذارهم، وعدم معاتبتهم عليها دائماً.
- الإصلاح بين المتخاصمين، وتجنب التقاطع والتدابر والتباغض والتحاسد وسوء الظن.
- تجنب إيذاء أحد منهم باليد أو بالسب أو بالكلام أو بالمزاح غير المهذب.
- تجنب التدخل في شؤونهم الخاصة، أو استخدام حوائجهم الشخصية دون إذن.
- البشاشة والابتسامة في وجه الآخرين.
- إفشاء السلام.
- تقديم الشكر للآخرين.
- تقدم المدح للآخرين، والثناء عليهم.
- مناداة الآخرين بأحب الأسماء إليهم.
- السؤال عن أحوالهم مراعياً الظروف التي يعيشونها[1].

---

(١) البريجاوي، عبد اللطيف. (٢٠٠٦). **الذوقيات الإسلامية**. ط١، الرياض: دار ابن حزم، ص٢٠.

- لباقة الحديث مع الآخرين:

١- يجب أن يكون الحديث لبقاً ومتزناً، وهو يعبر عن شخصية المتحدث، وسبب نجاح المرأة العاملة وبلوغها ما تريد، ويجب أن تكون المتحدثة طبيعيةً في حديثها غير متكلف وبصوت هادئ ورزين ومقنع، وأن تكون نظرة المتحدث طبيعية هادئة.

٢- يجب اختيار الموضوع اللائق، وتنويعه بحيث يتصف بالذوق، فيستمتع به المستمع مع اختيار الكلمات اللائقة، ومراعاة الحصول على أحسن الألفاظ والمعاني مع ابتسامة رقيقة.

٣- يجب في أثناء الحديث أن نعطي فرصة للشخص الآخر كي يعبر عن رأيه، وأن يتبادل الحديث معنا وعلينا أن نصغي لما يقول، وعدم مقاطعة المتحدث إلا بعد الاستئذان، أو في حالة توجيه سؤال فيكون الرد على قدر السؤال وبطريقة سهلة.

٤- ومن ذوقيات الحديث أيضاً عدم الدخول في مناقشات ذات شؤون حسَّاسة تمس الذوق العام أو الشؤون الشخصية، فقد يتطور الأمر إلى إساءة العلاقة بين المتحدثين.

٥- في حالة الإساءة إلى أحد الأشخاص يمكن له أن ينسحب من المجلس، ويعترض على هذه الإهانة.

٦- في حالة تواجد مجموعة يجب أن يكون الحديث بلغة يفهمها الجميع، وفي حالة تعذر ذلك يمكن أن يتبادل الحديث مع كل شخص مدّة زمنية كي لا يشعر بعدم الرضا.

٧- يجب ألّا يتطرق الحديث إلى النقد المستمر، وثمة حدود للصراحة لا تتدخل في العلاقات الشخصية[١].

- توجيهات مُهمَّة في التعامل مع الآخرين لدى المرأة العاملة:

يمكن ذكر عدد من التوجيهات المُهمَّة في التعامل مع الآخرين للمرأة العاملة:

- احرصي على أن تكوني واقعية، وتقبّلي الآخرين كما هم، وتجاوزي أخطاءهم ولا تركّزي عليها.
- تذكّري أنّ الآخرين يستحقون الاحترام، ويحتاجون منك إلى المساعدة، وتعاملي معهم كما تحبي أن يعاملوكِ.
- امتدحي الآخرين ما أمكنك، وقومي بالثناء عليهم، واكتشفي طاقاتهم الإيجابية.
- تحمّلي إذا أخطأ الآخرون في حقك، وعاتبيهم ولكن بمودة ولطف.
- تحدثي مع الناس فيما يهتمون به، وأسأليهم عن حاجاتهم وعمّا يحبون، وكما قيل «حدثني عن نفسك، وأنا استمع إليك».
- احرصي على تواصلك مع من قضوا حاجتك كي لا تجعليهم يعتقدون بأنّ مصادقتك لهم لأجل مصلحة.
- تجنبي تصيد عيوب الآخرين، وانشغلي بإصلاح عيوبك.
- أظهري حبك للآخرين.
- تفنّني بتقديم النصيحة، ولا تجعليها فضيحة.

---

(١) البوسعيدي، ٢٠٠٩، ص٢٥.

ج ـ مهارة التعاطف مع الآخرين (The skill of empathy with others):

إن مشاعر الإنسان جزء من ذاته، ولا يحق لنا أن نحاكم هذه المشاعر أو نسخر منها؛ بل يجب أن نقف أمامها باحترام، إننا عندما نتعامل مع الآخرين على أساس تفهم مشاعرهم واحترامها؛ ندفعهم إلى تفهم مشاعرنا واحترامها، وفي هذا النوع من العلاقات تقل المشكلات وسوء الفهم، وتزداد القدرة على حل الخلافات، والعمل المشترك مهما كان الاختلاف في الطبائع وأنماط التفكير[1].

وتشير **(عطا الله، ٢٠٠٣)** إلى أن التعاطف مع الآخرين يحتاج إلى استقرار عاطفي، فالإنسان الذي تستهلكه عواطف القلق أو الخوف أو الحزن ينخفض إحساسه بمشاعر الآخرين، لذلك علينا ألّا نلوم الآخرين إذا لم يتعاطفوا معنا، وإذا كانوا في حالة نفسية غير مستقرة[2].

وعلى ذلك نجد أنَّ التعاطف ليس عملية عشوائية؛ بل عملية لها أصولها وقوانينها، ومن ثم نلاحظ مدى النجاح الاجتماعي الذي تحققه المرأة العاملة التي تتمتع بسمة التعاطف، فالتعاطف له ارتباط قوي بالمهارات الاجتماعية كمهارة تتمتع بها تلك النساء العاملات الناجحات في حياتهن العلمية والعملية، والتعاطف عملية خاضعة لعملية التنشئة الاجتماعية من الوالدين، مثلها مثل السلوكات الأخرى التي نتعلمها من البيئة الأولى للطفل وهي الأسرة.

---

(١) أبو حلاوة، محمد. **(٢٠٠٥). التعاطف مع الآخرين.** ط١، الرياض: دار النور، ص٣.

(٢) عطا الله، منى. **(٢٠٠٣). التعاطف مع الآخرين.** ط١، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ص٣.

ـ تعريف التعاطف:

يعرف **(**Chandler, 1973**)** التعاطف بأنه**:** القدرة على التعاطف مع الآخرين، وقراءة مشاعرهم من خلال تصرفاتهم وتعابير وجوههم، وهو القدرة على التعاطف مع الآخرين؛ أي**:** ليس فقط الانفعال بمشاعر الآخرين، بل التجاوب السلوكي مع هذه المشاعر باستجابات إيجابية انطلاقاً من حب الآخر وحب الخير له، وهذا المجال يجب أن تركز عليه التربية، ويجب على كل إنسان أن يجسده في سلوكياته وتفاعلاته مع الآخرين[١]**.**

ويعرف **(**Haynes, 1984**)** التعاطف بأنه**:** القدرة على إدراك أفكار شخص آخر ومشاعرهم، وفهمها، ونقل هذا الفهم بصورة دقيقة من خلال استجابات التقبل والتقدير [٢]**.**

- تعريف التعبير عن التعاطف:

يعرفه **(**أبو سعد، ٢٠٠٧**)** بأنه**:** القدرة على مشاركة الآخرين استجاباتهم الانفعالية بمعنى الإحساس بمشاعر الآخرين، وتقديرها والتجاوب الانفعالي والسلوكي معها[٣]**.**

---

(١) Chandler, M (1973) Egocentrism and antisocial behavior: The assessment and training of social perspective-taking skills. Developmental Psychology, p55.

(٢) Haynes, c; avery a.w. (1984) acognitive behavioral approach to social skills training with shy persons, journal of clinical psychology, vol. 40 no. 3 pp 710 – 713 may, p3.

(٣) أبو سعد، مصطفى**. (**٢٠٠٧**). سيكولوجية التعاطف.** ط١، القاهرة**:** عالم الكتب، ص٥**.**

يُلاحظ أن التعبير عن التعاطف هو القدرة على إظهار مشاعرك للآخرين، والتفاعل معها، والتعبير عنها بصدق، وأن تجعل ذلك جزءاً أساسياً من تفاعلاتك اليومية مع الآخرين.

إن القدرة على فهم اهتمامات الآخرين، والشعور بها، بحيث يصبح المرء أكثر حساسية إزاء حاجات الآخرين ومشاعرهم، وأن يقدر ظروفهم ويساعدهم، ويتفهم المشاعر الوجدانية المصاحبة للحظات الألم والفرح، ويحول دون معاملة الآخرين بقسوة، أو لا مبالاة وعدم التقدير لمشاعرهم. ويضيف (Letourneau, 2000) أن التعاطف يمكِّننا من مشاركة الآخرين حياتهم وتوسيع أنفسنا، ونضع أنفسنا مكان الآخر، فإننا لا نوسع عالم رؤيتنا فحسب؛ بل فهمنا لأنفسنا أيضاً، فالتعاطف هو الرابطة التي تربطنا بالآخرين[1].

ـ أهداف التدريب على التعبير عن التعاطف مع الآخرين:

يذكر (أبو سعد، ٢٠٠٧) أهداف التدريب على مهارة التعبير عن التعاطف مع الآخر كي تستطيع المرأة العاملة أن: تتعاطف مع الآخرين خاصة في أوقات ضيقهم، وتتحكم بالانفعالات والتقلبات الوجدانية، وتعبر عن المشاعر والأحاسيس بسهولة، وتتفهم المشكلات بين الأشخاص، وتحل الخلافات بينهم بيسر، وتظهر درجة عالية من الود والمودة في تعاملاتها مع الناس، وتحقق الحب والتقدير من الذين يعرفونها، وتتفهم مشاعر الآخرين ودوافعهم، وتستطيع أن تنظر إلى الأمور من وجهات نظرهم، وتتكيف مع المواقف الاجتماعية الجديدة

---

(١) Letourneau, S. (2000). Adicitionary of psychology harmondworth, middle sex penguin book, ltd, p55.

بسهولة، وتشعر بالراحة في المواقف الحميمة التي تتطلب تبادل المشاعر والمودة، وتستطيع أن تتصدى للأخطاء والامتهان الخارجي[1].

ـ عوامل تقدير مشاعر الآخرين:

- إدراك المشاعر: فأنت ترتاح للشخص الذي يراك منزعجاً فيقول لك **(**أراك منزعجاً بشدة**)**.

- تفهم المشاعر: نحن نشعر بالارتياح أيضاً حينما يتفهم الآخرون مشاعرنا دون أن يبدوا رأيهم فيها، كأن نسمع مثلاً **(**أدرك تماماً أن هذا الأمر مزعج بالنسبة إليك**)**.

- التعاطف: هو كما قلنا الإحساس بمشاعر الآخرين، ويمكن التعبير عن ذلك بطرق متعددة؛ منها مثلاً أن يقول الشخص الذي يريد التعاطف مع شخص آخر: **(**أفهم تماماً ما تشعر به، فقد مررت بهذا الشعور من قبل**)**[2].

يُلاحظ أن مهارة التعبير عن التعاطف ذات أهمية بالغة للعاملات نظراً لما يجدونه من تعاطف من الآخرين، فهم بحاجة إلى القدرة على إظهار التعاطف للآخرين ليبادلوا الآخرين الشعور نفسه، حيث ثمة مشاعر كثيرة تكون لديهم ولكن لا يستطيعون التعبير عنها للآخرين، وذلك لما يقدمون لهم من مساعدة، أو مساندتهم في أوقات شدتهم.

---

(١) أبو سعد، ٢٠٠٧، ٢٩.

(٢) حلمي، ٢٠٠٦، ص٣.

- المظاهر السلوكية للتعبير عن التعاطف:

ثمة مظاهر سلوكية معبرة عن التعاطف يمكن ملاحظتها وتنميتها؛ ومن هذه المظاهر: يبدي رغبة في فهم وجه نظر شخص آخر، ويمكن أن يقرأ ويحدد مشاعر شخص آخر، ويعمل باهتمام حينما يتعامل مع شخص آخر، ويبدي تفهماً لمشاعر الآخرين، ويتفهم بسرعة تعبيرات الوجه لدى الآخر، ويرد عليها بشكل مناسب، ويجيد فهم الإرشادات غير اللفظية من الآخرين، ويشارك الآخرين همومهم، وأفراحهم، من السهل أن يزرف الدمع حين يرى شخصاً يبكي، ويشعر بالسعادة لنجاح الآخر[1].

ويذكر (أبو حلاوة، ٢٠٠٥) أنه ثمة عبارات تجسد مهارة التعاطف مع الآخرين؛ منها: أفهم ما تشعر به، أنا حزين لما أصابك من أذى، أنا سعيد لأجلك، أشاركك في مشاعرك، ما حدث لك قد حدث لي، أنا معك، قلبي معك، أنا بجانبك[2].

يُلاحظ أن هذه العبارات ينبغي مراعاتها عند التعبير عن المشاعر أو التعاطف مع الآخرين، فنجد كثيرين ممن يصعب عليهم التحدث بها أو التعبير عنها تعبيراً غير لفظي، خاصة في المواقف الاجتماعية اللازمة لها، حيث نجد عدداً من الأفراد عند مشاركتهم للآخرين في أفراحهم أو أحزانهم يلتزمون الصمت، ولا يرغبون في الحديث عمّا في شعورهم تجاه الآخرين، مما يؤدي إلى وجود حاجز في علاقته الاجتماعية مع الآخرين.

---

(١) عطا الله، ٢٠٠٣، ص١٢.

(٢) أبو حلاوة، ٢٠٠٥، ص١٩.

ـ تنمية التعبير عن التعاطف مع الآخرين:

ذكر(William Ickes, 1989) أنه ثمة مجموعة خطوات تساعد على تنمية التعبير عن التعاطف مع الآخرين؛ هي:

١ - تعزيز الوعي والمفردات (الكلمات والعبارات) العاطفية لدى الآخرين، وأنصت وانتبه لطريقة تعبيرهم، عن مشاعرهم الوجدانية.

٢ - عزز لديهم الحساسية نحو مشاعر الآخرين: (تقمص مشاعرهم، نوّه بها، ارصدها، حدد ما يحتاجون إليه، امدح سلوكياتهم العاطفية، نمي لديهم القدرة على قراءة مشاعر الآخرين).

٣ - تجسيد التعاطف الوجداني لوجهة نظر شخص آخر، من خلال لعب الدور، واجعلهم يتبادلون الأدوار للشعور بالآخر، واجذب الاهتمام للسلوك الحساس أو المتفهم لمشاعر الآخرين، اجعلهم يدركون نتائج سلوكهم المتفهم وغير المتفهم لمشاعر الآخرين، عبر بوضوح عن عدم موافقتك على السلوك اللامبالي بمشاعر الآخرين[١].

ـ معوقات التعبير عن التعاطف مع الآخرين:

١ - عدم الموضوعية: أي المعاملة بالمثل أو المعاملة وفق الماضي.

٢ - عدم التسرع: سواء أكان في الحكم على الآخرين أم في أسلوب سلوكنا.

٣ - الابتعاد عن الانفعالات: خاصة الغضب أو الحنق أو الضيق أو التبرم.

٤ - عدم الوعي: أي عدم الإفصاح عن مشاعرنا كلها، فالأيام دول.

---

(١) William Ickes, C.S. (1989). The cycle of violence. Science, 244, p259.

٥ - عدم تبني وجهة نظرنا: بل تبني وجهة نظر الآخرين وأفكارهم.

٦ - الابتعاد عن التعاطف الوظيفي: أي الشكلي أو الظاهري أو الروتيني.

٧ - الابتعاد عن الجمود والبرود أو الشفقة والرأفة، فخير الأمور أوسطها[١].

هذه المعوقات هي المسؤولة عن اختفاء التعاطف فيما بيننا كأفراد، وبيننا كمجتمع، وعلى مستوى المجتمع الدولي؛ لذلك حلّ محلها التخاصم والتصارع والتعارك والتحارب والتقاتل.

ح ـ مهارة التعبير الاجتماعي (The skill of social expression):

ـ تعريف مهارة التعبير الاجتماعي:

«إنها مهارة اجتماعية في مواقف الحياة المختلفة، وتشير إلى ثقة المرأة العاملة بنفسها، والقدرة على التعبير عن مشاعرها الإيجابية (المدح، والإعجاب، والرضا)، والسلبية (الغضب، والاحتجاج) بصور ملائمة، ومقاومة الضغوط التي يمارسها الآخرون لإتيان ما لا ترغب فيه، أو الكف عمَّا ترغب في القيام به، مما يلزم الدفاع عن حقوقها شريطة ألا ينتهك حقوق الآخرين»[٢].

فالمرأة العاملة التي تتمتع بمهارة التعبير الاجتماعي هي المرأة الذي تساعد الآخرين وتعلمهم وتقدّم لهم المشورة، إضافة إلى إعطاء التعليمات

---

(١) أبو سعد، ٢٠٠٧، ٨.

(٢) طريف، شوقي. (١٩٩٨). **توكيد الذات مدخل لتنمية الكفاءة البشرية**. القاهرة: دار غريب، ص٣٥.

لتجنُّب استخدام أي شيء آخر للوصول إلى الهدف. وتكون لديها مهارات جيدة في التواصل مع الآخرين، وتقديم المعلومات والقيم لهم لحل مشكلاتهم الاجتماعية (عن الانترنت ,Ayduk, 2016).

مما سبق نجد أنّ مهارة التعبير الاجتماعي لدى المرأة العاملة: مجموعة السمات الاجتماعية المميزة للمرأة العاملة، وهي نتيجة لتفاعل مجموعة من الصفات الجسدية والنفسية سواء أكانت موروثة أم مكتسبة مع العوامل الاجتماعية، وهي ما يميز كل امرأة عاملة عن الأخرى، وتتميّز بالثبات النسبي وقابلة التغيير، وهي نظام متكامل ينتج عنه مجموعة خصال وطبائع تميز الشخص عن غيره، وتنعكس على تفاعلها مع البيئة الاجتماعية من حولها، وذلك على مستوى الفهم والإدراك والسلوك والتصرفات؛ مما يعطي طابعاً اجتماعياً محدداً للكيان المعنوي للمرأة العاملة.

- صفات المرأة العاملة التي تمتلك مهارة التعبير الاجتماعي الناجحة:

شخصية المرأة العاملة الاجتماعية الناجحة ما هي إلا مجموعة مهارات تعبيرية وتواصلية تستعملها في تعاملها مع المحيطين بها، فإذا عرفت كيف توظف مهاراتها في أثناء تعاملها مع الآخرين، فلا يمكن للطرف الأخر إلا أن يلاحظ مدى قوة شخصيتها ومهاراتها في التعامل مع الآخرين، والتعبير الاجتماعي، وهذه المهارات هي:

١- **الاستماع:** ينبغي عدم مقاطعة حديث الشخص الآخر مهما حدث، وبعد انتهائها من الحديث يمكن التحدث بالقدر الذي تريده. وعند الحديث إلى شخص ما ينبغي إعطاؤه الاهتمام الحقيقي والتركيز فيما يقول.

٢- **الابتسامة:** يجب جعل الابتسامة تسبق الكلمات، وهذا له تأثير في الحالة النفسية وتصرفات من نقابلهم.

٣- **إطلاق العنان للطاقة الإيجابية:** إنّ المرأة العاملة التي تتمتع بشخصية اجتماعية ناجحة تجعل من حولها يشعر بشعور جيد، ويكون بمقدورها تغيير مزاج بعض الأشخاص من حالة كئيبة وسلبية إلى حالة من البهجة والسرور؛ لأنهم يطلقون طاقتهم الإيجابية، وينقلونها لمن حولهم.

٤- **الأخلاق:** إنّ المرأة العاملة التي تتمتع بأخلاق طيبة وحسنة ومهارات جيدة في التواصل سيحاول الجميع التعرف إليها، أو العمل معها.

٥- **الاحترام:** يجب التعامل مع الجميع باحترام وعدم فرض الرأي عليهم، أو رفض شخص ما بسبب الاختلاف معه في فكرة معينة.

٦- **الثقة بالنفس:** لا وجود للشخصية الاجتماعية الناجحة دون الثقة بالنفس، فدون الثقة بالنفس نكون غير قادرين على تقبل الآخرين الذين يختلفون معنا بالرأي، ودون الثقة بالنفس لن نتمكن من إعطاء الطرف الآخر الاهتمام اللازم، ودون الثقة بالنفس لن نتمكّن من التحدّث إلى الآخرين بطريقة عادية وطبيعيّة (فيراروني، ٢٠١٥، عن الإنترنت).

فالنساء العاملات اللواتي يتصفن بهذه الصفات هن إنسانيات ويتحملنَّ المسؤولية، ويستخدمن المشاعر والأفكار للعمل مع الآخرين، والتعبير الاجتماعي لهنَّ عوضاً عن النشاط البدني، وهنَّ يحببن التقرّب ومشاركة الآخرين بالأنشطة الاجتماعية (عن الإنترنت Codes, 2016,).

- العوامل المؤثرة في نمو الشّخصية الاجتماعية لدى المرأة العاملة:

ثمة عوامل تسهم في بناء شخصية المرأة العاملة الاجتماعية، وتنمي مهارة التعبير الاجتماعي لديها، ومن أبرز تلك العوامل الأولى المتمثلة في خبرات المرأة العاملة، خاصة التي تخص كل امرأة عاملة، وتميزها عن غيرها، وهي خبرات ترتبط بالعوامل الوراثية ومؤثراتها في الشخصية، وأيضاً الخبرات العامة الاجتماعية المشتركة للأفراد، وهي خبرات ترتبط بالعوامل الاجتماعية والبيئية المؤثرة في التكوين الشخصي للفرد[1].

وعلى هذا الأساس ينبغي أن ينظر إلى الشخصية في ضوء أربعة عوامل مؤثرة فيها، وما بينها من تفاعلات، وهذه العوامل الأربعة هي:

١ - **العوامل البيولوجية والعضوية:** تمثل القدرات والاستعدادات والصفات العقلية والجسمية، التي يولد الفرد مزوداً بها، ويتشابه جميع أفراد النوع فيها، وتتمثل بعض تلك الصفات والمكونات في استعداد الفرد الطبيعي للاستجابة للمثيرات الداخلية والخارجية، التي تستند بدورها استناداً كبيراً إلى سلامة الجهاز العصبي وأجهزة الحس لديه، وسماته المزاجية ودوافعه، وقدرته على التوافق مع البيئة[2]. وتؤثر العوامل البيولوجية في تكوين الشخصية، ولا بد من معرفتها في دراسة الشخصية، خاصة الشخصيات المريضة أو الشاذة، إذ

---

(١) أبو حويج، مروان. **(٢٠٠٢). المدخل إلى علم النفس العام.** عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع، ص١٥٨

(٢) القذافي، رمضان محمد. **(٢٠٠٦). الشخصية نظرياتها، اختباراتها، وأساليب قياسها.** الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ص٢٥.

إنه كثيراً ما تلقي هذه المنظومات الجسمية والفسيولوجية الضوء على النواحي النفسية بقسميها المعرفية والمزاجية، وكذلك النواحي الاجتماعية[1].

محددات عضوية الجماعة: إنّ الشخصية ليست شيئاً ثابتاً لا يقبل التغيير من الولادة، فمن الخصائص الأساسية للإنسان قدرته على التغيير نتيجة ما يمر به من خبرات وتعلم، ولنفهم أبرز الخصائص في شخصية الإنسان نحتاج إلى معرفة تفصيلية عن خبرات الفرد الماضية ببيئته وثقافته التي نشأ فيها بغية الحكم على سلوكه ونمو شخصيته، حيث يؤثر نموذج الحياة الاجتماعية والثقافية وأشكال العلاقة بين أفراد الجماعة، وما يشيع بينهم من عادات وتقاليد وقيم، وما يعيشونه من نظم تنسق هذه العلاقات الاجتماعية في تشكيل بعض الخصائص العامة للشخصية[2].

محددات الدور الاجتماعي: إن الدور الذي يؤديه الفرد في الحياة يشير إلى كل من الفرد والمحيط الاجتماعي الذي يوجد فيه، وفكرة الدور تمدُّنا بأداة تفيد خصوصاً في تحليل عملية التطبيع الاجتماعي والتثقيف، والدور هو ما يتوقعه المجتمع من الفرد الذي يحتل مركزاً معيناً داخل الجماعة، يحدد كل مجتمع الأدوار الاجتماعية التي يتوقع من أفراده القيام بها في حياتهم العادية، وتختلف الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد باختلاف الثقافات التي يحيون فيها[3]. ويعطي بعض العلماء لمفهوم الدور مكان الصدارة في نظرية

---

(١) داود، عزيز؛ الطيب، محمد؛ العبيدي، ناظم. **(١٩٩١) الشخصية بين السواء والمرض.** القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية، ص١٠.

(٢) منصور، طلعت؛ وآخرون. **(١٩٨٩). أسس علم النفس العام.** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص٩٥.

(٣) شقير، زينب محمود. **(٢٠٠٢). مرحلة الطفولة متوسطة متأخرة.** عمان: دار المسيرة، ص٩٨.

الشخصية، فيرى بعضهم أن نظرية الشخصية تتألف من الأدوار الاجتماعية المختلفة المتتابعة أو المتأنية التي يؤديها من الميلاد حتى وفاته[1].

محددات الموقف الاجتماعي: المحدد الرابع من محددات الشخصية على نحو ما وضعها كلاكهون وموري وشنيدر؛ هو محدد الموقف الاجتماعي، وما أكثر المواقف الاجتماعية التي يمر بها الفرد في حياته، وما أكثرها تأثيراً في شخصيته، بالطبع لا يمكن النظر إلى الشخصية كما لو كانت مستقلة عن المواقف التي تمر بها وتوجد فيها، فالعمليات البيولوجية أو الفسيولوجية تتطلبان وجود أجهزة داخلية أو عوامل بيئية ومواقف تتحقق فيها، فعملية التنفس مثلاً تتضمن وجود رئتين داخليتين، وفي الوقت نفسه وجود هواء خارجي لازم لعملية التنفس، وعملية الهضم هي الأخرى تتضمن الإحساس بالجوع، وفي الوقت نفسه تتضمن وجود الطعام اللازم لإشباع هذه الدوافع، وعلى ذلك فالموقف الاجتماعي الذي يوجد فيه الفرد يؤدي دوراً مهماً في سلوكه، فقد يكون الفرد قائداً في موقف وتابعاً في آخر على الرغم من توافر شروط القيادة لديه في كلتا الحالتين[2].

إنّ المرأة العاملة التي تتوافر لديها مهارات تعبير اجتماعي مرتفعة؛ تمتلك مستوىً مرتفعاً من نمو الشخصية الاجتماعية، والقدرة على التواصل الاجتماعي مع الآخرين، وتتفوَّق على أقرانها ممن لديهن مستوى منخفض من

---

(١) المليجي، حليمي. **(٢٠٠١). علم نفس الشخصية.** بيروت: دار النهضة، ص١٨٠.

(٢) أحمد، سهير كامل. **(٢٠٠٧). سيكولوجية الشخصية.** الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، ص١٤.

تطبيق مهارات التواصل والتعبير الاجتماعي، حيث تكون القدرات عالية لديها، وعلاقاتها الاجتماعية مع الآخرين ناجحة، في حين نجد أنّ النساء ذوات العلاقات الاجتماعية المنخفضة يُصبن بالقلق، والتوتر، والاكتئاب، في أثناء مهمات العمل الصعبة، وينسحبن منها سريعاً، ويُخفقن في تحقيق أهدافهن المهنية، وينخفض مستوى نمو الشخصية الاجتماعية لديهن.

الفصل الثاني

تمكين المرأة العاملة من اتخاذ القرارات الأسرية

ـ تمهيد.

أولاً ـ المرأة العاملة في نظريات علم الاجتماع المعاصر.

ثانياً ـ دوافع المرأة نحو العمل.

ثالثاً ـ الآثار الإيجابية لعمل المرأة في الأسرة.

رابعاً ـ العوامل المؤثرة في مهارة اتخاذ القرار لدى المرأة العاملة.

خامساً ـ الصعوبات التي تعترض المرأة العاملة في اتخاذ القرار.

سادساً ـ أنواع القرارات الأسرية.

سابعاً ـ خطوات اتخاذ القرارات الأسرية.

ثامناً ـ مشاركة المرأة العاملة في اتخاذ القرارات الأسرية.

تاسعاً ـ علاقة المهارات الاجتماعية بمشاركة المرأة العاملة في اتخاذ القرارات الأسرية.

الفصل الثاني :

تمكين المرأة العاملة من اتخاذ القرارات الأسرية

ـ تمهيد:

لكل إنسانٍ قيمتهُ ومساهمتهُ وكفاءتهُ، وهو ما ينطبق على المرأة والرجل على حدٍ سواء، وفي ضوء ذلك تروم الدراسة الحالية إلى مناقشة فكرة تفاوت الفرص بشأن حصول المرأة على فرصة مناسبة تساوي الجهد الذي هي قادرة على أدائهِ؛ ليتمكن المجتمع من استثمار جهود أفرادهِ وقيمهم في عملية التنمية، وليست فكرة المنافسة بين الرجل والمرأة، أو أن وصول المرأة إلى مراكز اتخاذ القرار سيكون على حساب الرجل؛ لذلك فإن قضية المرأة وتطورها لا تشكل قضية بذاتها مستقلة عن الرجل أو المجتمع على نحو عام؛ بل هي جزءٌ فاعل ومهم في تكوين لبنتهِ الأساسية المتمثلة في الأسرة، ورفدهِ بأجيال واعيةٍ لتاريخهِ وحاضرهِ ومستقبلهِ، وعلى هذا الأساس لا يقاس وزن المرأة في المجتمع بالكم الذي تمثل أكثر من نصفهِ، بقدر ما يقاس بالنوع الذي يتمثل في أدوارها المتعددة التي تتطور مع تطور المجتمع وتقدمهِ، لاسيما أدوارها في إتخاذ القرار التي تؤثر تأثيراً مباشراً أو غير مباشر في تحولهِ من شكلٍ إلى آخر، واستمراريتهِ، وديمومتهِ.

يوفر العمل للمرأة العاملة ولأسرتها دخلاً مادياً، ويقوي شخصيتها، وينمي لديها الشعور بالالتزام والاطمئنان والثقة في النفس، حيث يعدُّ العمل

أساس العلاقات الجديدة مع الآخرين، فمن العمل تؤكد المرأة شخصيتها وذاتها واحترامها، إن بقاءها رهينة العمل المنزلي فقط يعطل قدراتها وإمكاناتها وطاقاتها، ويفقد المجتمع قسماً مهماً من طاقات أفراده. وقد ظهرت في المجتمع اتجاهات متناقضة حول عمل المرأة ودخولها في ميادين الإنتاج المتعددة، حيث تبدو بعض المواقف والاتجاهات السلبية نحو عمل المرأة مرتبطة بفكرة؛ مفادها: أن مكان المرأة في بيتها كزوجة ومربية لأطفالها فقط.

إن بعض النساء يحملن اتجاهات متناقضة حول أهمية العمل وجدواه، وهذا ما يجعلهن مختلفات في مواجهة الضغوط الاجتماعية والاحباطات والصراعات سواء في المنزل أم خارجه، وتؤدي هذه الاتجاهات دوراً سلبياً في الصحة النفسية للمرأة العاملة، وتشكل أرضية خصبة لنمو الانطوائية والعصابية والذهانية لديها. وقد تبرز في ميدان العمل صعوبات لدى المرأة العاملة المتزوجة مسببة الضغط النفسي الذي يجد أرضية خصبة تتمثل في الاستعداد العصابي والذهاني لديها، فيؤدي هذا إلى عدد من الاضطرابات النفسية. وقد تشعر المرأة العاملة اليوم بتناقض حاد بينها وبين مجتمعها، وبينها وبين نفسها، الأمر الذي يؤدي إلى قلقها حاضراً ومستقبلاً.

إن تعدد أدوار المرأة في الأسرة والمجتمع قد يسبب لها الضغوط الكثيرة، التي تبدو واضحة في سمات شخصيتها، وقد تختلف هذه السمات لدى المرأة العاملة وغير العاملة، وحسب حالتها الاجتماعية، سواء أكانت عازبة أم متزوجة.

لقد وجد نيلسون (Nelson, 2000) أنَّ ضغوط الحياة اليومية لازمت المرأة منذ وجودها على الأرض، وفي كل العصور التي مرَّت بها، وميزت حياتها الاجتماعية منذ العصر الحجري حتى الوقت الحاضر، فقد واجهت تحديات

الطبيعة ومخاطرها، التي سبَّبت لها أنواعاً مختلفة من الضغوط، فهي – كانت وما زالت – تعيش في عالم من الضغوط المحيطة بها، وبكل متخذ قرار في أي كيان إداري، وهذه الضغوط متراكمة ومتعددة المصادر، ومختلفة الجوانب والأبعاد، وممتدة التأثير، وينبغي عليها في ظل هذه الظروف أن تتخذ القرار المناسب في الوقت المناسب، وبالشكل المناسب، وبالتكلفة المناسبة[١].

إن الضغوط النفسية ظاهرة من ظواهر الحياة في عصرنا الحالي؛ عصر التغيير والتجديد، وهذه الضغوط تدركها المرأة العاملة حينما تتعايش معها باستمرار المواقف المختلفة في العمل أو التعاملات مع الناس أو المشكلات التي لا تجد لها حلولاً مناسبة، أو تسارع أحداث الحياة ومتطلباتها، وهي تحتاج إلى درجة أعلى من التعايش معها لغرض التوافق النفسي، وربما تخفق في هذه الموازنة الصعبة، فحتى أسعد البشر تواجههم الكثير من خيبات الأمل، والصراعات، والإحباط، والأنواع المختلفة من الضغوط اليومية، ولكن عدداً قليلاً منهم نسبياً هم الذين يواجهون الظروف القاسية[٢].

ومن هنا تنبع أهمية موضوع إتخاذ القرار في أنه يمثل حصيلةِ تنشئة الفرد وثقافتهِ وخبراتهِ الحياتية، وقدراتهِ وإمكانياتهِ الذاتية والمعرفية، إضافة إلى أنه يعكس قدرة الفرد أو الجماعة على تحقيق أو فرض إرادتهِ في التأثير في مجالات الحياة المختلفة؛ لذلك فإن تقدم المجتمع مرتبط بفاعلية القرارات التي يتخذها أفرادهُ في البنى الاجتماعية المختلفة.

---

(١) Nelson, J. Ron. (2000). Sources of Occupational Stress for Teacher's Emotional and Behavioral Disorders. **Journal of Emotional and Behavioral Disorder**, Vol.(9), No. (2), p12.

(٢) دافيدوف، ل. لندا. (١٩٨٣). **مدخل علم النفس.** ترجمة: سيد الطواب، القاهرة: دار ماكجروهيل، ص٦١٦.

وعلى ذلك يمكن القول: إنَّ الفرد يكتسب أهميته الاجتماعية من الوزن الذي تكتسبهُ آراؤهُ في نظر الآخرين، ومن هنا برزت أهمية العلاقة بين المرأة واتخاذ القرار الاجتماعي؛ لما يحملهُ هذا الموضوع من مضامين متعددة؛ اجتماعية؛ وثقافية؛ وسياسية، يمكن أن نشخص من خلالها تقويم المجتمع لمكانة المرأة ومركزها حسب ما تنجزهُ من أدوار اجتماعية وأسرية. وبما أن المرأة الى حدٍ ما تنطلق من مراكز ضعيفة نسبياً مقارنةً بالرجل، فإن آراءها تكون موضع شك وجدل، مما يضعف من قدراتها على اتخاذ القرار الاجتماعي، وعليه فإن وضع المرأة لا يمكن أن يفهم أو يتغير دون أن تكون هناك رؤيا أوسع لأدوارها، وأوضاعها في المجتمع، ومقارنتها بأدوار الرجل وأوضاعه، وقد يجري ذلك وفق معايير متعددة، ارتأت الدراسة أن تختار منها معيار القوة لما يتضمنه من سلطةٍ ونفوذ، وما يجري على أساسه من تقسيم للعمل، ومنحٍ للمكانات وأدوارها حسب النوع الاجتماعي، ومن ذلك كانت أهمية الدراسة الحالية، وقيمتها العلمية.

أولاً ـ المرأة العاملة في نظريات علم الاجتماع المعاصر:

١ - نظرية التغير الاجتماعي (Social change Theory):

اهتم علماء الاجتماع نتيجة التغيرات التي حدثت في المجتمعات المعاصرة؛ بدراسة أسباب هذا التغير ونتائجه على المجتمع كله، وقد جاءت هذه النظرية لتفسير الآثار المترتبة عن التطورات والتقدم الذي عرفه المجتمع، انطلاقاً من ظهور الثورة الصناعية وصولاً إلى قمة التطور التقاني في الميادين المختلفة، مما أدى إلى ظهور دراسات متعددة في هذا المجال.

ولسهولة التعرُّف إلى النظريات السوسيولوجية التي ارتبطت بالتغير الاجتماعي؛ فقد جاءت بعض النظريات الأخرى المفسرة لهذه النظرية العامة، فكانت النظرية التطورية، وهي نظرية تستند إلى أراء «داروين Darwin»، إذ تؤكد أن المجتمعات تتغير وفق مبدأ الانتخاب الطبيعي والمتمثل في البقاء للأصلح، ومنها ما يؤكد أن التغير يأخذ دوماً اتجاهاً نامياً، وإن كان الأمر لا يمنع من بروز فترات نكوص لا يليها بعدها التغير.

أما النظرية الدائرية فتؤكد أنّ التغير يكون على المدى البعيد، ويسير في الخط نفسه، إلّا أنه يتعرض لبعض فترات عدم الاستقرار، أطلق «سروكين Seroquine» على تلك الفترات التذبذب المنتظم.

أما النظرية العاملية فترجع حدوث التغير، سواء في البناء الاجتماعي أم في الثقافة إلى عوامل متعددة متكاملة وتكون متشابهة؛ بيئية، دينية، اقتصادية، تكنولوجية، وهذه الأخيرة كوّنت نظرية، تدعى بالنظرية التكنولوجية، ويشيع استخدامها إمَّا لتفسير النمو المتشابه بين المجتمعات الصناعية المختلفة، سواء المجتمعات الرأسمالية أم تلك التي كانت مسماة بالاشتراكية، أو تستخدم لتحليل عمليات التغير الاجتماعي والتنبؤ بها في المجتمعات النامية، والنظرية التكنولوجية تنهض على نمطين؛ أولهما: الذي يحدد الشروط الكافية لتفسير التغير، والنمط الثاني: هو الذي يحدد الشروط الضرورية لتفسير التغير الاجتماعي؛ أي: إن التغير الاجتماعي يعدُّ دوماً أمراً ضرورياً لحدوث التغيرات الاجتماعية[1].

---

(١) الفوال، صلاح مصطفى. (١٩٩٦). **علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق.** القاهرة: دار الفكر العربي، ص١٣٥.

ويفسر «وليام William» العامل التكنولوجي بأنه يؤدي إلى تغير في العادات والمؤسسات، وتغير في مجال القيم الاجتماعية، حيث تتمثل في: الوقت، والمرأة، والعمل، كما أدت الصناعة إلى تخفيض الإنتاج المنزلي وإنهائه، الأمر الذي نجم عنه إلغاء الوظيفة التي كانت للأب في رئاسة العمل الزراعي، ونتج عن عمل الرجل خارج المنزل أن ترك تدبير شؤون البيت والتربية للمرأة، فزاد من سلطانها من ناحية عامة، وأنّ خروج المرأة للعمل قد منحها استقلالية اقتصادية، أدى إلى مزيد من الحرية وتعزيز فكرة المساواة بين الجنسين، والتغير في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد[1].

أما «النظرية الفكرية فهي تفسر التغيرات البنائية الثقافية في المجتمع بوصفها نتاجاً للتغير الفكري، حيث تسهم التغيرات الفكرية مباشرة في حدوث أنماط أخرى من التغيرات داخل المجتمع»[2].

انطلاقاً من هذه التفسيرات المتعددة والمختلفة لدراسة التغير الاجتماعي؛ فقد كانت هذه النظرية الأنسب لأبحاث كثيرة في علم الاجتماع عن المرأة العاملة، حيث فسِّرت أهم التغيرات المادية وغير المادية للوضعية العامة للمرأة، وما أفرزته (وضعية المرأة) من تغيرات متعددة، عرفتها المرأة (الزوجة) خلال مسار حياتها الاجتماعية، فدخلت إلى ميدان التعليم والعمل، واكتسبت من خلالهما خبرات ساعدتها على تكوين وعيها وشخصيتها على نحو قوي، تستفيد منه خلال حياتها الأسرية، وعمل التغير الاجتماعي على تغيير البنية

---

(١) الدقس، محمد. (١٩٩٦). **التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق.** ط٢، عمان: دار مجدلاوي، ص١١٧.

(٢) الفوال، ١٩٩٦، ص١٣٥.

العامة للأسرة، فانتقلت من أسرة ممتدة إلى أسرة نواتية، التي صار المجتمع السوري يعرف هذا النوع من النمط الأسري على نحو كبير، من خلال سعة انتشاره داخل المجتمع، فكانت هذه الأسرة نقطة تحول في فكر الزوجين المقبلين على الزواج، مما أثر في اتخاذ الزوجة بصفة خاصة أهم الأساليب العصرية؛ لتكفيّها مع الأسرة الجديدة وفق النظام الاجتماعي المعاصر القائم، مما أدى إلى تقليص سلطة الأب، إذ صارت هذه السلطة مشتركة بين الزوجين، ومن ثم إعادة النظر في توزيع الأدوار، وظهور شبكة العلاقات الاجتماعية غير القرابية **(الدموية)**، وعلى ذلك فإنه لا يمكن تفسير وضع أو مكانة المرأة **(الزوجة)** داخل الأسرة فقط بقدر ما يجب أن نهتم بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية، والثقافية، والتقانية **....** وغيرها، التي تأثرت بها الأسرة، وهذا ما أكده علماء الاجتماع أنّ دراسة التغيرات البنائية الوظيفة لا يمكن تحليلها، إلاّ في ضوء الكل **(الأسرة)**، وتأثر الجزء **(الزوجة)** في الكل، وهو ما سنتعرض إليه من خلال النظرية البنائية الوظيفة.

٢ - النظرية البنائية الوظيفية (Structural- Functionalism Théory):

تمثّل البنائية الوظيفية إحدى الاتجاهات المهمة في علم الاجتماع المعاصر، وتركز في دراستها على الظواهر الاجتماعية، وتهتم بدراسة العلاقات القائمة بين العناصر داخل أجزاء البناء الاجتماعي الكلي.

يتضمن هذا الاتجاه مستويين من التحليل؛ يتمثل الأول في التحليل الوظيفي، وهو أسلوب منهجي، ويتمثل الثاني في التحليل السوسيولوجي الاجتماعي، وهو تفسيري، وعليه يتم تفسير السلوك من خلال وظيفته في البناء الاجتماعي، وصلته بالنظم وأنماط السلوك الأخرى.

تعرف بالنظرية البنائية الوظيفية حسب استخدام مفهوم البناء، والوظيفة في دراسة المجتمع، ويركز هذا الاتجاه على الوظائف والأدوار التي تقوم بها الوحدات المكوّنة للكل، ويركز كذلك على دوافع الفاعل الإنساني في الموقف، وقد فسر «ماكس فيبر Max Weber» و«تالكوت بارسونز Talcott Parsons»، «هذا البعد بأنه نموذج ذاتي، حيث يفهم السلوك في نطاق معناه الذاتي لدى الفاعل والأفراد. ومن وجهة نظر الوظيفيين؛ فإنهم يمارسون أنواعاً مختلفة من الأفعال والتصرفات، وفي أثناء ذلك يتبادلون العلاقات فيما بينهم، وللمحافظة على هذه العلاقات لا بد من وجود أنواع للنشاطات الجزئية التي تكون هادفة إلى المحافظة على الكل»[1].

فهو «الدور الذي يؤديه الجزء في الكل الاجتماعي، وهو البناء الذي يتألف من أجزاء أو أنساق اجتماعية تتوافق وتتكامل فيما بينها»، مما زاد اهتمامنا بهذا المدخل في أثناء دراسة موضوع الزوجة من خلال وظيفتها داخل الأسرة بالنسبة إلى أفرادها، إذ تتولد عن هذه المعطيات التي تقوم بها علاقات اجتماعية، تمثل نماذج سلوكية وليدة شعور الأفراد باعتماد بعضهم بعضاً في حاجاتهم بتبادل المشاعر، وترابط الأفكار والنشاط، مما يؤدي إلى ترابطات بنائية في العلاقات الوظيفية»[2].

---

(١) الحوات، علي. **(١٩٩٨). النظرية الاجتماعية «اتجاهات أساسية».** مالطا: منشورات شركة الجا، ص٩٦ - ٩٧.

(٢) الجولاني، فاديه عمر. **(١٩٩٣). التغير الاجتماعي مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير الاجتماعي.** الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ص١٤٣.

كانت التصورات البنائية الوظيفية، كما جاءت مختلفة في تحليلات كل من «ميردوك Murdock» و «بارسونز Parson»؛ تعبر عن دور الجزء في الكل من خلال الوظائف المتعددة التي يقوم بها، التي تعمل على الاستقرار للمحافظة على هذا النسق الكلي، وقد وجد «تيماشيف TIMACHIF» أن الموضوع الأساسي الذي تدور حوله النظرية السوسيولوجية لدى «بارسونز» هو أداء الأبنية لوظائفها، «ويتطلب التحليل البنائي الوظيفي معالجة منهجية لمكانات وأدوار الفاعلين، الذين يضمهم موقف اجتماعي، وللأنماط التنظيمية التي ينطوي عليها هذا الموقف، ويشير مفهوم المكانة إلى موقف الفاعل في نسق معين لعلاقة اجتماعية منظور إليها كبناء، أما الدور فإنه يمثل الجانب الدينامي للمكانة، ويشير إلى سلوك الفاعل في علاقاته مع الآخرين»[1] ، وهذا المفهوم ينطبق على مكانة الزوجة المتعلمة والعاملة في ضوء الأدوار المتعددة التي تقوم بها داخل البيت وخارجه، وينتج هذا الأخير اهتماماً في وسطها الأسري إلى جانب زوجها في مواقف متعددة تخدم المصالح العامة للأسرة، فصارت علاقة الزوجين علاقة تكاملية، تربطها المصلحة المشتركة للحفاظ على النظام العام للأسرة.

٣- النظرية الوظيفية (Functional Theory):

للوظيفة أهمية مرموقة في التحليل السوسيولوجي، وهو اتجاه قديم وحديث، ظهر في أعمال المؤسسين لعلم الاجتماع الإنتربولوجية، ومازال قائماً إلى اليوم في أعمال دوركهايم Durkheim، وكولي Coley، وتوماس Thomas،

---

(١) الفوال، صلاح مصطفى. (١٩٨٢). **معالم الفكر السوسيولوجي المعاصرة.** القاهرة: دار الفكر العربي، ١٦٥.

وباريتو Pareto، وفيبر Fiber، حيث استخدم العلماء مصطلح الوظيفية للإشارة إلى العمليات الاجتماعية، والأفعال، والبناءات الاجتماعية.

تشير الوظيفة إلى الإسهام الذي يقدمه الجزء إلى الكل، وفي الوقت نفسه تؤكّد ضرورة تكامل الأجزاء في إطارها الكلي، للمحافظة على النسق الاجتماعي خلال قيام أجزائه بوظائف أساسية وتقوية الكل.

يقول «ميرتون Merton»: إن الوظيفية هي تلك الآثار أو النتائج التي يمكن ملاحظتها، وتؤدي إلى تحقيق التكيف، والتوافق في نسق معين، وتهتم الوظيفة بدراسة ثلاث مسائل؛ هي: أولاً: دراسة بناء النسق، ثانياً: وظيفة النسق، ثالثاً: دراسة نمو النسق وتطوره[1].

يتطلب التحليل السوسيولوجي لدراسة الجزء داخل الكل؛ الزوجة داخل أسرتها، وهو مرهون بتكامل علاقاتها بأفراد أسرتها، خلال قيامها بالوظائف والأدوار الاجتماعية داخل الأسرة، ثمَّ انعكاس هذه الأدوار على مكانتها داخل الأسرة، من خلال مشاركتها كفاعل مهم، يحقق التوازن والتكامل للنسق الاجتماعي القائم داخل الأسرة.

ويضيف «تيماشيف TIMACHIF» إنَّ «الوظيفية تمثل نسقاً اجتماعياً حقيقياً، تؤدي فيه أجزاؤه وظائف أساسية لتأكيد الكل وتثبيته، ومن ثم تصير الأجزاء متساندة ومتكاملة فيما بينها، وترتبط الوظيفة بنمط النشاط الذي يقوم به الكل، بحيث لا يكون غيره قادراً على أن يقوم بمثله»[2]،

---

(١) الدقس، ١٩٩٦، ١٦٨-١٦٩.

(٢) الفوال، ١٩٩٦، ١١٤

فالوظيفة مرتبطة بالتنظيم الاجتماعي الذي يتميز بنشاط معين، وما ينطوي عليه عمل التنظيم من عمليات تقوم بدور التكامل.

٤ - نظرية الدور الاجتماعي (Social Role Theory):

يتوافق المركز الاجتماعي حسب الدور أو الأدوار الاجتماعية التي يكون فيها الفرد، ويعرّف حسب المركز الذي يحتله، فإن كان مدرساً فله أدوار اجتماعية في علاقاته مع الطلبة، أو الأب فله أدوار اجتماعية نحو أبنائه، وبيته، وعمله، والأم لها أدوار اجتماعية حيال بيتها، وأبنائها، وعملها،... وغير ذلك.

إن للأم مكانة اجتماعية، ودور فاعل في صنع الحياة الاجتماعية، وهذا الدور يتعاظم من خلال الوظائف التي تقوم بها، ولها تأثيرها في الحياة الأسرية، فتأثيرها وقوتها النسبية داخل الأسرة واضح في الأمور المهمة التي صارت تشارك في الإشراف عليها إلى جانب زوجها، مما منحها مكانة اجتماعية مرموقة على الساحة الأسرية، إذ صارت آراؤها تؤخذ بالحسبان، ولا يمكن الاستغناء عنها في ظل القرارات التي تؤخذ داخل الأسرة، ومنه نقول: إنّ المكانة الاجتماعية للزوجة تتعاظم بقدر ما تنمو درجة تأثيرها في القرارات المهمة داخل الأسرة[١].

ثانياً ـ دوافع المرأة نحو العمل:

مع ظهور المجتمع الصناعي في بداية القرن التاسع عشر كانت المرأة الأمريكية تعمل في المصانع، وفي أماكن بعيدة عن مكان الإقامة، كعاملات غير ماهرات أو نصف ماهرات، ويعتقد بعض الأمريكيين أن ظروف

---

(١) الدقس، ١٩٩٦، ١٧١.

الحرب في تلك الفترة كانت سبباً في دخول النساء إلى العمل الصناعي، وفي القرن العشرين وقبل الحرب العالمية الأولى كانت المرأة جزءاً مهماً من قوة العمل في الصناعة الأمريكية، وقبل ذلك كانت النساء تقوم بالخدمة في المنازل الخاصة، وكانت هذه أكبر المهن التي عرفناها خارج نطاق الأسرة.

لا شك أن إقحام المرأة في سوق العمل المأجور ارتبط بظروف متعددة؛ مثل: الحاجة إلى اليد العاملة الرخيصة، إضافةً إلى ظروف الحرب، التي أخذت الرجال من المصانع، مما أدى إلى وجود نقص في العمالة، فاندفعت أعداد كبيرة من النساء إلى العمل في المصانع بسبب ظروف الحرب، التي أرغمت كثيراً منهن على الخروج إلى العمل، فالمجتمعات الأوربية خاضت الحربين العالميتين الأولى والثانية، ونتيجة لذلك استعانت تلك المجتمعات بعمل المرأة لإنجاز الأعمال كلها؛ كي يتسنى للرجال الانضمام إلى الجيش، وقد ساعدت الثورة الصناعية وظهور الآلة على حدوث تغييرات اجتماعية بنيوية كبيرة أدت إلى خروج المرأة إلى العمل، وقيامها، وإسهامها في عملية الإنتاج[1].

ينبغي التمييز بين الدوافع الذاتية لعمل المرأة والظروف الموضوعية؛ مثل: تعلم المرأة ودورها في تحسين فرص عملها، فالرغبة في العمل لدى النساء قد تكون متوافرة؛ لكن الظروف الموضوعية قد لا تسمح لهن بالعمل، أو بممارسة المهنة التي تتناسب مع قدراتهن أو رغباتهن، وفي بعض الأحيان قد لا تكون الرغبة في العمل متوافرة لدى المرأة لأسباب متعددة،

---

(١) حسون، تماضر. (١٩٩٣). **تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي**. المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، السعودية، ص٢٦.

تتعلق بظروفها الخاصة؛ مثل: الكفاية الاقتصادية، وارتفاع مستوى دخل الأسرة، ومن وجهة نظر أخرى وجد بعض الباحثين أن عمل المرأة الأمريكية في الصناعة خلال القرن التاسع عشر لم يكن فقط من أجل كسب القوت؛ بل حظي بدوافع أخلاقية وقيمية، تهدف إلى حمايتها من الانحراف، فساعات العمل الطويلة، وحياة التجمع التي كان إحياؤها لزاماً على فتيات المصانع؛ قد قدمت حماية كافية لهؤلاء الفتيات من الانحراف أو الإغراء الفريد لحياة المدن، ولهذه الأسباب كان العمل في المصانع يعدُّ بصفة عامة وسيلة مرغوبة فيها للمحافظة على الفتيات من المخاطر الأخلاقية التي تنطوي عليها البطالة.

إضافة إلى ما سبق فإن منظمة العمل الدولية وضعت قوانين دولية لحماية المرأة من التحرش والمضايقات، التي تواجهها في أماكن العمل، لكن ظاهرة الانحراف لدى النساء بسبب العمل كانت تثير تحفظات بعضهم، ليست بسبب العمل ذاته بقدر ما تخضع للتربية الأسرية الصحية للأبناء ورعايتهم ومتابعتهم المستمرة.

ومن أكثر المسائل المثيرة للجدل في المجتمعات المعاصرة؛ الحديث عن عمل المرأة، فإذا كانت الاتجاهات المسيطرة في الساحة الثقافية تعدّ أن عمل المرأة صار حقاً بدهياً لمساواتها في الحقوق الإنسانية مع الرجل، وحاجة موضوعية تفرضها طبيعة التحولات الاجتماعية والاقتصادية، فإنَّ الاتجاهات الأُخرى تعدّ أن عمل المرأة مع ارتفاع معدلات البطالة، وعدم توافر الظروف للعناية بالأسرة والأولاد؛ خطوة محفوفة بالمخاطر، وأن النساء أصبحن منافسات للرجال في سوق العمل، مع مراعاة أن المجتمعات التقليدية ما تزالت تعد عمل المرأة الأساسي هو المنزل، والعناية

بالأولاد والأسرة. وعلى الرغم من التحفظات كلها حول عمل المرأة، فالواقع يدفع بأعداد متزايدة من النساء في البلدان النامية إلى سوق العمل بسبب الحاجة إلى التحسين دخل الأسرة، حتى لو لم تكن لديها قناعة بضرورة العمل.

ينبغي التمييز بين الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والنفسية لعمل المرأة، وبين الدوافع المختلفة لعملها، وقد يتداخل السبب مع مفهوم الدافع، الذي يعد تعبيراً عن الرغبة في إشباع حاجات إنسانية قد تكون حاجة بيولوجية، أو نفسية، أو اجتماعية، وهي تنبع من داخل الفرد ذاته، فالدافع يختلف عن الحافز في أنه ينبع من الداخل، أما الحافز فإنَّه تنبيه يأتي من الخارج، يشجع على القيام بسلوك ما، فدافع العمل هو دافع من داخل الفرد، يدفعه إلى السعي على نحو جدي، والمثابرة بهدف تلبية حاجة إنسانية، أما الحصول على المكافأة فهي محفز للقيام بسلوك ما، تدفعه نحو العمل، والقيام بنشاط حركي وعقلي معين، والحوافز كمحرك للدوافع؛ أي: إن الدوافع تنبع من الداخل، أما الحوافز فتأتي من الخارج.

فثمَّة حزمة من الدوافع نحو العمل لدى المرأة؛ ترتبط بجملة من الظروف المجتمعية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، إضافة إلى سياسة النظام الحاكم العامة، والجانب التشريعي المتعلق بوضعية المرأة في المجتمع وحقوقها، وترتبط ارتباطاً دقيقاً بجملة الظروف الأسرية التي تحيط بالمرأة، إذ تتعدد الدوافع بين رفع المستوى الاقتصادي للأسرة، والمشاركة في الحياة العامة، أو الشعور بالمسؤولية وتحقيق مكانة اجتماعية، وقد تكون لأسباب نفسية بهدف شغل أوقات الفراغ؛ أي: إن العمل يلبي للمرأة مجموعة حاجات اقتصادية واجتماعية ونفسية التي تفرض نفسها، وقد تكون

متداخلة بعضها مع بعض لدرجة يكون الفصل بين الدوافع والأسباب والآثار مسألة صعبة.

من ناحية أخرى يُلاحظ بالنسبة إلى عمل المرأة خارج المنزل؛ أن الأمر مرتبط بالوضع الاقتصادي للأسرة، فكلما كان دخل الأسرة مرتفعاً أو كافياً لسد المصاريف؛ شعرت المرأة بعدم الحاجة إلى العمل، والعكس صحيح، فانخفاض دخل الأسرة يدفع النساء إلى العمل لتحسين مستوى الدخل، وتفيد هنا دراسة اجتماعية حول المستوى المعيشي للأسر بالقول: "تميل الأسر ذات المستوى المعيشي المنخفض إلى تحسين مستواها المعيشي وزيادة دخلها، مما يجعل عمل المرأة يأخذ بعداً اقتصادياً بالمقام الأول، وتغلب عليه القيمة الاقتصادية؛ أما الأسر ذات المستوى المعيشي المتوسط فهي تميل على الأغلب إلى تعميق التواصل الاجتماعي مع البيئة المحيطة بها، مما يجعلها تنظر إلى عمل المرأة ضمن هذا التطور"[1]. فالأولوية اقتصادية قبل أن تكون اجتماعية؛ لأن الحياة الأسرية فيها مجموعة احتياجات تتحدد حسب سلم الأولويات التي تفرض نفسها على الأسرة.

إنَّ عمل المرأة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعمل زوجها أو بدخل أسرتها، فالأسرة أو العائلة في البلاد النامية وحدة لا تتجزأ، إذ يعدُّ دخل الزوج أحد العوامل الأساسية المؤثرة في معدل نشاط الإناث، رغم أن الإناث ذوات المستوى التعليمي المرتفع، واللواتي لأزواجهن دخول مرتفعة، قد يعملن لمجرد تحقيق الذات، ولأسباب غير اقتصادية، وكقاعدة عامة؛ كلما

---

(١) الأصفر، أحمد. **(٢٠٠٥)**. أثر المستوى المعيشي للأسرة في المعاني الاجتماعية لعمل المرأة. **مجلة شؤون اجتماعية**، القاهرة، مصر، ص٢٠- ٢١.

كان دخل الزوج مرتفعاً؛ انخفض احتمال وجود الزوجة في عداد قوة العمل؛ لأن ضرورة بحثها عن مردود مادي ستنخفض[1].

فالغنى والفقر عاملان حاسمان في مسألة عمل المرأة، ووجود دخل مرتفع للأسرة يجعلها لا تفكر في تشغيل النساء، حيث لا حاجة إلى عملها، في حين تحاول الأسر الفقيرة تشغيل بناتها، وإن اقتضى ذلك العمل في المعامل، أو حتى في أعمال مرهقة، أو في أوقات غير مناسبة (المكتب المركزي للإحصاء، ١٩٧٤، ٩٩).

يستنتج أن الدوافع الاجتماعية والنفسية لعمل المرأة لا يمكن تجاهلها، وأنَّ الأسباب الاقتصادية تتصدر هذه الدوافع، وقد صنفت هذه الدوافع حسب الأهمية والأولوية، بحيث كانت الدوافع الاقتصادية أولاً، تليها الدوافع الاجتماعية، ثم النفسية والذاتية، دون إغفال لدور المرأة في التنمية، وضرورة مشاركتها، وإسهامها في تنمية وتطوير مجتمعها؛ لأنها تشكل جزءاً مهماً منه إلى جانب أفراد المجتمع الآخرين.

أ- الدوافع الاقتصادية لخروج المرأة إلى العمل:

تعد الدوافع الاقتصادية لعمل المرأة في معظم الحالات الدوافع الأكثر شيوعاً في معظم المجتمعات النامية، وهذه الدوافع متعددة ومختلفة حسب الظروف الاقتصادية للمرأة كفرد أو للأسرة، ويشكل الدافع الاقتصادي سبباً ومحركاً قوياً يحرك المرأة، ويدفعها نحو العمل لأسباب جمة

---

(١) عبد العالي، مليكة. (١٩٨٩). تأثير العوامل الديمغرافية والاقتصادية في عمل المرأة السورية. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة حلب، سورية، ص٤١.

ومتعددة، تتعلق بالحاجة إلى الدخل لعدم وجود معيل، أو بسبب فقر الأسرة، أو تعطل الأب أو الزوج عن العمل، أو انخفاض مستوى الدخل مقارنة بارتفاع تكاليف المعيشة، وتبدل أنماط الاستهلاك، التي أخذت أوجهاً متعددة؛ لتأمين احتياجاتها الشخصية أحياناً، ورغبتها في الاستقلال المادي عن الزوج، أو لسد قيمة إيجار المنزل ريثما يتم شراء منزل أو دفع أقساطه، أو لتأمين منزل خاص، فثمَّة نسبة معينة من المتزوجين تزوجوا قبل أن يتمكنوا من تأمين منزل خاص بهم، ومن الملاحظ أن خروج المرأة، أو عدم خروجها إلى العمل؛ قضية مرتبطة بمستوى معيشة الأسرة ودخل الزوج، سواء أكان كافياً أم غير كافٍ، وفيما يلي الحديث عن الدوافع والأسباب الاقتصادية:

١ - تحسين الدخل:

دفعت الحاجة بالمرأة إلى سوق العمل في مراحل مختلفة من التطور الاقتصادي والإنساني؛ لتعمل عملاً شاقاً لا تقره قوانين العمل السائدة اليوم، فقد اضطرت المرأة إلى العمل في المناجم والمصانع كعمالة غير ماهرة على نحو لا يليق بمكانتها الإنسانية[١].

٢ - عدم وجود معيل للأسرة:

تجد المرأة نفسها في معظم الأحيان مضطرة للبحث عن عمل، والخروج إلى العمل في ظروف غير مناسبة؛ بسبب الأحوال المعيشية والأسرية الصعبة؛ مثل: عدم وجود مصدر للدخل في الأسرة لسبب أو

---

(١) حسون، ١٩٩٣، ص٢٦.

لآخر؛ مثل: عدم وجود معيل لها بسبب الطلاق، أو وفاة الزوج، أو بسبب مرض عضال يمنعه من العمل، أو عدم رغبة الزوج في العمل والاتكال على المرأة، وتشير بعض الدراسات إلى الارتفاع المتزايد لنسبة الأسر التي تعيلها النساء الأمهات لأسباب تتعلق بموت الزوج، أو الطلاق، أو الهجر، أو الانفصال، أو تعدد حالات الزواج أحياناً.

إن النساء العاملات دفعن إلى العمل تحت ضغط الحاجة المادية، خاصة عندما لا تجد المرأة رجلاً أو عائلة تعتمد عليها في لقمة عيشها، فتجد نفسها مجبرة على الخروج إلى العمل، ومن ناحية أُخرى تشير حسون إلى أن الغالبية المطلقة من النساء العاملات ينتمين إلى الشرائح السفلى من الطبقة الكادحة، ومن البديهي أن تخصيص جزءٍ من وقت المرأة إلى العمل خارج المنزل من شأنه أن ينعكس على حياة الأسر[1].

٣- بطالة أو توقف الزوج عن العمل:

تؤدي البطالة المؤقتة أو الدائمة للرجل دوراً مهماً في حياة الأسرة، وينعكس ذلك سلباً على أوضاعها الاقتصادية والنفسية، مما يجعل من عمل المرأة عاملاً قسرياً، وهذه الظاهرة أكثر تجلياً في المجتمعات الصناعية. فتعطل الزوج عن العمل لظرف قاهر أرغم بعض النساء المتزوجات على العمل، في معظم الحالات عندما كانت الظروف صعبة في ميدان الأعمال، كأن يتعطل عدد من الأزواج ولمدد زمنية قصيرة، لكن حتى التعطل قصير المدى كان يجر في أذياله صعوبات مالية خطيرة، فجميع العمال يتعطلون عن العمل لاسيما

---

(١) حسون، ١٩٩٣، ٥٥-٥٦.

العمال غير المهرة، ففي مدن مناجم الفحم حيث كانت الصناعة الرئيسية الوحيدة موسمية، كانت البطالة تصيب كل أسرة تقريباً كل عام.

وفي معظم المجتمعات حينما يكون الزوج عاطلاً عن العمل؛ لا يمكن للمرأة أن تقف مكتوفة الأيدي، كما في المجتمع السوري، فإن إمكانية العمل مفتوحة على نحو أوسع للنساء، وخاصة المثقفات منهن[1].

٤ - ارتفاع تكاليف المعيشة وتبدل أنماط السلوك الاستهلاكي:

لقد أدى التطور التقني أو التكنولوجي لابتكار تقنيات ووسائل خدمية كثيرة، حيث صارت الكماليات تتحول لحاجيات خلال مدّة قصيرة في نظر معظم أفراد المجتمع، وهذا التحول أدى إلى ارتفاع فاتورة النفقات على السلع المعمرة. وأمام غلاء المعيشة وتبدل أنماط الاستهلاك وعدم كفاية الدخل الأسري أو دخل الزوج، تضطر المرأة إلى العمل خارج المنزل لتساعد على سد النفقات المختلفة، هكذا وتمشياً مع الحياة العصرية فإن آلاف النساء العربيات من ربات المنازل خرجن للبحث عن عمل بأجر أو عن مصدر للدخل[2]، ومن ثم تزايد الإنفاق وغلاء الأسعار إلى جانب تبدل أنماط السلوك الاستهلاكي كأسباب مؤدية لارتفاع أعداد النساء في قوة العمل، وارتفاع نسبتهن في معدل النشاط الاقتصادي[3].

---

(١) عبد العالي، ١٩٨٩، ص٤١.

(٢) الشيخ علي، سمير. **(٢٠٠٧). الاقتصاد السياسي للبلدان العربية والنامية.** جامعة دمشق، ص ٣٩٠.

(٣) المرأة والتنمية. **(١٩٩٩). القيادة القومية - مكتب الثقافة والإعداد الحزبي.** دمشق: طباعة مركز المعلومات القومي، ص٧٥.

٥ - الاستقلال الاقتصادي للمرأة:

يهدف قسم من النساء من وراء البحث عن عمل، أو العمل خارج المنزل إلى الرغبة في الاستقلال المادي عن الزوج، لأهداف مختلفة؛ مثل: الشعور بالأمان، أو الرضا النفسي، أو المكانة الاجتماعية، ويكون سعيها إلى الاستقلال الاقتصادي عن الزوج ربما لتلبية احتياجاتها الخاصة التي تتعلق بثيابها وزينتها، أو ما يتعلق بمستلزمات المنزل الكمالية، وترى بعضهن أن الغاية من العمل هو التحرر من تبعية الرجل، ويجسد استقلالها الاقتصادي قدرتها على التعامل الحر المتكافئ مع الآخرين، وإشباع حاجاتها المختلفة. ومن ناحية أُخرى فإن الوضع الاقتصادي للفرد ليس مسألة كمية فحسب؛ فقد يكون الدخل كافياً لإشباع حاجات الإنسان الأساسية، ويفوقها أحياناً، ومع ذلك لا يحقق حالة الشعور بالأمان، أو الإشباع، أو الرضا النفسي، وأنه لا يحقق المكانة الاجتماعية التي يطمح إليها الفرد، ويؤكد ذلك وجود بعض الحالات في المجتمع، فمع أن دخل الزوج مرتفع، إلا أن بعض النساء يعملن بسبب الرغبة في العمل، وتحقيق نوع من الرضا عن الذات[١].

استناداً إلى ما سبق؛ تتضح أهمية الدوافع الاقتصادية لعمل المرأة خارج المنزل، إذ إن النسبة الأكبر يعملن بهدف الحاجات الاقتصادية، ومساندة الزوج، لاسيما أن الأجور في سورية عامة منخفضة، مما يجعل نسبة كبيرة جداً من الأسر السورية يعيشون بدخل محدود، وهذا ما يدفع بأعداد متزايدة من

---

(١) نعيسة، رغداء. **(١٩٩٥)**. دوافع العمل عند المرأة العاملة دراسة ميدانية في شركة الشرق بدمشق ومعمل الغزل والنسيج باللاذقية. **رسالة ماجستير غير منشورة**، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق، سورية، ص٥٣ - ٥٤.

البنات، وربات المنازل إلى العمل، ومساعدة الأسرة. وقد يكون ارتفاع أجور السكن، أو تأمين منزل للسكن مع وجود أسر حديثة التكوين؛ من الدوافع الاقتصادية المتمّمة لعمل المرأة بهدف تأمين السكن اللائق. وتجدر الإشارة إلى أن الهجرة النسائية، لاسيما من دول جنوب وشرق آسيا؛ بسبب الفقر، للعمل كخدم في المنازل من الظواهر اللافتة للانتباه، حيث كانت نسبة النساء في عام (٢٠٠٥) على المستوى العالمي؛ تعادل نصف جميع المهاجرين على نطاق العالم البالغ عددهم (٩٥) مليوناً، ليسهمن في الحد من الفقر الحاصل في اقتصاد بلدانهن، فقد كن يرسلن مئات الملايين من الدولارات كتحويلات مالية إلى أسرهن ومجتمعاتهن، وهذه الأموال تشبع البطون الجائعة وتكسو الأطفال، وتعلمهم، وتساعد على رعايتهم صحياً، وتحسن مستويات معيشة أسرهن (حالة سكان العالم، ٢٠٠٦، ١)، لكن بالنسبة إلى المرأة السورية من الممكن أن تعمل في أي عمل هامشي عند الضرورة، ومن المستبعد أن تهاجر إلى بلد أخر لكسب الرزق بسبب عادات ومعتقدات اجتماعية تدفع الرجل بالمقام الأول للسفر وكسب المال.

ب- الدوافع والأسباب الاجتماعية:

لقد تغيرت الظروف الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات كلها في الوقت الحاضر، وتغيرت أراء العديد من الأفراد حول جدوى عمل المرأة وفوائده، حيث ساعد ارتفاع مستوى تعليم المرأة كثيراً على تغيير الاتجاهات الاجتماعية نحو عمل المرأة في سورية والمجتمعات النامية المختلفة، لاسيما مع ازدياد نسبة النساء في التعليم العالي والتخصص المهني، وبالطبع فإن ارتفاع مستوى تعليم المرأة يزيد من فرصها في الوصول إلى فرص العمل، ويحفزها

نحوه، ويطور إدراكها ومعرفتها بأهمية العمل، وقد تتعدد الدوافع الاجتماعية إلى العمل لدى النساء، باختلاق ظروفهن الاجتماعية، إضافة إلى ذلك قد يكون البحث عن المكانة الاجتماعية من الأسباب الاجتماعية الأخرى لعمل المرأة. يمكن تلخيص الدوافع الاجتماعية لعمل المرأة بالنقاط الآتية:

١ - ارتفاع مستوى تعليم المرأة:

إن انخراط المرأة في مراحل التعليم المختلفة، وتحررها من الأمية، يعد عاملاً اجتماعياً حاسماً مساعداً على انخراط المرأة في سوق العمل. فالتعليم ووجود شهادة أو اختصاص معين يؤهلها لتأمين فرصة عمل لنفسها، أو وظيفة في مؤسسة رسمية، أو غير رسمية تدر عليها دخلاً لتعيل نفسها، وتساعد أسرتها، أو زوجها هذا من ناحية، ويرتبط التعليم والعمل لدى المرأة برغبتها في تأمين متطلبات الأبناء، وتأمين مستوى من التعليم اللائق بهم من ناحية أخرى[١].

فالمؤهل العلمي وفق الظروف المختلفة، هو رصيد بيد المرأة، تستطيع استخدامه في كل وقت إذا دعت الضرورة إلى ذلك، ويشكل التأهيل المهني، والتعليم العالي، وسنوات الدراسة التي تستنفذ الكثير من الوقت والجهد والمال، دوافع عالية لدى المتعلمين من الجنسين الذكور والإناث تجعلهم يضعون هدف العمل كأولوية في حياتهم بعد التخرج، لكن من الصعب التوفيق بين عمل المرأة، وتهيئة الوقت والظروف المناسبة لتربية الأبناء، فتربية الأبناء رسالة إنسانية سامية وعظيمة في الوقت نفسه، والمرأة

---

(١) حسون، ١٩٩٣، ٦٠-٦١.

المتعلمة هي أقدر من غير المتعلمة على التعامل والتواصل مع الأبناء والأسرة بحكم خبرتها وإطلاعها ووعيها الثقافي.

٢ - الطلاق أو وفاة الزوج:

من المعروف أن الحياة الاجتماعية والأسرية بظروفنا المعاصرة؛ لا تسير سيراً حسناً دوماً، وقد تمر بتغيرات وظروف قاهرة؛ مثل: الطلاق، أو وفاة الزوج، مما يهدد الأسرة واستقرارها، وهذا ما يدفع الزوجة للاعتماد على ذاتها في تأمين الدخل، والبحث عن عمل دائم أو مؤقت أو هامشي، وبصرف النظر عن قيمة الأجر الذي تتقاضاه، والدخل وحجم المنغصات التي تواجهها في العمل وغيره. يشكل موت الزوج عاملاً قاهراً لدفع الزوجة التي لم تعمل سابقاً لخوض غمار التجربة، وكما يقول وسميتس: (لقد كان موت الزوج من أكثر الكوارث الطارئة شيوعاً، التي أرغمت النساء المتزوجات على البحث عن عمل)، ففي عام (١٩٥٦) كان في الولايات المتحدة زهاء مليون أم لأطفال دون سن السادسة من العمر؛ أرامل، أو مطلقات، أو مهجورات، أو لا يعشن مع أزواجهن لأسباب أخرى، وكان يعمل زهاء نصفهن[١].

وعلى الرغم من اختلاف ظروف عمل المرأة في البلدان العربية عن ظروف الولايات المتحدة، إلا أن أسباب عملهن قد تكون متشابهة، ففي مصر وفق ما أشارت إليه دراسة أجريت في القاهرة عام (٢٠٠٤)؛ كانت أسباب عمل المرأة تتراوح بين غياب الزوج لأسباب السفر، والهجر، والطلاق، والموت، لاسيما أن الزوج المتوفى إذا كان ينتمي إلى الفئات الدنيا

---

(١) وستمس، ١٩٥٩، ١٠١ - ١٠٢.

لا يترك شيئاً يذكر وراءه، مما يضطر الزوجة إلى مواجهة الواقع، والسعي للحصول على الدخل الذي يؤمن معيشة الأسرة وبقائها، الأمر الذي يحتم على الأرامل والمطلقات الخروج إلى سوق العمل؛ لأن معظم النساء اللاتي يعلن أسرهن كن من الأرامل بالمقام الأول ثم المطلقات[1].

٣- ارتفاع حجم الأسرة:

تتأثر ظروف عمل المرأة بحجم الأسرة، ففي مرحلة ما قبل الزواج قد تجد الفتاة نفسها في أسرة كبيرة، لا يتناسب حجمها مع المتطلبات الأساسية لسد احتياجات أسرتها، فقد تترك التعليم لتعمل، وتساعد أسرتها، أو تعمل على نحو مؤقت في أثناء مرحلة دراستها الجامعية، أما بعد الزواج فإن إنجاب عدد كبير من الأطفال يصبح من معوقات دخولها سوق العمل؛ لأن احتمال دخول المرأة سوق العمل يزيد ويرتفع كلما نقص عدد أطفالها[2].

٤ - العنوسة والسعي إلى تحسين فرص الزواج:

تشهد الآن الحياة الاقتصادية تغيراً كبيراً في المجتمعات كلها مع عولمة التجارة والأسواق، وتلقي هذه التغيرات بظلال ثقيلة على الحياة الاجتماعية يوماً بعد يوم، فعلى صعيد الزواج والعمل يتجه قسم من الشباب الذكور في الوقت الحالي لتفضيل الزواج بامرأة عاملة تعينه على مواجهة الظروف

---

(١) الساعاتي، سامية. **(٢٠٠٦). المرأة والمجتمع المعاصر.** الرياض: الدار المصرية، ص٣٤٩.

(٢) بلش، هند. **(١٩٧٩).** مستلزمات تشجيع دخول المرأة إلى العمل. **رسالة مقدمة لنيل دبلوم التخصص في تخطيط القوى العاملة**، معهد تخطيط التنمية، هيئة تخطيط الدولة، دمشق، سورية، ص٣٤.

الاقتصادية الصعبة، هذه الظروف قد تحول بدورها دون زواجه، أو تأخر زواجه إذا فكر بالارتباط بشريكة لا تعمل، ومن الملاحظ وجود مصلحة في هذا الاتجاه لدى عدد لا بأس به بين أوساط الشباب السوري، وقد أدرك عدد من الفتيات ممن تأخر زواجهن بسبب إكمال التعليم أو لأسباب أخرى، أن حصولها على عمل أو دخل في حال عدم تمكنها من الزواج، قد يكون من الشروط التي تحسن فرصها في الزواج من شاب متوسط أو محدود الدخل[1].

٥ - تحقيق مكانة اجتماعية:

تعد نظرة المجتمع السلبية أو بعض رجاله إلى عمل المرأة من الأسباب التي تدفع بعضهن للتحدي، إذ يرى بعض الرجال أن مهمة المرأة محصورة بالتنظيف والطبخ والغسل، وقد حرمتها تلك النظرة من ممارسة حقوقها وهواياتها الشخصية داخل البيت أو خارجه، وصار هاجسها الوحيد تحطيم هذه القيود الاجتماعية وملء أوقات فراغها؛ لذا فقد وجدت المرأة في العمل حلاً لبعض مشكلاتها[2]، من ناحية أُخرى يرى علماء الاجتماع أن الإنسان يسعى دائماً من أجل توكيد ذاته، وحسب رأي الكاتب الأمريكي «دايل كارنيجي Dale Carnegie»، فإن الإنسان يسعى في حياته ليكون شيئاً مذكوراً؛ أي: (أن يؤدي عملاً معيناً يشعره بذاته وبوجوده

---

(١) عرقسوسي، موفق. (١٩٨٥). المرأة العاملة في مدينة دمشق والعوامل المؤثرة في دخولها مجال العمل. **دراسة لنيل شهادة دبلوم في التخطيط**، هيئة تخطيط الدولة، دمشق، سورية، ص١٢.

(٢) حسون، ١٩٩٣، ص٢-٣.

وكينونته)، لذا من الطبيعي أن تندفع المرأة نحو العمل كي تحقق لنفسها مكانة اجتماعية، وهذا ما توصلت إليه بعض الدراسات الاجتماعية الميدانية والنظرية، ففي دراسة ميدانية عن عمل المرأة توصلت إلى أن (٣٥%) من النساء العاملات يعملن لتحقيق مكانة اجتماعية[١]، وفي بحث آخر عن اتجاهات الشباب نحو عمل المرأة تبين أن (٤١%) من الإناث وافقن بشدة على أن المرأة تحصل من خلال العمل على ما يدعم قيمتها الاجتماعية (علي، ١٩٩٣، ١٦٣).

مما سبق؛ نجد أنَّ دوافع المرأة إلى العمل متعددة؛ اقتصادية، واجتماعية، ونفسية، ولا يمكننا تحديد أي هذه الدوافع تأخذ حيزاً أكبر من غيرها دون الرجوع إلى الظروف التي تحيط بالأسر التي فيها نساء عاملات، على الرغم من وجود دراسات متعددة؛ بعضها ركز على الدوافع الاقتصادية، وأخرى ركزت على الدوافع النفسية.

ثالثاً ـ الآثار الإيجابية لعمل المرأة في الأسرة:

يترك عمل الزوجة خارج المنزل آثاراً متعددة في أسرتها، بعضها سلبي، وبعضها الآخر إيجابي، لدرجة يصعب على الباحثين في ميادين علم الاجتماع التنموي، وعلم الاجتماع العائلي، حسم النقاش حول عمل المرأة، نظراً لتعدد الجوانب السلبية والإيجابية بآن معاً، ومن ثَم فإن آثار عملها تختلف من مجتمع إلى آخر حسب ثقافات الشعوب، وطرق التنظيم

---

(١) حسون، ١٩٩٣، ١٣١.

الاجتماعي، وقوانين العمل، ونوع المهنة التي تعمل بها، والخدمات التي تقدم لها من مؤسسات العمل، التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأنظمة العمل ولوائحه، ويرتبط ذلك بعادات كل مجتمع، وتقاليده الخاصةن ونظرته لمكانة المرأة وعملها أيضاً.

١ - الاستقلال الاقتصادي والشعور بالاستقرار:

تشعر المرأة العاملة التي تعمل خارج المنزل بالاستقرار بأن دخلها يساعد على سد احتياجاتها الأساسية المتعددة، فهي عندما تعمل تشعر بالاستقرار والرضا وتزداد ثقتها بنفسها، فالعمل يؤدي إلى: (إشباع حاجات نفسية واجتماعية للمرأة، تتعلق بالأهمية والمكانة والشعور والقيمة)[١]، ويتفق هذا الرأي مع دراسة سيكولوجية بينت الغاية من وراء خروج المرأة إلى العمل، حيث توصلت إلى: (أن زهاء نصف النساء العاملات يعملن لأن العمل يحقق لهن قدراً كبيراً من الأمن والراحة النفسيين)[٢]؛ أي: إن النساء العاملات يعتقدن أنَّ العمل يشعر المرأة العاملة بمكانتها، ويجعلها تشعر بوجودها كعنصر منتج يستطيع أن يعيل نفسه على الأقل، أو يسد بعض الاحتياجات الأساسية اللازمة للأسرة، إضافةً إلى شعورها بالاستقرار، فالعمل يحقق للمرأة الأمن الاقتصادي، ويكفيها شر العوز، والحاجة، والخوف من المستقبل، ويخفف الاستقلال المادي من إحساسها

---

(١) الجوير، إبراهيم بن مبارك. (١٩٩٥). **عمل المرأة في المنزل وخارجه**. الرياض: مكتبة العبيكان، ص٥٩.

(٢) نعامة، سليم. (١٩٨٤). **سيكولوجيا المرأة العاملة**. دمشق: مكتب الخدمات الطباعية، ص٩٩.

بالتبعية، ويمكن القول: إن العمل يعود بالنفع على المرأة، ويجعلها تعيش مستقرة مادياً في حياتها إلى حد ما[1].

إذن يعدُّ عمل المرأة ذا أهمية كبيرة، ودلالة سوسيولوجية مهمة، فينظر إليها كشريك في الإنتاج الاقتصادي والمعرفي لأفراد الأسرة، على الرغم من الانتقادات الموجهة للمرأة العاملة من طرف الأسرة، إلا أنّها اليوم ترحب بعمل المرأة سواء أكانت فتاة أم زوجة، رغبةً في زيادة دخل الأسرة، حيث نجد هذه الرغبة أكثر لدى الزوج المقبل على الزواج، أو المتزوج، فيشجع زوجته على العمل لمساعدته على الإنفاق ضماناً لمستقبل الأسرة والأولاد، وحماية الأسرة من الأزمة المالية.

٢ - تنمية الشخصية، والاستفادة من الوقت:

إن العمل يطور من شخصية المرأة ويزيدها إدراكاً لواقعها، ويساعدها على تكوين إرادة حرة، لها آمال وتطلعات وطموحات، ويسهم في (تكوين شخصيتها، وإنسانيتها، وتحقيق غاياتها، وزيادة ثقافتها، ويعالج مشكلاتها الخاصة)[2].

فالعمل يمنحها قيمة اجتماعية، ويعزز شخصيتها، ويمكنها من التفاعل مع الآخرين على نحو أفضل، ويوفر لها شروط المكانة الاجتماعية، ويجعلها عضواً أكثر فاعلية في المجتمع.

---

(١) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الأسكوا). (٢٠٠٣). **العولمة وتقسيم العمل بين الجنسين - دراسة حالة صناعة الملبوسات وقطاع التكنولوجيا والمعلومات في لبنان والأردن، ص ٧٠.**

(٢) محمد، ريم. (١٩٩٧). الآثار الإيجابية والسلبية لخروج المرأة العربية إلى العمل. **مجلة الرسالة**، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية، جامعة دمشق، سورية، ص٢٨.

وتؤيد وجهة النظر هذه دراسة سعودية، حيث توصلت إلى «أن العمل يحقق للمرأة إشباع حاجات نفسية اجتماعية تتعلق بالأهمية والمكانة والشعور بالقيمة»[1].

فالعمل يوسع مداركها وأفق تفكيرها، ويساعدها على التواصل الاجتماعي في محيط العمل عبر تبادل الآراء والخبرات والتجارب الشخصية، وينمي مهاراتها الحياتية؛ لأن المرأة غير العاملة تعيش بعيدة عن خبرات العمل اليومي، وتحرمها من تراكم الخبرات العامة والخاصة، ومن تنمية شخصيتها في مواجهة مشكلات الحياة اليومية.

٣- تحصين المرأة من العوز وخطر الانحراف:

يعدُّ عمل المرأة ورقة رابحة بيدها إذا تعرضت لظروف اجتماعية قاسية قد تجبرها على سلوك طريق غير سوي والانزلاق نحو الانحراف، فالمرأة العاملة تجد نفسها محصنة ضد العوز والحاجة رغم محدودية الدخل وعدم كفايته. ففي المجتمعات الغربية قدم العمل للمرأة في مرحلة التصنيع الحماية من العوز والانحراف (فالساعات العمل الطويلة، وحياة التجمع التي كان إحياؤها لزاماً على فتيات المصانع بعد هذه الساعات الطويلة؛ قد قدمت حماية كافية لتلك الفتيات من الانحراف أو الإغراء الفريد لحياة المدن، ولهذه الأسباب كان العمل في المصانع يعدُّ بصفة عامة وسيلة مرغوبة فيها للمحافظة على الفتيات من المخاطر الأخلاقية التي ستنطوي عليها البطالة)[2].

---

(١) الجوير، ١٩٩٥، ص٥٩.

(٢) وستمس، روبرت. (١٩٥٩). **المرأة والعمل في أمريكا.** ترجمة حسين عمر، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ص ٢٩- ٣٠.

لكن إذا كان العمل في المصانع في مدّة زمنية معينة يحمي الفتيات من الانحراف، فمن الممكن أن يعرضها العمل أيضاً للتحرش من زملاء العمل، أو من رب العمل، أو حتى الطرد، أو ترك العمل في بعض الأحيان، وفي المجتمع العربي الحضري يُلاحظ: أن كثيراً من النساء لا يجدن من يعيلهن؛ كالفتاة التي فقدت أقرباءها ولم تتزوج، أو المرأة المطلقة والأرملة، والمرأة التي لها أولاد قصر، حيث تشعرهن بأهمية التعليم في تأمين العمل، وطلب الرزق، وسد حاجتهن، وحاجات أولادهن، لكن تجردهن من التعليم قد يؤدي إلى طلب الرزق بالوسائل المخالفة للآداب[1].

٤ - تدعيم موقعها في صناعة القرار الأسري:

من الآثار الإيجابية لعمل المرأة على الصعيد الشخصي؛ أنه يساعدها على اتخاذ القرار قياساً بالمرأة غير العاملة، ومن ثَم فالأمهات غير العاملات أقل قدرة من الأمهات العاملات على اتخاذ القرار، فعمل المرأة لقاء أجر، ومستواها التعليمي يغيران من ممارسة السلطة ضمن محيط الأسرة؛ لأن الدخل الخاص بالمرأة مهم، ويحقق لها المشاركة في قرارات الأسرة[2]، على العكس من ذلك؛ فإن سلطة المرأة تضعف في مجال القرارات الأسرية حينما تترك العمل، أو حينما يقل دخلها، وأن لعملها أهمية كبرى في الأسرة[3]، وفي

---

(١) أمين، قاسم. **(٢٠٠٧). تحرير المرأة.** دمشق: دار البعث بالتعاون مع وزارة الثقافة، ص ٣٠- ٣١.

(٢) عبود، إيمان. **(٢٠٠٢).** عمل المرأة وتعليمها وعلاقتها باتخاذ القرار داخل الأسرة في مدينة دمشق وريفها - دراسة ميدانية. **رسالة دكتوراه غير منشورة**، قسم علم الاجتماع، جامعة دمشق، سورية، ص٣٣٩.

(٣) رمزي، ناهد. **(٢٠٠٢).** المرأة العربية والعمل – دراسة في ثلاث مجتمعات عربية. **مجلة العلوم الاجتماعية**، جامعة الكويت، المجلد **(٣٠)**، العدد **(٣)**، الكويت، ص٥٩٦.

دراسة مصرية تبين بأن المجتمع المصري الحضري تزداد فيه سيطرة الزوجة باتخاذها عدد أكبر من القرارات الأسرية[1]. وفي دراسة استطلاعية عن المجتمع السوري؛ اتضح أن معظم النساء ذكرن بأن عمل المرأة خارج المنزل يضعف من الامتيازات الشخصية للرجل داخل المنزل (التقرير الوطني للتنمية البشرية في سورية، ٢٠٠٥، ١٤٩-١٥٠).

لكن في الواقع ليس بالضروري أن المرأة التي تعمل، أو التي تحصل على دخل يفوق دخل زوجها؛ تتمكن من اتخاذ القرارات الأسرية؛ لأن القرارات الأسرية تتأثر بالعادات والتقاليد والمستوى الثقافي للأسرة، ومستوى تعليم الزوجين، أيضاً يلاحظ مع تطور واقع المرأة من حيث الوعي، وزيادة مستوى تعليمها، وثقافتها، فتصير متميزة بنضجها العاطفي، وخبرتها الواسعة، وتفهمها للأمور، ومن ثم لم تعد تسمح بأن ينفرد الزوج باتخاذ القرارات، واحتكار السلطة، إذا حل محل ذلك النقاش والتفهم والروية والمشاركة والتعاون وتبادل الرأي.

وقد تتوسع دائرة المشاركة في القرار، ليس داخل الأسرة فقط؛ بل في العمل كلما ارتقت بمنصبها الوظيفي. وفي البيت تتحول حياتها إلى المشاركة في مجالات الحياة العائلية كلها، والشعور بالمسؤولية تجاه الأولاد[2].

وثمَّة آثار إيجابية لعمل المرأة في أبنائها؛ منها: اعتيادهم النظام، والاعتماد على النفس، فالمرأة العاملة تكون مضطرة إلى الابتعاد عن أولادها

---

(١) سلامة، محمد علي. (٢٠٠٢). **الانفتاح الاقتصادي وآثاره على الأسرة**. الإسكندرية: دار الوفاء، ص٢٨٢ - ٢٨٣.

(٢) عبد الفتاح، كاميليا إبراهيم. (١٩٩٩). **سيكولوجية المرأة العامل**. القاهرة: دار نهضة مصر، ص٢٦١ - ٢٦٣.

لساعات طويلة في اليوم، وتسعى إلى جعلهم يفكرون بطرق واقعية وعملية، مما ينعكس على شخصيتهم ونموهم؛ نتيجة لخبرات الأم العاملة، واتصالها المباشر الدائم بالعالم الخارجي[1].

وتؤكد دراسة حسن أن العمل يساعدها على بناء شخصية أبنائها، واعتمادهم على أنفسهم[2]، فعملها خارج المنزل يدفعها إلى حساب الوقت جيداً، فتعلمهم الاعتماد على أنفسهم، والنوم والاستيقاظ باكراً، وتجهيز أنفسهم للذهاب إلى المدرسة والعودة منها، لكن ليس بالإمكان عدّ أبناء العاملات جميعم يعتمدون على أنفسهم، فالاعتماد على النفس يحتاج إلى أسس؛ من أهمها: وعي الأم وتفهمها، وإدراكها لأهمية النظام في الأسرة، وغالباً ما يرتبط ذلك بالمستوى التعليمي للمرأة. فالمعاناة اليومية تدفع بالمرأة العاملة إلى تنشئة أطفالها بطريقة تجعلهم قادرين على مواجهة أمور الحياة بأنفسهم، وترفع من مستوى طموحاتهم بوقت مبكر من العمر، وتساعدهم ليصبحوا قادرين على مناقشة ما يعترضهم من مصاعب ومشكلات، فيتولد بينها وبينهم شعور بالاطمئنان والمودة عوضا عن شعور التسلط والكراهية، مما يساعد على نضج الأطفال الانفعالي، فيشبون أناساً واثقين من أنفسهم؛ لأن الأم الناجحة تحترم آراءهم وأفكارهم ومشكلاتهم بعيداً عن معاملتهم بأساليب القمع والقهر والاستخفاف والتشهير، وغالباً ما تقبل المرأة العاملة على أطفالها بشوق ولهفة لتعوضهم

---

(١) الجوير، ١٩٩٥، ص٤٤-٤٥.

(٢) حسن، محمد بيومي. (١٩٨٧). **الاتجاهات النفسية للشباب السعودي نحو عمل المرأة في المجتمع.** مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، الرياض، السعودية، ص٤١.

عن الوقت الذي قضته بعيداً عنهم، وتمنحهم الفرصة للتعبير عن أنفسهم، وتشجعهم على الاستقلال التدريجي[1]، ومن ثَم فإن هذا النوع من التربية هو ما تحتاج إليه الأم العصرية لخلق أبناء عصريين متكيفين مع ذاتهم وأسرتهم وواقعهم.

رابعاً ـ العوامل المؤثرة في مهارة اتخاذ القرار لدى المرأة العاملة:

ثمة عوامل متعددة تؤثر في مهارة اتخاذ القرارات المناسبة لدى المرأة العاملة، ويمكن تصنيف هذه العوامل بالآتي:

١ - عوامل شخصية Personal factors: تشمل صعوبة تفهم المرأة العاملة للموقف الأسري أو الاجتماعي أو المهني، وقد يعود الخلل في إدراك المرأة العاملة للموقف إدراكاً واضحاً إلى الآتي:

- صعوبة تحديد عناصر المشكلة أو العلاقة بين العناصر: ويعود ذلك إلى تركيز المرأة العاملة على عناصر غير مهمة، والعناية بعناصر جانبية أو الغموض بين العناصر ذاتها.

- ضعف الاستنتاجات والتوصيات: عند تناول المرأة العاملة لمشكلة ما بهدف التوصل إلى القرار، فعليها أن تكون قادرة على الاستنتاج، وقادرة على تحليل المشكلة لبناء توصياتها وتطويرها[2].

أما أهم عوامل شخصية المرأة العاملة المؤثرة في مهارة اتخاذ القرارات فتتلخص في الآتي:

---

(١) حسن، ١٩٨٧، ٢٢-٢٣.

(٢) القريوتي، محمد قاسم. (٢٠٠٤). **مبادئ الإدارة النظريات، العمليات، الوظائف.** عمّان: دار وائل للنشر، ص٨٠.

أ- ثقافة المرأة، والفلسفة التي تؤمن بها: يشير هذا إلى إيمان المرأة العاملة بحق أفراد الأسرة في المشاركة باتخاذ القرارات التي تؤثر فيهم.

ب- مدى ثقة المرأة في أفراد الأسرة الآخرين: حيث تختلف النساء فيما بينهنَّ في مدى الثقة التي يمنحونها لأفراد أسرهن(١).

ج- فهم المرأة العاملة العميق والتأمل للأمور: حيث ينبغي أن تكون المرأة العاملة ملمةً بالمعارف ذات الثقافةً الواسعة، ويكون لديها معرفة شاملة بما حولها، ولديها قدر من حب المغامرة والشجاعة لمواجهة المواقف الصعبة(٢).

د- قدرة المرأة العاملة على التوقُّع: وتنبع أهمية القدرة على التوقع لدى المرأة العاملة في مجال اتخاذ القرارات، من أن أفضل القرارات هي التي لا تضع بالحسبان الموقف الذي يتصل بها مباشرة؛ بل تتجاوز ذلك إلى ظروف المستقبل في الأسرة أو المهنة، لذلك ينبغي أن تتوفر في المرأة العاملة متخذة القرار؛ القدرة على التوقع، وهذه الصفة تساعدها على التطلع للمستقبل، وفحص الاحتمالات، مما يؤدي إلى تقدير سليم للموقف الذي سيتخذ فيه القرار، مع مراعاة العوامل الأسرية والاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر في الموقف الذي يتصل بالقرار.

---

(١) فليه، فاروق عبده؛ عبد المجيد، محمد. (٢٠٠٩). **السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية**. ط٢، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ص٢٢٦.

(٢) Kim, Funny. (2001). The Relation Ship Between Decision Making Participation In Job Satisfaction Among Wore A School Teacher. **University Of Iowa Proudest Abstracts**, p12.

هـ- المؤهلات العلمية للمرأة العاملة: يقوم هذا الاتجاه أساساً على الاعتقاد الذي صار ثابتاً: إن عملية اتخاذ القرارات عملية متشعبة الجوانب، وتضم جوانب إدارية وإنسانية واجتماعية وأسرية.

ولهذا فإن من المتطلبات الأساسية أن يتوفر لدى المرأة العاملة المؤهل العلمي العالي، مما يجعلها ذات معرفة واسعة بظروف الأسرة وأهدافها ونشاطاتها، وخصائصها، وأكثر إلماماً بالأساليب الصحيحة لمشاركة أفراد الأسرة جميعهم في اتخاذ القرار، فيمدّها بنظرة أوسع، وأسلوب علمي أكثر واقعية لتفهم المشكلات الأسرية أو المهنية، ومعالجتها[1].

و- قدرة المرأة العاملة على المبادأة والابتكار: تنبع هذه العملية من القدرات المهمة اللازمة للمرأة العاملة في مجال اتخاذ القرارات، حيث إن توفر هذه القدرة لدى المرأة العاملة يمكّنها من اتخاذ قرارات صائبة دون تردد، وتوفرها لدى المرأة العاملة يعني قدرتها على تنفيذ قراراتها الأسرية، أو المشاركة في اتخاذها.

ز- قدرة المرأة العاملة على تحمل المسؤولية: هي شعور المرأة العاملة بعدم الرضا عن الإخفاق في تحقيق ما عزمت على تحقيقه، وترى نفسها ملتزمةً بتحقيقه أمام أفراد أسرتها، أو عدم الرضا عند القيام بعمل ترى نفسها ملتزمةً بعدم القيام به، وترتبط بقدرة المرأة المتزوجة العاملة على تحمل المسؤولية قدرات أخرى؛ من أهمها: ثقتها في نفسها، وقدراتها على تنفيذ ما تقرره، ورغبتها في أداء واجباتها، وتحمل أعبائها الأسرية، وتحمل مسؤولية

---

(١) العزاوي، خليل محمد. (٢٠٠٦). **اتخاذ القرار الإداري**. عمّان: كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ص١٩٥.

القرارات التي تتخذها دون محاولة التهرب من اتخاذها أو إلقاء مسؤولية اتخاذها على الآخرين في الأسرة[١].

٢- عوامل خارجية External factors: يمكن حصر العوامل الخارجية التي تؤثر في مهارة اتخاذ القرار لدى المرأة العاملة بدرجات متباينة، هي على النحو الآتي:

١. نوع المؤسسة أو المنظمة التي تعمل فيها: فقد تكون المؤسسة ذات طبيعة اقتصادية، أو اجتماعية أو سياسية أو تربوية تعليمية، وقد تكون كبيرة أو صغيرة أو متوسطة الحجم، وعدد العاملين فيها، وعدد المنتسبين إليها، والمثقفين منها، وحجم العمل وقوته الذي تقوم به المرأة المتزوجة العاملة، واختلاف المؤسسات في هذه الجوانب كلها من شأنه أن يؤثر في ما يجري فيها من نشاط أسري تقوم به المرأة العاملة، وما يتخذ في إطارها من قرارات أسرية[٢].

٢. مدى ما يتوفر في المؤسسة أو المنظمة من إمكانات مادية وبشرية تُساعد على تطوير مهارات المرأة العاملة على اتخاذ القرار وتنفيذه.

٣. ظروف البيئتين الداخلية والخارجية، وأوضاعهما، اللتان فيهما عملية اتخاذ القرار، وطبيعة الظرف الزماني والمكاني، الذي يجري فيه اتخاذ القرار، وحجم المدة الزمنية المتاحة لاتخاذ القرار، والضغوط الداخلية

---

(١) Egan, Sean Dennis. (2001). Motivation and satisfaction of Chicago public school teachers: An analysis based on the Herzberg motivation theory. **Dissertation Abstract International**, A62/08, p241.

(٢) ربيع، هادي مشعان. (٢٠٠٦). **الإدارة المدرسية والإشراف التربوي الحديث.** عمّان: مكتبة المجتمع العربي، ص٩٥.

والخارجية التي تتعرض لها المرأة العاملة متخذة القرار، وتوقعات أفراد الأسرة من القرار المنتظر اتخاذه، ومدى وضوح الرؤية أمام متخذة القرار فيما يتعلق بالمستقبل[1].

٤. الإطار الاجتماعي والأسري للبيئة التي يتخذ فيها القرار.

٥. العادات والتقاليد التي تحكم تصرفات الأفراد والجماعات في المجتمع.

٦. ظهور بدائل جديدة لم يتيسر دراستها في أثناء عملية صناعة القرار[2].

٧. عنصر الوقت: ربما كان توقيت القرار من أكثر العوامل أهمية في هذا المجال، فكلما كان الوقت ضيقاً وحرجاً؛ أدركت المرأة العاملة حقيقة أن القرار السريع هو المطلوب، وإن مجرد السماح لأفراد الأسرة بالمشاركة في مثل هذه القرارات قد يكون أمراً غير مرغوب فيه.

والمرأة العاملة متخذة القرار كثيراً ما تتعرض لضغوطات أسرية واجتماعية من أفراد المجتمع المحلي في البيئة الأسرية والمجتمعية، ولتخفيف هذه الضغوطات تقوم المرأة العاملة بالآتي:

أ- التقيد بالتعليمات والقوانين المهنية: إن تنفيذ القوانين والتعليمات يرضي الأطراف كلها ذات العلاقة، ويوفر العدل والموضوعية، ويساعد على عدم إضاعة الوقت، ويخلق اتجاهاً إيجابياً لدى الناس نحو المؤسسة، إلا أن

---

(١) البدري، طارق عبد الحميد. (٢٠٠١). **تطبيقات ومفاهيم في الإشراف التربوي.** ط١، عمّان: دار الفكر، ص١٦٩.

(٢) أحمد، حافظ فرج؛ حافظ، محمد صبري. (٢٠٠٣). **إدارة المؤسسات التربوية.** القاهرة: عالم الكتب، ص١٠٣.

التقيد بالتعليمات والقوانين لا يراعي الحالات الإنسانية، ولا يمتاز بالمرونة، فهو يقتل القدرة على الاجتهاد والإبداع.

ب- الإقناع والتبرير والتزام الموضوعية: على الرغم من أن الإقناع يرضي الأطراف كاها؛ إلا أنه يتطلب وقتاً كبيراً من المرأة العاملة(١).

وعلى الرغم من تعدُّد هذه العوامل فإنه لا يجوز الاعتقاد بإمكانية الفصل بين هذه العوامل المشار إليها؛ لأن هذه العناصر والعوامل يتفاعل بعضها مع بعض بصورة كاملة أو جزئية لتحدث آثارها، فيملى على المرأة العاملة متخذة القرار الاتجاه نحو ترجيح سلوك على غيره، وتفضيل نمط ما من أنماط اتخاذ القرارات دون سواه.

استناداً إلى ما سبق؛ نجد أن نجاح الأسرة في اتخاذ القرار المناسب، يتم من خلال الاستثمار الأمثل للإمكانيات المادية والبشرية لدى أفراد الأسرة جميعاً، بطريقة فاعلة وبما يتفق مع الأهداف الأسرية أو الأهداف الشخصية للفرد المرجوة، وفي ضوء تعاظم المهام والمسؤوليات في الحياة الزوجية والمهنية المناطة بالمرأة العاملة، فإنهم بحاجة إلى اتخاذ قرارات رشيدة وحكيمة تؤدي إلى إنجاز الأهداف بكفاءة عالية مستندة إلى مهارات اجتماعية جيدة تمتلكها، والمشاركة الجماعية بما يضمن اتخاذ قرارات صائبة وقابلة للتحقُّق.

يُلاحظ أنه من العوامل الأخرى التي تؤثّر في مهارة اتخاذ القرار لدى المرأة العاملة ما يأتي:

---

(١) عطوي، جودت عزت. (٢٠٠٤). **الإدارة التعليمية والإشراف التربوي**. ط١، عمّان: دار الثقافة للنشر، ص٤٠.

١ - المستوى التعليمي للمرأة العاملة:

يقوم المؤهل العلمي المرتفع بدور مهم في اكتساب مهارة اتخاذ القرار وتعلمها لدى النساء العاملات المتزوجات، ويُسهم في تنمية مهاراتهن وقدراتهن المهنية، فمهارة اتخاذ القرار هي نتيجة أو محصّلة لخبرات الفرد المهنية والتعليمية، حيث تبدو المهارة نوعاً من تتابع أو تسلسل وظائف النمو والتطوّر المهني لدى الأفراد، وهي مكوّنٌة من قدرات عامة وقدرات خاصة متعدّدة **(عامر، ٢٠٠٨، ٢١).** ومع التقدُّم في المستوى التعليمي تتعلّم المرأة العاملة كيفية التنظيم الملائم لخطوات مهارة اتخاذ القرار وضبطها، واختيار الوقت المناسب لاتخاذ القرار، وهذا ما أشارت إليه دراسة **حاتوغ (٢٠٠١)**، التي أظهرت نتائجها أنَّ تعليم الزوجة له أثر في مشاركة الزوجة في اتخاذ القرارات المتعلقة بها، وتتفق مع نتيجة دراسة **عبود (٢٠٠٢)** التي أظهرت أيضاً أن تعليم المرأة من أهم العوامل التي تحدد نسبياً توزيع السلطة داخل إطار الأسرة، وأشارت **دراسة أوديران و أوديوزولا (Oyediran & Odusola, 2010)** إلى أنَّ تعليم المرأة من العوامل الرئيسية التي تؤثر في مشاركة المرأة بصنع القرارات الأسرية، وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة **أجبيليموجي (AGBELEMOGE, 2010)**، التي أظهرت نتائجها أنَّ مشاركة المرأة في صنع القرار بين الأسر يتأثر بالحالة التعليمية للمرأة، وأشارت دراسة **كابيوتي (KABUTIEI, 2013)** إلى ارتباط ارتفاع مستويات التعليم للمرأة بزيادة مشاركة المرأة في صنع القرار الأسري. في حين أشارت دراسة **نازرين وآخرين (Nasreen, ET. AL, 2014)** إلى عدم وجود ارتباط كبير بين متغير التعليم وعملية اتخاذ القرار في شؤون الأسرة.

٢- سنوات الخبرة في العمل الوظيفي:

إنَّ مستوى مهاراة اتخاذ القرار لدى النساء العاملات المتزوجات اللواتي لديهن سنوات خبرة؛ يزداد بزيادة سنوات عملهن في مؤسسة العمل؛ لذلك تزداد قدرتهن على إدارة بيئة العمل، وتحقيق الألفة والانسجام مع العاملات المتزوجات في مؤسسة العمل، والقدرة على تفسير الإشارات الإنفعالية. فمهنة العمل في المؤسسات الحكومية من المهن والأعمال التي تتطلب امتلاك مهاراة اتخاذ القرار؛ لأن مهنتها تتطلب التعاطف والاتصال بالناس وفهم الآخرين، ومواجهة المشكلات والأزمات التي قد تعانيها مؤسسة العمل، وتتطلب العمل ضمن فريق، فإذا كان الفرد لا يملك مستوى عالٍ من مهاراة اتخاذ القرار، فإنَّ تلك الأعمال الصعبة، والأزمات والمشكلات لن تستطيع المرأة العاملة تجاوزها.

٣- المستوى التعليمي للزوج:

إنَّ مستوى مهارة اتخاذ القرار لدى أفراد عينة الدراسة من النساء العاملات المتزوجات اللواتي كان المستوى التعليمي لأزواجهن مرتفعاً، فالزوج له دور في زيادة إحساسهن بالمسؤولية، لذلك يبذلون جهداً أكبر من الجهد الذي كانوا يبذلونه في المرحلة السابقة، مما ينعكس إيجابياً على أدائهن المهني، وتحقيق المزيد من النجاح، واقترابهن من تحقيق أهدافهن وطموحاتهن المهنية، مما يؤدي إلى تطوّر مهارة اتخاذ القرار لديهنَّ، إضافة إلى مساعدة الزوج لزوجته العاملة على المرور بالخبرات والتجارب المهنية والاجتماعية الجديدة المتعددة، ومن ثم فإنَّ ثقتها في نفسها تزداد، حيث يزداد لديها الاعتقاد بالقدرة على النجاح في المهمات المختلفة التي تكلَّف بها، أو الأهداف التي تضعها لنفسها، أو القرارات التي تقوم باتخاذها.

لقد أشارت دراسة **أوديران و أوديوزولا (Oyediran & Odusola, 2010)** إلى أنَّ تعليم المرأة من العوامل الرئيسية التي تؤثر في مشاركة المرأة بصنع القرارات الأسرية، في حين أشارت نتيجة دراسة **حاتوغ (٢٠٠١)** إلى أنَّ تعليم الزوج ليس له أثر في مشاركة الزوجة في اتخاذ القرارات المتعلقة بها.

ويعدُّ التعليم من أهم العوامل التى أدت الى تغير وضعية المرأة سواء في الأسرة أم خارجها؛ لأنه السلاح الرئيسي الذي خوَّلها ويخوّلها اقتحام كل الميادين ومنها الميدان الأساسي، وهو ميدان العمل الذى يشكل العنصر الرئيسي في إعادة تشكيل العلاقات بين الزوجين، أو مكانة ودور كل واحد منهما داخل الأسرة. إن خروج المرأة للعمل سواء أكان بدافع إثبات الذات أم بدافع اقتصادي أدى إلى إحداث تغييرات عميقة على مستوى الأسرة، والمستوى الاجتماعي. وتقول دراسه ميدانية أعدها فريق البحث العلمى بجمعية النهضة النسائية بدبي على مجتمع الإمارات حول (دور المرأة فى صناعة القرارات الاسرية) عام (١٩٩٩م)؛ أنه بالنسبة إلى مجتمع الإمارات يمكن التمييز بين مرحلتين من المراحل التى مرت بهما الأسرة، ففي المرحلة الأولى التي هي ما قبل النفط كانت العائلة الممتدة هي النمط الأسري السائد. أما المرحلة الثانية وهي التالية لظهور النفط، حيث هبَّت رياح التغيير على مجتمع الإمارات، فأخذ نظام العائلة الصغيرة ينتشر انتشاراً سريعاً مع بقاء نظام العائلة الممتدة في القرى والبادية، وانتشرت المدارس والمعاهد والجامعات، ولمست الأسرة قيمة التعليم سواء للفتى أم للفتاة، وكبار السن ممن فاتهم التعليم، حيث انعكس ذلك على الحياة الاجتماعية، والأدوار التي يقوم بها كل من الزوج والزوجة على وظائف الأسرة،

وأشارت الدراسة إلى أنه حدث تغيُّر كبير فى دور المرأة فى مجتمع الإمارات، حيث شاركت في مسيرة النمو والتطوّر والبناء، وخرجت إلى الحياة العامة جنباً إلى جنب مع الرجل، ونالت قسطاً كبيراً من التعليم والثقافة، وتطوَّرت خبرتها، وتعددت أدوارها ووظائفها، وعلت مكانتها، حيث صارت تقوم بعملية اتخاذ القرارات بنفسها في المجالات الأسرية المختلفة بدرجة أكبر وأعلى من الرجل، وأن خروج المرأة للعمل إلى جانب الرجل أسهم في إثراء دورها فى صناعة القرارات الأسرية، وأن توافق وتقارب المستوى التعليمي بين الأزواج والزوجات أدَّى إلى اتساع نطاق المشاركة فى اتخاذ القرارات الأسرية، وقدمت الدراسة مجموعة توصيات ومقترحات فى مجالات مشاركة المرأة العاملة فى صناعة القرارات الأسرية، والتغلب على المشكلات الناجمة عن أسلوب اتخاذ القرارات الأسرية، ووسائل تدعيم مكانة المرأة ودورها الأسري، وأوصت بضرورة تضافر الجهود لفتح مجالات العمل للمرأة في المجتمع العربي، حيث ثبت أنَّ المرأة نجحت فى المجالات التى عملت فيها، وأنها لم تتقاعس عن القيام بواجباتها ومهامها الأسرية، على الرغم من دخولها مجالات العمل خارج المنزل، وأنها استثمرت الجوانب الإيجابية في عملها لصالح الأسرة والأبناء، وأسهمت على نحو واع في رفع المستوى الاقتصادي للأسرة؛ لذلك فإنَّ القضاء على البطالة بين النساء عموماً، وبين حملة المؤهلات العملية منهن ستكون له مجموعه كبيرة من الآثار الإيجابية في الأسرة والمجتمع، وأوصت بضرورة القضاء على الأمية نهائياً بين النساء، وتشجيع الحاصلات على مؤهلات أقل من المتوسط، والحاصلات على مؤهلات متوسطة لاستكمال تعليمهن الجامعي، فالمرأة الحاصلة على مؤهل جامعي لها القدرة على إعادة صياغة

الحياة الاجتماعية والأسرية على نحو يتفق مع متغيرات العصر الذى نعيش فيه، وأنها أكثر قدرة على فهم متطلبات الزوج والأبناء، إضافةً إلى أن المرأة المؤهلة جامعياً أكثر مشاركة في القرارات الأسرية نظراً لمكانتها بين الأزواج، ولعل هذا الدور يمكن أن تقوم به الجمعيات أو المنظمات النسائية في الدولة، من خلال تشجيع النساء على الالتحاق بمراكز تعليم الكبار، التي تضم المراحل التعليمية المختلفة، وينبغي أن تعمل وزارة التربية على دعم هذه المراكز، وتوفير احتياجاتها البشرية والمادية؛ كي تتمكَّن من أداء دورها بفعالية، إضافة إلى ضرورة إيجاد فرص للتعليم الجامعي أكثر تنوعاً تتناسب مع خريجات مراكز تعليم الكبار، وهذا هو دور وزارة التعليم العالي. إعداد الشباب للزواج: أما بالنسبة إلى الأزواج (الرجال) فقد أوصت الدراسة بضرورة إعداد الشباب للزواج من الناحية النفسية والاجتماعية والسلوكية، إذ من الخطأ النظر إلى المرأة على أنها وسيلة للإشباع الجنسي، فلا بد أن يعي الرجل دوره الجديد والمتغير فى الحياه الأسرية، حيث إن الثقافة الأسرية والاجتماعية والنفسية صارت من المطالب المهمة قبل إقدام الشباب على الزواج، وفي المراحل الأدنى من تكوين الأسرة، وبعد الإنجاب، وعندما يكبر الأبناء، فمثل تلك المراحل الأسرية تتطلب إعداداً خاصاً للشباب والأزواج، حيث أوصت في هذا الشأن بأن يضاف برنامج الثقافة الأسرية، وبرنامج إعداد الفرد لمرحلة الأبوة، وبرنامج العلاقات الأسرية إلى برنامج التعليم العام، وبرامج التعليم الجامعي، وأن تقوم جمعيات المجتمع المحلي المهتمة بالشأن الاجتماعي بتنظيم برامج تدريبية وتوعوية فى مجالات الثقافة الأسرية، على أن يكون الجمهور المستهدف من الشباب والأزواج، ولعل هذا الدور من الأدوار المهمة لصندوق الزواج، وينبغي أن تولي وسائل

الإعلام المقروءة والمرئية أهمية خاصة لقضايا الثقافه الأسرية بوصفها قضايا دائمة، وليست موسمية أو مؤقتة، وأنه ينبغي على الأزواج استيعاب الحقيقة القائلة: إن الزوج لم يعد الضيف الدائم في المنزل، أو العائل المادي الوحيد للأسرة فقط؛ بل عليه أن يعي الدور المتغيّر له فى الحياة الأسرية، فالأعمال والواجبات الأسرية صارت مسؤوليات وواجبات مشتركة مع الزوجة، وأن القرارات الأسرية صارت بالمشاركه مع الزوجة والأبناء، وينبغي توزيع الأدوار الأسرية بطريقة عادلة ومتساوية، فقيام الزوج بدوره الجديد ومسؤولياته يعطي للزوجة فسحة من الوقت وفراغاً أطول كي تتفاعل معه، وتشبع رغباته، بدلاً من قضاء وقته أمام التلفاز، مما قد يثير استياء الزوجة، ودعت الدراسة الزوج الذى يريد تكوين أسرة سعيدة ومستقرة إلى أن يكون شريكاً لزوجته في جوانب الحياة المختلفة، سواء أكانت تتعلق بالحب أم العاطفة أم الوجدان، ويجب أن يعي الزوج أن طريقه إلى النجاح والتوفيق فى حياته الأسرية سيكون عن طريق الزوجة؛ بل أكثر من ذلك فإنَّ المؤشر الأول والأخير على نجاح الحياه الزوجية يتمثل في الزوجة، لذلك ينبغي عليه أن ينال إعجاب زوجته وفق الخصائص والقيم والمعايير التي يضعها المجتمع، وعليه إبداء الاهتمام الكافي بزوجته وأبنائه وقضاء وقت مناسب معهم. الإشراف على الأبناء دراسياً: أكَّدت الدراسة أنه يتوجب على الزوج المشاركة بفعالية في الإشراف على الأبناء من الناحية الدراسية مع الاخصائي الاجتماعي أو المرشد النفسي في المدرسة؛ أي إنه من غير المعقول أن يترك العبء التربوي والتعليمي على كاهل الزوجة، إذ لا بد من مشاركة الزوج بفعالية.، وينبغى على الزوج مشاركة زوجته في اختيار وتحديد النمط المرغوب فيه بالنسبة إلى الحياة الأسرية مع أهمية تجنب سياسة القهر

والتهديد وفرض الرأي، فتزداد فرص المشاركة بين أطراف العلاقات الأسرية، وتقل فرص الخلاف والصراع، ويتوجب على الرجل التخلي عن بعض المفاهيم الاجتماعية الخاطئة حول العاطفة والحب وأنوثة المرأة، وعليه أن يمنح المرأه المقدرة على أن تمارس إمكانياتها النفسية والعقلية والوجدانية، وعليه أيضاً الابتعاد عن قولبة المرأة في قالب المرأة الجميلة الضعيفة. فاحترام قدرات المرأة وإرادتها وتقدير جهدها وإعلاء مكانتها، وتثمين دورها الاجتماعي والتربوي، كلها أسس وركائز مهمة في المشاركة الصحيحة في مجال اتخاذ القرارات الأسرية، ويتوجب عليه إجادة فن التواصل والحوار مع زوجته وأبنائه. إعداد المرأة للحياة الزوجية: أما بالنسبة إلى المرأة فقد أوصت الدراسة بأنه يتوجب عليها أن تتوافق مع توقعات الزوج؛ لأنها تؤدي إلى إقامة الحياة الأسرية على أسس صلبة ومتينة، وانتماؤها إلى قيم تحترم من خلالها ذاتها وقدرتها وإرادتها، فيتعمق دورها فى الحياة الأسرية، وتزداد مشاركتها في اتخاذ القرارات الأسرية. وينبغي عليها أن تعد نفسها من خلال الدراسة والتدريب وإعادة التدريب على الحياه الأسرية والاجتماعية تماماً؛ مثل: إعدادها لنفسها قبل الخروج للحياة العامه للحصول على وظيفة[1].

ينبغي أن تعد الشابة أو الفتاة ذاتها علمياً ونفسياً واجتماعياً للحياة الزوجية من خلال الاختيار السليم للزوج والسلوك الاجتماعي والأخلاقي الأمثل في أثناء مرحلة الخطوبة، والاستعداد النفسي والاجتماعي لمرحلة الحمل، ووسائل العناية بالأبناء في مراحل التنشئة الاجتماعية المختلفة، إضافةً الى أساليب مشاركة الزوج في تحمُّل الأعباء الاجتماعية والاقتصادية والنفسية

---

(١) رمزي، ناهد. (٢٠٠٢). المرأة العربية والعمل – دراسة في ثلاث مجتمعات عربية.

المختلفة، وأساليب دعم البناء الأسري، وحماية الأسرة، والتخطيط لمستقبل الأسرة والأبناء. إلى جانب مشاركة الأبناء في تحمُّل الأعباء والقرارات الأسرية. وينبغي القيام بتدريب المرأة على قيامها بدور الشريك، وإعدادها قبل الزواج فيساعدها على تجنب المشكلات الأسرية المختلفة، ويساعدها على المشاركة الفعَّالة فى جوانب صناعة القرارات الأسرية، ويساعدها على زيادة قناعة زوجها، وحصولها على المزيد من حرية الاختيار، والاعتماد على النفس، وتقدير إمكاناتها، وصياغة أهدافها في الحياة، ويوجهها إلى طرائق الاستفادة من الفرص المتاحة فى المجتمع. ويساعدها على فهم طبيعة الزواج ومرحلة ما بعد الزواج والحياة الأسرية من خلال اتجاهات جديدة وروح جديدة. وينبغى على المرأة أن تعي أنه ليس من مصلحتها أو مصلحة الأسرة والمجتمع أن تتنافس مع الرجال (الأزواج)، فعليها أن تؤدي دور الشريك، وتترك للرجل الكلمة النهائية حتى ولو كانت هي متخذة القرارات. أما بالنسبة إلى النشء (الذكور والإناث)، فمن الضروري إعداد الأبناء، وتدريبهم على القيام بأدوارهم في الحياة الأسرية، وتنمية مهاراتهم، ومشاركتهم في اتخاذ القرارات الأسرية على نحو أكبر وأعمق، وذلك حسب المراحل العمرية التي يمرُّون بها. وينبغى إعطاء فرصة أكبر للشباب وتدريبهم على اختيار زوجاتهم، وأنه للفتيات الحق فى اختيار أزواجهن مع عدم الإخلال بالقيم والمعايير الدينية والاجتماعية.

٤ - العمر الزمني للمرأة العاملة:

ثمة عوامل كثيرة تؤثر تأثيراً مباشراً أو غير مباشر في مهارة اتخاذ القرار لدى المرأة العاملة في المؤسسات الحكومية بمحافظة دمشق؛ فمنها ما يتعلق بطبيعة القرار المتخذ، ومنها ما يتعلق بمستواها التعليمي، ومنها ما

يتعلق بعمرها الزمني. فقد يتعلق القرار بالمستقبل ويكون أحياناً غير محدَّد الملامح، ويصعب على الفرد أن يحكم على نتيجة قراره، لذلك يتطلب اتخاذ القرار في بعض الأحيان الحكمة والحنكة والخبرة التي تتوفر لدى النساء العاملات المتزوجات اللواتي عمرهنَّ الزمني أكبر. وإن القرار قد يتضمن أحياناً درجة من المخاطرة، ويخشى الفرد أن يتخذه فيندم عليه، لذا نراه متردداً في اتخاذ القرار، ويلجأ إلى استشارة أحد أصدقائه، حيث يتأثر القرار بدرجة أهميته، فكلما كان القرار مهماً؛ تطلَّب جهداً أكبر للوصول إليه، ويتأثر القرار أيضاً بالزمن المتاح لاتخاذه، فإذا أتيح للفرد وقت كاف لاتخاذ القرار؛ فإن قراره على الأغلب سيكون أكثر رشداً؛ لأنه في هذه الحالة ستتوفر لديه معلومات أكثر، ويستطيع أن يحدد أهدافه بدقة للوصول إلى القرار الرشيد(١). ولكن أحياناً تتعرض المرأة العاملة لمشكلات يتطلب منها اتخاذ قرارات سريعة، وقد تكون المعلومات غير كافية. وهنا تقوم شخصية المرأة العاملة، وعمرها الزمني، وخبرتها بالعمل في مؤسسة العمل، وثقتها في نفسها، بدور كبير للوصول إلى القرار المناسب بأقل أضرار ممكنة.

وأكَّدت دراسة **أتشاريا وآخرين (Acharya, ET. AL; 2010)** ارتباط استقلالية المرأة بصنع القرار ارتباطاً إيجابياً بعمرها الزمني.

٥ - المستوى الاقتصادي للأسرة:

إنَّ المستوى الاقتصادي للأسرة يؤثر في مستوى مهارة المرأة العاملة في اتخاذ القرارات الأسرية، فمستوى مهارة اتخاذ القرارات الأسرية يعتمد الجانب المعنوي والجانب المادي للأسرة، فمن خلال التواصل الاجتماعي،

---

(١) الزغول، رافع؛ الزغول، عماد. **(٢٠٠٣). علم النفس المعرفي.** عمان: دار الشروق، ص٣٢١.

والتفاعل الاجتماعي الإيجابي مع الأخرين في المجتمع؛ والقدرة على استخدام مهارات اجتماعية ملاءمة في جوانب الحياة كلها، ومن خلال التعبير عن مشاعرهم بأساليب مختلفة ومتنوعة؛ لفظية وغير لفظية، تتطور قدرات المرأة العاملة ومهاراتها باتخاذ القرارات المناسبة، ويرتبط مستوى مهارة المرأة العاملة باتخاذ القرار بسلوك المشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية، والانفتاح، والنجاح، وتجنب الإخفاق، والمرور بعدد من التجارب والخبرات الناجحة، وضبط الانفعالات الداخلية والخارجية، وتوكيد الذات، إضافة إلى الإحساس بالارتياح في المواقف الاجتماعية، وبذل الجهد لتحقيق الرضا في العلاقات الاجتماعية، والشعور بالثقة تجاه السلوك الاجتماعي.

وأشارت دراسة **أجبيليموجي (AGBELEMOGE, 2010)** إلى أنَّ مشاركة المرأة في صنع القرار بين الأسر يتأثر بالحالة الاقتصادية، وأشارت نتيجة دراسة **ريزابور وأنزري (Rezapour & Ansari, 2014)** إلى وجود علاقة إيجابية بين الوضع الاجتماعي الاقتصادي للمرأة ومشاركة المرأة في صنع القرار الأسري.

في حين أشارت دراسة **حاتوغ (٢٠٠١)** إلى أنَّ دخل الأسرة ليس له أثر في مشاركة الزوجة في اتخاذ القرارات المتعلقة بها، وأشارت دراسة **نازرين وآخرين (Nasreen, ET. AL, 2014)** إلى عدم وجود ارتباطاً كبيراً بين متغير مستوى الدخل وعملية اتخاذ القرار في شؤون الأسرة.

خامساً ـ الصعوبات التي تعترض المرأة العاملة في اتخاذ القرار:

تؤدي المشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية دوراً كبيراً في نجاح الحياة الأسرية؛ لذلك فإنه مطلوب دائماً من الزوج والزوجة تقييم المقدرة لدى متخذة القرار، إضافة إلى الاستمرار في تنمية مهاراتها الاجتماعية والحياتية في

هذا المجال، وضرورة توفير الضروريات والعوامل كلها التي تساعد على اتخاذ القرارات السليمة التي تهدف إلى السعادة الأسرية، وبذلك يتم تذليل الصعوبات التي تواجه المرأة العاملة في اتخاذ القرارات الأسرية.

ومن أهم الصعوبات المتعلقة بمشاركة المرأة العاملة في اتخاذ القرارات الأسرية ما يأتي:

١. ندرة وجود حل واحد سليم أو صحيح للمشكلة المعروضة، ولكن في مواقف عديدة قد يكون هناك أكثر من حل يمكن أن يكون مقبولاً وموفقاً لمقياس تفصيل الموضوع.

٢. عدم القدرة على تحديد الأهداف التي يمكن أن تتحقق من خلال عملية اتخاذ القرار داخل الأسرة.

٣. صعوبة التعرف إلى عيوب ومزايا البدائل المتوقعة في البيئة الأسرية.

٤. صعوبات تتعلق بشخصية المرأة العاملة متخذة القرار، أو وقوعها تحت تأثير بعض العوامل الأسرية والاجتماعية، ويضاف إلى ذلك درجة ذكائها وخبراتها ومهاراتها، وقدراتها العلمية والعقلية والجسدية.

٥. نقص المعلومات والخوف من اتخاذ القرارات.

٦. عدم إدراك المرأة العاملة للمشكلة وتحديدها بدقة، مما يؤدي إلى أن تنصَّب قراراتها على حل المشكلات الفرعية من هذه المشكلة، وعدم التعرض للمشكلة الحقيقية التي تعانيها الأسرة[١].

---

(١) مشرقي، حسن علي. (١٩٩٧). **نظرية القرارات الإدارية**. ط١، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ص٣٢-٣٣.

وأوضح روبنس (Robenss) أن المشكلات التي تعيق عملية اتخاذ القرارات الأسرية تتمثل في الآتي:

١. ضعف الثقة المتبادلة بين أفراد الأسرة في إصدار القرارات الأسرية.

٢. وقت إصدار القرار.

٣. عدم المشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية.

٤. العوامل الشخصية والذاتية لمتخذ القرار (نقلاً عن علي، ٢٠٠٧، ٣٥).

يُلاحظ أنه من الأفضل للمرأة المتزوجة العاملة متخذة القرار أن تسعى إلى التخلص من المشكلات والصعوبات المتعلقة بالجوانب السابقة، وتحول دونها، وأن تعتمد مبدأ المشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية لما له من إيجابيات متعددة.

سادساً ـ أنواع القرارات الأسرية:

تصنف القرارات من خلال معايير متعددة، أنواع القرارات حسب تصنيفاتها المختلفة:

أ. حسب درجة توفر المعلومات:

١. **القرارات في حالة التأكد:** هي التي تتخذ في ظروف التأكد التام من طبيعة المتغيرات والعوامل المؤثرة في عملية صنع القرارات، ومن ثم تكون آثار القرار ونتائجه معروفة بصورة مسبقة.

٢. القرارات في حالة المخاطرة: هي التي تتخذ في ظروف وحالات محتملة الوقوع، ومن ثم فإن على متخذ القرار أن يقدر الظروف المحتملة الحدوث في المستقبل، ودرجة احتمال حدوثها.

٣. القرارات في حالة عدم التأكد: هي التي غالباً تقوم بها المرأة العاملة عند تحديد أهداف الأسرة، ويصعب على المرأة العاملة تحديد الظروف المتوقع وجودها، أو حدوثها بسبب عدم توفر معلومات كافية، ومن ثم صعوبة التنبؤ بها[١].

ب. القرارات حسب أسلوب اتخاذها:

١. القرارات الكيفية: وهذا النوع يتم اتخاذه باعتماد الأساليب التقليدية؛ مثل: التقدير الشخصي للمرأة العاملة متخذة القرار، وخبراتها، وتجاربها، ومؤهلاتها العلمية.

٢. القرارات الكمية: وهذه القرارات يتم اتخاذها باعتماد قواعد وأسس علمية مدروسة بين أفراد الأسرة[٢].

ج. القرارات الفردية والجماعية:

القرارات الفردية: هي تلك القرارات التي غالباً ما يتم اتخاذها من الزوج أو الزوجة دون مشاركة أو مشاورة أفراد الأسرة أو المعنين بالقرار، ويمثل هذا النوع من القرارات أسلوب التعامل التسلطي في الأسرة.

---

(١) Wetherell, Karen, M. (2002). Principal leadership style and teacher job satisfaction. **Dissertation Abstract International**. A 63/02, p460.

(٢) Epps, Carolyn, D. (2002). Examining the leadership impact of aprincipal on student achievement**. Dissertation Abstract International**. A62/11. P 364.

أما **القرارات الجماعية:** فهي تلك التي تمثل تفاعل أو مشاركة آراء عدد معين من أفراد الأسرة، بحيث يعكس ذلك روح التعامل الديمقراطي، والتعاون بين أفراد الأسرة في العمل الجماعي حسب التصنيف الشكلي للقرارات[١].

تصنَّف القرارات الأسرية التي تُشارك المرأة العاملة في اتخاذها إلى الآتي:

١) القرارات الاقتصادية Economic decisions:

إنَّ المرأة لم تعد ذلك المخلوق البسيط المطلوب إعالته؛ بل صارت تسهم في ميزانية الأسرة، وتحتل مكانة متميزة، وتقوم بأدوار وتشارك في اتخاذ قرارات مهمة كانت سابقاً من اختصاص الزوج فقط، أمّا اليوم فهي تقوم بتسديد فاتورة الغاز والكهرباء، والتكفّل برعاية الأبناء في أثناء المرض، وتأخذهم إلى الطبيب، وتتكفل بهم عند دخولهم إلى المدرسة بمرافقتهم إليها والاتصال بالمعلّم في حالة حدوث مشكلة، وتقوم بمرافقتهم عادة للتنزّه... وغير ذلك.

وعلى ذلك فالمرأة العاملة صارت تشارك زوجها في القرارات والأدوار المختلفة التي كان يقوم بها من قبل[٢]، وذات أهمية في تسيير الحياة الأسرية، وفي هذا الصدد توصلت بعض الدراسات إلى بعض النتائج الآتية:

---

(١) عطوي، جودت عزت. **(٢٠١٠). الإدارة التعليمية والإشراف التربوي أصولها وتطبيقها.** ط٤، عمّان: دار الثقافة للنشر، ص٢٨.

(٢) MICHEL, ANDREE. (2000). **Activité professionnelle de la femme ET vie conjugale**. Paris: Centre Nationale DE Recherche Scientifique, Sans date, p96.

أ - صار دور المشتغلة أكثر إيجابية من الناحية الاقتصادية، فاشتغال المرأة أدى إلى ازدياد نفوذها في الأسرة، ومشاركتها في القرارات الأسرية.

ب - أدى اشتغال المرأة إلى تغيير معايير الزواج، فمن حيث الصفات المطلوبة في اختيار الزوجة كانت المهارة في الأعمال المنزلية.

ج -حقق اشتغال المرأة مميزات أخرى؛ من أهمها: ارتفاع متوسط دخل الأسرة، وارتفاع مستواها المعيشي وفق ذلك، وارتفاع المستوى التعليمي لأفراد الأسرة[1].

٢) قرارات تربية الأبناء Decisions of raising children:

إنَّ التغيرات التي عرفتها المرأة أدت إلى اعتراف المجتمع بدورها ومسؤوليتها، ومن ثم مساواتها التامة بالرجل في الحقوق والواجبات، خاصة داخل الأسرة إذ صارت المرأة المستفيد الأول بسبب الاستقلالية المادية نتيجة العمل الذي تحصلت عليه، مما ساعدها على الحصول على سكن صغير يأوي أسرتها الصغيرة بعيداً عن الأسرة الأبوية القائمة على الخضوع، وتعزيز كونها في أسرة مصغرة قائمة على التفاهم والانفتاح. إن وجودها في هذا الموقع يجعلها تؤدي دور المشارك في القرارات المهمة الرئيسية لصالح الأسرة إلى جانب زوجها، وتخلق جواً داخل أسرتها تملؤه العاطفة وحرية التعامل الذي من شأنه أن يدعم ديمقراطية الحوار والنقاش بين أفراد الأسرة، وهو ما أكدته بعض الدراسات؛ أن المستوى التعليمي للمرأة ونوع النشاط الذي تقوم به مكَّنها بالتفكير من اختيار نوع النمط

---

(١) شعبان، بثينة. (٢٠٠٠). **المرأة العربية في القرن العشرين**. دمشق: دار الثقافة والنشر، ص١٦.

المعيشي الذي تفضله المرأة اليوم في أسرة نواتية، وهذه الأخيرة (الأسرة النواتية) عرفت انتشاراً كبيراً خاصة في الوسط الحضري، والمرأة تبحث دائماً عن كيفية استغلال دورها كدور بارز وفعَّال داخل الأسرة، في ظروف ملائمة لذلك[1].

تقوم التربية داخل الأسرة على توجيه الفرد من الميلاد إلى الممات، فالفرد يشعر ويفكر ويتصرف وفق ما يمليه النظام الاجتماعي حسب الدور الذي يقوم به، لكن مع التغيرات التي عرفها النظام التقليدي للأسرة صار ينظر إلى الطفل على أنه كائن له حاجاته النفسية والاجتماعية والبيولوجية، التي يجب تحقيقها، وأن يأخذ مكانته داخل الأسرة، فيعامل معاملة لطيفة تسهم في تكوين شخصية متوازنة ومستقرة، ووجوب تعليمه والاعتناء به ضمن اهتمام الوالدين، خاصة الوظيفة العاطفية التي تعدُّ من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة النواتية، ناتجة عن العاطفة القائمة بين الزوجين من ناحية، والمستوى التعليمي الذي حصل عليه الوالدين من ناحية أخرى، فيعمل على توعية وإدراك أبنائهم بضرورة الاحترام والمناقشة في حدود الاحترام المتبادلين بين الأبناء ووالديهم. إن الطفل ينمو جسمياً وفي الوقت نفسه ينمو في علمه وفكره وثقافته، لكن مقدار نموه في علمه وتفكيره وثقافته يختلف باختلاف المؤثرات المحدثة، فأم الطفل إذا كانت على قدر من العلم، كان عاملاً في إكساب الطفل مزيداً من العلم يفوق أحياناً عمره الزمني[2].

---

(١) شعبان، ٢٠٠٠، ص١٥.

(٢) محمد، عيسى. (١٩٩٥). **مدخل إلى التقنيات الحديثة في الاتصال والتعليم**. جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ص١٨.

لا بد من إعادة بناء الفرد وفق ما يمليه النظام الجديد، فقد بين بعض الدراسات أن المرأة تؤدي دوراً كبيراً في تنشئة الأبناء اجتماعياً، تمثلت في الأسرة فهي المربي الأول للأطفال، حيث تقوم بإشباع حاجات الأطفال المادية والنفسية والاجتماعية والروحية، وتشعرهم بالدفء والحنان، فتحول دون وقوع الأطفال ضحية الانحراف أو الشذوذ، وهذه العملية تساعدها زوجها عليها[1]، وقد أسهمت في مجال الفكر والإعلام؛ فقدم الزاد الفكري لأبنائها المتعطشين، وتتبعهم إلى المدرسة بمراحل التعليم المختلفة؛ من الحضانة إلى المرحلة الثانوية وأحياناً إلى الجامعة. إن المستوى التعليمي للمرأة يؤدي دوراً مهماً ومباشراً في تحديد أسلوب التنشئة الاجتماعية للأطفال في المنزل، وثمة ترابط بين درجة التعليم والأسلوب المفضل في تربية الأطفال، فكلّما ازدادت درجة التعليم للمرأة؛ زاد ميل الأم نحو استعمال أسلوب التشجيع في تربية أطفالها والعكس صحيح؛ أي: كلّما انخفضت درجة التحصيل العلمي للمرأة؛ زاد ميل الأم نحو استعمال الشدة في تربية الأطفال.

وتعدُّ التنشئة الاجتماعية وسيلة من وسائل التغير الاجتماعي؛ لأنها تمكننا من إدخال قيم جديدة إلى عقول الأطفال، وهم في مرحلة اكتشاف واقعهم الاجتماعي؛ ولأنها وسيلة أساسية في خلق ولاءات اجتماعية جديدة، وإسهامها في عملية التكيف الاجتماعي[2]، وقد كان لهذه العوامل

---

(١) العيسوي، عبد الرحمان. (١٩٩٩). **مشكلات الطفولة والمراهقة أسسها الفيزيولوجية والنفسية**. بيروت: دار العلوم العربية للطباعة والنشر، ص٣٦٨.

(٢) الأخرس، محمد صفوح. (١٩٩٧). **نموذج لإستراتيجية الضبط الاجتماعي في الدول العربية**. الرياض: مركز الدراسات والبحوث، ص٨١.

كلها وغيرها تأثير واضح وجلي في الأسرة، وعلى ذلك نجد تغير مركز الزوج والزوجة نتيجة لتغير الأساس الاقتصادي الذي تقوم عليه الأسرة، خاصة بعد أن صار من الممكن للزوجة أن تكون مستقلة اقتصادياً عن الرجل، فقلّ الدافع الاقتصادي لدى النساء بوجه عام.

تغيرت السلطة التقليدية للرجال عامة، وصارت محل نقاش، لذلك تقوم العلاقات داخل الأسرة سواء أكانت بالنسبة إلى الرجل أم أولاده أم زوجته على أساس التفاهم والتعاون، وصارت المناقشة مركز السلطة "إذ لم تعد السيطرة الذكورية تفرض بداهة شيئاً يجري من تلقاء نفسه[1]، وزادت الرغبة في تحديد النسل وتنظيمه لانشغال المرأة بالعمل خارج المنزل من ناحية، والرغبة في الاحتفاظ بمستوى اقتصادي لائق من ناحية أخرى[2].

تلاشت «الملكية» التي كانت قاعدة اقتصادية ومصدر رزق لكل أفراد الأسرة، فعوضتها المؤسسات الإنتاجية المختلفة التابعة للدولة، ومن ثم صار التغيير في القاعدة الاقتصادية يؤثر في تغيير أوجه الحياة الاجتماعية[3]، وظهرت علاقات اجتماعية جديدة تتوافق والشروط الانتقائية (اختيار الصحبة) التي يتلازمها الأفراد بعضهم مع بعض بعيداً عن العلاقات القرابية القائمة على (الدم)؛ قرابة الدم المتوارثة عن الأجيال في الأسرة الممتدة.

---

(١) بير، بورديو. (٢٠٠١). **السيطرة الذكورية**. ترجمة: أحمد حسان، القاهرة: دار العالم الثالث، ص١٨٥.

(٢) إبراهيم، عثمان. (١٩٩٩). **مقدمة في علم الاجتماع**. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ص٣٤٨.

(٣) غيث، محمد عاطف. (٢٠٠١). **دراسات في علم الاجتماع التطبيقي**. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص٢١٣.

إن تمكين المرأة العاملة من المشاركة في صنع القرار الأسري، سواء أكانت زوجة أم أماً أم أختاً أم ابنة، لا يعني صراعاً أو مزاحمة لسلطة الرجل داخل الأسرة؛ بل يحقق ذلك شروط قيام المرأة بدورها كشريك عام، مما يحقق التوازن في العلاقات والأدوار، والتوازن شرط ضروري لتلافي مخاطر الصراع المستتر الذي يهدد استقرار العلاقات في الأسرة والمجتمع، فالمرأة التي تشعر بتوازن العلاقة مع أفراد أسرتها، تشعر بالأمان والاستقرار، مما يتيح لها فرصة أفضل للقيام بدورها في تحمل مسؤوليتها كأم وزوجة وامرأة عاملة، دون الحاجة إلى الدخول في صراع خفي مع الزوج، أو إلى كثرة الإنجاب للاحتفاظ بالزوج، من هنا وجبت مساعدتها على المشاركة في صناعة القرار داخل أسرتها.

سابعاً ـ خطوات اتخاذ القرارات الأسرية:

تعد عملية اتخاذ القرارات الأسرية ذات أهمية بالغة في الحياة الأسرية، حيث تناولها عدد من علماء النفس والاجتماع بالدراسة والتحليل، حيث تسير عملية اتخاذ القرارات الأسرية وفق خطوات محددة تشكّل الإطار العام لاتخاذ القرارات.

«فعملية اتخاذ القرارات عملية معقدة وصعبة تتدخل فيها عوامل نفسية واجتماعية وأسرية واقتصادية متعددة، والخبرة والممارسة والعلم والمهارات الاجتماعية، فهي تحتاج إلى قدر كبير من الجهد والوقت، وإتباع الخطوات المخططة والمنظمة والمتأنية والمتعاقبة»[1].

---

(١) البدري، ٢٠٠١، ص١٦٦.

«هناك عدة طرق وأساليب يتبعها الأفراد في اتخاذ القرارات الأسرية، فهناك أسلوب التجربة والخطأ، وأسلوب التقليد والمحاكاة، وأسلوب الاعتماد على الخبرة السابقة، وأسلوب المشاركة بين أفراد الأسرة في اتخاذ القرارات التي تعتمد على منهج علمي واسع تصدر عنه»[1].

ويعتمد المنهج العلمي في اتخاذ القرارات الأسرية الخطوات الآتية:

أ- الشعور بالمشكلة:

يتمثل ذلك في الإحساس الواعي بالمشكلة، التي تتطلب إصدار قرار إداري لمعالجتها أو مواجهتها، وتعرف حجمها، وملامحها، ومدى حدتها وخطورتها على الأشخاص الذين يتأثروا بها والأسباب التي أدت إلى ظهورها، وغير ذلك من الجوانب الضرورية لفهم المشكلة ومحاولة تحديدها تحديداً واضحاً يزيل عنها أي غموض[2].

ب- تحديد الهدف من اتخاذ القرار:

قد يكون الهدف حل مشكلة معينة، سواء أكانت مشكلة فردية أم أسرية، والهدف لا بد أن يكون واضحاً، ويشترط وضع معايير مناسبة لقياسه، ومؤشرات توضح حالة الوصول إليه أو القرب منه[3].

---

(١) مصطفى، صلاح عبد الحميد. **(٢٠٠٢). الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر.** الرياض: دار المريخ للنشر، ص١٥٩.

(٢) البدري، ٢٠٠١، ص١٦٧.

(٣) مصطفى، ٢٠٠٢، ص١٥٩.

ت- جمع البيانات والمعلومات:

تعد مرحلة جمع البيانات والمعلومات خطوة ضرورية لفهم المشكلة وتحديدها تحديداً واضحاً، وفهم بيئة القرار الأسري، وظروف وإمكانات الأسرة، وينبغي تحليل هذه البيانات والمعلومات وتصنيفها وربط بعضها ببعض وتقويمها والتأكد من صحتها[1].

ث- وضع الحلول والبدائل الممكنة:

البديل هو عبارة عن الإجراءات التي تمكننا من حل المشكلة أو تحقيق الهدف المطلوب، وثمة طرق متعددة للوصول إلى الهدف، ومن النادر وجود بديل واحد لأي عمل، ويمكن القول: إنه إذا كان هناك بديل واحد فقط فهذا يعني أن هناك خطأ ما في هذا البديل، ولهذا وجب على متخذ القرار الأسري ألا يقبل أول حل يظهر له دون مقارنته بالحلول الأخرى التي يمكن أن تتضح له أيضاً، فاختيار حل للمشكلة يتطلب مراعاة الحلول البديلة الأخرى المتاحة لمواجهة الموقف، فلكل بديل نتائج في حال اختياره كحل أو اتخاذ القرار، وهذه النتائج متعددة؛ منها ما يظهر في وقت قريب، ومنها ما يظهر على المدى البعيد، ومنها ما هو ظاهر، ومنها ما هو خفي، ومنها ما هو مؤكد، ومنها ما هو محتمل، وكل واحد من هذه النتائج قد يكون ميزة حسنة مرغوب فيها، أو ميزة سيئة غير مرغوب فيها؛ لذلك فإن عملية المفاضلة بين البدائل تكون بالنسبة إلى المزايا والعيوب المترتبة على كل بديل الذي يعود بنتائجه على أفراد الأسرة.

---

(١) البدري، ٢٠٠١، ص١٦٧.

وفي هذه الخطوة من خطوات اتخاذ القرار تبرز أهمية عامل الفكر الإبداعي قبل اتخاذ القرار، وكل ذلك مرتبط بما يتوفر من حرية طرح الآراء والأفكار والمقترحات بين أفراد الأسرة، وعدم التقيد برأي واحد من آراء أفراد الأسرة.

وبعد أن تمكن ذلك الشخص من تحديد مشكلته، ودراسة أسبابها فإن عليه أن يقوم بالتحري والتفتيش عن البدائل الملائمة لحل المشكلة، كأن يعرض مشكلته على أفراد الأسرة الآخرين لمساعدته على إيجاد الحل المناسب.

ج- تقييم البدائل، والمفاضلة بينها:

يتعرف في هذه الخطوة إلى الحلول أو البدائل المحتملة لحل المشكلة، أو مواجهة الموقف الذي يراد اتخاذ قرار أسري بشأنه، ودراسة البدائل المحتملة، ومقارنتها والموازنة بينها، وتقييمها في ضوء الإمكانات الأسرية المتاحة، وفي إطار الظروف الأسرية والملابسات التي تحيط بالموقف أو المشكلة موضوع القرار.

وتعتمد هذه المفاضلة وسائل كثيرة؛ منها: الخبرة السابقة لمتخذ القرار من واقع نتاج المواقف الحياتية التي واجهها، ومن واقع المشكلات اليومية المشابهة التي يعيشها، مع مراعاة الاختلاف أو التشابه في العوامل والظروف الأسرية الجديدة والقديمة، فلكل موقف أسري أو اجتماعي ظروفه وعوامله المرتبطة به، ويمكن اعتماد أسلوب الخبرة أو التجربة عند اتخاذ القرارات الروتينية، وهي القرارات التي تمس المشكلات المتكررة، وعلى الرغم من أنه قد يشوبها بعض الأخطاء أو تتدخل فيها الظروف الخاصة؛ مثل: مستوى الإدراك والعواطف. أما القرارات الرئيسية وهي القرارات

غير الروتينية، وتمس المشكلات غير المتكررة، فيستخدم أسلوب البحث والتحليل لاختيار البدائل وفق معايير معينة[1].

ح- اتخاذ القرار:

يتمثل في اختيار أحد البدائل أو الحلول المطروحة، الذي يجد متخذ القرار أنه أفضلها وأكثرها واقعية وقابلية للتنفيذ، وتطابقاً وتماشياً مع المعايير المتفق عليها.

وقد أشار عباس **(٢٠٠٤)** إلى أن «يقوم المعني باتخاذ القرار باختيار البديل المناسب، وهنا فعلاً يتم اتخاذ القرار، ويتحمل متخذ القرار المسؤولية عن القرار المتخذ، ويقوم بشرح قراره لأفراد الأسرة لمساعدته على عملية التنفيذ، ويناقشهم فيه ويستمع إلى وجهات نظرهم واستفساراتهم بغرض كسب موافقتهم عليه لإثارة الدافع لديهم بتنفيذه ووضع الحافز لهم للعمل على تنفيذه بدقة»[2].

خ- تنفيذ القرار، ومتابعته:

تنفيذ القرار هو الاختبار الحقيقي له؛ لذا وجب على متخذ القرار أن يحدّد الأفراد الذين يقومون بعملية التنفيذ، وتحديد مسؤولياتهم وعلاقاتهم بالآخرين، وتحديد الوسائل التي يمكن استعمالها لمتابعة التنفيذ ومواجهة العقبات التي تحول دون التنفيذ أولاً بأول، والعمل على حلّها، وتحديد المعايير التي تستعمل لقياس النجاح أو الإخفاق في التنفيذ، والتنفيذ قد

---

(١) مصطفى، ٢٠٠٢، ص١٦٠.

(٢) عباس، علي. **(٢٠٠٤). أساسيات علم الإدارة.** عمان: دار المسيرة، ص١٠٤.

يكون على مراحل متعددة: تختص المراحل الأولى باكتساب الوعي المعرفي بالنسبة إلى القرار المراد تنفيذه، وتكوين الاتجاهات الإيجابية نحوه، وتحديد المهام والمسؤوليات، ووضع الجداول الزمنية للتنفيذ، وتخصص المراحل التالية للأعمال التجريبية التي تهدف إلى معرفة مدى قابلية القرار للتنفيذ، أو مدى الفائدة المرجوة منه في حالة التطبيق الكامل، وتخصص المرحلة الأخيرة للعمليات المستمرة أو الاسترسال على نطاق واسع[1].

يتضح لنا أن كل مرحلة من المراحل السابقة تسهم بقدر ما في التوصل إلى القرار الأسري الرشيد وتنفيذه، وهذه الخطوات قد لا تتم بالضرورة وفق الترتيب السابق؛ بل قد يحدث تشابك أو تداخل بين تلك المراحل، فاتخاذ القرار هي عملية دينامية وطبيعة المشكلة قد تتغير من مرحلة إلى أخرى استناداً إلى نوعية المعلومات المتاحة والظروف المحيطة.

ثامناً ـ مشاركة المرأة العاملة في اتخاذ القرارات الأسرية:

إنَّ التطور الذي يشهده المجتمع في جوانبه كلها يتيح للمرأة فرصاً متساوية مع الرجل في التعليم والعمل. إذ يؤدي العمل إلى استقلالية شخصية المرأة وتقديرها لذاتها، وشعورها بالطمأنينة والاستقرار. وإن عمل المرأة خارج المنزل يكسبها شعوراً بالرضا والاطمئنان والثقة في النفس، ويتيح لها الاختلاط بالآخرين، واكتساب خبرات ومهارات تجعلها أقدر على تحمل مسؤولياتها، ويقضي على مشكلة وقت الفراغ التي تعانيها ربات البيوت، فيدفعها إلى تنظيم وقتها بين الإشراف على البيت وإدارة

---

(١) مصطفى، ٢٠٠٢، ص١٦١.

شؤونه، وتدريس أطفالها، ومتابعة تحصيلهم العلمي من ناحية، وظروف عملها من ناحية أخرى.

قد تعاني المرأة العاملة صراعات الدور، فهي زوجة وأم وامرأة عاملة، والاكتئاب، والخوف من النجاح في العمل، وعدم القدرة على التكيف مع طبيعة العمل. وقد يؤثر عمل المرأة في تربية أطفالها وعدم إعطائهم الوقت الكافي كما هو حال المرأة غير العاملة، ويؤدي ذلك إلى شعور المرأة العاملة بالذنب تجاه أطفالها، ويجعلها قلقة باستمرار وأقل مرونة في تحمل المواقف الضاغطة، ويجعلها ضعيفة في اتخاذ القرارات، وتحمل المسؤوليات.

وقد أوضحت دراسة لكاميليا عبد الفتاح عن سيكولوجيا المرأة العاملة أن دوافع المرأة إلى العمل جاءت مرتبة على النحو الآتي: تأكيد الذات والشعور بالمسؤولية، وشغل أوقات الفراغ، والمشاركة في الحياة العامة، ورفع المستوى الاقتصادي للأسرة، والحصول على مكانة اجتماعية؛ نتيجة التطور وتعلم البنت، وتفضيل العمل الخارجي على عمل البيت المرهق، وزيادة مشاركتها في اتخاذ القرارات الأسرية، وعدم ضمان ظروف الحياة[1].

وأكَّدت دراسة أورفه لي (٢٠٠٢) وجود الضغوط المختلفة لدى المرأة العاملة وتأثيراتها في نفسية المرأة، وأنَّ ما تواجهه المرأة العاملة من مشكلات عائلية مرتبطة بعدم وضوح الأدوار والمسؤوليات في الأسرة، وضعف مشاركتها في القرارات الأسرية، إضافة إلى مسؤولياتها في العمل.

---

(١) نقلاً عن الجوير، ١٩٩٥، ص٤١.

إنّ تطور مكانة المرأة مرهون بخروجها للعمل، وحصولها على أجرة خاصة بها يجعلها تملك وتكسب وعياً أكثر بذاتها (BENATIA, 2000)[1]، فعمل المرأة هيأ لها فرصة للمشاركة في اتخاذ القرار، والمساواة في السلطة إلى جانب زوجها، فهذا العمل الاقتصادي يسهم في تغير وإعادة توزيع الأدوار الاجتماعية للزوجين، وصار الزوج يشارك زوجته في الأعمال المنزلية التي تقوم بها كمساعدته لها على أعمال الطبخ، والغسيل، وتربية الأطفال، والأعمال خارج المنزل، إذ كانت تخص الزوج سابقاً؛مثل: عملية الشراء، والإنفاق ..... وغيرهما[2].

فلم تعد المرأة ذلك المخلوق الضعيف الذي يشكّل عبئاً اجتماعياً؛ بل صارت تقوم بأدوار اجتماعية أكثر أهمية على مستوى كبير ومهم داخل الأسرة، وتشارك في القرارات المهمة والمصيرية التي تخص الأسرة، وأكثر فعالية في الحياة الاجتماعية.

ويعود تأثير عمل الزوجة في صنع القرار الأسري إلى الأسباب الآتية:

١ - أجر المرأة، ودوره في الأسرة:

أتاح المجتمع الصناعي الحديث والتقانة الحديثة للمرة الأولى الفرصة أمام المرأة للالتحاق بالعمل والمساواة بالرجل، والحصول على أجر نظير هذا العمل، ومن ثم المشاركة الإيجابية في ميزانية الأسرة، ويلاحظ أن معظم الأسر التي تكون الزوجة فيها عاملة؛ يرحبون بهذا العمل، ويعدُّونه

---

(١) BENATIA, FROUK. (2000). le travail feminine en Algeria. Alger: **Societies National Deduction et diffusion**, sans, Date, P47 .

(٢) عبد الفتاح، ١٩٩٩، ص٩٩.

مصدراً مهماً وأساسياً في زيادة دخل الأسرة، ورفع مستوى معيشتها، وتؤكد معظم الأسر التي تعمل فيها الزوجات عدم وجود أي دليل على عمل الزوجة والأم يكون له أثر سيء في الأطفال أو العلاقة بين الأم وأولادها. وللتوفيق بين العمل في الخارج، وأعباء الأسرة، ورعاية الزوج والأطفال؛ تلجأ النساء العاملات إلى وسائل متعددة، لكن ذلك يختلف باختلاف الفئة التي تنتمي إليها الزوجة، وقد تبين أن معظم النساء العاملات يلجأن إلى تنظيم الوقت بدقة، والاستعانة بالخدم، واستخدام الأدوات المنزلية الحديثة، ورعاية الأطفال وتربيتهم بالاستعانة بأم الزوجة، أو حماتها، أو خادمة أمينة، أو إلحاق الطفل بإحدى دور الحضانة حتى يصل إلى سن الدراسة.

والملاحظ أن معظم النساء العاملات ينظرن إلى الأدوات المنزلية الحديثة على أنها عامل رئيسي يمكنهن من التوفيق بين العمل ورعاية شؤون الأسرة، إلا أن هذه الأدوات مازالت غير متوفرة لدى كثير من الأسر لغلاء ثمنها، أما النساء العاملات في الفئات الصغيرة والريفية فيتمثل دافعها للخروج للعمل في الظروف الاقتصادية المتردية، والحاجة إلى إعالة أسرهن، وعادة لا يجدن أي إرضاء للذات أو السعادة[1].

فالعامل المادي هو السبب الرئيسي الذي يدفع الزوجات للالتحاق بالعمل، وعموماً فإن جميع الأزواج الذين يفضلون أن تعمل زوجاتهم؛ تكون الزوجة بنظرهم قادرة على تحمل المسؤولية ومواجهة الصعاب، وفي

---

(١) الخولي، سناء. **(١٩٨٣). الزواج والعلاقات الأسرية. الإسكندرية:** دار النهضة العربية، ص٣٠٣.

هذا تقدير كبير للزوجة العاملة إلى جانب المشاركة الفعالة في نفقات الأسرة، حتى لو كان بإمكان الزوج النهوض بجميع متطلبات أسرته؛ فإن عمل الزوجة يؤدي إلى تحسين مستوى المعيشة، وضمان لمستقبل الأسرة.

ويؤكد التغيير التقاني وما أتاحه من أدوات وإمكانات؛ مساعدة الأسرة على تجاوزة مسألة الوقت والجهد في إدارة الشؤون المنزلية، الأمر الذي خلق ظروفاً ملائمة لقيام المرأة بعمل مستقل عن عمل زوجها خارج المنزل.

فالسبب الرئيسي الذي يكمن وراء عدم ترحيب الزوج بعمل زوجته هو رغبة الزوج في أن تتفرغ زوجته لرعايته ورعاية المنزل والأولاد، وبعضهم الآخر يجد أن حالتهم المالية طيبة ولا يحتاجون إلى مساعدة الزوجة المالية للالتحاق بالعمل، و يلاحظ أيضاً أن نسبة كبيرة من الأزواج لا يرحبون بعمل الزوجة لعدم توفر الخبرة، أو بحجة أنه ليس لديها مؤهلات تمكنها من الالتحاق بأعمال ملائمة من ناحية، ومن ناحية فالأزواج الذين تعمل زوجاتهم يخضعون للأمر الواقع، وذلك من خلال عمل الزوجة ولكن لا يوافقون على ذلك حسب معتقدهم، وذلك بالنسبة إلى الرجال المحافظين. فالمرأة ترحب بعملها كزوجة وترضى به وتتمسك به، خاصة لحصولها على مؤهل علمي مناسب يجعلها تقبل وتستجيب للتغيير.

لقد استطاعت المرأة من خلال عملها القيام بدور فعال في مجالات العمل كلها، حيث أظهرت كفاءة عالية بفضل التغيرات الاجتماعية والتقانية، إلا أن عدم التحاق المرأة بالعمل مازال يعدُّ شيئاً مقبولاً بعكس الرجل؛ لأنها إن لم تعمل في خارج المنزل يكفي أنها تقوم برعاية شؤون أسرتها؛ لأن العمل خارج المنزل صار جزءاً مُهماً في حياة الكثير من

الزوجات حتى لو تحملن، إلى جانب القيام بأعمال المنزل. وقد فتح التحاق المرأة بالعمل أمامها مجالات واسعة للنشاط الاجتماعي وأحدث ذلك تغييرات في المرأة، ومن ثم في الأسرة ومساواتها مع الرجل، فهي لا تعمل لأن ظروفها الاقتصادية والاجتماعية قاسية؛ بل تعمل للترفيه عن نفسها، حيث صارت المرأة أو الزوجة القادرة على العمل تطالب به تأكيداً لذاتها، وتأكيداً لمساواتها بالرجل[1].

وقد دعم تنظيم الأسرة وأهدافها القومية مركز المرأة التي تتجاوب مع الرغبة في تقليل الإنجاب، وإسقاط كثير من حجج الرجال في إنجاب عدد أكبر.

٢ - تغير الأفكار والقيم، وقيادة المرأة للأسرة:

مع أن نسبة النساء العاملات ما تزال نسبة ضئيلة قياساً بمجموع الزوجات في المجتمع، فإنهن يعملن بصورة أو بأخرى، وزادت مسؤولياتهن داخل المنزل على نحو لم يكن موجوداً في الأسرة الممتدة التقليدية، مما أدى إلى ارتفاع مكانة المرأة، وسقوط الكثير من الأفكار والقيم التي كانت تعطيها مرتبة أقل من الرجل.

ولكن تبين أن الزوجة مازالت تتحمل مسؤولية إدارة المنزل إلى جانب تحمل مسؤولية الوظيفة، كما تشرف في الوقت نفسه على رعاية الأطفال ومراقبة سلوكهم، فكأن عمل المرأة في هذه الحالة لم يقلل أو ينقص من المسؤوليات التقليدية التي كانت تضطلع بها الزوجة في تاريخ الأسرة الإنسانية، ونظراً لعدم

---

(١) الخولي، ١٩٨٣، ص٣٠٤

ارتياح الرجال إلى الإخفاق من جانب المرأة من حيث مسؤولياتها كامرأة وكزوجة، فإن العبء الملقى على الزوجة في هذه الحالة صار عبئاً مضاعفاً، مما يسبب لكثير من الزوجات الإرهاق والإحساس الدائم بالتعب، وربما فقدان الصفات المميزة التي يفضلها الرجل[1].

وعليه فالعلاقات الأسرية التي تأثر في الزوجة تأثيراً عميقاً؛ ومن أبرزها: الصراع الظاهر أو المستتر بين الزوج والزوجة على السيادة والميزانية والادخار، ومعاملة الأطفال، والصلة بالنسق القرابي، وتمضية وقت الفراغ، وغير ذلك من المسائل التي طرحها وأفرزها التغير الاجتماعي بوجه عام.

تاسعاً ـ علاقة المهارات الاجتماعية بمشاركة المرأة العاملة في اتخاذ القرارات الأسرية:

الأسرة مؤسسة اجتماعية مصغرة تمثل الهيكل الأول لأوسع دوائر صنع القرار المجتمعي انتشاراً، ومن خلالها يمكن رصد التقدم نحو النهوض بالمرأة وتعزيز دورها، ليس فقط على مستوى الأسرة؛ بل على مستوى المجتمع العام كذلك.

ولاشك أن تمكين المرأة من تقرير مصيرها والمشاركة في صنع القرار يتطلب أولاً إزالة التمييز ضدها كجزء من البنيان الفكري والحضاري، إضافة إلى تنمية مهاراتها الاجتماعية والحياتية كي يتسنى تغيير السلوك الاجتماعي لأفراد المجتمع.

---

(١) السعدي، نوال. (١٩٧٥). **الوجه العاري للمرأة العربية.** القاهرة: المؤسسة العربية للدراسة والنشر، ص٧٦.

فتمكين المرأة من المشاركة في صنع القرار الأسري، سواء أكانت زوجة أم أمًّا أم أختاً أم ابنة، لا يعني صراعاً أو مزاحمة لسلطة الرجل داخل الأسرة؛ بل يحقّق ذلك شروط قيام المرأة بدورها كشريك كامل، مما يحقق التوازن في العلاقات والأدوار. والتوازن شرط ضروري لتلافي مخاطر الصراع المستتر الذي يهدد استقرار العلاقات في الأسرة والمجتمع، فالمرأة التي تشعر بتوازن العلاقة مع أفراد أسرتها، إنَّما تشعر بالأمان والاستقرار، مما يتيح لها فرصة أفضل للقيام بدورها في تحمل مسؤوليتها كأم وزوجة، وامرأة عاملة دون الحاجة إلى الدخول في صراع خفي مع الزوج أو إلى كثرة الإنجاب من أجل الاحتفاظ بالزوج، فتضعف مهاراتها الاجتماعية المختلفة.

لقد كان لما حدث للمجتمعات جراء التغيرات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، التي أدَّت إلى التحضر؛ أثر كبير في المرأة التي استطاعت تحقيق تقدم ملحوظ في المشاركة في الحياة العامة وإظهار دورها في المجتمع، من خلال خروجها إلى ميدان العمل ومشاركتها في الإنتاج، حيث أكسبها ذلك قيمة في المجتمع كفرد مستقل لها كيانها ودورها الفعَّال في التنمية، هذه الاستقلالية خلقت نوعاً من الإحساس الذي صار جديداً على المرأة، خاصة في البلدان العربية؛ لأن الدخل الذي تتحصل عليه من عملها صار أساسياً في عملية الإنفاق، وهذا الإحساس يمثّل في محاولتها لفرض رأيها داخل الأسرة بوصفها عضو مهم في تسيير اقتصادها، مما خلق نوعاً من التعارض بين هذا الدور القيادي الجديد الذي تعمل جاهدة على تكريسه، وبين الدور القيادي التقليدي الذي كان منوطاً بالرجل بوصفه المعيل الوحيد للأسرة، الذي وقع في مفترق الطرق بين الحفاظ على دوره التقليدي

بوصفه الرجل، وبين حاجته إلى الدخل الذي تحصل عليه المرأة من خلال عملها، الذي ترك مجالاً لا يستهان به لبروز دور قيادي جديد للمرأة المتزوجة العاملة ربما جنباً إلى جنب، ليصل إلى الاستفراد بالقيادة في حالة كون دخل المرأة هو المصدر الوحيد للأسرة، خاصةً المرأة التي تمتلك المهارات الاجتماعية المناسبة التي تُعينها على اتخاذ القرارات الأسرية المناسبة دون خوف أو تردُّد.

وتغير المركز الاجتماعي لعناصر الأسرة، ودرجة مشاركة المرأة العاملة في القرارات الأسرية، خاصةً بعد نزول المرأة للعمل، وشعورها بقيمتها الاقتصادية، وأنها صارت سيدة موقف، حيث صارت عنصراً إيجابياً تتدخل بحرية في اختيار شريك حياتها، وتنازع بعدها الرجل في السيادة على الأسرة، والمتصرفة في شؤون المنزل، والقائمة بأكبر قسط من مستلزماته ومسؤولياته نتيجة للمهارات الاجتماعية التي اكتسبتها في الحياة اليومية الاجتماعية والمهنية[1].

وأكَّدت نتائج الدراسات والأبحاث السابقة؛ مثل: دراسة عوفي ووفاء (٢٠١٧) سيادة الاتجاهات الديمقراطية في تنشئة الإناث مقارنةً بالذكور، فكان من نتيجة انتشار النظرية الديمقراطية يحقق قدراً من المساواة، وتكافؤ الفرص، وانتشار التعليم العام، خاصة التعليم الإلزامي، فتعلمت الإناث، وطوَّرت مهاراتها الاجتماعية، ونالت قسطاً كبيراً من الثقافة والمهارات الحياتية، وشعرت بحريتها الفكرية، فصارت الأسرة خلية للديمقراطية التي

---

(١) الخواني، حسن أحمد؛ وآخرون. (١٩٩١). **علم الاجتماع العائلي**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص١٤٤.

تسيطر على مناقشات الأسرة وقراراتها، وللمرأة رأي في تسيير شؤون المنزل وأي قرار يُتخذ بين أفراد الأسرة، وغيرها من الخصائص الأخرى؛ مثل: العناية بتنظيم الحياة الروحية، والاهتمام بمظاهر الحضارة[1].

وتشير نتائج الدراسات والأبحاث السوسيولوجية إلى ارتباط ظاهرة خروج المرأة للعمل بالتطبيع الاجتماعي، واكتسابها عدداً من المهارات الاجتماعية، فثمة بعض المتغيرات النابعة من التطور الصناعي تمارس تأثيراً مهماً في انتشار هذه الظاهرة، ومن هذه المتغيرات؛ التغير الأيديولوجي[2]، وهو من أبرز الأسباب التي كان لها دور في مساعدة المرأة على الخروج من دائرة العزلة والتهميش الاجتماعي، خاصة في الدول العربية التي كانت في السابق تقيد حرية المرأة وتنظر إليها نظرة انتقاص؛ لأن مهمتها الوحيدة التي وجدت من أجلها هي الإنجاب فقط؛ لذلك فظاهرة خروج المرأة للعمل تعكس تغيراً في القيم والاتجاهات الخاصة بدور المرأة في الأسرة، ودورها في اتخاذ القرار التي تخصُّ الأسرة، ويظهر هذا خاصة في الأسر الريفية، فبعد أن كانت هذه الأسر ترفض التحاق الإناث بالتعليم، صارت الآن تسعى إلى البحث عن فرص العمل لهن، مما زاد من اكتسابهن للمهارات الاجتماعية المختلفة، ومن ثم زادت نسبة مشاركتهن في القرارات الأسرية[3].

---

(١) رمضان، سيد. (٢٠٠٢). **إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان.** **الإسكندرية:** دار المعرفة الجامعية، ص١٢٥.

(٢) فهمي، سامية محمد. (١٩٩٩). **مشاركة المرأة في تنمية المجتمع.** ط٢، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص٤٨.

(٣) شكري، عليا. (٢٠٠٠). **الأسرة والطفولة.** ط١، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص١٢٣.

يعدُّ تحسين الوضع المادي من الآثار الإيجابية لعمل المرأة في أسرتها، فالعمل يجعلها قادرة على تحسين دخل الأسرة والإنفاق بطريقة رشيدة، مما يسهم في تحسين مستواها المعيشي ومستوى أسرتها، وباختصار يتضح أن غاية المرأة مادية في المقام الأول رغم تباين وجهات النظر بين الباحثين حول هذه الآثار، ومن البديهي أن تتأثر الحياة الزوجية بعمل المرأة خارج المنزل، لاسيما أن العمل يفترض إعادة ترتيب الأدوار بين الزوجين فيما لو كانت الأدوار السائدة أدواراً نمطية، وقد يؤثر عمل الزوجة في دعم وتوطيد حياتها الزوجية أكثر مما هو الحال فيما لو كانت غير عاملة، وحسب قول هيرومي فإنه في المجتمعات المتقدمة يسهم دخل المرأة ويزيد من سعادتها الزوجية ويدعم هذه العلاقة، وإن احتمالات طلاق المرأة تزيد إذا كانت المرأة تفتقر إلى دخل خاص بها[1].

ومن الآثار الإيجابية التوافق الزوجي، أو التكيف في الحياة الزوجية، حيث تشير الدراسات السوسيولوجية والسيكولوجية إلى أن التوافق يتجلى في أمور عديدة؛ مثل: تشاور الزوجين في أمور تربية الأولاد، والإنفاق الأسري، ويعتقد «الجوير» أن أسرة المرأة العاملة يسودها الإحساس بالتكامل والتفاعل الحر بين الزوج والزوجة، مما يفرض وجود علاقة إيجابية بين خروج المرأة إلى العمل وعلاقتها بزوجها، ومشاركتها في صناعة القرارات داخل الأسرة[2].

---

(١) بارنيت روزاليند؛ ريفرز كارول. (٢٠٠٦). هل النساء أسعد كربَّات بيوت. الموقع على الإنترنت: (www.awomensenenews.org).

(٢) الجوير، ١٩٩٥، ص٦٠.

وقد أكَّد (مشيرفي، ١٩٩٧، ٤٧) أنَّ عملية اتخاذ القرارات داخل الأسرة تتصل اتصالاً وثيقاً بشخصية متخذ القرار؛ لأنَّ عملية اتخاذ القرار تستند إلى الكثير من المميزات الفردية والشخصية للفرد، التي تؤثر في نوعية القرار وأسلوب اتخاذه، حيث إنَّ عملية اتخاذ القرار تتطلب مزيداً من التفكير المتعمق، والبحث عن البدائل المختلفة وتقييمها، وصولاً إلى اختيار البديل الأنسب الذي يحقق الرضا والإشباع، ثم الوصول إلى قرار محدَّد وثابت.

ويساعدها العمل على اتخاذ القرارات المختلفة التي تتعلق بنفسها أولاً، والقرارات التي تتعلق بالأبناء وحاجاتهم ومستقبلهم، وبأولويات الإنفاق وشراء السلع وغيرها.

وثمة اتفاق بين أوساط المهتمين بموضوع مهارة اتخاذ القرار؛ على وجود علاقة بين مهارة اتخاذ القرار ونجاح الأفراد في الحياة المهنية، ومن الثابت أن مهارة اتخاذ القرار بمفردها لا تضمن تحقيق النجاح؛ بل يحتاج الفرد إلى توفر مزيج من التعّقل والمشاعر، بحيث يؤدي هذا المزيج إلى إحداث تناغم بين الانفعالات والتفكير، التي يتحّقق من خلالها نجاح الفرد في مجالات الحياة المختلفة. إن الأداء المهني التي يتصف به بعض العاملات المتزوجات الناجحات لا يمكن إرجاعها فقط إلى مهارة اتخاذ القرار؛ بل أنه ثمة صفات ومهارات تتعّلق بالمشاعر والانفعالات ثبت توفرها لديهنَّ.

وقد هدفت دراسة أبو حلو (٢٠٠٨) إلى معرفة العلاقة بين المهارات الاجتماعية والقدرة على اتخاذ القرار لدى القيادات النسوية في المجتمع المدني الفلسطيني، ومعرفة مستوى المهارات الاجتماعية ومستوى القدرة

على اتخاذ القرار لدى هذه القيادات، ومعرفة ما إذا كانت ثمة فروق في المهارات الاجتماعية والقدرة على اتخاذ القرار تعزى إلى مكان السكن، والعمر، والحالة الاجتماعية، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة والدخل الشهري. واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، وقد بلغ أفراد العينة (٢١٤) سيدة من القيادات النسوية في منظمات المجتمع المدني الفلسطيني العاملة في قطاع المرأة في محافظات غزة. وقد استخدمت مقياس المهارات الاجتماعية، ومقياس القدرة على اتخاذ القرار. وكان من أهم النتائج: أن مستوى المهارات الاجتماعية لدى القيادات النسوية في المجتمع المدني الفلسطيني هو مستوى جيد، وأن مهارة الضبط الاجتماعي كانت المهارة الأعلى يليها بفارق كبير التعبير الاجتماعي، وفي المرتبة الثالثة كانت مهارة الضبط الانفعالي، يليها التعبير الانفعالي، فالحساسية الانفعالية، وفي المرتبة الأخيرة مهارة الحساسية الاجتماعية، وأثبتت عدم وجود فروق في المهارات الاجتماعية وفق الحالة الاجتماعية ما عدا بعدي الحساسية الانفعالية والاجتماعية، حيث كانت الفروق لصالح القياديات من الآنسات، وعدم وجود فروق في المهارات الاجتماعية وفق المؤهل العلمي ما عدا بعد الضبط الاجتماعي، حيث كانت الفروق لصالح ذوات المؤهلات العليا من ماجستير ودكتوراه، إضافة إلى عدم وجود فروق في المهارات الاجتماعية وفق سنوات الخبرة ما عدا بعد الضبط الاجتماعي، حيث كانت الفروق لصالح ذوات الخبرة من (١١) عاماً فما فوق.

يُلاحظ من نتائج الدراسة السابقة أهمية امتلاك المرأة العاملة للمهارات الاجتماعية، إذ أسهمت تلك المهارات الاجتماعية في حصول

المرأة العاملة على أدوار قيادية في المجتمع وفي مؤسسة العمل، وطوّرت تلك المهارات الاجتماعية من قدرة المرأة العاملة على المشاركة في صنع القرارات المهنية والأسرية، واتخاذ تلك القرارات على نحو صحيح.

وهدفت دراسة الحجار (٢٠١٥) إلى تعرُّف علاقة المهارات الاجتماعية (الحساسية الانفعالية، والضبط الانفعالي، والتعبير الاجتماعي) بالضغوط النفسية لدى المرأة القيادية، والكشف عن مستوى المهارات الاجتماعية ومستوى الضغوط النفسية لدى المرأة القيادية، ومعرفة هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات أفراد عينة الدراسة على كل من مقياس المهارات الاجتماعية ومقياس الضغوط النفسية لدى المرأة القيادية تعزى إلى المتغيرات: (الحالة الاجتماعية، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، والعمر)، وتعرف علاقة المهارات الاجتماعية بالمهارات القيادية لدى المرأة القيادية. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. واستخدمت الأدوات الآتية: (مقياس الشخصية القيادية، ومقياس المهارات الاجتماعية، ومقياس الضغوط النفسية)، وكلها من إعداد الباحثة، وقد طُبقت على عينة تألفت من (١٥٠) امرأة قيادية من العاملات بوظائف إشرافية عليا في الوزارات الحكومية بمحافظات غزة، تم اختيارهم بطريقة قصدية. ومن أهم نتائج الدراسة: إنَّ المرأة القيادية في الوزارات الحكومية تتمتع بدرجة متوسطة من المهارات الاجتماعية، حيث بلغ الوزن النسبي (٦٣.٨٤%)، وتوجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المهارات الاجتماعية ومقياس الضغوط النفسية لدى المرأة القيادية، وتوجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين

متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المهارات الاجتماعية ومتوسطات درجاتهم على مقياس المهارات القيادية لدى المرأة القيادية. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المهارات الاجتماعية تعزى إلى كل من متغير (الحالة الاجتماعية، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة). لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المهارات الاجتماعية تعزى إلى متغير العمر، باستثناء بعد الضبط الانفعالي، حيث كانت الفروق لصالح من عمرهم (أقل من 30 سنة).

يُلاحظ من نتائج الدراسة السابقة أنَّ امتلاك المرأة العاملة للمهارات الاجتماعية ساعدها على مواجهة الضغوط النفسية والمهنية في الحياة اليومية، وزاد من خبرتها في إدارة الأمور الحياتية.

وهدفت دراسة حاتوغ (٢٠٠١) إلى الوقوف على واقع مشاركة الزوجة في اتخاذ القرارات داخل الأسرة الشركسية، ومدى إسهامها في اتخاذ القرارات، سواء المتعلقة بها، أم المتعلقة بزوجها، أم المتعلقة بأسرتها، وتسعى الدراسة إلى استكشاف أثر المتغيرات التالية في مشاركة الزوجة في اتخاذ القرارات (عمل الزوجة، وتعليم الزوج، وعمر الزوجة، ودخل الزوجة الشهري، وامتلاك الزوجة للعقارات، وعمل الزوج، وتعليم الزوج، والفترة الزواجية، ودخل الأسرة، وعدد الأبناء). وقد اُستخدم منهج المسح الاجتماعي، وجمعت البيانات باستخدام استبانة مشاركة الزوجة في اتخاذ القرارات الأسرية، وتألفت عينة الدراسة من (٢٥٥) زوجة شركسية، تم انتقائها بطريقة قصدية. ومن أهم نتائج الدراسة: إنَّ الزوجة الشركسية

تتمتع باستقلالية كبيرة في اتخاذ القرارات المتعلقة بها، وإنها تُشارك مشاركة جيدة في القرارات الأسرية، في حين إنَّ مشاركتها ضعيفة فيما يتعلق بالقرارات المتعلقة بالزوج.

يُلاحظ من نتائج الدراسة السابقة؛ أنَّه ثمة عوامل عديدة تؤثر في قدرة المرأة العاملة على اتخاذ القرارات داخل الأسرة؛ مثل: عمل الزوجة، وتعليم الزوج، وعمر الزوجة، ودخل الزوجة الشهري، وامتلاك الزوجة للعقارات، وعمل الزوج، وتعليم الزوج، والفترة الزواجية، ودخل الأسرة، وعدد الأبناء، وأنَّها تشارك مشاركة في معظم القرارات التي تتخذها الأسرة.

أمَّا فيما يتعلق بأثر المتغيرات في مشاركة الزوجة في اتخاذ القرارات، فقد أظهرت نتائج دراسة أورفه لي (٢٠٠٢) أنَّ بعض المتغيرات المذكورة لها علاقة ذات دلالة إحصائية بمدى مشاركة الزوجة في صنع القرار، حيث وجدت أنَّ تعليم الزوجة، ودخلها، وامتلاكها للعقارات، ودخل زوجها، وعدد الأبناء، ومدّة الزواج، ودخل الأسرة، لها أثراً في مشاركة الزوجة في اتخاذ القرارات المتعلقة بها، في حين لم تظهر أي متغير من المتغيرات التي تمَّ دراستها علاقة ذات دلالة إحصائية في القرارات المتعلقة بالزوج، أو تعليم الزوجة، ودخلها، وامتلاك العقارات، وتعليم زوجها، ودخل الأسرة.

لقد أظهرت نتائج الدراسة السابقة أنَّه ثمة عوامل عديدة تؤثر في قدرة المرأة العاملة على اتخاذ القرارات داخل الأسرة؛ مثل: تعليم الزوجة، ودخلها، وامتلاكها للعقارات، ودخل زوجها، وعدد الأبناء، ومدّة الزواج، ودخل الأسرة، وتلك العوامل لها أثر كبير في زيادة مستوى مشاركة الزوجة في اتخاذ القرارات المتعلقة بأسرتها.

وهدفت دراسة عبود (٢٠٠٢) إلى تعرُّف علاقة مجالات العمل النسائية والنشاطات الاقتصادية المختلفة التي تشارك بها المرأة، بمدى مشاركتها في اتخاذ القرار داخل الأسرة، وعلاقة مستويات المرأة التعليمية بمدى مشاركتها في اتخاذ القرارات الأسرية، والمجالات التي تشارك فيها المرأة الرجل في اتخاذ القرارات الأسرية، والمجالات التي يستقل فيها كل منهما، والفروق القائمة بين النساء العاملات المتعلمات من ناحية، والعاملات غير المتعلمات من ناحية ثانية، كذلك بين النساء المتعلمات وغير المتعلمات في المشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية، وعلاقة كل ذلك بمكان الإقامة، أو مقدار الدخل الشهري. استخدمت المنهج الوصفي التحليلي. وشملت عينة الدراسة (٢٣٦) امرأة عاملة من محافظة دمشق وريفها. وطُبقت أداة الاستبانة. ومن أهم نتائج الدراسة: لا يمكن النظر إلى المرأة بوصفها عضواً في الأسرة فقط؛ بل بوصفها أيضاً عضواً ينتمي إلى جماعات أخرى: جماعة المهنة، زملاء الدراسة....وغيرها، وكلها تؤثر في آرائها واتجاهاتها، ومن ثم في طريقة استجاباتها. بدأت الصورة التقليدية للعلاقة بين الرجل والمرأة في محيط الأسرة تتغير نحو المزيد من مشاركة المرأة أعضاء الأسرة الآخرين، وقد أكدت نتائج الدراسة أن مشاركة المرأة تتحدد – نوعاً ما – بما تكتسبه من استقلالية اقتصادية.

وأشارت الدراسة السابقة إلى أهمية العامل الاقتصادي، وأثره الكبير في زيادة مستوى مشاركة المرأة العاملة في اتخاذ القرارات الأسرية.

وقامت أورفه لي (٢٠٠٢) بدراسة هدفت فيها إلى تعرُّف العوامل المؤثرة في عمل المرأة السورية المتزوجة، وهي دراسة ميدانية من واقع مدينة

حلب، شملت عينة الدراسة **(٣٢٢)** امرأة عاملة من المؤسسات الحكومية المختلفة، وقد طبقت على المتزوجات والأرامل والمطلقات، وفيما يخص الأهداف هدفت الدراسة إلى تحليل بعض العوامل التي تؤثر في عمل المرأة، وتدفعها إلى العمل أو تقصيها عنه، وتحديد أهم المشكلات والعقبات الاجتماعية والإدارية التي تعترض عملها وتأثير ذلك في مدى إقبالها واستمرارها في العمل، سحبت العينة بطريقة العينة الطبقية لاختيار عينة من المؤسسات تمثل القطاعات الإنتاجية والخدمية، واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، ومن ثم اعتماد العينة العشوائية البسيطة لاختيار الوحدات الإحصائية. توصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج؛ منها: تعمل المرأة بهدف مساعدة الزوج على تغطية نفقات الأسرة، وخوفاً من وقوع الطلاق أو الترمل، مما يزيد من مشاركتها في اتخاذ القرارات الأسرية، استقلال عمل المرأة عن دخل الزوج، حيث تعمل بعض العاملات رغم ارتفاع دخل الزوج، رغبة المرأة بالعمل بهدف تحقيق الذات ولتزيد من مشاركتها في اتخاذ القرارات الأسرية وكانت نسبتهن **(٣٤.٢%)**، بيَّنت الدراسة أن المرأة العاملة تضطر إلى الإخلال بنظام دوام العمل بسبب المسؤوليات العائلية، أوضحت الدراسة عدم تقصير المرأة العاملة في مسؤوليات البيت.

وهدفت دراسة الناقولا **(٢٠١١)** إلى الوقوف على أبعاد ظاهرة عمل المرأة السورية المتزوجة، ورصد الآثار الأسرية المترتبة عن عملها خارج المنزل حفاظاً على البناء الصحيح للأسرة من ناحية، وتدعيم عملية التنمية المجتمعية من ناحية ثانية، والتقصي الميداني للآثار الاجتماعية لعمل المرأة السورية في

جوانب الحياة الاجتماعية، التي تتعلق بها وبأسرتها وبالمجتمع عامة، ومعرفة المشكلات التي تنجم عن عملها في القطاعات الإنتاجية والخدمية المختلفة، وفي القطاعات الحكومية والخاصة والمشتركة، وذلك بعد خروج الدراسة بنتائج ومقترحات قد تفيد الباحثين وصناع القرار في هذا المجال. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وتألفت عينة الدراسة من (٣٥٠) امرأة عاملة متزوجة؛ منهن (٢٦١) تعملن في القطاع الحكومي، و(٨٢) في القطاع الخاص المنظم، و(٧) في القطاع الخاص غير المنظم، و(١) في القطاع المشترك. وطُبقت استبانة آثار عمل المرأة. ومن أهم نتائج الدراسة: الآثار الإيجابية لعمل المرأة الاستقلال الاقتصادي والشعور بالاستقرار، وتنمية شخصية المرأة العاملة والاستفادة من الوقت، وتحصين المرأة من العوز وخطر الانحراف، وتدعيم موقعها في صناعة القرار الأسري، والشعور بالرضا والسعادة. وفيما يتعلق بالآثار السلبية فقد تناولت الدراسة مجموعة الآثار السلبية لعمل المرأة المتزوجة؛ منها: نفسية، واجتماعية؛ ومن الآثار السلبية الاجتماعية: عدم القدرة على التوفيق بين العمل والمنزل، وصراع الأدوار، والحد من العلاقات الاجتماعية، والتعرض للتحرش والابتزاز الجنسي.

وهكذا نجد أنَّ دراسة الناقولا (٢٠١١) أظهرت أنَّ من أهم آثار خروج المرأة المتزوجة للعمل هو زيادة مستوى مشاركتها في صناعة القرار داخل الأسرة.

وهدفت دراسة محمد وعلي (٢٠١٣) إلى تعرُّف العلاقة بين المشاركة السياسية والمجتمعية لربة الأسرة وعلاقتها باتخاذ القرارات الأسرية. استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي. وبلغت عينة الدراسة (٤١٤)

ربة أسرة من ريف وحضر محافظة كفر الشيخ. وجرى تطبيق استبانة لدراسة المشاركة السياسية والمجتمعية لربة الأسرة وعلاقتها باتخاذ القرارات الأسرية. ومن أهم نتائج الدراسة ما يأتي: وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين مستوى المشاركة المجتمعية والسياسية، واتباع ربات الأسر للمراحل العلمية في اتخاذ القرارات كلها؛ وهذا يعني أنه كلما ارتفع مستوى المشاركة المجتمعية والسياسية؛ ارتفع مستوى اتباع ربات أسر عينة الدراسة للطريقة العلمية لاتخاذ القرارات. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات ربات الأسر عينة الدراسة في كل من الريف والحضر في مستوي المشاركة السياسية والمجتمعية لربة الأسرة لصالح عينة الحضر. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات ربات الأسر عينة الدراسة في كل من الريف والحضر في طريقة اتخاذ ربة الأسرة للقرارات الأسرية كلها لصالح الحضريات.

لقد أكدت الدراسة السابقة أنَّ خروج المرأة للعمل، ومشاركتها في الحياة السياسية والاجتماعية؛ زاد من مستوى مشاركتها في صناعة القرار داخل الأسرة، وقدرتها على اتخاذ القرار الأسري.

وهدفت دراسة عوفي ووفاء **(٢٠١٧)** إلى تعرُّف دور المرأة العاملة في اتخاذ القرار داخل الأسرة، حيث أظهرت النتائج أن تمكين المرأة من تقرير مصيرها، والمشاركة في صنع القرار يتطلب أولاً إزالة التمييز ضدها كجزء من البنيان الفكري والحضاري؛ كي يتسنى تغيير السلوك الاجتماعي لأفراد المجتمع. فتمكين المرأة من المشاركة في صنع القرار الأسري، سواء أكانت

زوجة أم أمًّا أم أختاً أم ابنة؛ لا يعني صراعاً أو مزاحمة لسلطة الرجل داخل الأسرة؛ بل يحقق ذلك شروط قيام المرأة بدورها كشريك كامل، مما يحقق التوازن في العلاقات والأدوار. والتوازن شرط ضروري لتلافي مخاطر الصراع المستتر الذي يهدد استقرار العلاقات في الأسرة والمجتمع. فالمرأة التي تشعر بتوزان العلاقة مع أفراد أسرتها إنما تشعر بالأمان والاستقرار، مما يتيح لها فرصة أفضل للقيام بدورها في تحمل مسؤوليتها كأم وزوجة وامرأة عاملة دون الحاجة إلى الدخول في صراع خفي مع الزوج، أو إلى كثرة الإنجاب من أجل الاحتفاظ بالزوج.

يُلاحظ من نتائج الدراسة السابقة أنه ينبغي العمل على تدعيم دور المرأة العاملة في اتخاذ القرار داخل الأسرة، والعمل على تقويتها، وتنمية مهاراتها الحياتية؛ كي تتطور مهارة اتخاذ القرارات الأسرية لديها، مما ينعكس إيجاباً على استقرار الحياة الأسرية بأكملها.

فالمرأة العاملة التي تمتلك مهارة اتخاذ القرار؛ هي المرأة القادرة على إدارة مشاعرها وانفعالاتها والتعبير عنها بطريقة فعَّالة، وتمكّنها من التواصل مع الآخرين والتفاعل معهم، وامتلاكها عدداً من المهارات الاجتماعية التي تُساعده على عملها. «ويذكر انكيمان أن العديد من الدراسات أشارات إلى أن الكثير من النساء ذوات المؤهلات الواعدة أخفقنَ، وكان سبب إخفاقهنَّ تدني معدل مهارات التواصل الاجتماعي لديهن وعدم قدرتهن على التواصل مع الآخرين، فالإخفاق غالباً ما ينشأ عن أسباب عاطفية أكثر منها أسباب فنية أو مهنية» (خوالدة، ٢٠٠٤، ٢٧). وهذا يؤكّد العلاقة الوثيقة بين مهارة اتخاذ القرار وامتلاك المرأة العاملة للمهارات الاجتماعية.

وإدراك الناس لكفاءاتهم ومهاراتهم الاجتماعية يؤثر في خططهم وقراراتهم المهنية المستقبلية، فالذين لديهم إحساس مرتفع بامتلاك المهارات الاجتماعية يرسمون خططاً ناجحة، توضح الخطوط الايجابية الموصلة إلى الإنجاز، في حين ذوي كفاءة الذات المنخفضة يرسمون خططاً فاشلة، ويتخذون قرارات مهنية فاشلة [١].

وأكَّدت دراسة **محمد وعلي (٢٠١٣)** وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين مستوى المشاركة المجتمعية والسياسية كلها، وبين اتباع ربات الأسر للمراحل العلمية لاتخاذ القرارات كلها؛ وهذا يعني أنه كلما ارتفع مستوى المشاركة المجتمعية والسياسية كلها؛ ارتفع مستوى اتباع ربات أسر عينة الدراسة للطريقة العلمية لاتخاذ القرارات.

وأشارت دراسة **كابيوتي (KABUTIEI, 2013)** إلى جود علاقة ارتباطية بين تمكين المرأة وأدوار صنع القرار الخاصة بهم. وأكَّدت دراسة **راثيراني (Rathiranee, 2015)** أنَّه ثمة علاقة ارتباطية قوية بين سلطة اتخاذ القرار في الأسرة وتمكين المرأة، ومع ذلك لا يُسمح للنساء باتخاذ القرارات على مستوى الأسرة بسبب المعايير الثقافية والقضايا الشخصية الأخرى.

---

(١) Chan, David W (2003) "Hardiness and its role in stress-burnout relationship among prospective Chinese Teachers in Hong Kong". Journal of Teaching and Teacher Education, v19, n4, p 44.

الفصل الثالث :

دور المرأة العاملة في التنشئة الاجتماعية

ـ تمهيد.

أولاً ـ مفهوم التنشئة الاجتماعية.

ثانياً ـ أنواع التنشئة الاجتماعية.

ثالثاً ـ مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

رابعاً ـ أساسيات التنشئة الاجتماعية.

خامساً ـ آليات التنشئة الاجتماعية.

سادساً ـ دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية.

سابعاً ـ تصنيف الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية.

الفصل الثالث :

دور المرأة العاملة في التنشئة الاجتماعية

ـ تمهيد:

تعد الأسرة المؤسسة الرئيسية لعملية التنشئة الاجتماعية، وعن طريقها يكتسب الأبناء المعايير العامة التي تفرضها أنماط الثقافة السائدة في المجتمع، وعلى ذلك تتضح أهمية دور الوالدين في تشكيل شخصية الأبناء. وعلى الرغم من أن التنشئة الاجتماعية تمثل جانباً من أهم الجوانب التي تؤثر في الشخصية، وإجماع العلماء النفسيين والإجتماعيين والتربويين على أهمية دور الأسرة وأثرها العميق؛ نجدهم يحرصون على إبراز أهميتها لأنها صاحبة الدور الأول والرئيسي في عملية التنشئة الاجتماعية المبكرة، وما تتركه من بصمات واضحة على شخصية الأبناء، ويؤكدون مركزها الجوهري بالنسبة إلى الطفل نفسه لا سيما في سنواته الأولى، فهي نقطة الانطلاق وحجر الزاوية في تطوره ونموه وتعزيز إحساسه بالأمن، وتنمية شعوره بأنه محبوب ومقبول منها، وهذا ما يمثل حجر الزاوية لصحة الطفل النفسية من خلال وجود علاقة حارة وحميمة ودائمة بوالديه، حيث يجد في هذه العلاقة الإشباع والمتعة، فتنعكس عليه في تكيف سوي وتحصيل أعلى وتحكم بمشاعره وبيئته التي يعيش فيها.

وتعد الأساليب والطرائق التي يتبعها الوالدان في معاملة الأبناء، من أهم العوامل المحددة للتكوين النفسي للفرد، وتكيفه وصحته النفسية، فإدراك الأبناء لإهمال الوالدين يؤدي إلى اضطرابهم النفسي، وسوء النمو الانفعالي والاجتماعي.

ويعد موقف الوالدين من الطفل أساس التنشئة وذا أثر بالغ في شخصية الأبناء، وتكوين ميولهم واتجاهاتهم ونظرتهم للحياة وسلوكهم، فهو نقطة الانطلاق وحجر الزاوية في تطورهم ونموهم. وتشير الدراسات إلى أنه ثمة ارتباط بين أسلوب الشخصية وسلوكيات الفرد وأساليب المعاملة الوالدية. فإذا كانت الأسرة متمثلة في الوالدين تتميز بالهدوء والحب؛ فإن ذلك ينعكس على أبناء ذوي تكيف سليم.

ويشيع استخدام مصطلح «الاتجاهات الوالدية» في التنشئة الاجتماعية تعبيراً عن منظومةِ العملياتِ الدافعية والانفعالية والإدراكية والمعرفية الموجّهة لأساليبِ معاملةِ الوالِدين أبناءَهم في المواقف الحياتية، ودلالةً على أنماط الرعاية الوالدية الموجَّهة لسلوك الأبناء والآباء، وتعد تلك الاتجاهاتُ اختياريةً وذاتية، ويؤثّر فيها نمطُ شخصية الوالدين، ومستواهم العلمي والاجتماعي والاقتصادي، وطبيعةُ إدراكهم للطفولة، وتفاعلاتُ العلاقات الأُسرية، وخصائص الطفل أو الناشئ، إضافةً إلى ثقافة المجتمع وحضارته.

لقد ذكر (علي، ١٩٩٢، ٣٧) أن الوالدين قد يستخدمان أساليب وطرائق تنشئة معينة من خلال إطار عملية التفاعل الاجتماعي، وقد تكون هذه الأساليب سلبية أو إيجابية ومتنوعة ومتداخلة، وتحتل مكانة مهمة في تكوين شخصية الأبناء وأساليب تكيفهم، وتبقى أثارها فيهم لتظهر مجدداً في معاملتهم لأولادهم فيما بعد.

وحدَّد بدران ومحفوظ (١٩٩٨، ٤٩) البعد الاجتماعي في التنشئة الاجتماعية بعملية اندماج الفرد في المجتمع وانخراطه في أنشطته، والبعد الذاتي أو (الأنثروبولوجي) بعملية غرس المهارات والاتجاهات الضرورية لدى الفرد ليقوم بالأدوارِ المطلوبة منه. وتأسيساً على ذلك، يمكن النظر إلى التنشئة الاجتماعية على أنها عملية تعلُّم وتكيُّف في آن واحد.

أولاً ـ مفهوم التنشئة الاجتماعية:

تُعدُّ عمليةُ التنشئةِ الاجتماعيةِ مِن أقدم العمليات في المجتمع البشري، وهي سمةٌ مميزةٌ لكلِّ المجتمعات البشرية في الماضي والحاضر، سواءٌ أكانت بدائيةً، أمناميةً، أم متحضرةً، حيث يتم من خلال هذه العملية ملاءمةُ سلوك الفرد ليتطابق مع توقّعات الجماعة التي ينتمي إليها [١]، والمحافظةُ على بقاء المجتمع واستمراريته، وتحقيق التوازن والتماسكِ في بيئةٍ مشحونةٍ بالتغيُّرات والمستجدَّات المتلاحقة[٢]، وتحويلُ الفرد من كائن عضويٍّ إلى كائن اجتماعيٍّ، وفردٍ ناضج يعي معنى المسؤولية الاجتماعية وكيف يتحملها، وقادرٍ على ضبط انفعالاته والتحكّم بإشباع حاجاتهن وتتطلّب المحافظةُ على البقاء والاستمرارية ونقلَ ثقافةِ المجتمع ومعاييره وضوابطِه السلوكية من جيل إلى آخر، في حين يتحقّـق التوازن والتماسك من خلال وجود قدرٍ مشتركٍ من القيم والمعايير والتقاليد بين أفراد المجتمع[٣].

---

(١) قناوي، هدى. (١٩٩١). **الطفل تنشئته وحاجاته.** ط٣، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص٢٤.

(٢) همشري، عمر. (٢٠٠٣). **التنشئة الاجتماعية للطفل.** عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ص٥٤.

(٣) الكندري، أحمد. (١٩٩٦). **علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة.** الكويت: مكتبة الفلاح، ص١٢.

ويشير علم النّفس الاجتماعي وعلم اجتماع التربية إلى التنشئة الاجتماعية بمسمَّياتٍ مختلفةٍ ومتداخلة، حيث أُعطِيت تعاريف متنوعةً.

ومن خلال تلك التعاريف؛ يُمكن تعريف التنشئةَ الاجتماعية بأنها عمليةُ تفاعل الفرد مع البيئةِ التي يعيش فيها، حيث تتكوَّن شخصيته وتنمو، ويندمج في الجماعة؛ أي: إنَّ اهتمامها ينصب على الجانبين الاجتماعي والوجداني من حياة الطفل والناشـئ[1]. ولما كانت عملية التنشئة الاجتماعية مستوجبةً التفاعلَ والتبادلَ بين الفرد والجماعة، وليست مجرَّد الاستسلام والانقياد للأنظمة الثقافية والاجتماعية في المجتمع؛ فقد عدَّت ذاتَ بُعدين: اجتماعيٍّ وذاتـيٍّ، حيث يتفاعل ما يريده المجتمع من الطّفل أو الناشئِ مع ما يحتاج إليه الطفلُ أو الناشـئ من المجتمع. وحدَّد (بدران ومحفوظ، ١٩٩٨) البعد الاجتماعي في التنشئة الاجتماعية بعمليـة اندماج الفرد في المجتمع وانخراطه في أنشطته، والبعد الذاتي أو (الأنثروبولوجي) بعملية غرس المهارات والاتجاهات الضرورية لدى الفرد ليقوم بالأدوارِ المطلوبة منه[2]. وتأسيساً على ذلك؛ يمكن النظر إلى التنشئة الاجتماعية على أنّها عملية تعلّم وتكيفٍ في آن واحدٍ. وتقوم بالتنشئة الاجتماعية مؤسسات متعددة؛ منها: الأُسرةُ، والروضةُ، والمدرسةُ، وجماعةُ الرفاق، ودور العبادة، ومؤسساتُ الإعلام؛ وتُعد الأُسرةُ أبرز تلك المؤسسات في حياة الأبناء في مراحلهم العمرية المختلفة، حيث تكون أساليب التنشئة الوالدية بمقام

---

(١) الناشف، هدى. (٢٠٠٧). **الأسرة وتربية الطفل**. عمان: دار المسيرة، ص٧٩.

(٢) بدران، شبل؛ محفوظ، فاروق. (١٩٩٨). **أسس التربية**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص٣٩.

الرقيبِ على أساليبِ التنشئة الأخرى[1]، وهي مصدر مهم لإشباع حاجة الطفل من الأمن والاطمئنان والعلاقات الوجدانية، وتكوين خبرات الرضا والاستقرار لديه.

وتعدُّ وظيفةً اجتماعيةً ومسؤوليةً دينيةً للوالِدين تنتهي بتحويل الفردِ إلى عضو عامل في مجتمعِه، وأنها ليست تفضلاً أو درباً من فِعل الخير والإحسان منهم.

ويتفّق الباحثون همشري (2003)؛ العيسوي (١٩٩٥)، Pereira, Canavarro, Cardoso, & Mendonca (2009), Beyers & Gossenes, 2008; Kochansks, Aksan, & Joy (2007), Hardy, Padilla-Walker, & Carlo (2008) على أنَّ للأنماطُ التي يستخدِمها الوالدان في تنشئة أبنائِهم دوراً فـي التكوين الإيجابي أو السلبي للأبناء. ففي التكوين الإيجابي تنمو قدراتُ الأبناء وشخصياتُهم نمواً سوياً، ويتحقّق لهم الأمن والاستقرار والنجاح، في حين يدمّر التكوين السلبي شخصياتِ الأبناء، ويقودهم إلى الاضطراب، والانحراف، والإخفاق. وعلى ذلك؛ تختلف أساليب التنشئة الوالدية من مجتمع إلى آخر، ولدى الأُسر والتجمُّعات المختلفة؛ وقد يكون الأمر أو السلوك مقبولاً في مجتمع أو أُسرةٍ ما، في حين يكون غير مقبول في مجتمع أو أُسرةٍ أخرى.

ويشيع استخدام مصطلح «الاتجاهات الوالدية» في التنشئة الاجتماعية تعبيراً عن منظومةِ العملياتِ الدافعية والانفعالية والإدراكية والمعرفية الموجهة لأساليبِ معاملةِ الوالِدين أبناءَهم في المواقف الحياتية،

---

(١) الشناوي، محمد؛ أبو الرب، يوسف. (٢٠٠٢). **التنشئة الاجتماعية للطفل**. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ص٤٧.

ودلالةً على أنماط الرعاية الوالدية الموجَّهة لسلوك الأبناء والآباء، وتعد تلك الاتجاهاتُ اختياريةً وذاتية، ويؤثّر فيها نمطُ شخصية الوالدين، ومستواهم العلمي والاجتماعي والاقتصادي، وطبيعةُ إدراكهم للطفولة، وتفاعلاتُ العلاقات الأُسرية، وخصائص الطفل أو الناشئ، إضافةً إلى ثقافة المجتمع وحضارته[1]. أمَّا تأثيرها في الناشئة فيتراجع بتقدُّم مراحلهم العمرية، وبلوغِهم مراحلَ الرشد[2].

ثانياً ـ أنواع التنشئة الاجتماعية:

لا تأخذ عملية التنشئة نوعاً أو مساراً واحداً؛ بل ثمة عدد من الأنواع، كما لا يمكن القول إن هذه الأنواع تأتي تباعاً بالتسلسل؛ بل قد تتراوح وتتداخل وتختلف من فرد إلى آخر؛ ومن أبرزها ما يأتي:

١ - التنشئة الأولية:

وهي العملية الأساسية التي يكتسب من خلالها الفرد الخبرات في أثناء نشأته في المجتمع منذ الطفولة، غير أن المجتمع هنا غير كافٍ وحده لنمو شخصية الفرد؛ بل إن عناصر شخصية الطفل البنائية تتأثر بعاملين مهمين؛ هما: تاريخ صحة الطفل (الجسمية والنفسية والعقلية)، ونوع وكم خبرته الاجتماعية. "إذا كانت صحة الطفل الجسمية والعقلية والنفسية

---

(١) الكتاني، فاطمة. (٢٠٠٠). **الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال**. عمان: دار الشروق، ص ٨٠.

(٢) Studsrod, I. & Bru, E. (2009). The role of perceived socialzation practices in school adjustment amonr Norwegian upper secondary school students. **British Journal of Educational Psychoogy**, 79 (3), 529-546.

ضعيفة؛ فإن ذلك يؤثر في حيوية بواعثه؛ أي: محركاته التي تدفعه للوصول إلى هدف معين، و يؤثر في معنوياته النفسية وممارسته للأدوار، والتزامه بالموجهات الثقافية. أما إذا كان بصحة جيدة؛ فإن عناصر تكوين شخصيته تنشط تباعاً"[1].

وحسب الدراسات المتخصصة؛ يبدأ هذا النوع من التنشئة منذ الطفولة المبكرة، قبل أن يبلغ الطفل عامه الأول، حيث يدرك أن جسمه منفصل عن محيطه، وتبدأ قدراته الإداركية بالنمو، ومن بينها الخوف من العقاب القادم من المحيط الخارجي، وتنمو هذه القدرات في العامين الثاني والثالث نمواً ملموساً، حتى يبدأ الطفل يأخذ بالحسبان المكافآت المتوقعة، ثم يمر الطفل بمرحلة جديدة بين أربعة وسبعة أعوام، يبدأ خلالها بتعلم رموز التفاعل الاجتماعي، وتنمو قدرته بالاعتماد على نفسه في ممارسة نشاطاته بسبب نمو قدراته الجسمية وتزايد حريته الحركية، وتتزايد تساؤلاته حول التحاليل السلوكية وبواعث الموجهات الثقافية من حوله، وتنخفض أهمية الثواب والعقاب لديه، ويبدأ في سن السابعة بالتدرب على تنمية قدراته في اكتشاف أسباب وجود الأشياء، وتتطور لديه القدرة على الالتزام بالقوانين والأنظمة. وتأتي المرحلة الثالثة من سن الثامنة حتى الرابعة عشر لتمثل مرحلة المراهقة المنطوية على التحولات الجسمانية الجينية والهرمونية، وتتضمن التمييز، وإدراك الفرق بين الصح والخطأ في القوانين العامة، إضافة إلى قدرة أعلى على معرفة ذاته وما يدور حولها. وتلي ذلك المرحلة الرابعة التي تمثل النضج حيث تتخذ البواعث طابع التطور، وتتسم

---

(١) عمر، معن خليل. **(٢٠٠٠). علم اجتماع الأسرة.** عمان: دار الشروق، ص ١٠٢.

الخبرة الاجتماعية بالجودة. «يبـدأ بنـاء الخبرة الاجتماعية من الأشهر الأولى من ميلاد الفرد، وتستمر بالنمو كلما عاش مع الآخرين ولاحظ الظواهر السائدة حوله في محيطه الاجتماعي، واكتسب منها التجارب، وخاض صراعات اجتماعية تعدُّ محكات اجتماعية يتعلم منها كيف يبتعد عن الإخفاق ويقترب من النجاح»[1].

٢ - إعادة التنشئة:

وتعني إكمال أو تصحيح بعض النقص في التنشئة السابقة، وهذا الإكمال أو التصحيح يكون إلزامياً. يقول دوركهايم: «التربية هي العمل الذي تمارسه الأجيال الراشدة على التي لم ترشد بعد، وذلك من أجل الحياة الاجتماعية، فإن الإنسان الذي يتوجب على التربية أن تحققه فينا ليس الإنسان على ما حددته الطبيعة بل الإنسان على نحو ما يريده المجتمع»[2].

فعند انحراف الفرد عن معايير وقيم المجتمع وقوانينه، يكون نهج إعادة التنشئة مـن النوع التصحيحي للانحراف السلوكي الذي أصاب الفرد. «إذا كانت صحة الطفل الجسمية والعقلية والنفسية ضعيفة فإن ذلك يؤثر في حيوية بواعثه؛ أي: محركاته التي تدفعه للوصول إلى هدف معين، ويؤثر في معنوياته النفسية وممارسته للأدوار والتزامه بالموجهات الثقافية. أما إذا كان بصحة جيدة، فإن عناصر تكوين شخصيته تنشط تباعاً»[3].

---

(١) عمر، ٢٠٠٠، ص١٠٦.

(٢) وطفة، علي. (١٩٩٣). علم الاجتماع التربوي. دمشق: منشورات جامعة دمشق، ص٤٠.

(٣) عمر، ٢٠٠٠، ص١٠٢.

٣- التنشئة المتوقعة:

إن تحضير الفرد وتهيئته لتغيير ما هو متوقع في حياته له أثر كبير في مضاعفة احتمالات النجاح بسبب خبرة نظرية اكتسبها الفرد على الأقل من خلال وصف التغيير القادم، وذلك بدل أن يتعيَّن عليه أن يواجه التغيير بلا أدنى فكرة عما سيواجهه، حتى إن كان الأمر مجرد انتقال الأطفال إلى ساحة اللعب في المدرسة. «تحدث الكثير من المشكلات عندما يُطلب من الأطفال أن ينتقلوا من نشاط إلى آخر، لذلك احرص على تنبيه الأطفال، وتحضيرهم للتغيير القادم فهذا يتغلب على شعور الاحباط لدى الطفل ويهيؤه لانتقال سلس»[١]. والتهيئة تنطبق على كل ما من شأنه أن يحضر الفرد لموقف أو مكانة اجتماعية جديدة، فمجتمعنا العربي القديم؛ كان الوالد يصطحب ابنه معه إلى مجالسه ليكون مؤهلاً فيما بعد لإشغال مركزه الاجتماعي، والحالة ذاتها مع الأم العربية إذ كانت تصطحب ابنتها إلى المجالس النسوية لتؤهلها للدور الأسري، فالتنشئة المتوقعة هي التهيئة المسبقة للفرد لتحمل مسؤولية جديدة. ما "التنشئة المتوقعة؟، هي إعداد الفرد وتدريبه مسبقاً قبل دخوله مجالاً إجتماعياً جديداً، أو إشغاله موقعاً محتملاً، وتحضيره لمواجهة مهام جديدة لتقل الصعوبات والمخاوف المصاحبة لإشغال الموقع الجديد»[٢]، وقد يكون هذا الموقع جامعة كبيرة، أومعسكر الجيش، أو مقر عمل جديد، أو زواجاً، أو أية علاقة اجتماعية متوقعة.

---

(١) موريش، رونالد. **(٢٠٠١). مفاتيح التربية البناءة.** ترجمة عبداللطيف الخياط، دمشق: دار الثقافة للجميع، ص١١١.

(٢) عمر، ٢٠٠٠، ص١٣٥.

٤ - التنشئة الراجعة:

التغير المستمر في البيئة الاجتماعية وأساليب معالجة مشكلات الحياة اليومية، وما اعتادته الأجيال قد يكون أسرع مما تستطيع الأجيال الأولى التماشي معه بسرعة حدوثه نفسها، فتنشأ الحاجة هي لمساعدة الجيل الجديد الذي سبق الجيل الأول على تعرُّف هذه الأساليب". أولادنا هم أفضل معلمين لنا بصرف النظر عن سنهم، ولديهم القدرة على أن يعلمونا بعضاً من أهم دروس الحياة؛ مثل: الصبر والحب غير المشروط، والاحترام المتبادل، وحل المشكلات بطريقة إبداعية، وقبول حتمية التغيير، وقبول الحياة كما هي[١]، «فالتنشئة الراجعة هي التي تعني تحول المتلقي في التنشئة إلى مرسل لها، أو تحويل المنشئ إلى منشّأ في عملية التنشئة الاجتماعية. "في حالات التحولات الاجتماعية السريعة، تحصل تنشئة راجعة عندما لا يستطيع القائم على التنشئة القيام بواجباته التنشيئية؛ لأنها لاتنسجم مع سرعة التطورات التي لم يألفها، فيتحول إلى متلقي للتنشئة، ويتحول من متلقي إلى قائم بالتنشئة»[٢]. فالفتاة قد تعلّم والدتها فنون الطبخ الحديث، وتنظيم الأثاث الحديث، وبعض المفردات اللغوية الحديثة، التي لم تكن مستخدمة في جيل الأم، ويمكن للابن أن يعلّم والده كيف يستخدم الأسمدة الكيميائية في الزارعة، أو كيف يقود المحراث الكهربائي، ويطلعه على أساليب جديدة في التسويق.

---

(١) كارلسون، ريتشارد. **(٢٠٠٠). لا تهتم بصغائر الأمور مع أسرتك.** ترجمة دار جرير، الرياض: دار مكتبة جرير- ص٣٠٧.

(٢) عمر، ٢٠٠٠، ص١٣٥.

ثالثاً ـ مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

إذا كانت التنشئة الاجتماعية عملية تبدأ مع بداية الحياة وتنتهي بنهايتها، فحدودها لا تقف عند الأسرة فحسب؛ بل تغطي عدداً كبيراً من المؤسسات الأخرى؛ مثل: المدرسة وجماعة الأقران، ودور العبادة، والجماعة المهنية، ووسائل الإعلام، وتتزايد أهمية مؤسسات التنشئة الاجتماعية غير الأسرة مع تدرج الناشئ في العمر ونموه من مرحلة إلى أخرى.

١ـ الأسرة:

هي أول مؤسسة صغيرة تعمل عملها من خلال التأثير في الطفل، وهي الممثّلة الأولى للثقافة، والعامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية، فتشرف على توجيه سلوكه وتكوين شخصيته. إن الأسرة هي «مجموعة من الأفراد المتكافلين الذين يقيمون في بيئتهم الخاصة وتربطهم علاقات بيولوجية ونفسية واجتماعية واقتصادية وشرعية قانونية»[1]. والأسرة تمثل نواة المجتمع، وهي مميزة عن المؤسسات الأخرى؛ لأنها وحدة إنتاجية تمد المجتمع بأعضاء جدد، إضافة إلى أن العلاقات فيها قائمة على الروابط العاطفية، فللأسرة مهمَّة نمو الطفل الجسمي، والعقلي والنفسي والاجتماعي. "أثبتت الدراسات أن (٥٠%) من النمو المعرفي تقريباً يتشكل لدى الطفل خلال السنوات الأربعة الأولى من حياته في المنزل «(علي، ٢٠٠١، ٢٢١)». وتتأثر التنشئة الأسرية بعوامل متعددة ذات علاقة بالوالدين والأبناء والأسرة نفسها، وتتفاوت وفق ظروف أسرية واجتماعية "تؤثر في طبيعة المعاملة الوالدية للأبناء مجموعة

---

(١) الكتاني، ٢٠٠٠، ص٤٨.

عوامل؛ مثل: جنس الابن وترتيبه بين إخوته، وشخصية الوالدين، وسن كل منهما، وحجم الأسرة ومستواها الاقتصادي والتعليمي الثقافي وظروفها الاجتماعية وقيمها الروحية والخلقية، وأساليب التربية المتبعة بها»[1]. فالتنشئة الأسرية لا تعني كساء وإطعام الأبناء؛ بل المهمة الصعبة هي غرس القيم والمعايير التي تقوم بها الأسرة أو الجهات التعليمية أو الأجهزة الإعلامية خارج الأسرة. والطفل يحتاج إلى الحب والتقدير، والحليب الذي يرضعه، والطعام الذي يتناوله، وهذه الجملة ليست وصفاً أدبياً مبالغاً فيه؛ بل هي حقيقة فعلية، وقد نذهب إلى أن بيتاً يقدم الحب والتقبُّل بتوازن، ويقدم المعايير والقيم على عقلاني بسيط ومتسامح مع تواضع المشارب والمآكل والكساء، أفضل من بيت يجد أن التربية والواجبات تكمن في المأكل والمشرب مع حرمانهم من الحب وغرس القيم.

٢. المؤسسة التعليمية:

تحتل المدرسة المرتبة الثانية لأنها تتولى مهمة تربية الأطفال معرفياً وسلوكياً ومهنياً، وهي التي تحقق التجانس الفكري والثقافي لأطفال من أسر مختلفة في مفاهيمها وتصوراتها، وتؤدي دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية السياسية السائدة في المجتمع، و«تعد المدرسة وسيلة من وسائل الحراك الاجتماعي والصعود الاجتماعي»[2].

---

(١) جابر، نصر الدين. (٢٠٠٠). العوامل المؤثرة في طبيعة التربية الأسرية للأبناء. **مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية**، المجلد (١٦)، العدد (٣)، دمشق، سورية، ص٤٣.

(٢) وطفة، ١٩٩٣، ص٤٩.

والمدرسة مؤسسة عامة من مؤسسات التطبيع الاجتماعي وتعليم المعايير والأدوار الاجتماعية للناشئ؛ لأن التربية فيها متمثلة في تدريب الطلاب على المهارات والسلوك الاجتماعي المطلوب، ومن المفترض أن تعمل على صقل المواهب، وتنمية المهارات الأساسية للأطفال نحو تفعيل العقل وتنمية المواهب وتشجيع الإبداع، غير أن الكثيرون يعتقدون بعدم توفر ذلك في مدارس العصر الحديث، سواء الشرقية أم الغربية منها. في الواقع إن التنشئة المدرسية كثيراً ما تقوم على التنافس بين التلاميذ بوساطة اختبارهم على نحو مستمر وتقويمهم. "العملية التقويمية للطلاب في المدرسة تجعل الطالب ذا العلامات العالية يعتقد أنه ذكي، في حين تجعل العلامات المنخفضة لطالب آخر يؤمن أنه غير ذكي، على الرغم من أن الواقع قد يكون متعلقاً بتفعيل نشاط نصفي الدماغ لدى كل منهما؛ لا الذكاء»[1].

٣. المؤسسة الدينية:

لّما كان الدين يرسم أطراً عامة واضحة في توجيه الأدوار المختلفة لأفراد الأسرة في الاعتناء بأطفالهم وتنشئتهم بطريقة سليمة؛ فإن تأثير هذه المؤسسة يتم على نحو تراكمي تاريخي، أو مقصود لتوجيه الناشئين، وهو تأثير أكبر من المؤسسات الأخرى للتنشئة الاجتماعية، خاصة في المجتمعات الإسلامية، حيث "يفوق تأثير المؤسسة الدينية كل التأثيرات المختلفة في الأسرة والمدرسة، في الشارع، والإعلام، سواء أكان التأثير أساسياً أم ثانوياً»[2].

---

(١) عمر، ٢٠٠٠، ص١٢٥.

(٢) الحارثي، زايد. **(١٩٩٩). التنشئة الاجتماعية والسلوك المأمول للشباب.** الكويت: جمعية المعلمين الكويتية، ص١٠.

ويأتي هذا الدور من المساجد والكنائس ودور العبادة المختلفة، وما يرتبط بها من مؤسسات أو أشخاص يعلّمون الأسس الدينية، وما يتعلق بها من أفكار اجتماعية اقتصادية تاريخية وثقافية وإنسانية، «فتتميّز المساجد والكنائس بمكانة عظيمة في الدول العربية؛ لأن الدين يؤدي في المجتمعات الإنسانية دوراً كبيراً في حياة الناس» (أبراش، ١٩٩٨، ٢٢١)، والمؤسسات الدينية اليهودية لها تأثيرها الأكبر في التربية، خاصة في التركيز على الرموز اليهودية التي تعطي لليهود هوية اجتماعية وسياسية متميَّزة خلال الصلوات والتجمعات التي تقام للتأثير في الشباب والرأي العام والتوجيه نحو مفاهيم معينة. والفاتيكان له دور مؤثر في الرأي العام الأوروبي في قضايا تهم أوروبا والمسيحين في العالم. وفي العالم الإسلامي يظهر دور المؤسسات الدينية في التربية بوضوح؛ لأن الدين يدخل في النسيج الاجتماعي المسلم، وغالباً ما تكون المؤسسات الاجتماعية الأخرى؛مثل: (المدرسة والأسرة والإعلام) مقيدة بما تلقّنه المؤسسات من تعاليم الدين فلا تشذ عنها. ويمكن القول: إن دور العبادة تعمل على تعليم الفرد والجماعة التعاليم والمعايير الدينية التي تمد الفرد بإطار سلوكي معياري، فيتم توحيد السلوك الاجتماعي، والتقريب بين الطبقات، وترجمة التعاليم الدينية إلى سلوك عملي.

٤. الأقران والرأي العام:

مجموعة الأقران هي جماعة أولية صغيرة نسبياً تتشكل عفوياً، وتقوم على أساس التجانس في العمر والاهتمامات، وتسمح لأعضائها بالتفاعل الوجداني وفق قيم تتشكل عفوياً في إطار التفاعل، وتسهم وظيفياً في إعداد الأطفال للمشاركة في الحياة الاجتماعية. إن تأثير الأقران في المراحل الأولى من العمر بالغ الأهمية؛ نظراً لما يقدمه الأقران من نماذج خيرة أو شريرة

لأقرانهم حسب ما يكتسبونه من قيم واتجاهات وسلوك داخل أسرهم ومدارسهم، مما يؤدي إلى تكوين معايير اجتماعية جديدة، وتنمية اتجاهات نفسية جديدة، وتوجيه نحو تحقيق الاستقلال مع إتاحة الفرصة للتجريب وإشباع حاجات الفرد للمكانة والانتماء. "ينظر علماء الاجتماع إلى جماعات الأقران على أنها منظومة تربوية تسعى إلى تحقيق وظائف تربوية متنوعة، فهي تتيح مجال تحقيق الهوية واكتشاف الذات، إضافة إلى فرص التفاعل الاجتماعي الأولي بعيداً عن عمليات الضبط والمراقبة"[1]، وهذا الانتماء إلى الأقران يعطي الناشئ المجال للإنطلاق نحو أهداف ذاتية شخصية تغذي روحه وقدراته الاجتماعية في التفاعل والتعاون والاستقلال الشخصي عن مؤثرات الأسرة والمدرسة، وقد يصل تأثير الأقران في الناشئ من خلال التحكم باختياره لألوان ملابسه، وطريقته في قضاء أوقات الفراغ، وميله نحو هوايات معينة، ومن هنا تأتي خطورة تأثر الأقران، وضرورة تعرف الأهل إلى أقران ابنهم الناشئ، والإشراف على نشاطاتهم.

٥. وسائل الإعلام الجماهيرية:

هي المطبوعات من كتب ومجلات وصحف، والمسموعات؛ مثل: المذياع، والمرئيات؛ مثل: التلفاز والسينما والحاسوب، وكل ما من شأنه توصيل معلومات من أية طبيعة كانت إلى أي متلقي من الأعمار المختلفة. ولّما كانت منتشرة انتشاراً واسعاً، كان على وسائل الإعلام الجماهيرية تحمل مسؤولية تأثيرها الكبير في المتلقي، خاصة إن كان طفلاً ناشئاً، ويعدُّ دورها مركزاً على نشر المعلومات المتنوعة، وإشباع حاجات نفسية مختلفة،

---

(١) وطفة، ١٩٩٣، ص٤٩.

ودعم اتجاهات نفسية معينة، وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها والتوافق في المواقف المستجدة؛ لذلك فإن تأثيرها بالغ الأهمية، «فالمؤثرات الإعلامية تؤثر في سلوك وتفكير الناشئ، بحيث تجعله مستقبلاً لا مرسلاً للأفكار والتصورات، ولعدم تفاعله معها فإنها تؤثر فيها ولا يؤثر فيها، ولا تسهم في إدراكه لصورته عن نفسه»[1].

ويعود هذا التأثير لأسباب متعددة؛ منها: المدة الطويلة التي يقضيها الناشئ في متابعة وسائل الإعلام، خاصة التلفاز، والطريقة التأثير الفعالة في العقل الباطني للمتلقي عموماً، التي ثبت تأثيرها في القيم، وحينما تكون القيم المعروضة في وسائل الإعلام غير منسجمة مع القيم المنزلية والمجتمعية فإنها تولّد صراعاً داخلياً. «فاليوم لا أحد ينكر أن صراع القيم أصبح حقيقة قائمة في عالمنا المعاصر نظراً لصغر العالم واختلاطه بالشعوب والثقافات الأخرى التي تعرض قيمها على وسائل الإعلام والاتصال»[2].

رابعاً ـ أساسيات التنشئة الاجتماعية:

هي الأساسيات التي يشترط توفرها لكي تقوم التنشئة الاجتماعية بأداء دورها أداء فعَّالاً وناجحاً، وتتلخص هذه الأساسيات في الآتي:

١ - توفر بيئة بيولوجية سليمة:

يمثل توفير البيئة البيولوجية السليمة للطفل أساساً جوهرياً؛ لأن عملية التنشئة الاجتماعية تكون شبه مستحيلة إذا كان الطفل معتلاً أو معتوهاً، خاصة أن هذه المشكلة ستبقى ملازمة ودائمة تميزه عن غيره، وعلى الرغم من ذلك

---

(١) عمر، ٢٠٠٠، ص١٢٩.

(٢) جابر، ٢٠٠٠، ص٦٣.

فإن المجتمع ملزم بتوفير الوسائل، التي من شأنها تسهيل عملية التنشئة الاجتماعية لهذه الفئة من الناس، فمن الواضح أن الطبيعة البيولوجية للإنسان تكوّن الجسم، وهي بذلك لها أثر كبير في التنشئة الاجتماعية، ولا يمكن عزل العوامل البيولوجية عن الواقع الاجتماعي. «إن لجنس الابن وترتيبه بين إخوته ووضعه الصحي دوراً في تحديد علاقته بوالديه، حيث ينعكس ذلك على مستوى حماية الوالدين له ورعايتهما له، خاصة إن كان مصاباً بمرض مزمن، غير أن ذلك يختلف من بيئة اجتماعية إلى أخرى، ففي البيئة الفقيرة المحرومة من السكن الصحي قد تعجز الرعاية الوالدية عن توفير ضروريات الحياة، وتصبح مصدر قمع لرغبات الناشئين»[1].

٢ - وجود مجتمع للتفاعل معه:

الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الجماعة، فهو منذ أن يولد يمر بجماعات مختلفة، فينتقل من جماعة إلى أخرى محققاً بذلك إشباع حاجاته المختلفة. والمجتمع يمثل المحيط الذي ينشأ فيه الطفل اجتماعياً وثقافياً؛ وبذلك تتحقق التنشئة الاجتماعية من خلال نقل الثقافة والمشاركة في تكوين العلاقات مع أفراد آخرين؛ بهدف تحقيق تماسك المجتمع. «العزل الاجتماعي للإنسان يجرده من التفاعل الاجتماعي الرمزي، ويفقده فرصة تنمية القدرات الذكائية والاستعداد الاجتماعي والقابليات الاكتسابية البشرية الاجتماعية، فتتأخر قدراته من ناحية التفكير والنطق والتعلم» (عمر، ٢٠٠٠، ٨٧)، والمحرك الأول للتفاعل الاجتماعي هو حاجات الإنسان، فالوليد لا يستطيع الحصول على حاجته من الطعام والراحة والنوم دون الآخرين، وكلما حقق

---

(١) جابر، ٢٠٠٠، ص٥٥.

الإنسان درجة أعلى من النمو؛ تعددت احتياجاته، وتطورت من حاجات جسدية إلى حاجات اجتماعية، تتمثل في التواد، والتعاطف، ثم اللعب، والتعلم، ثم الزواج وتكوين الأسرة.

٣- الدافعية:

هي الدافع والمحفّز الذي يدفع بالناشئ إلى تكرار سلوك معين حقق له ارتياحاً في السابق، أو أنه تبيَّن له أنه يحقق له هدفاً معيناً، وعلى النقيض؛ فإن الناشئ يتولد لديه المثبط تجاه سلوك معين يرغب في تجنبه؛ لأنه سبق أن سبب له إيلاماً او أذى، فالدافع هو أحد الشروط المطلوب توفرها بغية تحفيز الفرد على القيام بالتفاعل مع المجتمع، ومن ثم اكتساب الخبرات الاجتماعية المتنوعة. «عندما نتحدث عن تقبل الأبناء في قوتهم وضعفهم انفعالياً ومعرفياً، فإن هذا لا يعني عدم التوجيه وإثارة الدافعية، فالدافع أمر يمكن إثارته بالتعزيز، ولكن لا يكون بمقايضة الحب والتقبل بشروط توفر مواصفات ما؛ أي: بأن نتقبل الناشئ مع تشجيعه دون ضغط، فيمكننا أن نسعى إلى إيصال رسالة مفادها: أنه جيد، ويمكنه فعل المزيد، ولكننا نحبه مهما حصل منه»[1].

٤- الإرشاد والتوجيه:

هو توجيه الصغار إلى أساليب التعامل الاجتماعي السليم، وتوجيه المراهقين والراشدين إلى كيفية تحقيق التفاعل العام الناجح، مما يسهم في تحقيق عملية التنشئة الاجتماعية، ودليل ذلك هو أن فقدان أطفال الشوارع للإرشاد والتوجيه يترتب عليه آثار أخلاقية واجتماعية سيئة، وأن المرء حينما

---

(١) الرويتع، عبد الله. (٢٠٠٧). **علم النفس في حياتنا اليومية**. جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ص ٨.

يولد فإنه يفتقر إلى الخبرة في التعامل مع الأشخاص والأشياء والمواقف، ثم تأتي التنشئة الاجتماعية لتزوده بهذه الخبرة. ولأننا نعيش عالماً سريع التغير، فإن على المرشد والموجَّه أن ينتبه إلى تغيرات العصر ليتمكن من تأكيد الثوابت المطلوب تدعيمها، ولكن بطرق عصرية تثير فضول الناشئين وتحفّز عقولهم، حيث «يعكس النظام التربوي المتغيّر تغيرات المجتمع، ففي الستينات كان معنى النظام مرادفاً للطاعة، وفي السبعينات اتجه النظام إلى إفساح مجال حرية أكبر للنشئ؛ لأن تحديهم للكبار جزء من نموهم، وفي التسعينات تزايد الاتجاه نحو حرية الاختيار من خلال إدارة السلوك، التي ثبت الآن أنها لن تعلم النشئ المهارات والمواقف المطلوبة للنجاح، فهل آن أوان التغير من جديد؟»[1].

خامساً ـ آليات التنشئة الاجتماعية:

تستخدم مؤسسات التنشئة الاجتماعية آليات متعددة في تحقيق وظائفها، وتدور هذه الآليات حول مفهوم التعلم الاجتماعي الذي يعدُّ الآلية المركزية للتنشئة الاجتماعية في المجتمعات كلها، مهما اختلفت نظرياتها وأساليبها في التنشئة، ومهما تعددت وتنوعت مضامينها التربوية. ومن الآليات الأكثر انتشاراً خمس آليات؛ هي:

١ ـ الملاحظة:

هي حينما يتم التعلم فيها من خلال ملاحظة الناشئ لنموذج سلوكي معين، ومن ثم الوصول إلى قرار مبدئي حول نجاح هذا السلوك أو إخفاقه، وبناءً عليه استحباب محاكاته أو تجنبه، وتعدُّ الملاحظة أولى مراحل التفكير،

---

(١) موريش، ٢٠٠١، ص١٣.

حيث يُعرف التفكير بأنه "كل نشاط عقلي هادف مرن يسبق القول والفعل، ويبدأ بملاحظة، ثم فهم ما يدور حولنا أو بداخلنا، ثم يقيم، ثم يصل إلى محاولة حل المشكلات، وتفسير الظواهر المختلفة والتنبؤ بها، والحكم عليها باستخدام منهج منظم يتناولها بالملاحظة الدقيقة والتحليل، وقد يخضعها للتجريب في محاولة للوصول إلى قوانين ونظريات"(١). ولتكون التنشئة الاجتماعية ناحجة؛ ينبغي البدء بتربية منزلية ومدرسية تعمل على إثارة فضول الناشئ، وتوثيق الصلة بين فكره والبيئة المحيطة به من خلال لفت انتباهه نحو الملاحظة والمشاهدة واستخدام الحواس وترغيبه في البحث عن حقائق الأشياء وفهمها والاستفادة من التجارب.

٢. التقليد:

التقليد لغة هو من فعل قلد بمعنى لبس في عنقه قلادة دلالة على الأهمية، وأخذ على عاتقه دلالة على الاضطلاع بعمل أو وظيفة. وهي العملية التي من المتوقع أن تلي الملاحظة، حيث يقوم الناشئ بتقليد والديه ومعلميه ورفاقه وبعض الشخصيات الإعلامية، إضافة إلى كل سلوك أو شخصية تلفت نظره بطريقة أو بأخرى. وقد يكون التقليد واعياً مقصوداً وقد يكون غير مقصود وغير واعٍ وهو ما يسمى بالتوحُّد كما سيلي ذكره. ومشكلة التقليد المقصود لدى الأطفال والناشئين أنه خاضع للبيئة الاجتماعية التي قد ترفدهم بقدوة صالحة، أو قد تحرمهم هذا الرفد فيقوموا بتقليد أول ما يروق لهم تقليده دون خبرة، كأن يقلّد الناشئ شخصية إعلامية فيتحدث مثلها أو يرتدي ملابسه بالطريقة نفسها وهو يعلم أنه يقلّدها، لكنه لا يتعمق

---

(١) بكار، عبد الكريم. (٢٠٠٥). **فصول في التفكير الموضوعي**. دمشق: دار القلم، ص١٤.

في اختياره فيما إذا كان موفقاً مدروساً وفيما إذا كانت الشخصية تستحق التقليد أم لا. «فالواحد منهم ترك صوته لصوت الآخر، وليت هذا التقليد كان للصفات الممدوحة التي تثري العمر، وتضفي عليه سمواً ورفعة، كالعلم والكرم وغيرها، لكنك تفاجأ بأن هؤلاء يقلدون في مخارج الحروف وطريقة الكلام وإشارة اليد»[1]. وإذا كان الابتكار هو ممارسة للإرادة وحرية الفكر والتجديد، فإن التقليد هنا هو نوع من حرمان الذات من الإرادة «ليحاول كل منا أن يعتق نفسه من رقبة التقليد، وليشق لنفسه طريقاً متميزاً في الحياة بأن يعمل عملاً فذاً يصب فيه ما ينفرد به من رؤى ومواهب، وبمجرد العزم على ذلك نكون قد بدأنا مرحلة انتصار الإرادة»[2].

٣. التوحّد:

هو التقليد اللاشعوري وغير المقصود لسلوك النموذج موضوع ملاحظة أو تعايش الناشئ، فقد يتأثر الناشئ بسلوكٍ ما لشخص معين يعيش معه، أو يلاحظه بكثرة فيتقمصه على نحو لاشعوري، على الرغم من أنه عازم على عدم تكرار السلوك حينما يكبر، لكن دخول هذا السلوك إلى اللاشعور أمر وارد، ومن ثم حينما يوضع الناشئ في موقف مشابه لموقف الشخص النموذج؛ يصدر عنه سلوك مشابه على نحو لا شعوري وغير مقصود، وربما لا يلاحظ التشابه بين السلوكين إلا حينما يلفت نظره مشاهد خارجي، كأن يعاني الناشئ من تسلط أحد والديه، ثم يكبر ليتقمص هذه الشخصية

---

(١) القرني، عائض. (٢٠٠٣). لا تحزن. الرياض: مكابة العبيكان، ص٤٤٢.

(٢) بكار، ٢٠٠٥، ص١٩٢.

ويتصرف مثلها دون أن يشعر، رغم أنه كان ينفر منها، مما يصهره في شخصية غيره، ويحرمه من شخصيته الحقيقية، وخصائصه، وعلاماته المميَّزة، وأية قدرات إبداعية ذاتية تميُّزه عن غيره" .يقول أحد الآباء: «عندما بدأت بالتعامل مع ابني البكر لعباً وتأديباً، لاحظت أني أستخدم كلمات غريبة، وتذكرت بعدها أنها الكلمات نفسها كانت تقال لي وأنا صغير، علماً أني لم استخدمها ولم تُستخدم أمامي لسنوات مديدة». ولو أن هذا الأب حينما كان يتحدث مع ابنه نظر في المرآة لشاهد على وجهه تعابير صاحب الألفاظ؛ والده أو والدته، والسبب أنه أخذ الكلمات بتعابيرها»[1].

٤. الضبط:

هي عملية تنظيم سلوك الفرد بما يتوافق مع ثقافة المجتمع ومعاييره، وهي التي يطلق عليها بعضهم التكيف مع الوسط الاجتماعي، الذي يصل بالفرد إلى مشاركة أفراد المجتمع أو أعضاء الجماعة في أفكارهم وتصوراتهم وقيمهم واتجاهاتهم، وما ينشأ عن ذلك من مشاركة سلوكهم. «التكيف مع الوسط الاجتماعي ويترتب عليه أن يتمثل الفرد خصائص المجتمع الذي ينتمي إليه، وأن يشارك أفراد جماعته أفكارهم وقيمهم، ومشاعرهم وأذواقهم وحاجاتهم، مما يعطيه حق الانتماء إليهم»[2]. وينتج عن عملية الضبط هذه تهيئة الأجيال الجديدة لتنضم إلى المجتمع، وتكتسب صفاته، ومن ثم تتمكن من التواصل مع الأجيال الأقدم فيه، وتنقل إلى الأجيال القادمة المعايير التي تعلمتها من السابقين وتجاربهم ليبنوا عليها ويتابعوا المسيرة عبر التاريخ.

---

(١) الرويتع، ٢٠٠٧، ص٧.

(٢) الحارثي، ١٩٩٩، ص٧.

٥. الثواب والعقاب:

يقوم مبدأ الثواب والعقاب على آليات نفسية تحفِّز السلوك الإيجابي، وتحبط السلوك السلبي، فحينما يشعر الفرد بأنه موعود بثوابٍ على عملٍ ما، فإن ذلك يحمله على المبادرة إلى العمل رغبة في الثواب، تماماً كما هي حال من يقطع المسافات الطويلة ويجهد نفسه بالتدريبات القاسية للفوز. والعكس صحيح بالنسبة إلى العقاب، فنحن نتجنَّب أموراً، ونحرم أنفسنا من أمور كثيرة نرغب فيها خوفاً من نتائجها السلبية علينا، سواء أكانت تلك النتائج جزءاً من العمل الذي نتجنّبه، أم كان مصدرها عقاباً نتعرض له. إنَّ مسألة الثواب والعقاب تتصل بشعوري الرغبة والرهبة في تكوين الإنسان، وهما شعوران مهمان في ضمان حمايته لنفسه، وفي تحقيقه لإنسانيته بحاجاتها الإيجابية والسلبية، فهما من المبادئ التربوية القرآنية المتناسبان مع الطبيعة الإنسانية .وفي مجال التربية، علينا أن نختار نوعية الثواب والعقاب بعد دراسة قابلية من نريد إثابته أو عقابه، فلا نستخدمهما إلا بعد دراسة الشخص والظرف والأسلوب؛ لأننا قد نُثقل على الإنسان بإعطائه جرعة أكبر أو أقل مما يحتاج إليه. أما بالنسبة إلى الطفل، فإن هدف استخدام الثواب والعقاب معه ما هو إلا لتنمية شخصيته وعقله، مما يتوجب علينا اكتشاف أقرب الطرق للوصول إلى عقله.

ينبغي أن يكون الثواب عملية متحركة دائماً، فلعلّنا إذا ما عودنا الطفل الثواب مكافأةً على الدرس، حملناه على أن لا يدرس إلا مقابل تعويض مالي يأخذه، بحيث نبتعد به عن الاهتمام الفعلي بالدرس، أو بأي قضية أو فكرة، وهذا لا ينفي أننا قد نحتاج إلى الثواب في الحالات التي يعيش فيها الطفل المتمرد، التي تنفره من سلوك مطلوب منه، فإذا ما أُعطي

مكافأة معنوية كوعد بنزهة أو بأي شيء يحبه؛ اجتهد طمعاً بالمكافأة. إن عملية الثواب تشبه الدواء لأنها تحتاج إلى التدقيق في نوع الجرعة وكميتها المعطاة للطفل. «يجب أن تكون المكافآت داعمة للتدريب والتعليم وليس بديلاً عنه. وأهم مكافأة هي حُسن العلاقة مع الناشئ، وفي حالة المكافأة المادية فإن الحوافز يجب ألا تصبح رشاوى، فلا يُسمح للطفل بالتهرب من العمل برفض المال؛ بل يتوجب عليه حتى لو رفض المال، ولا يُسمح للمكافأة أن تؤدي إلى إذلال الذات»[1]. أما العقاب فله أيضاً أنواع مختلفة؛ منها العقاب البدني، واستخدام هذا النوع من العقاب في التربية المنزلية يولد استياء النشء، ويخفض تقديرهم للذات، ويخلق لديهم ميلاً نحو التصرف العدواني الثوري عوضاً عن تعلمهم النظام. «عندما يعاقب الطفل بالحرمان أو إيقاع الألم عليه إذا لم يسلك السلوك المرغوب فيه دون أن يكافأ في حالة السلوك المرغوب فيه، فإن هذا لا يؤدي إلى تربية ناجحة، فالتعزيز الإيجابي من شأنه إيصال الرسائل التي تحدثنا عنها، وهي رسائل الحب والتقدير والاحترام، أكثر فعالية من العقاب إذا تم بطريقة جيدة»[2]؛ وكذلك الأمر في العقاب النفسي في التربية المدرسية، فقد يوصل الطالب إلى كراهية المدرسة والعلم كله. "إن طرق العقاب القمعية تحوّل الدرس من متعة تعليمية إلى واجب ثقيل، وتشوه بناء الشخصية، وتزعزع ثقتها بذاتها، وتهدر كرامتها[3].

---

(١) موريش، ٢٠٠١، ص١٠٤.

(٢) الرويتع، ٢٠٠٧، ص ١٠.

(٣) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وهيئة تخطيط الدولة، **التقرير الوطني الثاني للتنمية البشرية** والتعليم، سورية، **(٢٠٠٥)**، ص٥٨.

سادساً ـ دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية:

تتفق معظم مصادر الأدب التربوي على عدّ التنشئة الاجتماعية أحد أهم العمليات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع، انطلاقاً من مسؤوليتها المباشرة وغير المباشرة في تكوين الشخصية الإنسانية، وذلك من خلال دورها في معرفة الشخص لمعايير الجماعة، وبلورة ذاته الاجتماعية نتيجة تفاعله مع أفراد مجتمعة[1].

لقد تباينت تعريفات مفهوم التنشئة الاجتماعية، فصار من الصعب الاتفاق على إيجاد تعريف محدد لها، فقد عرفتها قناوي (١٩٩١) بأنها «عملية اكتساب الفرد خبراته الاجتماعية التي تصقل شخصيته، وتكسبه القيم والعادات، والأدوار الاجتماعية، وتساعده على ضبط سلوكه وفق معايير مجتمعه»، وعدّها الشربيني وصادق (١٩٩٦) «عملية تعلم اجتماعي، يتعلم فيها الفرد عبر التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية، ويكتسب المعايير الاجتماعية، والحكم الأخلاقي، والضبط الذاتي».

يتضح من التعريفين السابقين أن الخلاف بينهما لا يقتصر على مكونات المفهوم وشموليته؛ بل يتعداه إلى مضمونه، ومدى تأثير التنشئة الاجتماعية في ذات الفرد، واستقلاليته وتحمله مسؤولية ذاته والآخرين. لا يتسع المجال لعرض هذه التعريفات المتعددة لإظهار التباين في مضمون التنشئة الاجتماعية، تجمع أدبيات البحث التربوي في موضوع التنشئة الاجتماعية أنها عملية مستمرة باستمرار الحياة ودوامها، وتتحقق من خلالها

---

(١) أحمد، سهير. (١٩٩٩). **أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق**. الإسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب، ص١٦.

جملة أهداف تتمثل في اكتساب المعايير الاجتماعية، والقيم والاتجاهات، إضافة إلى دورها في تهيئة الفرد لتحمل المسؤولية، وترسيخ الاستقلالية، والاعتماد على الذات[1].

يُلاحظ مما سبق عرضه تأكيد أهمية التنشئة الاجتماعية ودورها وديمومتها، في البحث عن المؤسسات الاجتماعية التي تتم من خلالها، وبهذا الخصوص تؤكد المصادر والمراجع ذات الصلة أن عمليات التنشئة الاجتماعية للفرد طيلة حياته لا تتم من فراغ؛ بل من خلال الأسرة أساساً، والمؤسسات الاجتماعية الأخرى؛ مثل: المجتمع، ودور العبادة، والمدرسة، والأندية، والتكنولوجيا، إلا أن الأسرة Family هي أهم المؤسسات التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية؛ وذلك لأن الأسرة مؤسسة اجتماعية أساسية يكاد لا يخلو أي مجتمع إنساني منها، ولأنها الجماعة الأولى التي تتحمل المسؤولية في تنشئة الأطفال في سني عمرهم الأولى، حيث يتعلمون القيم والمعايير، ويكتسبون اللغة، وتنمو ذواتهم وشخصياتهم (محمد، ٢٠٠١).

ويعزى سبب احتفاظ الأسرة بدورها الرئيسي في عملية التنشئة الاجتماعية إلى ما تتميز به من خصائص عن المؤسسات الاجتماعية الأخرى، مما جعلها البيئة الأنسب لبداية ممارسة عمليات التنشئة الاجتماعية، فهي الوحدة الأولى التي ينشأ فيها الأطفال، وفيها تتشكل علاقاتهم، وينمون (عقلياً وجسدياً وانفعالياً واجتماعياً). ويؤكد أهمية الأسرة ودورها في عمليات التنشئة الاجتماعية المختلفة ما خلص إليه عدد من التربويين؛ مثل: الكتاني (٢٠٠٠)، وقناوي (١٩٩١)، وأحمد (١٩٩٩)، والشربيني (١٩٩٦)، حيث أشارت

---

(١) العيسوي، ١٩٩٩.

دراساتهم إلى أهمية الأسرة، ودورها في مساعدة الأطفال على النمو النفسي والجسمي والاجتماعي والعقلي، وأوضحت أن بزوغ ثقة الطفل في العالم المحيط به يستمدها من ثقته في أسرته، وخلصت إلى أن الأسرة هي مصدر راحة الطفل وأمنه، وأوصت بناءً على ذلك بضرورة أن ترقى العلاقات الأسرية إلى مستويات توفير الأمن والراحة، وقبول الآخر، والاحترام المتبادل، لخلق بيئة توفر للطفل مناخاً أسرياً يبعده عن الإحساس بالقهر والعجز، وذلك من خلال خلق أجواء الحب والثواب، وتقبل الآخرين، وتوفير أجواء الاحترام بين أفراد الأسرة، ولتحقيق ذلك ينبغي أن تتسم العلاقة بين أفراد الأسرة بالإيجابية؛ لأن خلق علاقة إيجابية بين أفراد الأسرة من شأنه إيجاد الدفء الأسري، والاحترام المتبادل، والحوار بين أفراد الأسرة والصداقة، والتعاون المشترك، والمشاركة الاجتماعية، والتسامح في المواقف المختلفة من ناحية، ونبذ العلاقات السلبية التي تتسم بالعنف، والتهديد، والتسلط، والحرمان والعقاب من ناحية أخرى، وهذا بدوره يؤكد أن نمط العلاقة داخل الأسرة يؤثر في الأبناء وقيمهم، وممارساتهم وإنتاجيتهم، ومدى ثقتهم بأنفسهم، ومقدرتهم على تحمل المسؤولية، مما ينعكس على مجتمعهم برمته، ومن ثم يتوجب مراعاته، والاهتمام به لما له من انعكاسات على مخرجات التنشئة الاجتماعية التي تؤديها الأسرة.

أما على صعيد الأدوار Roles التي تناط بالأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، فهي أيضاً متعددة، تتراوح بين مساعدة الطفل على النمو من خلال توفير التغذية، وتقديم الرعاية، إلى تشجيعه على الاستقلالية، والاعتماد على الذات، وهي في الوقت ذاته الحاضنة للأبناء لحل مشكلاتهم الحياتية، علاوة على دعم ميولهم، واهتماماتهم، وتوفير بيئة مناسبة لإشباع حاجات الحب

والعطف لديهم، ومن أدوار الأسرة أيضاً دعم تعليم الأبناء، وتشجيع مواهبهم وتطويرها (أحمد، ١٩٩٩؛ الكتاني، ٢٠٠٠). ولا يقتصر دور الأسرة على تلك الأدوار؛ بل يتعداه إلى كونها البيئة الحاضنة الواقية التي تعمل على تنقية القيم قبل انتقالها إلى الطفل، وهي كذلك المسؤول المباشر عن تعلم اللغة ومهارات التعبير، والمكان الأول الذي يجد فيه الطفل بذور العواطف والاتجاهات، وسبل الحياة السليمة الموصلة إلى ثقافة المجتمع.

إضافة إلى ما سبق ذكره من أدوار مهمة للأسرة، تشير بعض الدراسات إلى أن دور الأسرة في إكساب أطفالها جملة من القيم، ومن هذه القيم: القيم الأخلاقية؛ قيم الأمانة والصدق، إضافة إلى قيم اجتماعية؛ التعاون، والمشاركة، والصدق، وحب الآخرين، ومجموعة من القيم الشخصية والوجدانية؛ قيم الاستقلالية، وتقدير الذات، والحنان، والتواضع، وأخرى وطنية، تتمثل: في حب الوطن، والانتماء إليه، والاعتزاز بالهوية، والحرية، والقيم الجمالية؛ قيم حب الفن، والإعجاب بالجمال، والقيم العلمية، التي تتضمن تقدير العلم، والابداع، واحترام العقل.

سابعاً ـ تصنيف الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية:

دأب الباحثون على قياس الاتجاهات الوالدية من خلال أقوال الأم على نحو أساسي، ثم تمَّت الاستعانةُ بأقوال الأب لأن الأبوَّة مقابلة للأمومة.

وتُصنّف الاتجاهاتُ الوالدية عموماً في منهجين: المنهج السوي، والمنهج غير السوي، وأنَّ أساليب المعاملة الوالدية تُصنّف في أربع مجموعاتٍ: التقبُّل، والتحكّم، والتسيب، والتذبذب. أمَّا بوكاتكو ودايهلير (Bukatko & Daehler, 1992) فبيَّنا أنه ثمة ثلاث مجموعاتٍ في

الاتجاهات الوالدية؛ هي: التبليغُ (induction)، ويشمل أساليب الشرح والتفسير لمعايير السلوك، وتأكيد القوة (power assertion)، ويشمل أساليب القسوة والتسلّط والفرض دون شرح وتفسير، وسحب الحب (love withdrawal) ويشمل أساليب الرفض والإهمال.

وأورد بوكاتكو ودايهلير تصنيفاً للباحثة (Baumrind) مفاده: أنه ثمة أربعةَ اتجاهاتٍ والديةٍ هي: التسلّطُ، والتساهل، والسواء، والإهمالُ. وبناءً عليه، يتضح أنَّه ثمة اتجاه والدي إيجابي يؤدي إلى نموٍّ سويٍّ، واتجاه سلبي يؤدي إلى نموٍّ سلبيٍّ[1].

وتضم الاتجاهاتُ الوالدية السلبية: القسوةَ (cruelty)، والإهمالَ (negligence)، والتّذبذب (hesitation)، والحمايةَ الزائدةَ (over protection)، والتساهلَ (fondling)، والتسلّطَ (authoritarianism)، ويقابل مجملَ الاتجاهات السلبية اتجاه والدي سوي هو اتجاه السواء (normality)، حيث "يتم ممارسة الأساليب السوية من وجهة نظر الحقائق التربوية، وعدم ممارسة الأساليب المعبرة عن الاتجاهات غير السليمة"[2]. ومن جهته، ومن من أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتداخلُ أو تترداف أحياناً، وهي: المساندةُ العاطفيةُ والضبطُ والعداءُ والتذبذب، والحمايةُ الزائدةُ، والتسلّطُ، والتساهلُ والمسامحةُ، والإهمالُ، والنبذُ، والتفضيلُ والإعجاب الزائد، والاعتماديةُ.

---

(١) Karlen, L. (1996). Attachment relationship among children with aggressive behavior problems: The role of the disorganized early attachment patterns. **Journal of Consulting and Clinical Psychology**, 64, p 66.

(٢) الكتاني، ٢٠٠٠، ص٨٢.

استناداً إلى ما سبق يمكن القولُ: إنَّ للاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية دوراً في تحريكِ سلوكِ الأبناء وتوجيهه، وتشكيل شخصياتِهم وقيامِهم بالوظائفِ والأدوارِ المتوقّعةِ منهم، وتحديدِ مستقبلِهم، وتكوين القِيمِ والاتجاهاتِ السليمة لديهم وترسيخِها، خاصة أنَّ الأسرةَ أمينةٌ على أهداف المجتمع الذي تنتمي إليه، وأنّها الرافدةُ له بالخبرات، والطاقات، والمهارات اللازمة للمحافظة على وجوده واستمراره، وتحقيق التنمية الشاملة له.

إن نمط التنشئة الاجتماعية يؤدي إلى تكوين الطَبع لدى الفرد، بحيث يمكن أن يتوقّع منه سلوك معين، وأن تُفهم سلوكاتُه بناءً على ذلك الطبع[1].

ويتطلّب تواصلُ الأبناء بوالديهم ومجتمعِهم التفاعلَ المستمر والتأثير المتبادلَ بينهم؛ فالتفاعلُ ذو المظاهر السلبية للوالِدين،؛ مثل: الرفض والإهمال؛ تؤدي بالأبناءِ إلى الانزعاج والاستجابةِ السلبية، واضطراب الشخصيةِ وتشوّهِها، في حين يؤدي التفاعلُ ذو المظاهر الإيجابية؛ مثل: التقبل والمساندة؛ إلى ارتياح الأبناء والاستجابةِ بطرق إيجابيةٍ وسويةٍ، لذلك، فدراسةُ الاتجاهاتِ الوالدية تُسهم في فهم محددات سلوكِ الأبناء، ومحددات النمو الانفعالي والنفسي والاجتماعي لديهم؛ لأن سلوك الأبناء والمتعلّمين في حياتهم الدراسية والاجتماعية يتأثّر بعوامل متعددة؛ منها: أساليب التنشئة الوالدية المستخدمة، رفضاً وإهمالاً، أو رعايةً زائدةً وتدليلاً، إضافة إلى أن دراسةَ الاتجاهات الوالدية تُسهّلُ للباحثين الوقوف على

---

(١) الأمين، عدنان. (٢٠٠٥). **التنشئة الاجتماعية وتكوين الطباع.** الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ص٩٣.

منظومةِ العمليات الموجَّهة لسلوك الوالدين أنفسهم في المواقف الحياتية المختلفة، وتُسهم في التأسيس للتربية والتنشئة السوية،؛ لأن التأسيس السليم خير من معالجة السلبيات.

وفيما يلي عرض لأساليب المعاملة الوالدية التي أجمعت عليها معظم الأبحاث والدراسات السابقة، هي على النحو الآتي:

١. أسلوب (الاستقلال، التقيد):

ويعني مدى تشجيع الأب والأم العاملة لأبنائهما على معالجة شؤونهم الخاصة، وتحقيق دوافعهم دون الاعتماد على الآخرين، وذلك من خلال شعور الابن بأن الأب والأم يسمحان له بنوع من الاستقلال، الذي يتمثل في حرية الخروج من المنزل مع من يختار من أصدقائه وإحضارهم إلى المنزل، وتحديد الوقت الذي يعود فيه، واختيار ملابسه وغير ذلك. وتشير **(الخريبي، ٢٠٠٣)** إلى أن اتباع الآباء مع أبنائهم أسلوب الاستقلال يشجع الأبناء على ممارسة السلوك السوي، ويؤدي إلى تشجيع السلوك الناضج خلال الأداء الاجتماعي والعاطفي، ويسمح للابن بأن يعزز نفسه، ويوجه سلوكه، ويجعله يشعر بالمسؤولية نحو نتائج سلوكه، حيث يمكن للآباء وضع ضوابط معقولة على تصرفات المراهقين، وفي الوقت نفسه يمنحوهم الفرص المتزايدة بصورة تدريجية عادةً، فيسهمون بها بصورة فعالة في تدعيم ثقة المراهقين بأنفسهم، وضبط قدراتهم، والاعتماد على النفس في صناعة الأحكام الناضجة[1].

---

(١) الخريبي، هالة. **(٢٠٠٣)**. أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء من الجنسين وعلاقتها بالاتزان الانفعالي في المرحلة العمرية من **(١٤ - ١٧)** سنة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، ص٢٥.

أما إذا تحول الاستقلال إلى تساهل زائد فستكون نتائجه سيئة، إذا تعرَّض لمعاملة تتسم بالتقيد، مما يؤدي إلى زيادة الالتصاق بالوالدين أو التعلق بهم مع نقص التقدم الاجتماعي، وهـذا الأمر يجعل المراهق يستخدم حيلاً دفاعية؛ مثل: الانطواء والانسحاب من الواقع واللجوء إلى الخيال.

٢. أسلوب (التسلط، التسامح):

يقاس بمدى فرض الوالدين رأيهما على أبنائهما، ومنعهم من القيام بتحقيـق رغبـاتهم بالطريقة التي يريدونها، حتى لو كانت هذه الرغبات مشروعة، ويقصد به المنع أو الرفض الدائم من الأب والأم والأسرة، والوقوف حائلاً أمام قيامه بسلوك أو تحقيق رغبة معينة، ومـن مظاهر هذا الأسلوب القسوة، والصرامة، والعنف، والحرمان، والأمر، والنهي، والعقاب المستمر، إضافة إلى تكليف التلاميذ بمهام وواجبات تفوق طاقاتهم وإمكانياتهم بدعوى أنهم رجـال يجـب عليهم تحملها.

وينبّه (مختار، ٢٠٠١) إلى أن الأساليب التسلطية الصارمة تعمل على تفريغ الإنسان من محتواه، واستلاب جوهره الإنساني، وقتل التفكير المبدع، وحرمانه مـن هامش الحرية الذي يحقق شخصيته الإنسانية، ويكون الابن في هذه المرحلة (المراهقة) غـير قـادر على مواجهة مصاعب الحياة والانسحاب من الواقع[١]، وأن أسلوب التسامح يعني التجاوز المقصود والمتعمد من جانب أي من الوالـدين عن التصرفات والسلوك وأشكال التعبير، التي تدل على الموافقة والخطأ، وهـو مـن الأسـاليب السوية التي

---

(١) مختار، وفيق صفوت. (٢٠٠١). **أبناؤنا وصحتهم النفسية.** القاهرة: دار العلم والثقافة، ص ١٢٣.

تشعر التلميذ بالحب والحنان، وتدل على ثبات واستقرار انفعالاته وتقدير مشاعر الآخرين؛ لأنها علاقة تبادلية بالطرف الآخر.

وتنبّه (الكتاني، ٢٠٠٠) إلى أن التسامح يساعد على التفكير الإبداعي والطلاقة والسرعة ومدى الانتباه، وبذلك يظل هذا الأسلوب من الأساليب السوية التي تساعد على بناء شخصية التلميذ وتوازنها عقلياً واجتماعياً ونفسياً[١].

٣. أسلوب (الديمقراطية، الأوتوقراطية):

ويقاس بمدى الحرية والاحترام اللذين يمنحهما الأب والأم العاملة لأبنائهما خلال تصرفاتهم التي تتصل بشؤونهم الشخصية والمنزلية والمدرسية والاجتماعية المختلفة.

ويعرفه (الجبالي، ٢٠٠٣) بأنه إتاحة الفرصة للابن للتعبير عن رأيه، وتشجيعه على المشاركة في الرأي واتخاذ القرارات بنفسه، ومشركته الوالدين فيما يتصل باختيار الأصدقاء والزملاء دون حرمان أو ضغط. ومن مظاهر الأسلوب الديمقراطي اعتراف الوالدين بأن الأبناء أشخاص يختلف بعضهم عن بعض، وتشجيعهم على الاستقلال، والثقة بالنفس، والنظام، والتفكير السليم، والنمو الانفعالي والنفسي والاجتماعي لأفراد الأسرة[٢].

ويؤكد (الزعبي، ٢٠٠٠) أن الأسرة التي يسودها الجو الديمقراطي يكون أبناؤها أكثر نشاطاً واجتماعية، وأكثر رغبة في التطلع والاكتشاف،

---

(١) الكتاني، ٢٠٠٠، ص٨٣.

(٢) الجبالي، حسن. (٢٠٠٣). **علم النفس التربوي**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص ٢٢٤.

وذلك عكس الأسلوب الأوتوقراطي الذي يكون فيه الوالدان صارمين مستبدين مع المراهق من خلال التهديد والعقاب، ودفعه للقيام بأعمال لا تتناسب أو تتلاءم مع عمره أو سنه، مما يجعله غير قادر على تحمل المسؤوليات ومواجهة المواقف المختلفة، فيضطر إلى الانسحاب من الواقع والانطواء على نفسه[1].

٤. أسلوب (الحماية الزائدة، الإهمال):

ويعني حرص الأب والأم العاملة على حماية أبنائهما، والتدخل في شؤونهم إلى درجة أنهما يقومان نيابة عنهم بإنجاز الواجبات والمسؤوليات التي يستطيعون القيام بها، فأسلوب الحماية الزائدة، والتسلط، كلاهما يسلب رغبة الأبناء في التحرر والاستقلال؛ لذلك يحرص الوالدان على التدخل في شؤونهم كلها، والقيام بالأعمال التي يستطيع الأبناء القيام بها، وبذلك لا تتاح للأبناء فرصة اتخاذ القرارات بأنفسهم.

وقد وجدت (الكتاني، ٢٠٠٠) أنَّ أسلوب الحماية الشديدة (الزائدة) يؤدي إلى الشعور بالهشاشة والضعف عند مواجهة أي موقف جديد[2]، وتضيف (الرواب، ٢٠٠٠) إن الأخطر من ذلك أن يظل الطفل طفلاً حتى مرحلة المراهقة، ويعجز عن الاعتماد على نفسه، وفيها ينهار أمام كل أزمة تواجهه، في حين يعني أسلوب الإهمال ترك التلميذ دون تشجيع أو استحسان للسلوك المرغوب فيه، وتركه دون توجيه إلى ما يجب أن يفعله أو

---

(١) الزعبي، أحمد. (٢٠٠٠). **الاضطرابات النفسية والسلوكية.** عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، ص٢٤.

(٢) الكتاني، ٢٠٠٠، ص٨٠.

ما ينبغي أن يتجنبه، ويؤدي هذا الأسلوب إلى تكوين شخصية مترددة في سلوكها وتصرفاتها، وإهمال الأم في السنوات الأولى التي تتكون فيها ملامح الشخصية من حيث ثباتها واضطرابها[1].

والإهمال من الأساليب غير السوية؛ لأنه يساعد على بناء شخصية تشعر بالنبذ وعدم الرغبة والقبول وتقلب الانفعالات، وظهور أنواع السلوك المضطرب، فيزداد لديه العناد والمقاومة، والتعبير بطريقة سلبية، وعدم الرضا عن المجتمع والسلطة، واللامبالاة، وعدم الاهتمام بما يحدث من حوله.

٥. أسلوب (التقبل، الرفض):

ويعني الحب الذي يعبر عنه الأب والأم لأبنائهما من خلال تصرفاتهما من خلال المواقف اليومية المختلفة، ويشتمل هذا الأسلوب على المشاركة الوجدانية، وقضاء وقت طويل معهم، واستخدام التشجيع لما له من أهمية في إدماج الأبناء مع الوالدين، وتبني أفكارهما ومعتقداتهما، ونمو الضمير وخلوه من الأمراض والأفكار السلبية، وغياب الدفء العاطفي الذي يؤدي إلى ظهور اضطرابات سلوكية ونفسية متعددة. وفي السياق نفسه يؤكد (معوض، ٢٠٠٠) أهمية الرغبة في وجوده، وإشباع حاجاته، وتأكيد استقلاليته، ومساعدته على تحقيق ذاته، وتوفير الأمن النفسي له في الحاضر، ومساعدته في المستقبل، في حين يعني الرفض وعدم تقبل التلميذ وكراهيته، وإهماله إهمالاً مقصوداً ومبالغاً فيه، وقد يظهر بصورة اعتداء تجاهه واللامبالاة به وإهماله وكراهيته[2].

---

(١) الرواب، هدى. (٢٠٠٠). المعاملة الأسرية وعلاقتها بتعاطي المخدرات لدى المراهقات. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الفاتح، طرابلس، ليبيا، ص٣٨.

(٢) معوض، خليل. (٢٠٠٠). علم النفس التربوي. القاهرة: دار الفكر العربي، ص ٧٥.

وهو من الأساليب السلبية التي تؤدي إلى شعور الابن بالإحباط، وتولد لديه السلوك العدواني والانتقامي، وتكوّن تلميذاً يعاني سوء التوافق وقلة الاتزان وعدم القدرة على تكوين علاقات اجتماعية دائمة، وتنغرس في نفسه صفات التمرُّد والانطواء والعزلة والانسحاب.

وهكذا نجد أنَّ مفهوم التنشئة الاجتماعية هو مفهوم علمي حديث في الاستخدام السوسيولوجي، فهو لم يستخدم إلا في نهاية الثلاثينيات من القرن الماضي، فهو عملية ثقافية يتم بوساطتها نقل الثقافة من جيل إلى جيل آخر، بما يمكّن الأفراد منذ طفولتهم من العيش في مجتمع ذي ثقافة معينة. هي كيف يتكون الإنسان اجتماعياً من خلال عملية تفاعله بما لديه من استعدادات ورائية مع البيئة التي يعيش فيها، ومن خلالها يتم تكون ونمو تدريجي لشخصيته الفريدة، واندماجه في الجماعة من ناحية أخرى. "التنشئة الاجتماعية هي انتقال الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.

الفصل الرابع:

دور المرأة العاملة في القرارات الأسرية

في أثناء الأزمة السورية

ـ تمهيد.

أولاً ـ المرأة والعمل خلال الأزمة السورية.

ثانياً ـ المرأة السورية والأسرة خلال الحرب على سورية.

ثالثاً ـ المرأة السورية والمجتمع خلال الحرب على سورية.

رابعاً ـ تداعيات الأزمة على المرأة السورية.

الفصل الرابع:

دور المرأة العاملة في القرارات الأسرية

في أثناء الأزمة السورية

ـ تمهيد:

يعدُّ تناول مكانة المرأة العاملة ومدى مشاركتها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والصحية، وممارسة الشأن العام في الجمهورية العربية السورية اليوم جزءاً من عملية بحثية شاملة حول المجتمع السوري، وحينما نقول: «مجتمع سوري»؛ فإننا نستحضر في الذهن تركيبة اجتماعية معقدة يتضافر فيها عدد من العناصر التي اعتادت السسيولوجيا أن تسميها تقليدية، أو بنى أصيلة مع العناصر التي اعتادت أن تسميها حديثة أو متطورة، إذاً كيف نقارب وضع المرأة من الناحية الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية ونحن على صعيد البنى الاجتماعية أمام مفارقة مذهلة، والمطلوب بحث وضع المرأة اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وصحياً ضمن النظام الاجتماعي الأبوي، الذي يقوم على التراتبية الاجتماعية الحادة، مضافاً إليها ضعف مشاركة المرأة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، حيث مازالت بعض المجتمعات تحصر دور المرأة الرئيسي في عملية الإنجاب، والاهتمام بشؤون المنزل والأسرة تحت سلطة الرجل، على أن نظام الحكم بحسب الدستور الدائم في الجمهورية

العربية السورية يقوم على أساس أن المواطنين ذكوراً وإناثاً متساوون أمام القانون في الحقوق والواجبات، لكنْ ثمة ضعفاً في تطبيق هذه الممارسات فيما يتعلق بهذه الحقوق والواجبات، إذاً يمكن القول: إنَّ داخل التركيبة الاجتماعية في سورية بابان أمام المرأة؛ هما: (الدستور والقانون) لممارسة حقوقها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وتفعيل إمكاناتها في ممارسة اتخاذ القرار؛ لأنَّ المرأة عنصر مهم في عملية التنمية، التي تنعكس إيجاباً على المستوى المعيشي، وإذا ما أريد لهذا العنصر أن يكون فعالاً؛ فلا بد أن تتوافر للمرأة معطيات أساسية تمكنها من المساهمة الإيجابية في حركة التنمية وتوجيهها، يأتي في مقدمة هذه المعطيات الإنتاج الاقتصادي الذي يضعها في موقع القوة، ويجعلها قادرة على خدمة مجتمعها، إذ يعد عمل المرأة في المؤسسات الحكومية وغير الحكومية المتاحة نقطة دعم لقدرتها الاقتصادية، ويعطي مؤشراً واضحاً على تفهم المرأة لدورها في بناء المجتمع، وقدرتها على المشاركة الحقيقية في التنمية.

ولا يمكن التفكير بأن المرأة في المجتمع السوري معزولة عن اتخاذ القرارات في أسرتها، وأن الرجل هو المسيطر وبيده القرار النهائي في كل ما يتعلق بشؤون المنزل والأولا، ولا يمكن التأكيد أيضاً أنها صاحبة تلك القرارات مثلها مثل الرجل، وأنها تتشارك معه في اتخاذ أي قرار يخص العائلة، لكن ما يمكن الجزم به أنه خلال السنوات الأخيرة استطاعت المرأة السورية أن تصل إلى مرحلة من الوعي والتعلم والاستقلال المادي والتمكين الذي يؤهلها لتكون مشاركة بنسبة كبيرة في القرارات الأسرية، سواء أكان ذلك مباشراً أم غير مباشر، فكانت بصمتها واضحة في هذا المجال، ولاسيما حينما أخذت على عاتقها إدارة الأسرة، وإعالتها في ظل غياب الرجل المؤقت أو الدائم.

وفي استطلاع إلكتروني بسيط أجرته «تشرين» على ٢٠٠ عينة (من الإناث) شملت شرائح عمرية واجتماعية مختلفة؛ لمعرفة رأيهن في مدى مشاركة المرأة للرجل في اتخاذ القرارات الأسرية، فكانت النتائج بأن نسبة (٨٥%) من عينة الاستطلاع وجدت أن المرأة تشارك الرجل في معظم القرارات الأسرية، في حين أن نسبة (١٥%) وجدت أن قرار الرجل يطغى على قرار المرأة غالباً فيما يتعلق بالشؤون العائلية.

ومن خلال الاطلاع على آراء عدد من الذكور والإناث تبين وجود اختلاف في نظرة المجتمع السوري لمدى قدرة المرأة على اتخاذ القرارات الأسرية، إننا في عصرٍ يرفض سيطرة الذكور على مفاصل الحياة، وظهر التفاهم والتوازن بين الرجل والمرأة في العلاقات الأسرية؛ لأن المرأة موجودة معظم الوقت في البيت ومع أولادها، فصارت تتحمل المسؤولية كاملة في القرارات الأسرية، ولا شك أن ذلك مرتبط بتعليم المرأة وثقافتها ووعيها. وهناك من يرى أنَّ القرارات الأسرية على نحو عام تعود إلى الرجل، لكن بكل تأكيد للمرأة تأثير في قراراته التي تضعف أو تقوى حسب الظروف المحيطة وشخصية كل من الطرفين، وتوافقه الرأي (منال) بأن الرجل هو صاحب القرار النهائي في الأسرة، حيث اعتادت المرأة أخذ رأي الرجل لخوفها من عواقب الأمور، ولأنها لم تعتاد تحمل المسؤولية، وحتى لو حاولت المرأة أن تفرض رأيها لن يكون الأمر سهلاً، وهذا يعود إلى طبيعة الرجل والقوانين والتشريعات والتقاليد التي تشجعه على تسلطه.

يقول بعضهم: إن المرأة غالباً هي صاحبة قرار ولاسيما مع غياب الرجل، سواء أكان مسافراً أم يستغرق في عمله وقتاً طويلاً، حتى لو أنها غير مستقلة مادياً. ويُرجع بعضهم الموضوع إلى الظروف الحالية بسبب انشغال

الرجل بالبحث عن مصادر التمويل لتأمين لقمة العيش، فتكون المرأة هي صاحبة القرار في المنزلن سواء أكانت عاملة أم غير عاملة، وثمة ظروف استثنائية تمنع المرأة من أن تكون صاحبة القرار الأسري، فقد تكون غير مؤهلة لتحمل مسؤولية القرارات المنزلية ومستقبل الأطفال.

ومما سبق يمكن القول: إنَّ اتخاذ القرار بحاجة إلى أسس، فأي قرار يجب أن يكون مبنياً على المعلومات، ومن لا يملك المعلومات أو الخيارات لا يمكنه اتخاذ قرار، فالمرأة حينما تكون متمكنة اجتماعياً وصحياً واقتصادياً؛ تمتلك الأساس المعرفي الذي بناءً عليه من الممكن أن تأخذ قراراتها الأسرية، إضافة إلى أنه يمكن ربط قدرة المرأة على اتخاذ القرار بالتمكين الاقتصادي والتغيير الذي طرأ على وضعها في المنزل والمجتمع على نحو عام، حيث كانت المرأة سابقاً مشاركة في النشاطات الاقتصادية بنسب قليلة لا تتعدى الـ **(١٢%)**، وخلال الأزمة وجدنا ارتفاعاً كبيراً في هذه النسبة حينما صارت معيلةً بنسب أكبر بكثير، واضطرت للعمل خارج المنزل، وأحياناً كانت غير متمكنة على النحو المطلوب مما أدى إلى استغلالها اقتصادياً، وانعكس على قدرتها على اتخاذ القرار الأسري، وحينما تكون المرأة متمكنة ومدربة تستطيع المشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية، وتؤدي دورها الفاعل في ذلك.

وعن تفاصيل القرارات الأسرية توضح خليفاوي أنه من أهم تلك القرارات قرار الزواج واختيار الشريك، وغالباً في عصرنا الحالي لا تُجبر المرأة على هذا القرار إلا بنسب بسيطة، إضافة إلى قرار الإنجاب، حيث رصدت دراسات متعددة؛ مثل: المسح الأسري الذي أجري عام **(٢٠٠٩م)**، أن النسبة الأكبر في اتخاذ هذا القرار تعود إلى الرجل والمرأة معاً، وهذه النسبة لا تتراجع بل تزيد.

أما عن القرارات المتعلقة بأولادها؛ فقد كانت المرأة مشاركة بنسبة كبيرة في هذا الجانب، واليوم نتيجة تمكينها ومشاركتها في الحياة الاقتصادية والعملية؛ صارت قادرة على المشاركة أكثر في اتخاذ القرار داخل الأسرة وخارجها، ولاسيما أن نسبة كبيرة من النساء في الوقت الحالي هن معيلات للأسر، فحكماً صارت صاحبة معظم القرارات الأسرية، وحتى تكون قراراتها صائبة ينبغي أن تكون مبنية على معرفة واسعة الأفق وخيارات متعددة، ومن واجب المجتمع أن يساعد على تمكين المرأة وتدريبها وتأهيلها حتى تكون قادرة على اتخاذ القرارات الصحيحة.

ولدى سؤالنا عن المرأة غير المعيلة وغير المستقلة اقتصادياً؛ وجدنا أن المرأة كانت صاحبة قرار داخل الأسرة قبل أن تدخل إلى سوق العمل على النحو الموجود عليه اليوم، وهذا ما يشير إليه عدد من الدراسات السابقة التي تتعلق باتخاذ قرار الإنجاب، وقرار استخدام أساليب تنظيم الأسرة، وقرار عدم تسرب الأطفال من المدرسة، وقرار الزواج المبكر وغير ذلك، فحينما رُصدت هذه الموضوعات قبل الأزمة؛ كان من الواضح أن المرأة مشاركة وفاعلة في اتخاذ القرار الأسري، ولها دور أساس في ذلك، ولم تكن مهمشة أبداً؛ بل يقع على عاتقها القرارات الكثيرة، خاصة فيما يتعلق بتنشئة الأطفال وتربيتهم، سواء أكان مباشراً أم غير مباشر.

واليوم المرأة السورية في الشرائح والمجتمعات كلها موجودة في النشاط الاقتصادي وربة أسرة ومعيلة أحياناً، وما يزيد من مشاركتها في اتخاذ القرار الأسري تمكينها أكثر وتغير النظرة النمطية إليها، والمجتمع بدأ يتقبل وجودها في أماكن كثيرة لم تدخلها سابقاً، مما يعزز دورها وقدرتها على اتخاذ القرار.

ونجد أن اختلاف نسبة مشاركة المرأة في اتخاذ القرار الأسري يختلف حسب نوع القرار، حيث عُرض عدد من القرارات الأسرية، وكيف تقدّر نسبة مشاركة المرأة فيها؛ كان مفادها: في قرار اختيار الشريك: إذا كانت الأسرة متنورة، فيكون القرار للأب والأم معاً، أما إذا كانت الأسرة غير متنورة، فتتبع العرف القائل: إن الرجل هو صاحب القرار في البيت، فلا تكون المرأة مشاركة في هذا القرار، على الرغم من أنه أهم قرار أسري؛ لأنه القرار الأساس في تشكيل نواة الأسرة القادمة. وحسب الوضع العام؛ فإن نسبة **(٥٠%)** من النساء تشارك في اتخاذ هذا القرار، وذلك بعد زيادة نسبة الوعي وارتفاع نسبة التعلم والتعليم، مقابل انخفاض نسبة مشاركة المرأة في هذا القرار في الأسر ذات الثقافة المجتمعية المنخفضة، وينبغي الإشارة إلى أن أحد مفرزات الأزمة انخفاض نسبة مشاركة المرأة في قرار اختيار الشريك إلى **(١٠%)** تقريباً، فصار القرار للرجل فقط، وكان ذلك مرتبطاً غالباً بالموضوع المادي.

أما عن القرار الإنجابي فتبيَّن أن **(٨٠%)** من القرار الإنجابي في سورية ليس بيد المرأة؛ بل هو قرار الرجل وحده، أو قرار الأسرة الممتدة، ويحدده الوضع الاقتصادي، وعدد الأولاد ونوعيتهم، ولتكون المرأة قادرة على اتخاذ القرار الإنجابي الصحيح؛ لا بد لها من مراعاة الجوانب المتعلقة بهذا القرار؛ وهي: صحة المرأة، وصحة الطفل، وصحة المجتمع والآثار الاقتصادية.

وعن القرار التعليمي يمكن القول: إنه يؤخذ حصراً وفق الواقع الاقتصادي، وحسب البنية التحتية للمؤسسات التعليمية الموجودة في المنطقة، فإذا كانت المؤسسة التعليمية موجودة في منطقة السكن يعطى للأنثى فرصة لإكمال دراستها، أما في حال كان التعليم خارج منطقة السكن يكون التفضيل للذكر في معظم الحالات، والأب هو صاحب القرار في

ذلك، أما تدخّل الأم فيكون مناصرة وليس قراراً مصيرياً. والحال مشابه في القرار التعليمي وهو المشاركة في الدورات التدريبية والتأهيلية في مجالات متعددة تمكن المرأة من امتلاك مهارات حياتية، وفي القرارين تكون نسبة المشاركة بالقرار **(٧٠%)** للرجل، و**(٣٠%)** للمرأة، وهنا تقوم حنكة المرأة وقدرتها على الإقناع بدور كبير في اتخاذ هذا القرار من خلال إظهار مدى حاجتها إلى تكوين نفسها ودخول مجال العمل.

أما القرار الاقتصادي في المنزل فتبين أنه يكون على نحو عام نابعاً من احتياجات الرجل المادية، وفي ظروف معينة وبسيطة من إصرار المرأة عليه، وعدّت أن عقد الزواج أهم ضامن لحق المرأة في القرارين الاقتصادي والتعليمي، حيث يمكنها أن تشترط ما يحمي قرارها في هذين المجالين، إلا أنها غالباً ما تعرّض نفسها للتعنيف لسببين؛ الأول: ما ورثته عن أمها وجدتها، والثاني: نتيجة خوفها على نفسها من مواجهة المجتمع.

وعن مشاركة المرأة في القرارات المتعلقة بمستقبل أطفالها؛ تجد أن الأم تقوم بدور كبير في تعزيز المساواة بين الأطفال الذكور والإناث؛ نتيجة التوعية والقوانين التي تدعم المرأة في هذا المجال، ويمكن القول: إن المرأة تشارك بنسبة **(٧٠-٨٠%)** في القرار الأسري المتعلق بالأطفال حتى سن الـ ١٥ سنة تقريباً، وبالفعل يكون قرار الأم في مرحلة الطفولة نافذاً، والأب يرحب بهذا القرار لأنه يرفع عنه مسؤولية الاهتمام بهذه المرحلة من تكوين الطفل، لكن بعد هذا السن يقل تأثير قرار الأم، ولاسيما على البنت إلى نسبة **٥٠%** بسبب وجود قرارات مصيرية؛ مثل: الزواج وإكمال التعليم، وهذا لا ينفي وجود حالات معينة قد يخرج القرار من يد الأم حتى في مرحلة طفولة أولادها[١].

---

(١) منظمة المرأة العربية. **(٢٠١٧)**. المرأة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة في المنطقة العربية «دراسة استرشادية».

إن قدرة المرأة على المشاركة في اتخاذ القرار الأسري تتفاوت وفق الشرائح الاجتماعي المختلفة، فعلى سبيل المثال المرأة الريفية ليست صاحبة قرار مع أنها امرأة منتجة وصاحبة الفضل على الأسرة في نواحي الحياة كلها، وتعمل كيد عاملة بلا أجر في معظم الحالات، إلا أنها لم تصل إلى مرحلة تكون فاعلة ضمن أسرتها على نحو متناسب مع دورها الحقيقي، أما المرأة العاملة فمن الممكن أن تكون صاحبة قرار ولكن على نحو جزئي، وغالباً ما تقود المنزل بقراراتها لكن من وراء الستار؛ لأن المجتمع الذكوري لا يقبل أن تكون المرأة هي صاحبة قرار صريح وواضح في المنزل، بل يعيب على الرجل أن تقوم المرأة بهذا الدور سواء أكانت أمّاً أم زوجة، وفي هذه الحالات يمكنها المشاركة في اتخاذ القرار من باب النصح أو طرح الأفكار للمناقشة، وحتى المرأة المستقلة مادياً تكون صاحبة قرار نفسها، أما قرارات الأسرة فتبقى محصورة بيد الذكر بشكلها العلني، ولاسيما فيما يتعلق بمستقبل أولادها، سواء التربية أم التعليم أم شؤون المنزل، مضيفةً: وعلى الرغم من أن مجتمعنا يحمل مكانة كبيرة للمرأة (الأم)؛ إلا أن أي فشل في المنزل أو في أمر سلبي يلحق بالأولاد؛ فإن يسند إليها، أما النجاح فيلحق بالشخص نفسه أو الأب.

وعن الجيل الحالي من النساء؛ فتوضح ريشة أنهن أكثر فعالية في المجتمع والأسرة، وأكثر قدرة على مشاركة الرجل في اتخاذ القرار الأسري، خاصة إذا كانت تساعده مالياً، فخلال السنوات العشر الأخيرة منحت وسائل التواصل الاجتماعي المرأة مساحة حرية ونقاش أكبر، فصارت تعرف بعض حقوقها، وتطالب بها، وتدافع عن قراراتها ووجودها كعنصر فاعل ضمن الأسرة، على الرغم من أن الظروف هي ذاتها قبل تلك السنوات من حيث صعوبات عمل المرأة والأمومة وغيرها، مقابل تحسن وسائل الخدمة المنزلية، ويعود السبب في

ذلك إلى الوعي الذي صارت المرأة تتمتع به، والذي أثر تأثيراً كبيراً في قدرتها على مشاركة الرجل في اتخاذ القرار الأسري.

إنَّ دور المرأة في اتخاذ القرار يختلف من بيئة إلى بيئة، وهذا يعود إلى العادات والتقاليد التي لها قوة القانون، مما جعل التقاليد في بعض المناطق السورية تفرض على الأسرة أن يكون كل الدور للرجل في اتخاذ القرارات الأسرية، ومع ذلك فازدياد نسبة تعليم الإناث وخروج المرأة للعمل جعلاها أكثر وعياً وأكثر قدرةً على النقاش للمشاركة في أي قرار يتعلق بالأسرة، وعندما تثبت المرأة للرجل وعيها ومسؤوليتها وقدرتها على اتخاذ القرارات السليمة؛ سيضطر إلى الأخذ برأيها وقراراتها، وبلا شك فإن المرأة غير العاملة وغير المتعلمة سيكون دورها في مشاركة الرجل باتخاذ القرار بنسبة أقل.

وعلى ذلك نجد أنَّ المرأة في سورية في الوقت الحالي هي صاحبة القرار الأسري في كثير من العائلات؛ بسبب غياب الرجل لأسباب متعددة، سواء الوفاة أم السفر أم وجوده على الجبهات، والمرأة السورية الصامدة مهمتها اليوم مضاعفة ونبيلة وصاحبة قرار وطني في توجيه أبنائها وتربيتهم على التضحية وحب الوطن.

والاستقلال المادي لطالما كان مرتبطاً بالسيادة والكرامة، وهذا ينطبق على أي إنسان؛ رجلاً كان أم امرأة، حيث إن هذا العامل يشكّل السند الداخلي للكلمة الحرة، سواء أكان في العلاقات أم في المجتمع والرأي العام كله، وربما نجد الاستقلال المادي أحياناً مصدره الأهل، وهذا ما يعوّل عليه إلى حد مقبول جداً، ولكن ليس له الفاعلية ذاتها في حرية الكلمة وقوة التأثير في القرارات المشتركة، سواء في الحياة الزوجية والمستقبل أم في الأولاد خاصة،

لكن حينما يكون مصدر الأمان المادي هو العمل فلذلك خصوصية أكبر وأكثر أهمية؛ لأن العمل ببساطة يعطي ميزات ويطوّر مهارات أبعد بكثير من مجرد المال، مشددةً على ضرورة عمل المرأة خارج المنزل؛ لأن له الدور الأهم في تطوير مهارات التواصل الاجتماعي، والتفاوض لديها، وإثبات كينونتها، وقدرتها على مشاركة الرجل في القرارات الأسرية كلها، واختيار القرارات الصحيحة دوماً.

من ناحية أخرى؛ إنَّ تربية الأنثى كشخص من الدرجة الثانية (إن صح التعبير)، يفرض عليها قيوداً تعتادها مع الوقت، وتدمن على وجودها، وكأنها ولدت معها، وصارت واجباً لا مفر منه، فيتعمق شعورها بالدونية والخضوع لسلطة الرجل، وطبعاً؛ نجد ذلك متفاوتاً ضمن شرائح المجتمع المختلفة، وبين المناطق والبيئات المتنوعة جداً في سورية، لكننا نلاحظ على نحو واضح نساء قائدات في منازلهن، ويبرعن في ريّ جذور العائلة، ورعاية مواهبها لتغني بيئتها الخاصة، وفي الوقت نفسه نجد النساء التابعات الصامتات صمت الموت.

وربما العلم والعمل هما عماد القرار القوي الواثق من وجوده وأسبابه، وذلك بعد التربية الداعمة والمحفزة من العائلة والمجتمع عموماً، وأنا متفائلة اليوم بتكاثر المبادرات المجتمعية والمنظمات الأهلية التي ستغربل نفسها يوماً لتبقى قلة قليلة منها، نتمناها أن تكون فائقة الجودة؛ لأن هذه المبادرات هي من تقوم بدمج المجتمع وتعريفه بذاته المتمثلة في الآخر، وهي من تساعد على النهوض بالمجتمع بأسلوب هادئ ولطيف ومحبب للجميع، حيث يمكن لهذه المبادرات والمنظمات أن تقوم بالتشبيك بين المرأة وفرصها بالارتقاء ضمن المجتمع والعمل والعلم من ناحية، ومن ناحية أخرى تعمل

هذه الجهات على تمكين المرأة ودعمها لتشكل مجموعات ضغط على أصحاب القرار لتكفل لها حقوقها كلها، إن تمكنت المرأة خارج منزلها، سيؤدي ذلك إلى تمكينها داخله وتكون صاحبة القرار في منزلها وعلى أولادها مثلها مثل الرجل.

وفي هذا السياق نجد أن المرأة عامة والمرأة السورية خاصة؛ ما تزال تستشعر الكثير من الضغوط المؤسسة الاجتماعية التي تعوق مشاركتها في مناحي الحياة كلها، لذا فهي أحوج ما تكون إلى ما يسمى بالتمكين، حيث يشير التمكين هنا إلى كل ما شأنه أن يطور مشاركة المرأة، وينمي من قدرتها ووعيها ومعرفتها، ومن ثم تحقيق ذاتها على الأصعدة السيكولوجية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية كلها، ويتيح لها القدرات والإمكانات التي تجعلها قادرة على التحكم بظروفها وواقعها، والإسهام الحر والواعي في بناء المجتمع على كافة الأصعدة.

استناداً إلى ما سبق؛ قام الباحث باختيار هذا البحث الذي يهدف من خلاله إلى تعرف واقع المرأة السورية وما يتعلق بتنمية مشاركتها في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ومدى الأثر الذي تتركه هذه المشاركة في المستوى المعيشي، ومدى مساهمة التمكين الاجتماعي للمرأة في عملية التنمية الاجتماعية، وأثره على صعيد الأسرة والمجتمع، إضافة إلى التمكين الاقتصادي.

وتركت الأزمة في السورية -وما تزال - آثارها السلبية في بنية المجتمع السوري، وعرضت الأمن الإنساني لخطر متزايد؛ تخريب ودمار وقتل وتشريد وتهجير، تلك هي سمات الحرب التي يعيشها أي مجتمع إنساني بشرائحه كافة. وعلى الرغم من خطر هذه الأزمة الممنهجة في سورية ضد

السوريين، وملازمتها حياة السوريين، والمعاناة والآلام الكبيرة التي تسببها؛ ظلت المرأة السورية في ظل هذه الحرب بعيدة عن الدراسة والتشخيص بوصفها طرفاً يعد الأكثر ضعفاً وتأثراً بما يجري، خاصة أن أعداد الإناث بلغت **(٦٥%)** من مجمل فئات المجتمع السوري، بسبب هجرة الذكور إلى الخارج، أو التحاقهم بالخدمة في المؤسسة العسكرية[١].

ولم تلق المرأة السورية العاملة الاهتمام الكافي في ظل هذه الحرب؛ لغياب المؤسسات الاجتماعية المتخصصة بالمرأة العاملة في المجتمع السوري، وتسبَّب ذلك في ضعف الدراسات العلمية الأكاديمية التي يفترض إجراؤها لما لنتائجها من مخرجات وتوصيات تخدم واقع المرأة السورية العاملة، وتسهم في حل مشكلاتها في زمن الحرب والسلم على حد سواء.

وأشارت مراكز البحوث والدراسات والمعنيين كلهم إلى الانعكاسات الاجتماعية للأزمة في سورية في واقع المرأة السورية العاملة، وعملت تلك المراكز والتقارير الدولية على تقديم مقترحات علمية لوضع آليات مؤسساتية لحماية النساء السوريات العاملات اللواتي يعانين من لوعات وآثار الأزمة في سورية من ناحية، وتساعد من ناحية أخرى على تمكين المرأة العاملة من اتخاذ قرارها بنفسها، وبذلك يمكن أن تحمي نفسها وأطفالها وأسرتها من الوقوع في دائرة التهميش والفقر أو الانزلاق في هاوية الانحراف والجريمة.

لقد أدت الأزمة في سورية إلى أضرار مباشرة وغير مباشرة في واقع المرأة السورية، نذكر منها ما يأتي: العنف المباشر المتمثل في: (القتل والاغتصاب،

---

(١) صندوق الأمم المتحدة للسكان. **(٢٠١٦)**. التغطية الإعلامية حول العنف القائم على النوع الاجتماعي في الأزمة السورية. الممارسات المهنية في مجال الإعلام.

والإتجار بالنساء، والعوق)، والعنف غير المباشر المتمثل في (الترمل، والفقر، والانحراف، والبطالة، وانخفاض المستوى التعليمي، وانخفاض مستوى مشاركة المرأة في صنع القرارات الأسرية).

وهكذا نجد أنَّ الأزمة في سورية ألقت بثقلها على الفئات الاجتماعيّة كافّةً، فهو اقتلاعٌ قهريٌّ من المنزل والعمل وشبكة العلاقات الاجتماعيّة والاقتصاديّة، إلّا أنّ المرأة السوريّة تعدّ من أكثر الفئات تضرّراً خلال الأزمة، فهي تتشارك مع الفئات الأخرى في الألم النفسيّ وذاكرة العنف المخزونة الناتجة من الحرب، لكنها تختلف عنهم بحجم المسؤوليّات التي ألقيت على كاهلها خلال الأزمة السورية، ولاسيّما أنّ معظم النساء نزحن عن ديارهنّ دون مرافقٍ أو معيل. فها هي المرأة النازحة اليوم تدخل ميدان العمل، وتتحمّل مسؤوليّة الأسرة ومسؤولية قرارات الأسرة مسؤولية كاملة، حيث صارت تقوم بواجباتها كأمٍّ وفي الوقت ذاته تمارس دور الأب المعيل، هذا بالنسبة إلى المرأة الأمّ. أمّا المرأة غير المتزوجة فهي الأخرى تعاني مشكلاتٍ اجتماعيّةٍ كثيرة، على رأسها مشكلة انعدام فرص الزواج، وقلّة فرص العمل.

أولاً ـ المرأة والعمل خلال الأزمة السورية:

دخلت المرأة السوريّة سوق العمل، وهي غالباً ما نزحت من بيئةٍ اجتماعيّةٍ تقسّم الأعمال وفق الجنس؛ فتحصر العمل خارج المنزل بالرجل، في حين تتولّى هي رعاية أسرتها وإدارة شؤون المنزل. لا بل أكثر من هذا، ففي بعض المناطق لا يقف الأمر عند تقسيم الأعمال؛ بل يتجاوزها إلى رفض عمل المرأة خارج المنزل. إلّا أنّه بعد النزوح اختلفت ظروف المرأة السوريّة، فمعظم النساء المتزوجات أصبحن من دون معيل، وإن وجد

المعيل، فغالباً لا يمكنه العمل إمّا بسبب إصابته جرّاء الحرب في سورية، أو عدم توفّر فرص عمل في منطقة الإقامة، إضافة إلى ازدياد أعباء الحياة المعيشيّة، ونفاد المدّخرات خلال سنوات الحرب، مما دفع المرأة إلى سوق العمل لتأمين معيشة أسرتها، وسدّ الفراغ الحاصل عن غياب المعيل، أو عدم قدرته على تأمين فرصة عمل.

لكنّ دخول المرأة النازحة إلى سوق العمل كان محفوفاً بالمشكلات والصعوبات، وأهمّها تلك المشاكل والصعوبات؛ ما يأتي:

- **زيادة الأعباء على المرأة المتزوجة:** فالمرأة المتزوجة في ظلّ ظروفها الصعبة ازداد حجم مسؤوليّاتها، وصارت تنوء تحت وطأة أعباءٍ كثيرة؛ فمهمّتها لم تعد محصورةً داخل المنزل **(**أعمال المنزل، ورعاية الأطفال وتعليمهم، وإدارة شؤون البيت... وغيرها**)**؛ بل تجاوزتها إلى مسؤوليّاتٍ أخرى وأعباءٍ أخرى، فهي اليوم تعمل خارج المنزل، وتعود إليه لتقوم بواجباتها التقليديّة تجاهه. والغريب أنّ معظم النساء المتزوجات العاملات اللواتي قابلناهنّ ممّن لديهن معيل، قلن: إنّ الزوج لا يساعد على أعمال المنزل، وما يزال يرى أنّ هذه الأعمال موكلةٌ إلى المرأة على الرغم من مساعدتها إيّاه في تأمين مصروف الأسرة، وأحياناً هي التي تتكفّل بمصاريف الأسرة كلّه، في حين يكون الزوج عاطلاً عن العمل؛ إلّا أنّ الصورة ليست بهذا السوء كلّيّاً، فقد شعرت بعض النساء المتزوجات العاملات أنّ الزوج بدأ بتقبّل واقعها الجديد كامرأةٍ عاملةٍ، وأخذ يساعدها على أعمال المنزل وتربية الأطفال، وصار دورها أكبر في القرارات الأسرية التي يتخذها الزوج بالشراكة معها.

- ظروف العمل وطبيعة المهن: معظم النساء السوريّات اللواتي نزحن إلى المناطق الأكثر أمناً داخل أراضي الجمهورية العربية السورية لا يملكنَ خبراتٍ في العمل نتيجة عدم تقبّل مجتمعاتهنّ التي نزحوا عنها لفكرة عمل المرأة خارج المنزل، ومن ثمّ عدم وجود خبراتٍ سابقة، إضافة إلى عدم حيازة معظمهنّ مؤهّلاتٍ أو شهاداتٍ علميّةً تمكّنهن من الحصول على أعمالٍ ذات شروطٍ أفضل؛ فأخذت الأعمال التي مارسنها طابع الصعوبة والإجهاد البدني، وفي بعض الأحيان كانت أعمالاً «مهينة» وفق نظرة السلّم القيميّ الاجتماعيّ الدارج والموروث الشعبيّ. فالمرأة التي تزاول مهنة تنظيف البيوت ما يزال المجتمع التقليديّ يطلق عليها اسم «خادمة»، وهي مهنةٌ لا يزال ينظر إليها الموروث الشعبيّ والاجتماعيّ في بعض مناطق المجتمع السوري على أنّها مهينةٌ «وضيعة». وتدرّجت الأعمال في مجملها بين أعمال التنظيف وبيع الخبز، وبيع الملابس المستعملة، وبيع المعونات على الأرصفة، أو العمل في المحالّ التجاريّة أو المطاعم؛ ونتيجة حاجتهن فقد تعرّض بعضهنّ في سوق العمل للاستغلال، من حيث طول مدّة العمل والأجور المتدنّية، وفي بعض الأحيان للتحرّش الجنسيّ. وبعض النساء نقلن عملهنّ في المطبخ ليكون خارج البيت، وقد استفدن من خبرتهنّ في الطبخ، فنقلن بعض المأكولات من بيئتهنّ الأصليّة إلى البيئة المستحدثة. وعاد بعض النساء العاملات إلى وظائفهنّ قبل نزوحهنّ، وهنّ ممّن يملكن مؤهّلاتٍ علميّةً، أو استطعن أن يخرجن معهنّ عند النزوح وثائق وشهادات تؤكّد خبرتهنّ أو تحصيلهنّ العلميّ.

ثانياً ـ المرأة السورية والأسرة خلال الحرب على سورية:

تعاني الأسرة عامةً والمرأة السورية خاصةً خلال الأزمة السورية والحرب على سورية؛ ظروفاً مأسويّة، فقد هجّروا قسراً نتيجة أهوال الحرب والخوف على حياتهم من خطرٍ حقيقيّ يهدّدها، وغالباً ما شاهدت تلك الأسر قبل نزوحها وفي أثنائه الويلات، من قتلٍ ودمارٍ وخوفٍ، وبعضها فقدت معيلها، ومعظمها فقد أحد الأقارب أو الأصدقاء، وتعرّضت تلك الأسر في أثناء النزوح للتنكيل من قبل المجموعات الإرهابية المنتشرة على الطرقات، ومن الألغام التي زرعها تنظيم الدولة الإسلاميّة (داعش) في مناطق سيطرته، ومن جشع المهرّبين، ولا يمكن حصر المعاناة والصعوبات التي عانتها تلك الأسر السورية في أثناء رحلة نزوحها، إلّا أنّه يمكن اختصارها بتعرّضها للكثير من الخوف والخطر والابتزاز.

إن هذه الظروف وغيرها أثّرت في الصحّة النفسيّة لتلك الأسر، ولاسيّما المرأة المتزوّجة الأمّ التي تتحمّل الجزء الأكبر في هذه المعاناة، وصار يقع العبء الأكبر عليها في اتخاذ القرارات الأسرية التي تخص أفراد الأسرة في غياب زوجها، فهي الآن مسؤولةٌ غالباً عن أمن أسرتها، وتأمين لقمة العيش لها، وتربية الأطفال وضبط سلوكهم، وتعليمهم والحرص الممزوج بالخوف على مستقبلهم، كلّ ذلك زاد من الأعباء والمسؤوليات الملقاة على عاتق المرأة، فهي مسؤولةٌ خارج منزلها وداخله دون معينٍ لها غالباً، مما أدّى في بعض الأحيان إلى أمراضٍ اجتماعيّةٍ أصابت تلك الأسر.

ويبدو واضحاً أثر الحرب والنزوح في الأسرة السورية النازحة عامة، والمرأة المتزوجة خاصةً، فالأطفال غالباً ما يعانون عدم الشعورٍ بالأمان، والاضطراب والقلق والنوم غير المنتظم، مما يولّد لديهم مشكلات نفسيّة

وفيزيولوجيّة كثيرة، ويتّضح ذلك من خلال انخفاض مستواهم التعليميّ، وعدم قدرتهم على تكوين شبكة علاقاتٍ في الوسط الجديد. والرجال، غالباً ما يعانون أيضاً أثر الحرب في أجسادهم أو نفسيّتهم، إضافة إلى ضيق العيش وقلّة فرص العمل؛ في حين تحاول المرأة أن تحقّق توازناً في الأسرة، لكن غالباً ما تُخفق في تلك المهمّة؛ لأنّها ليست بحالٍ أفضل من حال أسرتها من حيث التعب النفسيّ والجسديّ؛ لا بل عليها أعباءٌ مضاعفةٌ كما أسلفنا، ومسؤوليات أكبر في اتخاذ القرارات المصيرية للأسرة. كلّ ذلك أدّى إلى مشكلاتٍ أسريّةٍ تمثّلت في زيادة مستوى العنف الأسريّ بين الأبناء من ناحية، وبين الزوجين من ناحية أخرى؛ فالأبناء ونتيجةً لمشاهد العنف التي وقعت عليهم أو على أحد المقرّبين منهم، وعدم الشعور بالأمان أو الرعاية في بعض الأحيان، وعدم قدرتهم على التكيّف مع الواقع الجديد أو الوسط المحيط؛ بدؤوا بتدوير العنف المخزّن لديهم، وبدا هذا ظاهراً على سلوكهم الذي اتّسم بالعدوانيّة، وعلى أدوات لعبهم وطبيعة ألعابهم. إن هذا الواقع للأبناء خلق صعوبةً في تعامل الأمّ معهم بالدرجة الأولى، فصارت غير قادرةٍ على ضبط سلوكهم أو التحكّم بردّات فعلهم، مما أدّى في معظم الأحيان إلى مشكلاتٍ أسريّةٍ تمثّلت في زيادة العنف الأسريّ، وتراجع المستوى التعليميّ للأطفال.

أمّا بالنسبة إلى علاقة الزوجين؛ فقد أثّرت الأزمة السورية فيها تأثيراً كبيراً؛ وذلك بسبب الظروف الاقتصاديّة والاجتماعيّة والنفسيّة التي تعيشها الأسرة السورية؛ فقد شهدت تلك العلاقة توتّراً شديداً وصل إلى الطلاق في بعض الأحيان، ومردّ هذا التوتّر الذي أصاب العلاقة الزوجيّة هو اضطرار الأسرة إلى تغيير نمطها الاجتماعيّ تماشياً مع الواقع الطارئ، ومن ثمّ تغيير سلّمها القيميّ

الاجتماعيّ، مثلاً انتقلت المرأة في بعض الأسر من ربّة منزل إلى امرأةٍ عاملة، مما أدّى إلى تغييرٍ طبيعة علاقاتها ومهمّاتها ووجودها في المنزل، وأحياناً أثّر في طبيعة عملها كـ ربّة منزل، وقد خلق هذا حساسيّة –غالباً- مع الزوج، وصارت تُطالب بأن يكون لها دور أكبر في المشاركة باتخاذ القرارات التي تخصُّ الأسرة، إضافةً إلى أنّ الزوج قد وقعت عليه آثار الحرب النفسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة، وهو يعاني أيضاً قلّة فرص العمل أو انعدامها، وإن كان يعمل فهو يعاني انخفاض الأجور التي لا تستطيع تغطية نفقات الأسرة، فغالباً ما يتولّد لديه شعورٌ بالنقص يفرّغه من خلال العنف الأسريّ، ولاسيّما مع الزوجة[1].

ثالثاً ـ المرأة السورية والمجتمع خلال الحرب على سورية:

لقد أنتجت الحرب التي تعيشها سورية معاناة وأزمات متعدّدة الأبعاد، انعكست تأثيراتها المأساوية على الحياة الإنسانية والأداء التنموي؛ بسبب الأضرار البالغة التي أصابت رأس المال البشري والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، والبيئة الطبيعية، والمعالم الحضارية السورية.

وتجلَّت تأثيرات هذه الأزمة في تدهور حالة السكان على المستويات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والصحية، وشملت المناطق كافةً، لكن بمستويات مختلفة.

وعلى الرغم من أنَّ تأثيرات الأزمة في سورية طالت فئات المجتمع كافةً؛ رجالاً ونساءً وأطفالاً، فإنها كانت أشد قساوةً على فئاته المهمشة، وكان التأثير أعمق في وضع المرأة، وذلك بحكم مسؤولياتها الطارئة، ووضعها في

---

(١) عروق، جانيت. **(٢٠١٧)**. تداعيات الأزمة الحرب على واقع المرأة السورية. دمشق: مداد مركز دمشق للأبحاث والدراسات.

التراتبية الاجتماعية، مما جعلها تتحمل الأعباء الجسام في هذه الأحداث التي عاشتها سورية.

ودخلت المرأة السورية إلى مجتمعٍ جديدٍ عليها من حيث العادات والتقاليد، وأحياناً الطقوس الدينيّة، فصارت أمام استحقاقاتٍ عليها مواجهتها، تتلخّص بالآتي:

- **التكيّف الاجتماعيّ:** لم يكن النزوح في معظمه حدثاً مخطّطاً له؛ بل كان حدثاً فجائيّاً، هرباً من الموت والخطر للحفاظ على أفراد الأسرة. فكثيرٌ من النازحين وجدوا أنفسهم في بيئاتٍ اجتماعيّةٍ لا تشبه النمط الاجتماعيّ الذي اعتادوه من حيث الملبس، ونمط العيش، والسلّم القيميّ وغيرها. في ظلّ هذا الواقع الجديد؛ صار لزاماً عليهم محاولة التكيّف والاندماج في الوسط الاجتماعيّ الجديد، ولا سيّما أنّهم انعزلوا عن الشبكات الاجتماعيّة في بيئتهم الأمّ، ومعظم هذه الشبكات قد تفكّكت نتيجة واقع الحرب والنزوح، وأكثر مَن شعر بهذا الفارق هي المرأة التي تتمحور حولها المحرّمات في المجتمع التقليديّ الضاغط وتقع تحت وطأة ثقلها، ولاسيّما أنّها الآن دخلت سوق العمل مما فرض عليها الاحتكاك بالمجتمع احتكاكاً مباشراً، فهي لم تعد حبيسة المنزل، واختلف مستوى قدرة المرأة النازحة على التكيّف، حسب النساء اللواتي قابلناهنّ، فظل بعضهنّ ضمن دائرة الأعراف والتقاليد والنمط الاجتماعيّ، الذي حملنه معهنّ من بيئتهنّ الأصليّة، وحاول بعضهنّ تعديل النمط الاجتماعيّ ليتكيّف مع المجتمع المضيف.

- **مشكلة الزواج:** كثيرٌ من الفتيات السوريات في سنّ الزواج، ومعظمهنّ من بيئاتٍ ريفيّةٍ تفضّل الزواج المبكر. ونتيجة لظروف الحرب والنزوح وانعكاساتها على المجتمع والفرد في سورية، فقدت تلك الفتيات الأمل في إمكان

إنشاء أسرة، فالرجال ضمن بيئتهم التي نزحوا عنها إمّا مشغولون بظروف الحرب على سورية، وإمّا غير قادرين على تكوين أسرة، إضافة إلى استشهاد وهجرة الكثيرين منهم. في المقابل يصعب على المرأة الارتباط أو إنشاء علاقةٍ زوجيّةٍ في البيئة المضيفة، ولاسيّما في البيئات المختلفة بسلّمها القيميّ والاجتماعيّ، وحتى المختلفة دينيّاً في بعض الأحيان، وهنا تكمن مشكلة الفتاة التي في سنّ الزواج، التي تجد أنّ مرور الوقت وهي عزباء ليس في صالحها؛ خوفاً من أن تصبح في سنّ العنوسة، وغير قادرةٍ على الإنجاب[1].

رابعاً ـ تداعيات الأزمة على المرأة السورية:

يُتوقع رغم صعوبة حصر الخسائر التي تكبدتها سورية حتى الآن؛ أن تكون هذه الأزمة قد أطاحت بالكثير من منجزات عقود التنمية الأربعة، لتنتقل سورية من مجموعة الدول ذات التنمية البشرية المتوسطة إلى مجموعة الدول ذات التنمية البشرية المنخفضة، إذ انخفض متوسط الأعمار المتوقع إلى **(٢٠)** عاماً تقريباً، وانخفض معدَّل الالتحاق بالمدارس بأكثر من **(٥٠%)**، وشهدت سورية تراجعاً في مؤشرات الأهداف الإنمائية للألفية المسجلة، وانكمش الاقتصاد السوري بنحو **(٥٠%)** منذ بداية الأزمة، مما أدَّى إلى أن يعيش ما يُقدَّر بنحو ثلاثة أرباع السوريين تحت خط الفقر، و**(٦٧%)** في فقر مدقع، وحصدت الأحداث والأزمة حتى الآن الكثير من الأرواح، ومما يزيد الوضع خطورةً استمرار النزيف على المستويين المادي والبشري، في ظل غموض أفق حل هذه الأزمة التي وصفت بأنها أكبر كارثة إنسانية في العصر الحالي.

---

(١) منظمة المرأة العربية. **(٢٠١٧)**. المرأة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة في المنطقة العربية «دراسة استرشادية».

ويعود ذلك بشكل رئيسي إلى التدمير الممنهج الذي قامت به المجموعات الإرهابية المسلحة للبنى التحتية، ومراكز الخدمات بأنواعها المختلفة، والمعامل، ومصادر الغذاء، والقتل، والخطف، والتهجير، وترويع السكان الآمنين.

لقد تسبَّبت الأزمة في سورية بإضعاف حالة المرأة السورية، بما حملته إليها من ويلات، انعكست سلباً على أوضاعها الاقتصادية، والاجتماعية، والنفسية، والصحية، ولا يُعدُّ هذا مستغرباً في بلد يشهد حرباً عنيفة عصفت بمكوناته كلها، واختلفت درجة تأثير الأزمة في سورية في حياة المرأة مقارنة بوضعها الاقتصادي قبل الأزمة، والظروف الطارئة التي واجهتها طيلة مدّة الأحداث، وطبقاً لمكان إقامتها، ويُمكن في هذا الصدد أن نميّز بين ثلاث حالات؛ هي: حالة المرأة في مناطق سيطرة الدولة السورية، وحالة المرأة السورية في مخيمات اللجوء، وحالة المرأة في مناطق سيطرة التنظيمات الإرهابية؛ مثل: «داعش»، و«جبهة فتح الشام» (جبهة النصرة سابقاً)... وغيرها.

يمكن تناول تداعيات الأزمة على المرأة السورية وفق المجالات الآتية:

أ ـ الحالة المعيشية للمرأة السورية:

على الرغم من غياب البيانات المتاحة عن حجم التكاليف التي سبَّبتها الأزمة السورية في المستويين الاقتصادي والاجتماعي والأسري خلال السنوات الماضيات للمجتمع السوري، إلا أن مؤشرات تلك التكاليف تبرز من خلال الواقع الاجتماعي المتردي، ويشمل (الخدمات الصحية والتعليمية والخدمية).

وتتمثل أبرز مظاهره في: زيادة نسبة النساء المُعيلات كي تغطي العجز الحاصل في ميزانية الأسرة، ثم إن حالات فقر المرأة وصلت إلى معدلات غير مسبوقة في المجتمع السوري، مع تزايد عدد النساء الأرامل في المجتمع

السوري، إضافة إلى تعرض كثيرات منهن إلى البطالة أو التشرد أحياناً بسبب أوضاع تلك الحرب التي كانت لها آثارها الواضحة والكبيرة في الوضع الاقتصادي للمرأة عموماً، وحقوقها ووضعها التنموي الاجتماعي خصوصاً.

ويمكن أن نجمل آثار الحرب في الوضع الاقتصادي للمرأة العاملة ببروز ظواهر جديدة؛ مثل: (الأسر التي تعيلها نساء، وتأنيث الفقر، وازدياد بطالة النساء، ودخول المرأة السورية في أعمال جديدة كانت مقتصرة على الرجال؛ مثل: العمل في المطاعم والبيع على العربات المتجولة في الشوارع).

وتجاه تلك التركة الثقيلة التي ولَّدتها الأزمة في سورية، كان لا بد من المؤسسات المتخصصة التي يُفترض في حال وجودها أن تستقرئ استقراء صحيحاً وضع المرأة السورية عموماً، والمرأة العاملة المُعيلة خصوصاً، وتوفر تسهيلات كافية للمرأة العاملة على النحو الذي يمكنها من تحقيق هدفها في إعالة الأسرة دون الوقوع في شباك الفقر، مما دفع كثيرات منهن إلى العمل في الأعمال الهامشية، أو الانزلاق في الأعمال المنحرفة، وأحياناً الإجرامية.

لقد بلغ عدد المهجرين في داخل المجتمع السوري أكثر من سبعة ملايين مواطن سوري تقريباً، يعيشون حياة الكفاف في المباني المهجورة والمدارس وبيوت الأقارب الضيقة، وبعض الأسر عالقة في أحياء معزولة، بعيدة عن متناول المنظمات الإغاثية الدولية، تعيش في أوضاع قاسية من نقص الغذاء والدواء، وتتعرض للجوع والمرض.

وعلى صعيد الآثار الاقتصادية للأزمة السورية؛ نجد تفككاً كبيراً في بنية القطاع الصناعي، وإفلاس كثير من المشروعات، وهرب رؤوس الأموال إلى الخارج، إضافة إلى عمليات النهب والسلب للأصول المادية،

وأدت المعارك والأزمة السورية إلى تشوّه المؤسسات الاقتصادية نتيجة تكوّن اقتصاد سياسي جديد، يتسم بانتشار اقتصادات العنف التي تمتهن حقوق الإنسان والحريات المدنية وحقوق الملكية وسيادة القانون، وقد بلغت الخسائر الاقتصادية الإجمالية نتيجة الأزمة في سورية حتى نهاية عام (٢٠١٣) حوالي (١٤٣.٨٠) مليار دولار أميركي، ورافق ذلك زيادة أسعار المستهلك بمعدل (١٦٩٠) في المئة للخضار، و(١٣١٠) في المئة للفواكه، و(١١٨٠) في المئة للألبان والأجبان، و(١١٠٠) في المئة للحوم، و(١٢٦٠) في المئة للمشروبات الغازية، و(٣٣٠) في المئة للألبسة، و(٧٦٠) في المئة للمواصلات منذ بداية عام (٢٠١١م) حتى نهاية (٢٠١٦م)، إذ ارتفعت أسعار السلع الغذائية بمعدل (٢٧٥) في المئة، وارتفعت أسعار التدفئة ووقود الطهي بمعدل (٣٠٠) في المئة، وربطة الخبز من ١٥ ليرة إلى ٥٠ ليرة سورية مع انخفاض وزنها من (١٨٠٠) غرام إلى (١٣٠٠) غرام، ومن ثَمَّ فإن تضخم الأسعار ضغط على ميزانيات الأسر التي تعاني معاناة متزايدة فقْد فرص العمل والفقر والنزوح[١]، إضافة إلى مغادرة سورية (١٢) في المئة من سكانها مع نهاية (٢٠١٣م)، ثم إن نصف السكان (٤٥ في المئة) تفريباً تركوا مكان إقامتهم الأصلي المعتاد، ونزح ثلث السكان تقريباً من منازلهم بزيادة مقدارها (١.١٩) مليون نازح خلال النصف الثاني من عام (٢٠١٣م)، وغادر البلاد (١.٥٤) مليون شخص مهاجرين إلى خارج سورية، إضافة إلى (٢.٣٥) مليون شخص نازحين داخل سورية[٢].

---

(١) المركز السوري لبحوث السياسات، سورية: هدر الإنسانية، التقرير الفصلي الثالث والرابع، أيار/ مايو ٢٠١٤، ٦ الموقع http://www.scpr.syria.org

(٢) المركز السوري لبحوث السياسات، سورية: هدر الإنسانية.

وقد شهد عام (٢٠١٥م) تراجعاً كبيراً في الاستهلاك العام، بلغ (٣٣.١) في المئة مقارنة بعام (٢٠١٤م)، وتراجعت حصته من الناتج المحلي الإجمالي من (٤٦.٥) في المئة في عام (٢٠١٣م) إلى (٣١.٦) في المئة في عام (٢٠١٥م)، الأمر الذي يعكس سياسات الحكومة السورية في خفض الدعم للمواد الغذائية الرئيسية الذي أسهم في زيادة أسعار المواد الغذائية والخدمات الأساسية للمواطنين.

وارتفع معدل البطالة من (١٤.٩) في المئة في عام (٢٠١١) إلى (٥٢.٩) في المئة في نهاية عام (٢٠١٥م)، فقد بلغ عدد العاطلين عن العمل (٢.٩١) مليون شخص؛ منهم (٢.٧) مليون فقدوا أعمالهم خلال الحرب، مما يعني فقد مصدر رئيس للدخل، والتأثير في معيشة (١٣.٨) مليون شخص[١].

وقدرت نسبة الفقر في سورية (٨٦.٧) في المئة عام (٢٠١٦م)، مع تقدير حاجة الأسرة متوسطة الحجم (٥) أشخاص بحوالي (٢٠٠) ألف ليرة شهرياً، لتكون عند حدود خط الفقر العالمي، علماً أن راتب الموظف السوري ما بين (٢٠ – ٥٠) ألف ليرة سورية فقط.

وبذلك يمكن الحديث عما يمكن أن نسميه (الفقر المركب) للمرأة السورية العاملة؛ أي فقر (التكوين والتمكين)، حيث ينتج فقر التكوين من تعرض المرأة السورية العاملة للصور العنفية المختلفة (الجسدية، والنفسية، والجنسية)، التي تسبب خللاً في قدرات المرأة الجسدية والعقلية والنفسية، مما ينعكس على قدراتها على العمل أو الإنتاج أو التعليم، وأحياناً تتعرض

---

(١) المركز السوري لبحوث السياسات، سورية مواجهة التشظي، تقرير يرصد أثار الأزمة السورية خلال عام ٢٠١٥. شباط / فبراير ٢٠١٦، ٣٦، على الموقع http://www.scpr.syria.org

للاستبعاد أو نبذ المجتمع لها؛ مثال ذلك: (تعرضها للعوق، أو الخطف، أو الاغتصاب، أو العنف الأسري وأحياناً الطلاق، مما يؤدي إلى خلق عائق نفسي أو جسدي ينعكس على قدرتها على العطاء)، وهذا ما يلاحظ لدى النساء الناجيات من أحداث الأزمة السورية.

أما فقر التمكين فغالباً ما ينتج من تعرض الأسر للتهجير والبطالة والفقر، مما يدفع بعضهم إلى إجبار بناتهم على ترك الدراسة بمراحلها المختلفة، وخاصة الأسر الفقيرة ذات الجذور الريفية، وتزويج بناتها في سن مبكرة للتخلُّص من نفقاتها، وبذلك تحرم معظم الفتيات من مؤهلات علمية تساعدهن في الحصول على عمل ملائم، ومن ثم افتقار المرأة السورية العاملة إلى القدرات والمهارات الفنية والعلمية التي تمكّنها من دخول سوق العمل مستقبلاً، وخاصة النساء العاملات اللواتي أوصلتهن الحرب إلى الترمل أو الطلاق أو فقد المُعيل أو الإعاقة، حتى وجدن أنفسهن لا يمتلكن الخيارات الصحيحة، وغير قادرات على إعالة أنفسهن أو أسرهن، مما دفعهن إلى زج أبنائهن وبناتهن في العمل في سن مبكرة، واضطر بعضهن إلى العمل في الأعمال الهامشية أو في التسوُّل، فيصير حينها الفقر متوارثاً أو ما يسمى بـ(دائرة الفقر).

وتبين الإحصاءات أن أكثر من نصف السكان يعيشون في حالة فقر، إذ إنَّ (٧.٩) ملايين نسمة دخلوا دائرة الفقر منذ بداية الحرب؛ منهم (٤.٤) مليون نسمة دخلوا دائرة الفقر الشديد، ووصل معدل البطالة إلى (٦٤.٨) في المئة، إذ خسر أكثر من (٢.٣٣) مليون نسمة وظائفهم، مما عرّض (١٠) ملايين شخص تقريباً للخطر، وفي الحالة المعيشية كان هؤلاء المشتغلون يعيلونهم، وارتفاع معدل البطالة ارتفاعاً حاداً حتى وصل إلى (٥٤.٣) في

المئة؛ أي إنَّ (٣.٣٩) مليون شخص عاطل عن العمل، الأمر الذي أدى إلى فقد المصدر الرئيسي لدخل (١١.٠٣) مليون مواطن سوري[١].

وفي دراسة ميدانية لصندوق الأمم المتحدة للسكان على عينة من النساء السوريات المهجرات والمقيمات في مراكز الإيواء في مدينة دمشق، أجابت نسبة (٨٢) في المئة بأن الأوضاع المعيشية صارت أسوأ مما هو عليه الحال قبل عام (٢٠١١م)، وأن دخل (٩٤) في المئة غير كاف للمعيشة الحياتية الضرورية والكريمة، وأكدت نسبة (٨٣) في المئة أن دخل الأسرة صار أسوأ مما هو عليه الحال قبل (٢٠١١م)، ونسبة (٨٨) في المئة عاطلة عن العمل، و(٧٣) في المئة يعشن على المساعدات التي تقدم لهن في مراكز الإيواء من الجمعيات الخيرية، والمنظمات غير الحكومية المحلية والدولية العاملة في سورية[٢].

ومع استمرار الحرب والركود الاقتصادي والدمار في سورية، فقد قُدِّر معدَّل الفقر العام بـ (٨٥.٢) في المئة تقريباً في عام (٢٠١٥م) مقارنة بـ (٨٣.٥) في المئة تقريباً في عام (٢٠١٤م). وبلغت نسبة من يعيشون في فقر شديد (٦٩.٣) في المئة من السكان، وهم غير قادرين على تأمين الحد الأدنى من احتياجاتهم الأساسية الغذائية وغير الغذائية، وبات نحو (٣٥) في المئة من السكان يعيشون في فقر مدقع، غير قادرين على تأمين الحد الأدنى من حاجاتهم الغذائية الأساسية، ويزداد الوضع سوءاً في المناطق الساخنة عسكرياً خلال الأزمة السورية[٣].

---

(١) المركز السوري لبحوث السياسات، سورية: هدر الإنسانية.

(٢) صندوق الأمم المتحدة للسكان. (٢٠١٤). إعداد التقارير الإعلامية حول العنف القائم على النوع الاجتماعي في الأزمة السورية. الممارسات المهنية في مجال الإعلام، ص ١٠.

(٣) المركز السوري لبحوث السياسات، سورية مواجهة التشظي، ٤٥

ب ـ تداعيات الأزمة السورية على الوضع الاقتصادي للمرأة:

أثَّرت الأزمة السورية تأثيراً كبيراً في تغيير الأدوار الاقتصادية التي كانت تؤديها المرأة قبل الأزمة، فقد أسفرت الحرب عن مقتل آلاف الأشخاص عامةً، واستشهاد عدد غير قليل من الذكور في الجيش العربي السوري، حيث شكَّل الذكور **(٨٢.٢%)** من الوفيات الناجمة عن الحربن التي تركزت تركيزاً رئيسياً على فئة الشبَّان العاملة، أو أرباب الأسر والمنتجين فيها، إضافةً إلى تعرُّض نحو **(١.٢)** مليون شخص للإصابات والإعاقات المختلفة، التي تجعل من الصعب على بعضهم العودة للمشاركة في سوق العمل، وتعرُّض الآلاف للاختطاف والأسر، والهجرة، وعلى ذلك فقدت أُسر كثيرة مُعيلها من الذكور، لتُصبح المرأة السورية المعيل الأساسي للأسرة، ولنواجه أعباء إضافية جديدة، مما يفرض عليها تتحمل المسؤوليات المنوطة بها، إضافة إلى التفكير بشتَّى الاتجاهات كي تؤمن قوت من تعيلهم، في ظل غلاء مستفحل يلتهم كل مردود مهما عظم. وما يزيد الوضع سوءاً خسارة **(٢.٧)** مليون شخص وظائفهم؛ أي فقدان الدخل لنحو **(١٣.٨)** مليون من المعالين، بسبب التخريب والتدمير الممنهج الذي طال مواقع العمل، الأمر الذي قد يُوقع الأسرة في شباك الاستغلال والفقر.

لقد أدَّت الأزمة السورية الراهنة إلى فقدان نساء كثيرات لأعمالهن، تحديداً في القطاع الخاص، الذي أغلق أبوابه نتيجة لأعمال العنف، التي طالته، وتسبَّبت في إيقاف حركة العمل في منشآته – وطالت القطاع العام، مع الإشارة إلى أنه رغم إغلاق بعض المنشآت في القطاع العام أو استحالة الوصول إلى بعضها، ظلت المرأة العاملة فيها تتقاضى أجورها، علماً أنَّ النسبة الأكبر من النساء العاملات بأجر يعملنَ في القطاع العام الذي يؤمن لهنَّ بيئة عمل مستقرة، وتسبَّبت الأزمة في حرمان الكثير من العاملات في

مجال الزراعة من عملهن، وذلك في الأرياف التي شهدت اقتتالاً عنيفاً، أو التي استولت عليها مجموعات مسلحة، مما جعل تلك النسوة أكثر عرضةً للمعاناة الناجمة عن هذه الظروف.

أمَّا المرأة العاملة التي لم تفقد عملها، فقد واجهت صعوبات جديدة في واقع عملها، وكانت هذه الصعوبات أكبر في المناطق الساخنة التي يحتدم فيها القتال؛ مث: صعوبة التنقل بين سكنها وأماكن عملها، وخطورة الموت العشوائي بالقذائف والتفجيرات ورصاص القناصة، التي طالت العاملين حتى في المناطق المستقرة، ولا يخفى على أحد عمليات الخطف والقتل التي دفعت ثمنها نساء عاملات كثيرات[1].

ومع تراجع فرص العمل المتاحة لكلا الجنسين عامةً، وللمرأة خاصةً، نتيجة تدمير البنى التحتية، وتوقف عدد منها والعقوبات الاقتصادية وغيرها، فقد ارتفعت معدلات البطالة من (١٥%) عام (٢٠١٠) لتصل إلى (٥٧.٧%) أواخر عام (٢٠١٤)، ووصلت بطالة الشباب إلى (٧٦%) تقريباً، وكان الواقع أقسى على الإناث، فحسب مؤشرات البنك الدولي فإنَّ معدَّل توظيف الإناث ذوات الشريحة العمرية من (١٥ - ٢٤) عاماً انخفض انخفاضاً ملحوظاً مع بداية الأحداث الجارية في سورية، إذ وصل في عام (٢٠١٦) إلى (٢.٨٠%) فقط، وقد يُعزى هذا الانخفاض إلى انخفاض معدلات التوظيف، بسبب تردّي وضع الشركات والمؤسسات والمعامل، وإغلاق العديد منها[2].

---

(١) عروق، جانيت. (٢٠١٧). تداعيات الأزمة الحرب على واقع المرأة السورية. دمشق: مداد مركز دمشق للأبحاث والدراسات، ص٥.

(٢) الأمم المتحدة. (٢٠١٣). دليل إحقاق حقوق المرأة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. مؤسسة فورد وهيفوس.

وأدَّى ارتفاع نسب الفقر، وتراجع مستوى الدخل على نحو لم يسبق له مثيل، إلى انخفاض كبير في مستوى معيشة الفرد، وأدَّى ارتفاع الأسعار، وانخفاض قيمة الليرة السورية، بفعل العقوبات الاقتصادية الجائرة على سورية، والدمار الذي خلفته الحرب، وهروب رأس المال إلى خارج البلاد وغيره، إلى ضعف القوة الشرائية، مما جعل النساء أكثر عرضةً للفقر والتهميش، والمعاناة الناجمة عن هذه الظروف، مما أدى إلى دفع بعض النساء ممن لم يرغبن أو يفكرن بالعمل سابقاً – النساء المكتفيات، والنساء اللواتي ينتمين إلى بيئات محافظة ترفض خروج المرأة للعمل- إلى طلب العمل، ويُعدُّ خروج المرأة للعمل جانباً إيجابياً، على الرغم من اضطرارها قبول أعمالٍ بأجور منخفضة وشروط مجحفة.

لم تقتصر تداعيات الأزمة السورية على الواقع الاقتصادي للمرأة عند هذا الحد؛ بل امتدت لتشمل قدرتها على تحصيل حقوقها المادية، إذ واجهت النساء الأرامل وزوجات الشهداء والمفقودين والأسرى صعوبات قانونية واجتماعية في الحصول على عائدات الزوج، وملكية الأرض والعقارات وإدارتها والتفويض في التصرُّف بها.

ومع تصاعد حدّة الأحداث في الأزمة السورية، تعرّضت المنازل في أماكن كثيرة للتدمير والنهب والتخريب، فاضطرت عائلات كثيرة للنزوح إلى أماكن أكثر أمناً، ومع خسارة الأملاك والأرزاق والمدخرات، وتدهور الوضع المادي لتلك الأسر، وجدت المرأة السورية نفسها مضطرة إلى البحث عن العمل لإعالة أسرتها، وتأمين الحاجات الضرورية لها، فارتفعت نسبة النساء العاملات في القطاع غير المنتظم، إذ عمل بعض النساء النازحات والفقيرات، والمعيلات للأسر، في البيع في الشوراع والأسواق العامة، وكثرة

العمالة المنزلية، وغيرها من الأعمال التي اضطرت إليها النساء المحتاجات إلى العمل؛ بسبب عدم توفر فرص عمل في القطاع العام المنظم من ناحية، وتدني تأهيلهنَّ العلمي والمهني من ناحية أخرى.

وقد عملت الحكومة السورية على مواجهة هذه الظروف الصعبة والاستثنائية بشتَّى الوسائل الممكنة بالتعاون مع منظمات دولية، للتخفيف من وطأة التأثيرات السلبية للأزمة الحالية في الشعب السوري عامة، والنساء والفتيات خاصة، إذ قدمت الحكومة حتى الآن أكثر من **(٧٥%)** من قيمة المساعدات الإنسانية والتعليمية والغذائية والصحية، والدوائية المقدَّمة إلى المواطنين، إضافة إلى التعويضات المالية التي تقدمها إلى الأسر لترميم المساكن المتضررة، وتعويض الخسائر في الممتلكات الأخرى، وتقديم وتأهيل مراكز الإقامة المؤقتة للنازحين، وتقديم قروض ومنح للنساء المعيلات للأسر، وتأمين فرص عمل لذوي الشهداء، وتعطي الأولوية في كل ذلك للنساء المعيلات للأسر.

لكن من المؤسف أنَّ برامج الأمم المتحدة للتخفيف من التأثيرات السلبية للأزمة السورية الراهنة ما تزال قاصرة؛ بسبب الحجم الكبير والمتزايد للاحتياجات، وانتهاج بعض الدول الغربية والإقليمية سياسة محاربة الشعب السوري، والضغط عليه وعلى حقوقه، وذلك بفرض حزم متتالية من التدابير الاقتصادية الانفرادية خارج إطار الشرعية الدولية، التي طالت معيشة المواطن السوري، وحاجاته، وحقوقه الأساسية من كهرباء وماء وأدوية وصولاً إلى التعليم، ومما زاد الوضع سوءاً توقّف دعم المشاريع المعيشية، ومشاريع التمويل الصغير، ومشاريع التنمية الخاصة بالمرأة في أثناء الأزمة السورية.

وأفرزت الأزمة السورية واقعاً مريراً على النساء اللاجئات، وانعكس ذلك على أوضاعهن المعيشية برمتها، التي صارت تعتمد على المعونات الإغاثية، والمساعدات الدولية التي لم تستطع أن تلبي الاحتياجات الحقيقية والمتصاعدة للاجئين، لا سيَّما مع طول مدّة الإقامة، وشح الموارد، وغياب الخدمات الأساسية، إضافةً إلى ما ينجم عن ذلك من المساس بالكرامة الإنسانية، وعدم مراعاة الاحتياجات الخاصة بالنساء، فقد كشف تقرير صادر عن المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عام (٢٠١٤) أنَّ أكثر من (١٤٥٠٠٠) عائلة سورية لاجئة في مصر، ولبنان، والعراق، والأردن، ترأسها نساء؛ أي: إنَّ ربع العدد الإجمالي لتلك النساء البالغ عددهن نصف مليون امرأة، يخضن بمفردهن كفاحاً من أجل البقاء على قيد الحياة، بسبب فقدان أزواجهن[1].

ج ـ تداعيات الأزمة السورية على الوضع الاجتماعي للمرأة:

لقد انعكست الأوضاع الاقتصادية والأمنية المضطربة على الوضع الاجتماعي للمرأة، وأدَّت الخسائر الكبيرة في الأرواح – في فئة الرجال- إلى ارتفاع أعداد الأرامل، لترتفع أعداد الأسر التي تعيلها النساء، مما يؤدي إلى تغيير الأدوار الاجتماعية والاقتصادية للمرأة في البيت والمجتمع، الأمر الذي غيَّر من بنية الأسرة، نتيجة تشتت وفقدان أفراد منها، وينعكس سلباً على الأمن الشخصي للمرأة وقدرتها على الحصول على السلع والخدمات، أو حقوقها الإرثية، وربَّما على إمكانية احتفاظها بالأولاد، وتعاني النساء الآرامل من استلاب حقوقهنَّ في تقرير مصيرعنَّ، فيجبرن على الزواج بشقيق الزوج أو من تراه الأسرة مناسباً.

---

(١) عروق، جانيت. (٢٠١٧). تداعيات الأزمة الحرب على واقع المرأة السورية. دمشق: مداد مركز دمشق للأبحاث والدراسات، ص. ص: ٦-٧.

ويُتوقَّع أيضاً أن تتسبَّب الخسائر الكبيرة في فئة الشباب الذكور، بارتفاع سن الزواج، وازدياد معدلات عنوسة الفتيات، وأن يؤثر ذلك سلباً في إمكانية تأسيس أسر جديدة، ليس نتيجة لحالات الوفاة في فئة الشباب فحسب؛ بل بسبب المشاركة في الأعمال القتالية، والهجرة غير الاعتيادية لهم، إضافة إلى تدهور حالتهم الاقتصادية، وغلاء المعيشة، وغياب الاستقرار الاجتماعي.

وقد واجهت زوجات المفقودين، وزجات الشهداء والغائبين قسراً بعض المشكلات التي تعانيها الأرامل، لكن دون اعتراف رسمي بوضعهن، مما شكل لهن إرباكاً، وذلك لفقدان أزواجهن، أو غموض مستقبل أزواجهن، فازداد الضغط النفسي والاقتصادي والاجتماعي عليهن، مما قد يؤدي إلى طلب الطلاق أحياناً، أو الحرمان منه أحياناً أخرى، كل ذلك في ظل علاقات اجتماعية تقليدية مضطربة زادتها الأزمة اضطراباً وتعقيداً.

ولا يمكن التغاضي أيضاً عن التحديات الكبيرة التي واجهت المرأة في تنشئة الأبناء، فالصعوبات التي نتجت عن الأزمة وتداعياتها، أثَّرت في أداء المرأة لأدوارها التقليدية، فقد ترك غياب الزوج عن المنزل صعوبة مضاعفة على المرأة في تربية الأبناء، واتخاذ القرارات المصيرية التي تخص مستقبلهم، وفي عملية الضبط الاجتماعي الأسري، وذلك لما يمثله الأب تقليدياً من رمز للسلطة داخل المنزل، ودوره المهم في هذا المجال.

لقد بات على المرأة أن تتخذ القرارات المهمة والمصيرية في حياة العائلة خلال الظروف المضطربة، دون وجود من يُساندها في ذلك، فتضاعفت مسؤولياتها في حياة الأبناء من المظاهر الاجتماعية والأخلاقية السلبية، التي من المتوقع أنها ازدادت في المجتمع طيلة الأزمة؛ مثل: الانحراف والإدمان

على الكحول، والمخدرات، وغيرها من المشكلات العديدة، وحمايتهم أيضاً من مظاهر العنف والإرهاب كلها؛ من قتل وخطف واغتصاب، وأشكال الخروج عن القانون كلها[1].

انعكست التأثيرات العميقة التي خلفتها الأزمة، على التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع عامةً، وطالت تداعياتها العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة خاصةً، فكانت الأسرة على أنها مرآة المجتمع، ضحية للصراعات المذهبية والسياسية وغيرها، فارتفعت معدلات الطلاق بصورة ملحوظة في المجتمع السوري طيلة الأزمة الحالية، ليس نتيجة اختلاف الزوجين في الرأي أو الانتماء السياسي أو الديني فحسب؛ بل بسبب الاختلاف على قضايا الهجرة أو أماكن النزوح، وبسبب الأزمات المادية والتفسية، والمشكلات المترتبة على الإقامة الطويلة مع عائلات أخرى في المسكن نفسه، وفقدان الخصوصية والاستقلالية، إضافةً إلى فقدان الأزواج وعدم معرفة مصيرهم، وغيرها من الأسباب، مما أدَّى إلى تفكك كثير من الأسر وتشتُّت أفرادها، في أكثر الأوقات حاجةً إلى التماسك والترابط والألفة والدعم من أعضائها جميعهم.

وأثَّر التراجع الحاصل على المستويين الكمي والنوعي للخدمات التعليمية في واقع التعليم في معظم أنحاء البلاد، الأمر الذي سيؤدي بالضرورة إلى زيادة نسبة الأمية، لا سيَّما لدى الإناث، وزيادة تسرب الفتيات من التعليم، بسبب الظروف المادية الضاغطة التي فرضتها الأزمة في سورية، أو بسبب عدم قدرتهن على الانتظام في التعليم، أو تعرُّض مدارسهن للدمار أو التخريب، ..

---

(١) عروق، جانيت. (٢٠١٧). تداعيات الأزمة الحرب على واقع المرأة السورية. دمشق: مداد مركز دمشق للأبحاث والدراسات، ص. ص: ٩-١٠.

أو النزوح مع أسرهن إلى مناطق أخرى تبدلت معها كلياً ظروف حياتهن وأولوياتهن الاجتماعية، فازدادت حالات الزواج المبكر، إذ صار زواج القاصرات شكلاً من أشكال التكيُّف الاجتماعي السلبي مع الأوضاع الراهنة للأزمة السورية، لا سيَّما في مجتمعات النزوح واللجوء، الأمر الذي سيُهدد فرص مشاركة النساء المستقبلية، وتمكينهن الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لاحقاً، فقد وجدت منظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونيسيف أنَّ نسبة زواج طفلات اللاجئين السوريين في الأردن في حالة ارتفاع من **(١٢%)** عام **(٢٠١١)** إلى **(٣٢%)** عام **(٢٠١٤)**[1]**.**

غير شك أنَّ اقتلاع الإنسان من سياقه الاجتماعي يخلق له مشكلات اجتماعية ونفسية عديدة، وقد عانى المهجرون والنازحون السوريون تصدُّع العلاقات الاجتماعية والمهنية، وخسائر كبيرة في رأس المال الاجتماعي، وتشظي العائلة وتشتت أفرادها، ناهيك عن المشكلات التي واجهتهم في الاندماج والتكيف في المجتمعات البديلة التي حلُّوا فيها، وتعرضهم للاستغلال في سوق العمل المنظم وغير القانوني.

د ـ تداعيات الأزمة السورية على الوضع النفسي للمرأة:

أدَّى تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والأمنية، إلى تدهور آخر أكثر عمقاً وأقل وضوحاً، تجلَّى في التأثيرات النفسية التي تركتها الأزمة السورية وتداعياتها في السوريين عامةً، وفي الفئات الأضعف والأقل تحملاً للألم والمعاناة؛ مثل: الأطفال والنساء والشيوخ والمرضى، فقد وصلت إلى

---

(١) صندوق الأمم المتحدة للسكان. **(٢٠١٤)**. إعداد التقارير الإعلامية حول العنف القائم على النوع الاجتماعي في الأزمة السورية. الممارسات المهنية في مجال الإعلام، ص ١١.

حد يمكن القول: إنَّ التأثيرات النفسية التي ولدتها الحرب تفوق الدمار المادي الذي أحدثته في العمران والاقتصاد والبنية التحتية.

لقد كانت المرأة الأكثر تضرراً في هذه الأوضاع، التي أضافت أنواعاً وأنماطاً جديدة من العنف إلى قائمتها الطويلة، وهدَّدت أمنها الاقتصادي والاجتماعي والأسري والنفسي، وذلك بسبب مركزها الاجتماعي وجنسها.

لقد تعرضت نساء كثيرات طيلة الأزمة الحالية في سورية إلى حالات صادمة عايشن فيها أو شاهدن أو واجهن أحدثاً هدَّدت وجودهن المادي والنفسي، وهذا ينطبق بالنسبة إليهن على أزواجهن وأبنائهن وأقاربهن، فانعكس ذلك على شعورهن بذواتهن، وتوافقهن النفسي والاجتماعي [1].

وغابت كثير من النساء السوريات عن الأسواق التجارية بصفتها متسوقة ومتابعة لأحدث التنزيلات وصيحات الموضة، لتدخله مجدداً من بابٍ آخر، فصارت العاملة والمسوقة والبائعة في كثير من المحال التجارية واقعاً جديداً فُرِضَ على كثيرٍ من النساء السوريات بعد فقدان أزواجهن ما بين شهيد ومعتقل ومفقود، فحملن مسؤولية الإنفاق على أولادهن وتربيتهم.

لقد وصل عدد الأرامل بسبب الحرب السورية إلى أكثر من مليون أرملة وفاقدة للزوج، حسب عددٍ من الإحصائيات الصادرة عن الأمم المتحدة، وزيادة كبيرة بنسب عدد النساء العاملات نتيجة فقدان المعيل الأساسي، حيث أكدت تقارير في الأمم المتحدة الصادرة عام (٢٠١٨م) أن نسبة النساء المعيلات لأسرهنّ في سورية، ارتفعت خلال السنوات الأخيرة،

---

(١) عروق، جانيت. (٢٠١٧). تداعيات الأزمة الحرب على واقع المرأة السورية. دمشق: مداد مركز دمشق للأبحاث والدراسات، ص ١٣.

لتتخطى نسبة (١١.٢%) تقريباً، مشيرة إلى أن المرأة في سورية باتت تعمل في أعمال مهنية وحرفية عديدة، ودخلت مجالات متنوعة في سوق العمل[١].

حمل نفسي واجتماعي ثقيل ألقي على كاهل المرأة السوري، لكنها رفضت في معظم الأحيان أن تمد يدها لتستجلب عطف الناس؛ بل عملت رغم صعوبة الظروف في حرفٍ مختلفة، وخاضت مجالات متنوعة، فيما عادت الكثيرات منهن لإكمال دراستهن، وذلك على الرغم من سنوات الانقطاع الطويلة، لكنهن صبرن، وتحملن في سبيل حماية عائلاتهن وتأمين قوتهن.

وتحدث مركز «دمشق للأبحاث والدراسات» (مداد) عن واقع المرأة السورية العاملة مع اشتداد وتيرة الحرب منذ ٢٠١١، وانخفاض فرص عمل النساء بالمجمل، واضطرار بعضهن للعمل "غير الأخلاقي"، في تقرير نشره بتاريخ (٣٠/٥/٢٠١٨م)، حيث ذكر التقرير أن الحرب في سورية أدت إلى فقدان عدد من النساء لأعمالهن، وارتفاع مستوى الضغوط النفسية لديهنَّ نتيجة فقدانهنَّ لأعمالهنَّ، وتحديداً في القطاع الخاص، الذي أغلق أبوابه بسبب قلة حركة الشراء.

أمّا المرأة العاملة في القطاع العام، على الرغم من انقطاع سبل وصولها إلى مؤسستها لأسباب الحرب الراهنة على سورية، فاستمرت في الحصول على أجورها.

وأشار تقرير مركز (مداد، ٢٠١٨م) إلى أن معدَّل توظيف الإناث للفئة العمرية ما بين (١٥ و٢٤ عاماً)، انخفض إلى نسبة (٢٫٨٠%) في عام (٢٠١٦)، وفق مؤشرات البنك الدولي عام (٢٠١٦م)، الأمر الذي طال

---

(١) منظمة المرأة العربية. (٢٠١٨). المرأة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة في المنطقة العربية «دراسة استرشادية».

الإناث والذكور على حد سواء، لكنه أثَّر في النساء أكثر، إذ ارتفعت معدلات البطالة من (١٥%) في عام (٢٠١٠)، حتى وصلت إلى (٥٧٫٧%) أواخر عام (٢٠١٤)، وكان نصيب الشباب (٧٦%) تقريباً.

وعزى تقرير البنك الدولي عام (٢٠١٦م) انخفاض معدلات التوظيف بالنسبة إلى الإناث تحديداً، إلى تردي وضع الشركات والمؤسسات والمعامل، وإغلاق العديد منها.

ووجد التقرير أن الوضع «المرير» الذي تمر به البلاد، أثر تأثيراً كبيراً في المرأة السورية العاملة، واضطر بعضهن، وخاصةً القادمات مما وصفها بـ «البيئات المحافظة»، للبحث عن العمل وقبولهن بأجور منخفضة وشروط مجحفة.

وذهب التقرير إلى أبعد من ذلك، ليتحدث عن الحاجة الماسة التي اضطرت المرأة السورية في بعض الأحيان إلى العمل بما وصفه بـ "الأعمال غير الأخلاقية، وغير القانونية"؛ مثل: التسول والدعارة.

وأشار التقرير إلى أن هذه الأعمال «غير الأخلاقية» انتشرت بين النساء طيلة الأزمة السورية، التي ساعدتهنَّ على الفلات من الرقابة الأسرية الاجتماعية أو العائلية، لكن دون تحديد أية نسبة دقيقة تتعلق بأرقام الحالات الموجودة[1].

ر ـ تداعيات الأزمة السورية على الوضع الصحي للمرأة:

يمكن ملاحظة خطر الأزمة السورية على الواقع الصحي للمرأة من جانبين أساسين؛ هما:

---

(١) منظمة المرأة العربية. (٢٠١٧). المرأة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة في المنطقة العربية «دراسة استرشادية».

الأول: يكون انعكاسه مباشراً على الواقع الصحي للمرأة، وذلك من خلال صور العنف المختلفة؛ مثل: **(**القتل، والجروح، والحروق، والتشوهات الخلقية، والعائق الجسدي الدائم نتيجة الأضرار المباشرة للأسلحة المختلفة التي تستخدم في أثناء الحرب على سورية، إضافة إلى عمليات التهجير القسري، وما ينتج عنه من عنف جسدي ونفسي -وأحياناً جنسي- يطال المرأة السورية في المناطق التي تتواجد فيها المنظمات المسلَّحة، وفي مخيمات اللاجئين أيضاً، ويتعرض معظم النساء والفتيات لأوضاع بيئية غير صحية وغير آمنة.

الثاني: تظهر الانعكاسات غير المباشرة للحرب في الواقع الصحي للمرأة، من خلال تدمير معظم المرافق الخدمية؛ من ماء الشرب، والكهرباء، والصرف الصحي، وتلوث البيئة، وغياب الغذاء والدواء نتيجة لتحويل معظم موارد المجتمع السوري إلى الجيش العربي السوري، مما أثَّر في الرعاية الصحية عموماً وصحة المرأة خصوصاً، إذ تقلّصت الرعاية الصحية المقدمة لها، ومكاسب الأمومة، ورعاية الطفولة، وتعليم الأطفال والفتيات، ونبذها جانباً، وعدّها من القضايا الثانوية مقارنة بتأمين مستلزمات أخرى صارت أولوية لها في ضوء الأزمة السورية.

ومن الآثار التي تركتها الأزمة السورية في القطاع الصحي ما أظهرته الإحصاءات الأخيرة من تراجع نسبة الأطباء إلى طبيب واحد لكل **(٦٦١)** مواطناً عام **(٢٠١٠م)**، وإلى طبيب واحد لكل **(٤٠٤١)** مواطناً بحلول

حزيران/ يونيو عام (٢٠١٣م)، وطال التأثير (٥٩٣) مركزاً للرعاية الصحية الأولية، وهي التي كانت تعد المصادر الرئيسية للأدوية لمن لديهم أمراض مزمنة، إذ خرج (٣٥٩) مركزاً عن الخدمة، وصار (٢٠٣) منها غير آمن، وتضرر (٣١) مركزاً، و(٦١) من أصل (٩١) مستشفى عامّاً، وخرج كلياً (٤٥) في المئة منها عن الخدمة، وتضرر (٥٣) مستشفى خاصاً[1]، ما عدا تدمير شبه كامل للمستشفيات والنقاط الطبية التي تقع في مناطق الصراع بين الجيش العربي السوري والتنظيمات الإرهابية المسلحة.

وتعدُّ النساء الفئة الأكثر تعرضاً للخطر نتيجة انخفاض عدد الولادات التي تخضع لإشراف طبي متخصص، وغياب القدرة على الحصول على خدمات ما قبل الولادة وما بعدها، ويواجه الأطفال معدلات تلقيح منخفضة، وتقهقراً في الحالة الغذائية، وتنامياً في أعداد الأمراض المعدية، وحالات الإسهال، وازدياد نسبة الوفيات المرتبطة بالأزمة السورية بواقع (٦٧) في المئة في النصف الأول من عام (٢٠١٣م)، حتى وصلت إلى ما يقدر بأكثر من (٤٠٠) ألف شخص آخر قد تعرضوا للإصابة أو التشوّه في أثناء المعارك المسلحة بين الجيش العربي السوري والتنظيمات الإرهابية المسلحة، وأكثر من (٢) في المئة من السكان قتلوا أو أصيبوا أو جرحوا، وعلى سبيل المثال كانت سورية خالية من فيروس شلل الأطفال منذ (١٤) سنة، فقد شهدت تسجيل (٢٢) حالة اشتباه بينها (١٢) حالة مثبتة، وثمة من يؤكد أن مقابل كل إصابة مسجلة (٢٠٠) إصابة غير مسجلة مع تحذيرات بانتقال المرضى إلى دول مجاورة. وقالت المنظمات الدولية إنها

---

(١) المركز السوري لبحوث السياسات، سورية: هدر الإنسانية، ٨

لقَّحت مليوناً ونصف مليون طفل، ويعدّ ظهور شلل الأطفال مؤشراً على الكوارث الصحية. أما بالنسبة إلى مرض السرطان، والأزمات القلبية وأمراض الكلى فقد أشارت التقديرات إلى أن عدد الذين ماتوا بسبب الأمراض المزمنة زاد على (٢٠٠) ألف شخص خلال السنتين الماضيتين في إشارة إلى وجود (١٥٠٠) سوري مصابين بالسرطان، ووجود (٧٠٠) ألف جريح يعانون إعاقة مباشرة[١].

ويؤكد تقرير لمنظمة الصحة العالمية تضرر (٦٧) في المئة من المنشآت الصحية في سورية بدرجات متفاوتات نتيجة أعمال العنف؛ منها (٢٩) في المئة تعطلت تماماً، في حين ظلت بعض المستشفيات في أحياء بعيدة عن الصراع العسكري صالحة لتقديم الخدمات الطبية، وبعض المستشفيات الميدانية التي تفتقر إلى أبسط المعدات الطبية، وشمل التدمير أيضاً سيارات الإسعاف البالغ عددها (٤١٨) سيارة إسعاف، وخسرت آلاف الأطباء ذوي الخبرة نتيجة هجرتهم إلى خارج سورية وخاصة بلدان أوروبا، ويقدَّر عدد الأطباء الذين هاجروا من سورية (٣٤) في المئة من المسجلين في وزارة الصحة، أما اليونيسيف فقد قدرت أن (٥٠) في المئة من الأطباء السوريين غادروا سورية[٢]، إضافة إلى مئات الأطباء الذين قتلوا في أثناء عملهم، والتراجع الكبير في متوسط الأعمار المتوقع عند الولادة من (٧٠.٥) سنة عام (٢٠١٠) إلى ما يقدر بـ(٥٥.٤) سنة (٢٠١٥م)[٣].

---

(١) المركز السوري لبحوث السياسات، سورية: هدر الإنسانية، ٨

(٢) تقرير لمنظمة الصحة العالمية حول الأوضاع في سورية، ١٦-١٠-٢٠١٢ http://www.who.int/countries/syr/ar/ .

(٣) المركز السوري لبحوث السياسات، سورية مواجهة التشظي، ٤٧.

وفي دراسة ميدانية على عينة من النساء المهجرات والمقيمات في مراكز اللاجئين للمهجرين في مدينة دمشق تبين أن نسبة **(٩٧)** في المئة من عينة الدراسة تعاني أمراضاً جسدية، ونسبة **(٧٣)** في المئة تعاني متاعب نفسية[١].

إضافة إلى انتشار الأمراض المعدية والوبائية بصورة عالية في مراكز الإيواء في مدينة دمشق، بسبب وجود دورة مياه واحدة وحمام واحد للعشرات من العائلات.

والأمراض الأكثر انتشاراً: السل واليرقان واللشمانيا _حبة حلب_، والإسهال المائي، والكوليرا والتيفوئيد، وشلل الأطفال، والحصبة، والتهاب الكبد الفيروسي، وارتفاع نسبة الإصابات بالأمراض الجنسية نتيجة الانحلال الخلقي والدعارة المنظمة في مراكز الإيواء، إضافة إلى الشذوذ الجنسي وانتشار الإيدز.

ولابد من الإشارة أيضاً إلى ارتفاع نسبة تعاطي المخدرات، والمشروبات الكحولية، والمهدئات ومضادات الاكتئاب، ومراجعة الأطباء الناتج عن تفسخ العلاقات الأسرية، وتفكّك الأسرة، وتشتت أفرادها في أصقاع العالم كافة.

وفرضت الحرب السورية واقعاً ثقيلاً على النساء العاملات في الجانب النفسي؛ نتيجة غياب الأمان النفسي والاجتماعي، وغياب القدرة على التكيف النفسي والاجتماعي في مثل هذه الأوضاع المضطربة، مما خلق حالة

---

(١) صندوق الأمم المتحدة للسكان، أوضاع المرأة في بعض مراكز الإقامة المؤقتة في دمشق، وزارة الشؤون الاجتماعية **(٢٠١٤م)**.

من القلق، والتوتر، والخوف، من فقد زوجها أو أولادها، فالنساء اللواتي فقدن أزواجهن أو معُيلهن، تعرضن إلى ضغوط نفسية كبيرة؛ بسبب القيام بأدوار اجتماعية جديدة تضاف إلى أدوارهن الأسرية والاجتماعية الاعتيادية؛ مثل: العمل داخل المنزل وخارجه، فالواقع الجديد حرم المرأة السورية من تحقيق التوازن بين متطلبات الدور الاجتماعي المركب من حيث دورها: بوصفها أماً، أو ربة بيت، أو زوجة، ودورها خارج المنزل: عاملة أو موظفة، ونتيجة لذلك ازداد العبء النفسي الملقى عليها، إلا أننا نلحظ أن بعضهن استطعن مواجهة تلك الأوضاع ونجحن في اجتيازها، مما شجعهن على الاندماج في المجتمع من جديد، وبعضهن الآخر فشلن في أداء الأدوار الأسرية والاجتماعية، ودفع بهن الفشل إلى إجهاض الدور الأصلي، والعجز عن كفاية الأداء الاجتماعي، مما يسبب بعض الأمراض العصبية لدى هذه الشريحة من النساء.

إن اللامبالاة التي يمارسها المجتمع ضد ضحايا العنف الجنسي، بل النظرة الدونية إليها، قد يدفع بكثير منهن إلى الانتحار، خاصة في الدول التي تفتقر إلى مراكز الرعاية والتأهيل لمثل هذه الحالات، إذ يلقي معظم المجتمعات اللوم على النساء اللواتي يتعرضن للعنف الجنسي وتنبذهن وتعاقبهن، وقد تتبرأ العائلة من هذه الفتاة، فالدعم الاجتماعي شبه معدوم تجاه ضحايا العنف الجنسي، خاصة في المجتمع السوري، إذ تخضع المرأة إلى معايير سلوكية أكثر صرامة مقارنة بالرجل، حتى في آثار العنف الجسدي إذ يتمتع الشخص الذي يحمل إصابات واضحة مثلاً: (كأن تكون أحد أطرافه

مبتورة) بدرجة من الامتيازات والعطف، إلاّ أنّ الأنثى التي تتعرض لإصابات خطرة بسبب العنف الجسدي لن تتمتع بالقدر نفسه من العطف، وغالباً ما يجعل الخجل الذي تشعر به الضحايا من هذه الإصابات أمراً سرياً يخفى حتى عن النساء الأخريات، إضافة إلى المعاناة النفسية الشديدة للمرأة في حالات اختفاء الزوج وغيابها، وتحول الحياة إلى حالة تفتيش وترقب مستمرين عن المفقودين في أثناء الحرب. كذلك فإنّ (المعارك المسلحة بين الجيش العربي السوري والتنظيمات الإرهابية المسلحة) يُمكن أن تُنتج إنتاجاً مباشراً وغير مباشر تحديات خطرة في البيئة التي يعيش فيها الإنسان؛ مثل: (الدمار، والاضطراب، والفوضى، والفقر، والموت، والتهجير القسري)، ومثل هذه المعطيات الاجتماعية السلبية تكون سبباً من أسباب فشل تكيف معظم النساء مع هذا الواقع المرير، مما يُسبب الأمراض النفسية والصحية والاجتماعية المختلفة).

وفي دراسة ميدانية على عينة من النساء المهجرات والمقيمات في مراكز الإيواء من المهجرين من المناطق المدمرة في مدينة دمشق؛ تبين أن نسبة (٧٩) في المئة منهن يعانين مشكلات نفسية (الاكتئاب، والخوف، والتوتر، والحزن، والقلق من المستقبل)[١]. ولا يتوقف تأثير الحروب في الواقع النفسي للمرأة عند هذا الحد؛ بل يضاف إلى ذلك تأثيره في الجانب الاجتماعي، فالمعارك الحربية أدت إلى التحاق معظم الشباب بجبهات القتال أو هجرتهم، ومن ثَمَّ عزوفهم عن الزواج، فقلّت أو غابت فرص الزواج للفتيات، مما يُعرض بعضهن لمشكلات

(١) صندوق الأمم المتحدة للسكان، أوضاع المرأة في بعض مراكز الإقامة المؤقتة في دمشق.

نفسية حادة بسبب شعورهن بـ (العنوسة)، إذ أشارت الإحصاءات إلى وصول نسبة (العنوسة) إلى ٤١ في المئة لعام (٢٠١٦م)، مقابل ٢٨ في المئة لعام (٢٠١١م) للإناث، و١٩ في المئة للذكور، وارتفاع سن الزواج لدى الشباب من ٢٧ سنة عام ٢٠٠٤ إلى ٣٥ سنة عام (٢٠١٦م)، أما عند الإناث فقد ارتفع سن الزواج من ٢٢ سنة عام ٢٠٠٤ إلى ٣٣ سنة.

لقد أسهم ما سبق كله، مضافاً إليه ارتفاع نسب الطلاق والنساء الأرامل، في تغيير الأدوار الاجتماعية والاقتصادية للنساء في البيت والمجتمع المحلي، وهو ما أفرز تفككاً أسرياً مع ما يرافقه من جنوح الأطفال، وتعرضهم للإتجار بهم، والعمل بالدعارة، وتزويج الفتيات في سن مبكرة جداً.

ز ـ تداعيات الأزمة السورية على الحالة التعليمية للمرأة السورية:

أما عن الواقع التعليمي للمرأة في سورية، فقد تبين أن معدل التسرب المدرسي وصل إلى (٤٩) في المئة، وفقد النظام التعليمي في سورية (٣٠٠) مدرسة من جراء الأضرار أو التهديم الناجم عن الحرب، في حين إن (٦٨٣) مدرسة تستخدم مراكز إيواء للاجئين المهجرين من المناطق التي شهدت معارك بين الجيش العربي السوري والتنظيمات الإرهابية المسلحة، ولم تعد المدارس آمنة، فقد تعرضت مئات المدارس للقصف من التنظيمات الإرهابية وحلفائها، وصارت ساحات قتال وصراع، فقد صرّحت المديرة الإقليمية لليونيسيف في تقريرها عام (٢٠١٣م) عن تدمير ما يقدر بـ (٢٥٧٢) مدرسة تقريباً، في حين إن أكثر من (٨٠٠) مدرسة أخرى تستخدم مأوى لأسر اللاجئين بسبب الأزمة السورية، وقتل (٩٠) موظفاً

تقريباً في قطاع التعليم، إضافة إلى انقطاع كثير من المعلمين العاملين خارج مناطقهم لأسباب متعددة[1]، مما سيترك أثراً سلبياً في رأس المال البشري، ومن ثَمَّ في التنمية الاجتماعية بمفهومها الواسع، ووصلت نسبة الأطفال غير الملتحقين بالتعليم الأساسي من إجمالي عدد الأطفال في هذه الفئة العمرية إلى (٥١.١٨) في المئة، وإلى أكثر من (٩٠) في المئة في الرقة وحلب، و(٦٨) في المئة في ريف دمشق، وبلغ عدد المدارس التي خرجت عن الخدمة (٤٠٠٠) مدرسة في نهاية عام (٢٠١٣م)، وذلك نتيجة التدمير الكلي للمباني أو الجزئي أو استخدامها مراكز إيواء للأسر المهجرة[2].

وقد أسهمت عناصر متفاوتة في فقد فرص التعليم للطلاب السوريين من خوف الأهل على أبنائهم، والأوضاع الأمنية الصعبة، وخاصة بالنسبة إلى الإناث خوفاً من الاعتقال أو الإساءة لهن على حواجز التنظيمات الإرهابية المسلحة، وتدمير البنية التحتية التعليمية وتعطيلها، وغياب الكادر التدريسي المؤهل، إما بسبب الهجرة خارج سورية، أو الالتحاق بجبهات القتال، مما أدى إلى ترك آثار كارثية في رأس المال البشري الحالي والمستقبلي في المجتمع السوري.

ـ استنتاجات إجرائية عن تداعيات الأزمة السورية على المرأة العاملة:

مما تقدم؛ يتبين أن للأزمة السورية آثاراً مباشرة وغير مباشرة في الحالة الصحية والمعيشية والتعليمية والنفسية الاجتماعية للسوريين عامة، والمرأة العاملة خاصة، يمكن أن نجمل تلك الآثار بالآتي:

---

(١) صندوق الأمم المتحدة للسكان، أوضاع المرأة في بعض مراكز الإقامة المؤقتة في دمشق، وزارة الشؤون الاجتماعية (٢٠١٤).

(٢) المركز السوري لبحوث السياسات، سورية: هدر الإنسانية، ٦

١ - على الصعيد الصحي للمرأة السورية:

- تردي الرعاية الاجتماعية الخاصة بالمرأة العاملة السورية؛ بسبب توجّه نفقات الدولة لتمويل جوانب أكثر أهمية في المؤسسات الحكومية الأخرى مثل المؤسسة العسكرية.
- تعرض النساء للإصابة بالأمراض الجنسية، وغياب الرعاية الصحية في أثناء الحمل والولادة وتنظيم الأسرة ونقص الرعاية الطبية، مما يؤدي إلى حدوث مضاعفات الولادة وأمراض سوء التغذية.
- ارتفاع نسب الوفيات والإعاقات بين النساء طيلة الأزمة السورية.
- ازدياد نسب الوفيات بأمراض سرطانية؛ نتيجة استخدام الأسلحة المختلفة في المناطق السورية.
- ارتفاع نسب الولادات المشوهة بسبب الإشعاعات المنبعثة من الأماكن التي تعرضت للقصف من التنظينات الإرهابية المسلحة.
- ارتفاع نسب الإصابة بأمراض: (ضغط الدم، والقلب، والسكري).
- ازدياد حالات الأمراض؛ مثل: مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز) في المناطق التي توجد فيها العناصر الإرهابية الأجنبية.
- ارتفاع نسبة الإصابات بالأمراض الجنسية لدى النساء نتيجة تردي الأوضاع الاقتصادية، والانحلال الخلقي وانتشار الدعارة، وارتفاع نسب الاغتصاب في المناطق التي تدخلها ميليشيات التنظيمات الإرهابية، إضافة إلى انتشار ظاهرة الشذوذ الجنسي.

٢ - على الصعيد المعاشي للمرأة السورية:

- تردي وضع المرأة السورية الاقتصادي والمعاشي نتيجة ارتفاع أسعار المواد الغذائية الضرورية بمعدل وسطي مقداره **(١٥٠٠)** في المئة.
- تعرضت معظم النساء للفقر والتهميش.
- تعرضت كثير من النساء للبطالة، مما دفع معظمهن إلى العمل في الأعمال الهامشية **(**بسطات الشوارع، وبسطات الخضار، وبائعات الخبز، وغير ذلك**)**.
- جعل النساء معيلات لأسرهن، مما يعرضهن لضغط نفسي واقتصادي وصحي خطر.
- دخول النساء في مجالات عمل جديدة كانت مقتصرة على الرجال؛ مثل**:** العمل في المطاعم والبيع على العربات.

٣ - على الصعيد التعليمي للمرأة السورية:

أ- زيادة نسب الفتيات المتسربات من متابعة الدراسة.

ب- زيادة نسب الزواج المبكر بين الفتيات في سن مبكر، ومن ثَمّ فقد مزيد من التعليم.

ج- زيادة نسب تراجع فرص تمكين المرأة في المستويين القريب والبعيد.

٤ - على الصعيد النفسي الاجتماعي للمرأة السورية:

أ- التراجع الواضح للجانب النفسي للمرأة، وانعكاس ذلك على قدراتها الإبداعية على الإنتاج في مؤسسات العمل.

ب- ازدياد حالات الاكتئاب النفسي والاجتماعي، وانعكاس ذلك على الحياة الأسرية والاجتماعية.

ج- ظهور أمراض نفسية لدى كثير من النساء والفتيات؛ مثل: القلق والتوتر، والهذيان، وحالات الذهان، واضطرابات ذهنية وإدراكية وانفعالية، وغيرها، مما انعكس على صحتهن والصحة النفسية لأبنائهن.

٥- على الصعيد الاجتماعي السورية:

- تفكك الأسرة السورية وتهميشها، وحدوث شقاق ضمن الأسرة الواحدة.
- تغيير الأدوار الأسرية والاجتماعية التقليدية للنساء، واضطرار المرأة إلى إعالة أسرتها وأطفالها وكبار السن؛ لغياب الرجال في الأسر السورية، مما يؤثر في الأمن الشخصي التقليدي للمرأة، وقدرتها على الحصول على السلع والخدمات الأساسية للأسرة.
- ارتفاع معدل العنوسة بسبب غلاء تكاليف الزواج، وهجرة الشباب خارج سورية.
- ارتفاع سن الزواج لدى الإناث والذكور، وفي الوقت ذاته بروز ظاهرة تزويج الفتيات في سن مبكرة جداً، والزيجات القصرية والعرفية.
- تعرض النساء للاغتصاب والأذى الجسدي والجنسي، وصور العنف كلها.

- معاناة النساء الباحثات عن أولادهن وأزواجهن، ودفع مبالغ مالية باهظة لمعرفة مصيرهم.
- ارتفاع معدلات الطلاق وتفكك الأسر وجنوح الأطفال واختفاؤهم وتعرضهم للإتجار والبيع والعمل في الدعارة.
- انتشار عصابات إجرامية بهدف الخطف والتفاوض على دفع مبالغ ضخمة فدية لإطلاق سراح المخطوفين، وخاصة بحق النساء والأطفال.

ـ آليات مشاركة المرأة في صنع القرار الأسري خلال الأزمة السورية:

يتصور بعضهم أن صنع القرار إنما ينصرف فقط إلى المجالات السياسية والاقتصادية؛ مثل: التمثيل البرلماني أو السلطة التنفيذية، أو العمل الاقتصادي، أو الإسهام في القطاعات المالية الكبيرة وغيرها، ولكن مستوى العلاقة بين تأثير المرأة العاملة في دوائر صنع القرار في المجتمع وقدرتها على التأثير في القرار العائلي الخاص بأسرتها لا يقل أهمية عن صنع القرار التشريعي أو التنفيذي، فالأسرة مؤسسة اجتماعية مصغَّرة، تمثّل الهيكل الأول لأوسع دوائر صنع القرار المجتمعي انتشاراً، ومن خلالها يمكن رصد التقدم نحو النهوض بواقع المرأة السورية العاملة، وتعزيز دورها، ليس فقط على مستوى الأسرة؛ بل على مستوى المجتمع العام كذلك.

ولاشك أن تمكين المرأة العاملة من تقرير مصيرها، والمشاركة في صنع القرار يتطلب أولاً إزالة التمييز ضدها كجزء من البنيان الفكري والحضاري، كي يتسنى تغيير السلوك الاجتماعي لأفراد المجتمع.

إنَّ تمكين المرأة من المشاركة في صنع القرار الأسري – سواء أكانت زوجة أم أماً أم أختاً أم ابنة – لايعني صراعاً أو مزاحمة لسلطة الرجل داخل الأسرة؛ بل يحقق ذلك شروط قيام المرأة بدورها كشريك كامل، مما يحقّق التوازن في العلاقات والأدوار. والتوازن شرط ضروري لتلافي مخاطر الصراع المستتر الذي يهدد استقرار العلاقات في الأسرة والمجتمع، فالمرأة العاملة التي تشعر بتوازن العلاقة مع أفراد أسرتها، إنما تشعر بالأمان والاستقرار، مما يتيح لها فرصة أفضل للقيام بدورها لتحمُّل مسؤوليتها كأم وزوجة وإمرأة عاملة، دون الحاجة إلى الدخول في صراع خفي مع الزوج أو إلى كثرة الإنجاب بغية الاحتفاظ بالزوج؛ لذا وجبت مساعدتها على المشاركة في صناعة القرار داخل أسرتها عن طريق الآتي:

١ - الاستعانة بجهود الرجال والنساء الذين يمثلون التيار المستنير في المجتمع، بحيث يعاونون في حصول المرأة على فرص متكافئة في محو أميتها ورعايتها صحياً، وإمدادها بزاد ثقافي ومنحهات فرص العمل، ومن شأن ذلك أن ينمي قدراتها بحقوقها وواجباتها، وبأهمية ممارستها لحقها في تقرير مصيرها، والمشاركة في اتخاذ القرار بشأن مصير أسرتها ومجتمعها.

٢ - العمل على دفع المشاركة بين الرجل والمرأة في مجالات الحياة كافة لخدمة الأسرة؛ مثل: تدعيم مسؤولية الرجل عن سلوكه الإنجابي، والمشاركة في إدارة دخل الأسرة، والاشتراك في تحمل مسؤولية تربية الأبناء.

٣- مساعدة المرأة على إمتلاك حرية الاختيار فيما يتعلق بالزواج والعمل والسفر والإنجاب، وتحديد عدد الأبناء وتنظيم الأسرة، واستخدام الوسيلة المناسبة في ذلك التنظيم.

٤- دعم مسؤولية الآباء والأمهات والمدرسين في تعزيز قيمة احترام المرأة والفتاة عند تربيتهم للأطفال الذكور، وإرساء قيمة أن التعاون داخل الأسرة ليس من صميم عمل النساء؛ بل مسؤولية يشترك فيها الرجل والمرأة على حد سواء.

٥- العمل على تغيير اتجاهات أفراد المجتمع التي استقرت لمدد طويلة على أن المرأة لاتستطيع تحمل المسؤولية، ولاتملك اتخاذ القرار، وأن مسؤولية اتخاذ القرار إنَّما هي من شأن الرجل.

٦- ضرورة التركيز على وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، التي تعدُّ من أهم الوسائل الاتصالية التي تعين على تدريب المرأة العاملة على اتخاذ القرارات المتعلقة بأسرتها، وتوعيتها بحقها في ذلك من خلال نشر مفاهيم الثقافة الأسرية، وسد الفجوة بين الجنسين، وتوضيح مخاطر التفرقة بينهما.

٧- تشجيع الجمعيات الأهلية على نشر الوعي، وتدريب القادة وأفراد المجتمع على الثقافة الأسرية، ووسائل الوقاية من الأمراض الجنسية والتناسلية، وتوعية الأسرة بأهمية دور المرأة العاملة في تنشئة الأبناء.

٨- الاستثمار في الخدمات التي تقلّل العبء المزدوج على المرأة العاملة بما يسمح بحسن توزيع الأعباء على المرأة والرجل، ويكفل لهما التوفيق معاً بين مسؤوليتها تجاه الأسرة والعمل، والمجتمع بأكمله.

خاتمة

المرأة السوريّة هي خزّان الألم، حقيقة وليس مجازاً؛ فقد تعرّضت لأهوال الحرب ثمّ التهجير ورحلة النزوح القاسية لتصل في النهاية إلى بيئةٍ جديدةٍ تبدأ فيها حياتها من الصفر، وكأنّها ولدت للتوّ، ولكن ليست كصفحةٍ بيضاءَ؛ بل صفحة معبّأة بالذكريات السيّئة عن حربٍ، تركت أثرها في جسدها وبنيتها النفسيّة وواقعها الاجتماعيّ والأسريّ والاقتصاديّ. وعلى الرغم من هذا كلّه -غالباً- لم تستسلم؛ بل دفعتها إرادة الحياة إلى العمل، وتحدّي الأخطار والمشكلات، ومواجهتها. إلّا أنّ واقع المرأة السورية التي تعانيه ويقع عليها الآن العبء الأكبر في مجتمع أزمات الحرب، من المفترض أن يحرّك لدى المؤسّسات المدنيّة والمنظّمات الدوليّة عملاً جدّيّاً نحو مشاريع لتمكين المرأة من مواجهة هذه الظروف القاسية والمأسويّة من خلال برامج الدعمٍ النفسيّ وبرامج تنمية خبراتها، وزيادة قدرتها على اتخاذ القرارات الأسرية الصائبة، إضافة إلى تقديم الدعم المادّيّ والمعنويّ لها، ونشر الثقافة المدنيّة، وثقافة اللاعنف، وثقافة الحياة، والإسهام في بناء مجتمعاتٍ صحيحةٍ وصحّيّة؛ لأنَّ المرأة عصب الأسرة والمجتمع.

قائمة المراجع

أولاً ـ المراجع باللغة العربية:

- إبراهيم، عبد الستار. **(٢٠٠٠).** الاكتئاب اضطراب العصر الحديث فهمه وأساليب علاجه. **سلسلة عالم المعرفة**، الكويت.

- إبراهيم، عثمان. **(١٩٩٩).** **مقدمة في علم الاجتماع.** عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

- أبو حلاوة، محمد. **(٢٠٠٥).** **التعاطف مع الآخرين.** ط١، الرياض: دار النور.

- أبو حلو، نعمة. **(٢٠٠٨).** المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالقدرة على اتخاذ القرار لدى القيادات النسوية في المجتمع الفلسطيني بعد حرب غزة. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

- أبو حويج، مروان. **(٢٠٠٢).** **المدخل إلى علم النفس العام.** عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع.

- أبو سعد، مصطفى. **(٢٠٠٧).** **سيكولوجية التعاطف.** ط١، القاهرة: عالم الكتب.

- أبو شمالة، رجاء محمد. **(٢٠١٦).** جودة الحياة وعلاقتها بتقدير الذات والمهارات الحياتية لدى زوجات الشهداء في قطاع غزة. **رسالة**

ماجستير غير منشورة، كلية التربية، شؤون البحث العلمي والدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

- أبو عرقوب، إبراهيم. **(١٩٩٣). الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي.** عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

- أبو غدة، عبد الفتاح. **(٢٠٠٧). من آداب الإسلام.** ط٢، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

- أبو مصطفى، شادي محمد. **(٢٠١٥).** الضغوط النفسية وعلاقتها بالاتزان الانفعالي والقدرة على اتخاذ القرار لدى ممرضي الطوارئ في المستشفيات الحكومية. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، شؤون البحث العلمي والدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

- أبو معلا، طالب. **(٢٠٠٦).** المهارات الاجتماعية وفعالية الذات وعلاقتها بالاتجاهات نحو مهنة التمريض لطلبة كليات التمريض في قطاع غزة. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة الأزهر- غزة، فلسطين.

- أبو هاشم، السيد. **(٢٠٠٤). سيكولوجية المهارات.** القاهرة: دار زهراء الشرق.

- أحمد، حافظ فرج؛ حافظ، محمد صبري. **(٢٠٠٣). إدارة المؤسسات التربوية.** القاهرة: عالم الكتب.

- أحمد، سهير كامل. **(٢٠٠٧). سيكولوجية الشخصية.** الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

- أحمد، سهير. **(١٩٩٩). أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق.** الإسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب.

- إحميدان، عدنان. **(٢٠٠٦). مهارات الإلقاء والعرض.** ط٢، الكويت: دار النور.

- الأخرس، محمد صفوح. **(١٩٩٧). نموذج لإستراتيجية الضبط الاجتماعي في الدول العربية.** الرياض: مركز الدراسات والبحوث.

- أرجايل، مايكل. **(١٩٩٨). سيكولوجية السعادة.** ترجمة: فيصل عبد القادر يوسف، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

- الأصفر، أحمد. **(٢٠٠٥).** أثر المستوى المعيشي للأسرة في المعاني الاجتماعية لعمل المرأة. **مجلة شؤون اجتماعية**، القاهرة، مصر.

- الأعسر، صفاء؛ كفافي، علاء الدين. **(٢٠٠٠). الذكاء الوجداني.** القاهرة: دار قباء.

- الأمم المتحدة. **(٢٠١٣). دليل إحقاق حقوق المرأة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.** مؤسسة فورد وهيفوس.

- الأمين، عدنان. **(٢٠٠٥). التنشئة الاجتماعية وتكوين الطباع.** الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

- أمين، قاسم. **(٢٠٠٧). تحرير المرأة.** دمشق: دار البعث بالتعاون مع وزارة الثقافة.

- أورفه لي، ليلى. **(٢٠٠٢).** العوامل المؤثرة في عمل المرأة السورية المتزوجة والمشكلات التي تواجههاً «دراسة ميدانية في حلب». **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الاقتصاد، جامعة حلب، سورية.

- بارنيت روزالينـد؛ ريفرز كارول. **(٢٠٠٦). هل النساء أسعد كربَّات بيوت.** الموقع على الإنترنت: **(**www.awomensenenews.org**).**

- بدران، شبل؛ محفوظ، فاروق. **(١٩٩٨). أسس التربية.** الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

- البدري، طارق عبد الحميد. **(٢٠٠١). تطبيقات ومفاهيم في الإشراف التربوي.** ط١، عمّان: دار الفكر.

- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وهيئة تخطيط الدولة، **التقرير الوطني الثاني للتنمية البشرية والتعليم**، سورية، **(٢٠٠٥).**

- البريجاوي، عبد اللطيف. **(٢٠٠٦). الذوقيات الإسلامية.** ط١، الرياض: دار ابن حزم.

- بكار، عبد الكريم. **(٢٠٠٥). فصول في التفكير الموضوعي.** دمشق: دار القلم.

- بلاك، جيمس منزيس. **(١٩٩٩). كيف تكون مديراً ناجحاً.** ترجمة عبد الحليم ثابت، ط٣، القاهرة: دار قباء.

- بلش، هند. **(١٩٧٩).** مستلزمات تشجيع دخول المرأة إلى العمل. **رسالة مقدمة لنيل دبلوم التخصص في تخطيط القوى العاملة**، معهد تخطيط التنمية، هيئة تخطيط الدولة، دمشق، سورية.

- البوسعيدي، عبد الله. **(٢٠٠٩). فنون الذوقيات والإتكيت الإسلامي.** ط١، الرياض: دار ابن حزم.

- بير، بورديو. **(٢٠٠١). السيطرة الذكورية.** ترجمة: أحمد حسان، القاهرة: دار العالم الثالث.

- تريسي، بريان. **(١٩٩٨). علم نفس النجاح.** ترجمة: عبد اللطيف الخياط، دمشق: دار الثقافة للجميع.

- التقرير الوطني للتنمية البشرية في الجمهورية العربية السورية. **(٢٠٠٥). التعليم والتنمية نحو كفاءة أفضل.** برنامج الأمم المتحدة بالتعاون مع هيئة تخطيط الدولة.

- تقرير لمنظمة الصحة العالمية حول الأوضاع في سورية، ٢٠١٢-١٠-١٦. http://www.who.int/countries/syr/ar/

- جابر، نصر الدين. **(٢٠٠٠).** العوامل المؤثرة في طبيعة التربية الأسرية للأبناء. **مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية**، المجلد **(١٦)**، العدد **(٣)**، دمشق، سورية.

- الجابري، أسماء؛ الديب، محمد. **(١٩٩٨). علم النفس الاجتماعي التربوي وسيكولوجية التعاون والتنافس والفردية.** القاهرة: عالم الكتب.

- الجبالي، حسن. **(٢٠٠٣). علم النفس التربوي.** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- الجبري، أحمد؛ عبد العال، أسماء؛ الديب، محمد مصطفى. **(١٩٩٨). سيكولوجية التعاون والتنافس والفردية.** القاهرة: عالم الكتب.

- الجولاني، فاديه عمر. **(١٩٩٣). التغير الاجتماعي مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير الاجتماعي.** الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

- الجوير، إبراهيم بن مبارك. **(١٩٩٥). عمل المرأة في المنزل وخارجه.** الرياض: مكتبة العبيكان.

- حاتوغ، دينا عصام حسين. **(٢٠٠١).** مشاركة الزوجة في اتخاذ القرارات داخل الأسرة الشركسية. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

- الحارثي، زايد. **(١٩٩٩). التنشئة الاجتماعية والسلوك المأمول للشباب.** الكويت: جمعية المعلمين الكويتية.

- حالة سكان العالم. **(٢٠٠٦).** صندوق الأمم المتحدة للسكان.

- الحايك، أحمد. **(٢٠٠٩). الانتماء للآخرين.** ط١، القاهرة: دار النهضة العربية.

- الحبيب، طارق. **(٢٠٠٩). آداب الحوار.** ط٢، الرياض: دار ابن حزم.

- حبيب، مجدي عبد الكريم. **(١٩٩٧). سيكولوجية صنع القرار.** القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

- الحجار، وفاء خليل. **(٢٠١٥).** المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى المرأة القيادية بمحافظات غزة. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، شؤون البحث العلمي والدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

- الحربي، عواض. **(٢٠٠٣).** دراسة لبعض المتغيرات الشخصية لدى عينة من ضعاف السمع ومرضى الطنين والدوار مقارنةً بالعاديين. **رسالة ماجستير غير منشورة**، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.

- الحسانين، محمد محمد. **(٢٠٠٣).** المهارات الاجتماعية كدالة لكل من الجنس والاكتئاب وبعض المتغيرات النفسية الأخرى. **مجلة الدراسات النفسية**، المجلد **(١٣)**، العدد **(٢)**، القاهرة / مصر.

- حسن، محمد بيومي. **(١٩٨٧). الاتجاهات النفسية للشباب السعودي نحو عمل المرأة في المجتمع. مركز النشر العلمي**، جامعة الملك عبد العزيز، الرياض، السعودية.

- حسون، تماضر. **(١٩٩٣). تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي.** المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، السعودية.

- الحوات، علي. **(١٩٩٨). النظرية الاجتماعية «اتجاهات أساسية».** مالطا: منشورات شركة الجا.

- الخريبي، هالة. **(٢٠٠٣).** أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء من الجنسين وعلاقتها بالاتزان الانفعالي في المرحلة العمرية من **(١٤ - ١٧)** سنة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

- الخطيب، عبد الله عبد الهادي. **(٢٠١٠).** برنامج إرشادي مقترح لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى أبناء الشهداء في قطاع غزة. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، عمادة الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة.

- الخواني، حسن أحمد؛ وآخرون. **(١٩٩١). علم الاجتماع العائلي.** الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

- الخولي، سناء. **(١٩٨٣). الزواج والعلاقات الأسرية.** الإسكندرية: دار النهضة العربية.

- دافيدوف، ل. لندا. **(١٩٨٣). مدخل علم النفس.** ترجمة: سيد الطواب، القاهرة: دار ماكجروهيل.

- الداهري، صالح حسن. **(٢٠٠٨). أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية الأسس والنظريات.** عمان: دار صفاء.

- داود، عزيز؛ الطيب، محمد؛ العبيدي، ناظم. **(١٩٩١)** الشخصية بين السواء والمرض. القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.

- الدقس، محمد. **(١٩٩٦). التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق.** ط٢، عمان: دار مجدلاوي.

- الديب، إبراهيم. **(٢٠٠٥). المحاور المحترف آداب ومهارات.** الكويت: دار المشرق.

- الدياس، محمد. **(١٩٩٩). فنون الحوار.** بيروت: دار المعرفة للنشر والتوزيع.

- ربيع، هادي مشعان. **(٢٠٠٦). الإدارة المدرسية والإشراف التربوي الحديث.** عمَّان: مكتبة المجتمع العربي.

- الرشدان، عبد الله. **(٢٠٠٥). التربية والتنشئة الاجتماعية.** عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

- رمزي، ناهد. **(٢٠٠٢).** المرأة العربية والعمل – دراسة في ثلاث مجتمعات عربية. **مجلة العلوم الاجتماعية**، جامعة الكويت، المجلد **(٣٠)**، العدد **(٣)**، الكويت.

- رمضان، سيد. **(٢٠٠٢). إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان.** الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

- الرواب، هدى. **(٢٠٠٠).** المعاملة الأسرية وعلاقتها بتعاطي المخدرات لدى المراهقات. **رسالة ماجستير غير منشورة،** كلية الآداب، جامعة الفاتح، طرابلس، ليبيا.

- الرويتع، عبد الله. **(٢٠٠٧). علم النفس في حياتنا اليومية.** جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.

- رياض، سعد. **(٢٠٠٧). فن الحوار مع الأبناء.** القاهرة: اقرأ للنشر والتوزيع.

- رياض، سعد. **(٢٠١٠). تنمية المهارات الاجتماعية والقيادية.** القاهرة: دار الصحوة.

- الزعبي، أحمد. **(٢٠٠٠). الاضطرابات النفسية والسلوكية.** عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.

- الزغول، رافع؛ الزغول، عماد. **(٢٠٠٣). علم النفس المعرفي.** عمان: دار الشروق.

- زهران، حامد. **(٢٠٠٣). دراسات في الصحة والإرشاد النفسي.** القاهرة: عالم الكتب.

- الساعاتي، سامية. **(٢٠٠٦). المرأة والمجتمع المعاصر.** الرياض: الدار المصرية.

- السعدي، نوال. **(١٩٧٥). الوجه العاري للمرأة العربية.** القاهرة: المؤسسة العربية للدراسة والنشر.

- سلامة، محمد علي. **(٢٠٠٢). الانفتاح الاقتصادي وآثاره على الأسرة.** الإسكندرية: دار الوفاء.

- السيد، عبد الحليم محمود؛ فرج، طريف شوقي؛ محمود، عبد المنعم شحاتة. **(٢٠٠٣). علم النفس الاجتماعي المعاصر.** القاهرة: ايتراك للنشر والتوزيع.

- السيسي، شعبان. **(٢٠٠٣).** أنماط السلوك القيادي وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية لدى المدير المصري. **مجلة البحوث الإدارية**، العدد **(١)**، القاهرة، مصر.

- شحادة، حسام محمد. **(٢٠١٢).** فعالية برنامج إرشادي باستخدام السيكودراما في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المنطوقين. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، عمادة الدراسات العليا، غزة، فلسطين.

- الشربيني، زكريا؛ صادق، يسرية. **(١٩٩٦). تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته.** القاهرة: دار الفكر العربي.

- الشربيني، زكريا؛ صادق، يسرية. **(٢٠٠٠). تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته.** ط٢ القاهرة: دار الفكر العربي.

- شعبان، بثينة. **(٢٠٠٠). المرأة العربية في القرن العشرين.** دمشق: دار الثقافة والنشر.

- شقير، زينب محمود. **(٢٠٠٢). مرحلة الطفولة متوسطة متأخرة.** عمان: دار المسيرة.

- شكري، عليا. **(٢٠٠٠). الأسرة والطفولة.** ط١، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

- الشناوي، محمد؛ أبو الرب، يوسف. **(٢٠٠٢). التنشئة الاجتماعية للطفل.** عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

- شوقي، طريف فرج. **(٢٠٠٢). المهارات الاجتماعية والاتصالية دراسات وبحوث نفسية.** القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

- شوقي، طريف فرج. **(٢٠٠٣). المهارات الاجتماعية والاتصالية.** القاهرة: دار غريب.

- الشيخ علي، سمير. **(٢٠٠٧). الاقتصاد السياسي للبلدان العربية والنامية.** جامعة دمشق.

- صندوق الأمم المتحدة للسكان. **(٢٠١٤).** إعداد التقارير الإعلامية حول العنف القائم على النوع الاجتماعي في الأزمة السورية. الممارسات المهنية في مجال الإعلام.

- صندوق الأمم المتحدة للسكان. **(٢٠١٦).** التغطية الإعلامية حول العنف القائم على النوع الاجتماعي في الأزمة السورية. الممارسات المهنية في مجال الإعلام.

- صندوق الأمم المتحدة للسكان، أوضاع المرأة في بعض مراكز الإقامة المؤقتة في دمشق، وزارة الشؤون الاجتماعية **(٢٠١٤).**

- طريف، شوقي. **(١٩٩٨). توكيد الذات مدخل لتنمية الكفاءة البشرية.** القاهرة: دار غريب.

- عباس، علي. **(٢٠٠٤). أساسيات علم الإدارة.** عمان: دار المسيرة.

- عبد الباقي، صابر. **(٢٠٠٧). سيكولوجية التعامل مع الآخرين.** ط٢، القاهرة: دار غريب.

- عبد الرحمن، محمد السيد. **(١٩٩٨). دراسات في الصحة النفسية.** القاهرة: دار قباء.

- عبد العال، يحيى. **(٢٠٠٢).** تقدير الشخصية والمهارات الاجتماعية وارتباطهما بالاضطرابات السيكوسوماتية. **رسالة ماجستير غير منشورة،** كلية الآداب، جامعة الزقازيق، مصر.

- عبد العالي، مليكة. **(١٩٨٩).** تأثير العوامل الديمغرافية والاقتصادية في عمل المرأة السورية. **رسالة ماجستير غير منشورة،** كلية التربية، جامعة حلب، سورية.

- عبد الفتاح، كاميليا إبراهيم. **(١٩٩٩). سيكولوجية المرأة العامل.** القاهرة: دار نهضة مصر.

- عبد الله، معتز سيد. **(٢٠٠٠). بحوث في علم النفس الاجتماعي والشخصية.** القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

- عبود، إيمان. **(٢٠٠٢).** عمل المرأة وتعليمها وعلاقتهما باتخاذ القرار داخل الأسرة في مدينة دمشق وريفها - دراسة ميدانية. **رسالة دكتوراه غير منشورة،** قسم علم الاجتماع، جامعة دمشق، سورية.

- العدل، عادل محمد محمود. **(١٩٩٨).** دراسة مقارنة بين التلاميذ العاديين وذوي صعوبات التعلم في بعض المهارات المعرفية والاجتماعية. **مجلة كلية التربية،** جامعة عين شمس، المجلد **(٣)**، العدد **(٢٢)**، القاهرة، مصر، ص. ص: ٩ - ٤٤.

- عدلات، بن جفان. **(٢٠١١).** عمل المرأة وظاهرة الطلاق «دراسة نفسية اجتماعية وميدانية». **رسالة ماجستير غير منشورة**، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر.

- عرقسوسي، موفق. **(١٩٨٥).** المرأة العاملة في مدينة دمشق والعوامل المؤثرة في دخولها مجال العمل. **دراسة لنيل شهادة دبلوم في التخطيط**، هيئة تخطيط الدولة، دمشق، سورية.

- عروق، جانيت. **(٢٠١٧). تداعيات الأزمة الحرب على واقع المرأة السورية.** دمشق: مداد مركز دمشق للأبحاث والدراسات.

- العزاوي، خليل محمد. **(٢٠٠٦). اتخاذ القرار الإداري.** عمّان: كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

- عطا لله، منى. **(٢٠٠٣). التعاطف مع الآخرين.** ط١، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

- عطوي، جودت عزت. **(٢٠٠٤). الإدارة التعليمية والإشراف التربوي.** ط١، عمّان: دار الثقافة للنشر.

- عطوي، جودت عزت. **(٢٠١٠). الإدارة التعليمية والإشراف التربوي أصولها وتطبيقها.** ط٤، عمّان: دار الثقافة للنشر.

- العظم، يوسف. **(٢٠٠٧). مجتمع الذوق الرفيع.** ط١، دبي: دار القلم.

- العلوان، أحمد. **(٢٠١١).** الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلّق لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيري التخصص والنوع الاجتماعي للطالب. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد (٧)**، عدد **(٢)**، ص. ص: ١٢٥ - ١٤٤.

- علي، بشرى. **(١٩٩٣).** اتجاهات الشباب الجامعي نحو عمل المرأة، دراسة ميدانية في جامعتي دمشق والبعث. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق، سورية.

- علي، حسام. **(٢٠٠٧). قياس العلاقة بين عناصر المناخ التنظيمي والقدرة على حل المشاكل واتخاذ القرارات لدى المديرين في وزارة التخطيط والتعاون الدولي.** جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

- علي، عيسى. **(٢٠٠١).** أثر التعليم الرسمي والخاص في مستوى تحصيل طلبة ثانويات دمشق. **مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية**، المجلد **(١٧)**، العدد **(١)**، دمشق، سورية.

- عمر، معن خليل. **(٢٠٠٠). علم اجتماع الأسرة.** عمان: دار الشروق.

- عوفي، مصطفى؛ وفاء، حديدان. **(٢٠١٧).** سلطة المرأة العاملة في اتخاذ القرار داخل الأسرة. **مجلة دراسات**، الجزائر، ص. ص: ١٦٦ - ١٧٤.

- العيسوي، عبد الرحمان. **(١٩٩٩). مشكلات الطفولة والمراهقة أسسها الفيزيولوجية والنفسية.** بيروت: دار العلوم العربية للطباعة والنشر.

- العيسوي، عبد الرحمن. **(١٩٩٥). علم النفس الأسري وفقاً للتصوّر الإسلامي والعلمي.** الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

- عيسى، راشد. **(٢٠٠٤). مهارات الاتصال.** ط١، الدوحة: دار العلوم للطباعة والنشر.

- الغريب، أسامة. **(٢٠٠٣).** اضطراب مهارات الكفاءة الاجتماعية لدى ذوي التعاطي المتعدد والكحوليين. **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الآداب، جامعة المنيا، مصر.

- الغزاوي، جلال الدين. **(٢٠٠١). مهارات الممارسة في العمل الاجتماعي.** القاهرة: مطبعة الإشعاع الفنية.

- غيث، محمد عاطف. **(٢٠٠١). دراسات في علم الاجتماع التطبيقي.** بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

- فرج، طريف شوقي. **(٢٠٠٣). المهارات الاجتماعية والاتصالية.** القاهرة: دار غريب.

- فليه، فاروق عبده؛ عبد المجيد، محمد. **(٢٠٠٩). السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية.** ط٢، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

- فهمي، سامية محمد. **(١٩٩٩). مشاركة المرأة في تنمية المجتمع.** ط٢، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

- الفوال، صلاح مصطفى. **(١٩٨٢). معالم الفكر السوسيولوجي المعاصرة.** القاهرة: دار الفكر العربي.

- الفوال، صلاح مصطفى. **(١٩٩٦). علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق.** القاهرة: دار الفكر العربي.

- فيراروني، محمد. **(٢٠١٥).** صفات الشخصية الاجتماعية الناجحة. www.arabelifestyle.com تاريخ الدخول ٨-٣-٢٠١٨.

- القذافي، رمضان محمد. **(٢٠٠٦). الشخصية نظرياتها، اختباراتها، وأساليب قياسها.** الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

- القرني، عائض. **(٢٠٠٣).** لا تحزن. الرياض: مكابة العبيكان.

- القريوتي، محمد قاسم. **(٢٠٠٤). مبادئ الإدارة النظريات، العمليات، الوظائف.** عمَّان: دار وائل للنشر.

- قناوي، هدى. **(١٩٩١). الطفل تنشئته وحاجاته.** ط٣، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- كارلسون، ريتشارد. **(٢٠٠٠). لا تهتم بصغائر الأمور مع أسرتك.** ترجمة دار جرير، الرياض: دار مكتبة جرير.

- الكاشف، إيمان؛ عبد الله، هشام. **(٢٠٠٧). تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.** القاهرة: دار الكتاب الحديث.

- الكتاني، فاطمة. **(٢٠٠٠). الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال.** عمان: دار الشروق.

- كلوب، عرابي محمد. **(٢٠١١). المهارات الشخصية والإدارية لدى ضباط الشرطة.** ط١، غزة: دار الأرقم.

- الكندري، أحمد. **(١٩٩٦). علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة.** الكويت: مكتبة الفلاح.

- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا **(الأسكوا). (٢٠٠٣). العولمة وتقسيم العمل بين الجنسين - دراسة حالة صناعة الملبوسات وقطاع التكنولوجيا والمعلومات في لبنان والأردن.**

- اللقاني، أحمد؛ الجمل، علي. **(٢٠٠٣). معجم مصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس.** ط٣، القاهرة: عالم الكتب.

- مازن، حسام. **(٢٠١٠).** المهارات الاجتماعية (البنائية الاجتماعية). الموقع على الإنترنت: (http://kenanaonline.com/users/drhosam2010/posts/275676).

- المحسن، سلامة. **(٢٠٠٦).** الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بدافعية الإنجاز والتوافق والتحصيل لدى عينة من طلبة الجامعة اليرموك. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

- محمد، ريم. **(١٩٩٧).** الآثار الإيجابية والسلبية لخروج المرأة العربية إلى العمل. **مجلة الرسالة**، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية، جامعة دمشق، سورية.

- محمد، شرين جلال محفوظ؛ علي، عبير عبده محمد. **(٢٠١٣).** المشاركة السياسية والمجتمعية لربة الأسرة وعلاقتها باتخاذها للقرارات الأسرية. **مجلة العلوم التربوية**، جامعة الأزهر، المجلد (٥٨)، العدد (٢)، غزة، فلسطين، ص. ص: ٢٢١ - ٢٤٧.

- محمد، عيسى. **(١٩٩٥). مدخل إلى التقنيات الحديثة في الاتصال والتعليم.** جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.

- مختار، وفيق صفوت. **(٢٠٠١). أبناؤنا وصحتهم النفسية.** القاهرة: دار العلم والثقافة.

- المخظي، جبران. **(٢٠٠٨). تنمية المهارات الاجتماعية والمشاركة الوجدانية.** حقيبة تدريبية في التربية النفسية (١). الرياض: أطفال الخليج، مركز دراسات وبحوث المعوقين.

- مخيمر، عماد محمد. **(٢٠٠٣).** أدراك الأطفال للأمن النفسي من الوالدين وعلاقته بالقلق واليأس. **دراسة نفسية**، المجلد **(١٣)**، العدد **(٤)**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص.ص: ٦١٣ - ٦٧٧.

- المرأة والتنمية. **(١٩٩٩). القيادة القومية - مكتب الثقافة والإعداد الحزبي.** دمشق: طباعة مركز المعلومات القومي.

- المركز السوري لبحوث السياسات، سورية مواجهة التشظي، تقرير يرصد أثار الأزمة السورية خلال عام ٢٠١٥. شباط / فبراير ٢٠١٦، ٣٦، على الموقع http://www.scpr.syria.org

- المركز السوري لبحوث السياسات، سورية: هدر الإنسانية، التقرير الفصلي الثالث والرابع، أيار / مايو ٢٠١٤، ٦ الموقع http://www.scpr.syria.org.

- المزروع، ليلى. **(٢٠٠٣).** فعالية برنامج إرشادي للتدريب على المهارات الاجتماعية في خفض الخجل لدى الأطفال. **مجلة كلية التربية بالزقازيق**، مصر، العدد **(٤٥)**، ص. ص: ٨١ - ١١٣.

- المشاط، هدى. **(٢٠٠٨).** العلاقة بين نمط السلوك **(أ)** والمهارات الاجتماعية والفعالية الذاتية لدى عينة من طالبات كلية إعداد المعلمات بمحافظات جدة. **مجلة العلوم التربوية**، جامعة القاهرة، المجلد **(٤)**، العدد **(٢)**، مصر.

- مشرقي، حسن علي. **(١٩٩٧). نظرية القرارات الإدارية.** ط١، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- مصطفى، صلاح عبد الحميد. **(٢٠٠٢). الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر.** الرياض: دار المريخ للنشر.

- المطوع، آمنة سعيد. **(٢٠٠١).** المهارات الاجتماعية والثبات الانفعالي لدى التلاميذ أبناء الأمهات المكتئبات. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة القاهرة، مصر.

- معوض، خليل. **(٢٠٠٠). علم النفس التربوي.** القاهرة: دار الفكر العربي.

- المكتب المركزي للإحصاء، بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان، **المرأة العربية السورية بين الماضي والحاضر. (١٩٧٤).**

- المليجي، حليمي. **(٢٠٠١). علم نفس الشخصية.** بيروت: دار النهضة.

- مليكة، لويس كامل. **(١٩٨٩). سيكولوجية الجماعات والقيادة.** الجزء الثاني، ط٤، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- منصور، أيمن. **(٢٠٠١).** فعالية الدراما **للتدريب على بعض المهارات الاجتماعية وأثره في تنمية الثقة بالنفس لدى الأطفال المكفوفين بمرحلة ما قبل المدرسة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر.

- منصور، طلعت؛ وآخرون. **(١٩٨٩). أسس علم النفس العام.** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- منصور، طلعت؛ وزملائه. **(٢٠٠٣). أسس علم النفس العام.** ط٢، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- منظمة المرأة العربية. **(٢٠١٧).** المرأة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة في المنطقة العربية «دراسة استرشادية».

- موريش، رونالد. **(٢٠٠١). مفاتيح التربية البناءة.** ترجمة عبد اللطيف الخياط، دمشق: دار الثقافة للجميع.

- الميداني، عبد الرحمن. **(٢٠٠٩). الأخلاق الإسلامية.** ط٣، دبي: دار القلم.

- الناشف، هدى. **(٢٠٠٧). الأسرة وتربية الطفل.** عمان: دار المسيرة.

- نعامة، سليم. **(١٩٨٤). سيكولوجيا المرأة العاملة.** دمشق: مكتب الخدمات الطباعية.

- نعيسة، رغداء. **(١٩٩٥).** دوافع العمل عند المرأة العاملة دراسة ميدانية في شركة الشرق بدمشق ومعمل الغزل والنسيج باللاذقية. **رسالة ماجستير غير منشورة،** قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.

- الهاشمي، عبد الحميد. **(٢٠٠٥). الرسول المربي.** ط٤، دمشق: دار الثقافة للجميع.

- همشري، عمر. **(٢٠٠٣). التنشئة الاجتماعية للطفل.** عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

- وستمس، روبرت. **(١٩٥٩). المرأة والعمل في أمريكا.** ترجمة حسين عمر، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

- وطفة، علي. **(١٩٩٣). علم الاجتماع التربوي.** دمشق: منشورات جامعة دمشق.

- الوقفي، إبراهيم. **(٢٠٠٠). مهارات الحوار.** ط٢، القاهرة: دار الفكر العربي.

- وهبة، هدى. **(٢٠١٠).** المهارات الاجتماعية وعلاقتها بأعراض الوحدة النفسية لدى المراهقين. **رسالة ماجستير غير منشورة،** كلية الآداب، جامعة حلوان، مصر.

ثانياً ـ المراجع باللغة الإنكليزية:

- Acharya, Dev R; Bell, Jacqueline S; Simkhada, Padam; van Teijlingen, Edwin R; and Regmi, Pramod R. (2010). Women's autonomy in household decision-making: a demographic study in Nepal. Reproductive Health, 7:15, P. P: 1- 12.

- AGBELEMOGE, A. (2010). WOMEN`S PARTICIPATION IN DECISION MAKING AMONG FARM FAMILIES IN YEWA NORTH AREA OF OGUN STATE, NIGERIA. An International Journal of Agricultural Sciences, V (5), N (2), p. p: 1-5.

- Ayduk, ozlem. (2016). the social personality type. www.Career-key.org.

- Baron, R; Byrne, D. (1984). Social psychology: understanding human.

- BENATIA, FROUK. (2000). le travail feminine en Algeria. Alger: Societies National Deduction et diffusion, sans, Date, PP (41-50).

- Beyer, B. (1998). Developing a Thinking Skills Program. Boston, Allyn and Bacon, Inc.

- Beyers W. & Goossens, L. (2008). Dynamics of perceived parenting anf identity formation in late adolescence**. Journal of Adolescence**, 31 (2), 165-184.

- Bukatko, D. & Daehler, M. (1992). **Child development (1st edition).** Boston: Houghton Moffin.

- Buke, R. (1991) Temperament, Social skills and the communication of emotion: A developmental interactionist view in: D. Gelbert & I. Connolly (Eds.) Personality, social skills and psychopathology: An individual difference approach, New York: Plenum Press, 85-105.

- Chan, David W (2003) "Hardiness and its role in stress-burnout relationship among prospective Chinese Teachers in Hong Kong". Journal of Teaching and Teacher Education, v19, n4, p 38-95.

- Chandler, M (1973) Egocentrism and antisocial behavior: The assessment and training of social perspective-taking skills. Developmental Psychology.

- Codes, Holland. (2016). social personality type. www.123test.com.

- Egan, Sean Dennis. (2001). Motivation and satisfaction of Chicago public school teachers: An analysis based on the Herzberg motivation theory. **Dissertation Abstract International**, A62/08.

- Epps, Carolyn, D. (2002). Examining the leadership impact of aprincipal on student achievement**. Dissertation Abstract International**. A62/11.

- Hardy, S; Padilla_Walker, L; & Carlo, G. (2008). Parenting dimensions and adolescents' internalisation of moral values. **Journal of Moral Education**, 37 (2), 205-223.

- Haynes, c; avery a.w. (1984) acognitive behavioral approach to social skills training with shy persons, journal of clinical psychology, vol. 40 no. 3 pp 710 – 713 may.

- KABUTIEI, GLADYS. (2013). INFLUENCE OF WOMEN EMPOWERMENT ON THEIR DECISION-MAKING ROLES IN THE COMMUNITY AMONG THE NJEMPS IN BARINGO COUNTY. **THE DEGREE OF MASTER**, University of Nairobi.

- Karlen, L. (1996). Attachment relationship among children with aggressive behavior problems: The role of the disorganized early attachment patterns. **Journal of Consulting and Clinical Psychology**, 64, 64-73.

- Kim, Funny. (2001). The Relation Ship Between Decision Making Participation In Job Satisfaction Among Wore A School Teacher. **University Of Iowa Proudest Abstracts**.

- Kolb, S. M., & Hanley-Maxwell, C. (2003). Critical social skills for adolescents with high incidence disabilities: Parental perspectives. Exceptional Children, 69, 163-179.

- Letourneau, S. (2000). Adicitionary of psychology harmondworth, middle sex penguin book, ltd.

- Lynn, P. (1999). **Amulti Faceted program to improve self esteem and social skills while Reducing Anxiety in Emotinally handicapped Middel scholl Students**. Florida: Nova University.

- Merrell, W. (1998). Assessing social skills and peer relations: psychological Assessment of children New York: John Wiley & Sons. Inc.

- MICHEL, ANDREE. (2000). **Activité professionnelle de la femme ET vie conjugale**. Paris: Centre Nationale DE Recherche Scientifique, Sans date.

- Moos, R. (2000). Social skills training, Encyclopedia of psychology. Oxford University Press, Vol. (7), Washington.

- Nasreen, Romeena; Qazi, Abdur Rehman; Ijaz, Kishwar; Ashfaq, Muhammad. (2014). ROLE OF RURAL WOMEN IN DECISION MAKING IN VARIOUS FAMILY AFFAIRS. Pak. J. Agri. Sci., Vol. (31), No. (4), P. P: 336- 340.

- Nelson, J. Ron. (2000). Sources of Occupational Stress for Teacher's Emotional and Behavioral Disorders. **Journal of Emotional and Behavioral Disorder**, Vol.(9), No. (2).

- Oyediran, Kola' A; Odusola, Ayodele F. (2010). Poverty and the Dynamics of Women's Participation in Household Decision-Making in Nigeria. **African Population Studies Supplement**, vol (19**), Etude de la population africaine Supplément A du**, vol. (19), p. p: 115- 139.

- Pereira, A; Canavarro, C; Cardoso, M; & Mendonca, D. (2009). Pateterns of parental rearing styles and child behaviour problems among Portuguese school-aged children. Journal of Child and Family Studies, 18 (4), 454- 464.

- Rathiranee, Y. (2015). **WOMEN EMPOWERMENT THROUGH DECISION MAKING**. Faculty of Management Studies & Commerce, University of Jaffna, Sri Lanka.

- Rezapour, Zahra & Ansari, Hamid. (2014). studying the factors associated with women's participation in family decision making (Case study: Northern Khorasan, Iran). **European Journal of Experimental Biology**, 4(1):553-556.

- Riggio, R. (1986): Assessment of basic social skills. Journal of **Personality and Social Psychology**, Vol. (5), No. (3).

- Studsrod, I. & Bru, E. (2009). The role of perceived socialzation practices in school adjustment amonr Norwegian upper secondary school students. **British Journal of Educational Psychoogy**, 79 (3), 529-546.

- Wetherell, Karen, M. (2002). Principal leadership style and teacher job satisfaction. **Dissertation Abstract International**. A 63/02.

- William Ickes, C.S. (1989). The cycle of violence. Science, 244, 160-166.

فهرس

الصفحة

مقدمة ٥

الفصل الأول

ماهية المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة،

وأساليب اكتسابها ١١

- تمهيد ١٣

أولاً ـ تعريف المهارة ١٦

ثانياً ـ مفهوم المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة ١٧

ثالثاً ـ أهمية المهارات الاجتماعية للمرأة العاملة ٢٢

رابعاً ـ بعض المظاهر السلبية المترتّبة على قصور المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة .. ٢٩

خامساً ـ أساليب اكتساب المهارات الاجتماعية، وتنميتها لدى المرأة العاملة ٣٣

سادساً ـ جوانب العجز في اكتساب المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة ٣٨

سابعاً ـ أساليب قياس المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة ٤٠

ثامناً ـ النظريات التي فسَّرت المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة ٤٢

تاسعاً ـ العوامل التي تُسهم في اكتساب المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة ٤٥

عاشراً ـ تصنيف العلماء لأنواع المهارات الاجتماعية لدى المرأة العاملة ٥١

الصفحة

الفصل الثاني

تمكين المرأة العاملة من اتخاذ القرارات الأسرية ٩٧

- تمهيد ٩٩

أولاًـ المرأة العاملة في نظريات علم الاجتماع المعاصر ١٠٢

ثانياًـ دوافع المرأة نحو العمل ١٠٩

ثالثاًـ الآثار الإيجابية لعمل المرأة في الأسرة ١٢٤

رابعاًـ العوامل المؤثرة في مهارة اتخاذ القرار لدى المرأة العاملة ١٣١

خامساًـ الصعوبات التي تعترض المرأة العاملة في اتخاذ القرار ١٤٦

سادساًـ أنواع القرارات الأسرية ١٤٨

سابعاًـ خطوات اتخاذ القرارات الأسرية ١٥٥

ثامناًـ مشاركة المرأة العاملة في اتخاذ القرارات الأسرية ١٦٠

تاسعاًـ علاقة المهارات الاجتماعية بمشاركة المرأة العاملة في اتخاذ القرارات الأسرية ١٦٦

الفصل الثالث

دور المرأة العاملة في التنشئة الاجتماعية ١٨٣

- تمهيد ١٨٥

أولاًـ مفهوم التنشئة الاجتماعية ١٨٧

ثانياًـ أنواع التنشئة الاجتماعية ١٩٠

الصفحة

ثالثاًـ مؤسسات التنشئة الاجتماعية ١٩٥

رابعاًـ أساسيات التنشئة الاجتماعية ٢٠٠

خامساًـ آليات التنشئة الاجتماعية ٢٠٣

سادساًـ دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية ٢٠٩

سابعاًـ تصنيف الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية ٢١٢

الفصل الرابع

دور المرأة العاملة في القرارات الأسرية في أثناء الأزمة السورية ٢٢١

- تمهيد ٢٢٣

أولاًـ المرأة والعمل خلال الأزمة السورية ٢٣٥

ثانياًـ المرأة السورية والأسرة خلال الحرب على سورية ٢٣٨

ثالثاًـ المرأة السورية والمجتمع خلال الحرب على سورية ٢٤٠

رابعاًـ تداعيات الأزمة على المرأة السورية ٢٤٢

خاتمة ٢٧٤

قائمة المراجع ٢٧٥

فهرس ٣٠٠

د. وسام محمد حسن

- من مواليد دمشق ١٩٨٤م.

- حائز على شهادة دكتوراه في تخصص تربية مقارنة وإدارة تربوية عام (٢٠١٦م).

٢٠٢٤م

تعد المرأة العاملة إحدى دعائم المجتمع الإنساني المهمة، التي اهتمت بها العلوم الاجتماعية المختلفة. وتعد الدراسات التي تُعنى بشؤون المرأة المؤشر الحقيقي للوقوف على مكانتها ودورها في المجتمع، فثمّة اهتمام متزايد من الدراسات الإنسانية والاجتماعية المختلفة بدورها المجتمعي والأُسري. ويعود ذلك إلى ما تمثله المرأة من مكانة مهمة في المجتمعات المتقدمة والنامية على حدٍّ سواء. وعليه لا يمكن دراسة المرأة بمعزل عن المجتمع كله لأنها نصف المجتمع، ونصف ضروري من التركيب البنائي والوظيفي للمجتمع كلّه. لذلك فإنّ دراسة المرأة السورية من حيث علاقتها العضوية بالمجتمع تتضمن تعرُّف مكانتها وأوضاعها، وأدوارها، ووظائفها، ومدى وعيها للقضايا الاجتماعية والأُسرية في المجتمع الذي تعيش فيه.

www.syrbook. gov.sy
E-mail: syrbook.dg@gmail.com
هاتف: ٣٣٢٩٨١٥ - ٣٣٢٩٨١٦
مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠٢٤ م